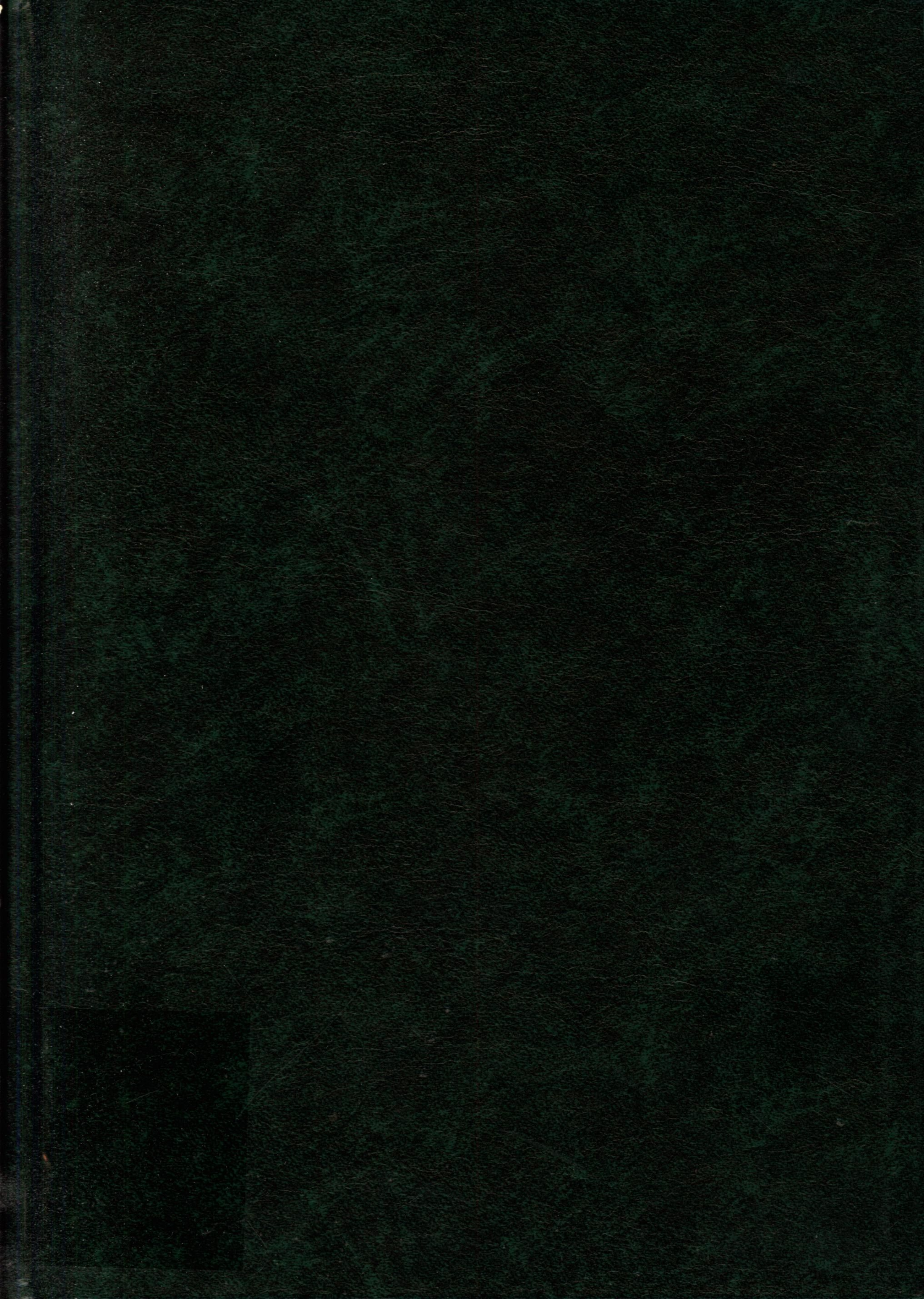
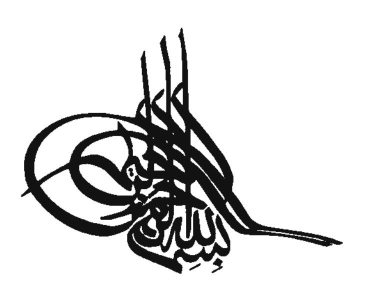


طوالع الأنوار
في
مناقب وفضائل ومعاجز النبي والأئمة الأطهار
تأليف
العالم النحرير والمتتبع المتضلع الخبير
السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر الموسوي، التنكابني، الرضوي رحمه الله
من أعلام القرن الثالث عشر
تحقيق
الشيخ مصطفى صبحي الخضر
تصحيح و مراجعة
علاء الأعلمي
الجزء الأول
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان


محمد
۱
سیره
امامان
۸
۳
۲۹




طوالع الأنوار
١





## مناقب وفضائل ومعاجز النبي والأئمة الأطهار


تأليف

العالم النحرير والمتتبع المتضلع الخبير

السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر الموسوي، التنكابني، الرضوي رحمه الله

من أعلام القرن الثالث عشر

تحقيق

الشيخ مصطفى صبحي الخضر

تصحيح و مراجعة

علاء الأعلمي


### الجزء الأول


منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - مفرق حارة حريك
قرب سنتر زعرور
هاتف: ٠١/٤٥٠٤٢٦ فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Beirut Airport Road
Tel: 01/450426 Fax: 01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

فرع ثاني : العراق - كربلاء شارع السدرة موبايل : ٠٧٨٠١٥٦١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وبعد:

معنا كتاب لطيف يتضمّن شَطراً وافياً في ألقاب النبي ﷺ، وأخباره وصفته، وفضائل وصيّه علي أمير المؤمنين عليه السلام، ومناقب عترته، وبنداً إضافياً من أخبارهم، وصفاتهم، ومعاجزهم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

وهذا الكتاب المستطاب مسمّى: بطوالِع الأنوار في ألقاب النبي ﷺ، ومناقب وفضائل ومعاجز الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهو من مؤلفات السيد الجليل السيد محمد مهدي الموسوي، التنكابني، الرّضويّ، عُفِي عنه.

لقد ذكر هذا الكتاب العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله في الذريعة، بعنوان: طوالع الأنوار في فضائل الأئمة الأطهار ومعجزاتهم وأحوالهم[1].

(١) الذريعة ٨/ ٢٤٧، رقم: ١٠١٩، و١١، ٣٣٧، رقم: ٢٠٠٢، و١٥/ ١٨٠، رقم: ١٢٠٠، و١٥/ ٣٥٨، رقم: ٢٢٨٥.



# ترجمة المصنف رحمه الله

هو السيّد الجليل، الفاضل، المحدث، المفسر، والعالم النبيل محمد مهدي ابن السيد محمد جعفر بن موسى الموسوي، التنكابني، الرضوي رحمه الله، من أعلام القرن الثالث الهجري.

كان رحمه الله ذا اطلاع واسع في علوم الكلام والتفسير والحديث، وخبرة بعلم الأعداد والحروف وما إليهما، ومؤلفاته مفعمة بالتحقيقات العلمية الجيدة.

وفاته: توفي رحمه الله بعد سنة ١٢٦٩هـ.

مصنفاته: له كتب كثيرة منها:

١ ـ طوالِع الأنوار في ألقاب النبي صلى الله عليه وآله، ومناقب وفضائل ومعاجز الأئمة الأطهار عليهم السلام (وهو هذا الكتاب).

٢ ـ كتاب دلائل الإمامة في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام دون غيره[1].

٣ ـ كتاب خلاصة الأخبار: فارسي في قصص الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام: فرغ منه ١٢٥٠، وطبع في ١٢٥٧[2].

٤ ـ كتاب رياض المصائب في مصائب أصحاب العباء عليهم السلام: طبع في تبريز سنة ١٢٩٥هـ، بعد وفاة المصنف، وفرغ منه عام ١٢٤٣هـ، وهو في خمسة

---

(١) الذريعة ٨/ ٢٤٧، رقم: ١٠١٩.

(٢) الذريعة ٨/ ٢٤٧، رقم: ١٠١٩، و١١، ٣٣٧، رقم: ٢٠٠٢، و١٥/ ١٨٠، رقم: ١٢٠٠، و١٥/ ٣٥٨، رقم: ٢٢٨٥، قصص الأنبياء: الراوندي، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان، مؤسسة الهادي، ط/ ١، ١٤١٨هـ، ص٢٣ ـ ٢٤.

أجزاء لكل واحد من الخمسة أصحاب العباء جزء، وفي كل جزء روضات[١] وطبع أخيراً طبعة جديدة في مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٥ ـ كتاب عوالم الأرواح في ذكر أحوال عالم الذر وعالم البرزخ وسائر العوالم.

٦ ـ كتاب فوائد الاثني عشر في بيان صنع العقود والإيقاعات من النكاح والطلاق وسائر العقود الشرعية.

٧ ـ كتاب خلاصة التفاسير.

٨ ـ كتاب مجامع الأنوار.

٩ ـ كتاب منتخب الملل في ذكر المذاهب.

١٠ ـ كتاب خلاصة الدعوات في شرح دعاء عظيم الشأن، أعني دعاء السماء.

١١ ـ كتاب حواشي اللمعات: ذكره في آخر «الخلاصة»، والمظنون أن مراده من اللمعات هو كتاب المولى حسن گوهر الآتي في اللام[٢].

١٢ ـ كتاب صواعق النواصب.

١٣ ـ زبدة الدعوات في آداب صلاة الليل: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٣].

١٤ ـ كتاب الحاشية لحاشية ملا عبد الله في المنطق.

١٥ ـ كتاب المنطق.

١٦ ـ كتاب الفوائد العتيق.

١٧ ـ كتاب جواهر الأسماء.

---

(١) الذريعة ٨/ ٢٤٧، رقم: ١٠١٩، و١١، ٣٣٧، رقم: ٢٠٠٢، و١٥/ ١٨٠...

(٢) الذريعة ٧/ ١٠٩، رقم: ٥٧٣.

(٣) الذريعة ١٢/ ٢٧، رقم: ١٥١.

١٨ ـ كتاب مجامع الوصول في علم الأصول.

١٩ ـ كتاب القواعد الصرفية في علم الصرف: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار، طبع مع الحق المبين[١].

٢٠ ـ كتاب مجامع الفقه في الفقه الاستدلالي.

٢١ ـ كتاب شرح الوقت والقبلة.

٢٢ ـ كتاب كشف الأوزان.

٢٣ ـ كتاب الترشيحات في علم الرجال.

٢٤ ـ كتاب المجردات: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٢].

٢٥ ـ كتاب في التوحيد.

٢٦ ـ رسالة في الصفات الثبوتية والسلبية: ذكرها في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٣].

٢٧ ـ رسالة في قوس الصعود والنزول[٤].

٢٨ ـ كتاب تعدد الحجب الصعودية والنزولية.

٢٩ ـ كتاب الناسخ والمنسوخ.

٣٠ ـ كتاب أصول الأخبار.

٣١ ـ كتاب أسرار الشهادة.

٣٢ ـ كتاب المعمّيات في تفسير قاب قوسين: بالفارسية، ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٥].

٣٣ ـ كتاب كشف الآيات المشكلة: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٦].

---

(١) الذريعة ١٧/ ١٨٥، رقم: ٩٨٠.
(٢) الذريعة ٢٠/ ٨، رقم: ١٧١٠.
(٣) الذريعة ١٥/ ٤٤، رقم: ٢٨١.
(٤) الذريعة ١٦/ ١٣٤، رقم: ٣٠٤.
(٥) الذريعة ٢١/ ٢٧١، رقم: ٥٠١١.
(٦) الذريعة ١٨/ ٦، رقم: ٤٠٨.

٣٤ ـ كتاب في إثبات النبوة الخاصة والإمامة[١].

٣٥ ـ كتاب أصلية المصدر أو الفعل وأحوال سائر المشتقات.

٣٦ ـ كتاب المبدأ والمعاد: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٢].

٣٧ ـ كتاب أسرار البسملة.

٣٨ ـ كتاب أسرار سورة التوحيد.

٣٩ ـ كتاب أسرار النكاح والطّلاق.

٤٠ ـ كتاب في شرح الحديث الرضوي.

٤١ ـ كتاب شرح دعاء الصباح المشهور.

٤٢ ـ كتاب الاستعارة والكناية والترشيح: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار المطبوع الذي ألفه سنة ١٢٥٠[٣].

٤٣ ـ كتاب في عدم حجية الظنّ.

٤٤ ـ كتاب التحرير في شرح ديوان حضرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٤٥ ـ البرهان في إثبات الصانع تعالى: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٥].

٤٦ ـ تذكرة الصيغ في الصرف: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٦].

---

(١) مجلة تراثنا ـ مؤسسة آل البيت،١٨/ ١٣٤، رقم: ٣٤. العدد الأول ـ السنة الخامسة محرم الحرام١٤١٠. معارف الرجال ٣/ ٩٠.

(٢) الذريعة ١٩/ ٥٣، رقم: ٢٧٦.

(٣) الذريعة آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء ـ بيروت ٢/ ٢٧، رقم: ١٠٩.

(٤) أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين، ط/ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت١٠/ ٦٨.

(٥) الذريعة ٣/ ٩٢، رقم: ٢٩٣.

(٦) الذريعة ٤/ ٣٩، رقم: ١٤٥.

٤٧ ـ الجبر والتفويض: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[١].

٤٨ ـ الحاشية عليه: ذكرها في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٢].

٤٩ ـ كتاب أنيس العابدين.

٥٠ ـ كتاب رجال السيد مهدي[٣].

٥١ ـ رسالة في أربعين حديثاً: أولها [الحمد لله الذي خلق الأربعين في الأربعين للأربعين. . .] الحديث الأول في البداء والحديث الأخير في دخول أهل الضلال في الجنة. رآها الشيخ آقابزرگ عند السيد جلال الدين المحدث الأرومي بطهران[٤].

٥٢ ـ شرح الأربعين حديثاً؛ الموسوم بالجواهر[٥].

٥٣ ـ كتاب الفرائد الجديدة: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار.

٥٤ ـ شرح الوقت والقبلة من الروضة: ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار[٦].

## عملنا في تحقيق الكتاب

اعتمدت على النسخة الحجرية المطبوعة على نفقة أحمد بن المولى المفخم الحُجّة الشيخ محمد إبراهيم الطهراني، أطاب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، وذلك في طهران مطبعة الرشدية، عام١٢٣٧هـ، في٣٢٩ صفحة حجم كبير، رحلي، حجري، أفست. وطبعت فيما بعد في طهران سنة ١٢٩٥هـ، حجم كبير، وأيضاً طبع عام ١٢٩٧هـ، حجري.

١ ـ تصحيح النصوص من الأخطاء الكثيرة في الطبعة الحجرية.

٢ ـ ضبط الآيات القرآنية من القرآن الكريم.

---

(١) الذريعة ٥/ ٨٦، رقم: ٣٤٦.

(٢) الذريعة ٦/ ٦٢، رقم: ٣٢٢.

(٣) الذريعة ١٠/ ١٥٢.

(٤) الذريعة ١١/ ٥٣، رقم: ٣٢٨.

(٥) الذريعة ١٣/ ٦٩ ـ ٧٠، رقم: ٢٢٦.

(٦) الذريعة ١٤/ ١٧١، رقم: ٢٠٤٣.

٣ ـ خرجت مصادر الأحاديث من مصادرها الواردة في المتن، مع ذكر مصادر أُخرى. ولم أتعرض لدرجة صحة أو ضعف أو. . . الحديث.

٤ ـ شرحت بعض الأحاديث وبعض الفقرات، أو الكلمات الغامضة.

٥ ـ ترجمة بعض الأعلام الواردة في المتن.

٦ ـ ما بين [ ] ليس من متن الكتاب، وإنما عملنا على الكتاب.

٧ ـ وضعت فهارس فنية في نهاية الكتاب.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً

مصطفى الحمصي ١٤٣٣ ـ ٢٠١٢م

كتاب

# طوالع الأنوار

تأليف

العالم النحرير المتتبع المتضلع الخبير

السيد مهدي بن السيد محمد جعفر الموسوي من أعلام القرن الثالث عشر

وهو

كتاب كريم يتضمن شطراً وافياً في ألقاب النبي صلى الله عليه وآله وأخباره وصفته

وفضائل وصيه علي أمير المؤمنين عليه السلام

ومناقب عترته ونبذاً صالحاً من أخبارهم وصفاتهم ومعاجزهم صلوات الله وسلامه عليهم

طبع

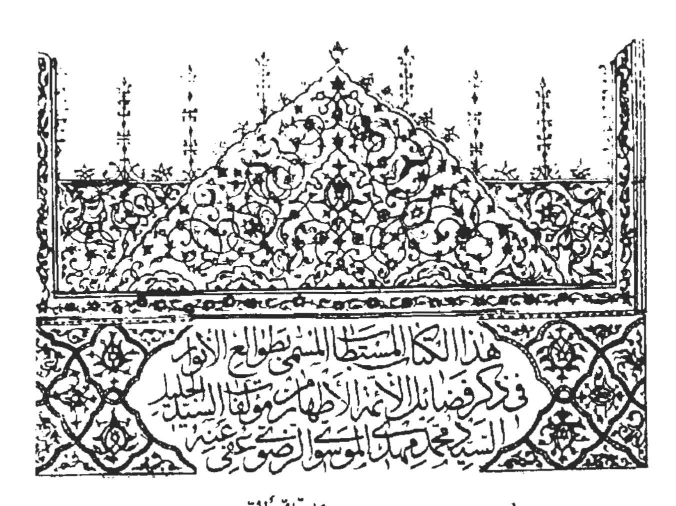
على نفقة الى رحمة ربه الغني أحمد بن المولى المعظم الحجة

الشيخ محمد ابراهيم الطهراني

طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

طهران مطبعة الرشدية - طبع أفست
١٢٣٧

صورة العنوان من النسخة الحجرية




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل حبيبه محمداً خاتم انبيائه وسيد سفرائه واشرف خلقه واكمل بريته وصير اهل بيته مستحفظاً لشريعته الغراء فالصلوة والسلام عليه وعلى آله وعترته البررة الى قيام المحشر وبعد فيقول العبد الفقير المسكين السيد محمد مهدي ...

صورة الصفحة الأولى من النسخة الحجرية

٣٢٩

في اصول الكافي بعدة عن ابي عبد الله قال ان رسول الله قال ان الله مثّل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كما علّم آدم الاسماء [illegible]

[illegible]

اقول [illegible]

النور الخامس والتسعون

وقد تم المجلد الثاني من كتاب طوالع الانوار في فضائل الائمة الاطهار على يد مصنفه

السيد محمد مهدي ابن السيد محمد جعفر الموسوي حمد الله اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله

صورت كتابهائي كه مؤلف مدرك قرار داده از قرار ذيل است

نزهة الناظرين امالي ابن بابويه قمي قرب الاسناد غيبة نعماني فردوس الاخبار بصائر الانوار

هفتم بحار سوم حيات القلوب ناسخ ومنسوخ سيد مرتضى مناقب ابن شاذان

جواهر السنية ثواب الاعمال انوار نعمانية صحيح مسلم مجالس صدوق

بصائر الدرجات روضه كافي اصول كافي منتخب البصائر كتاب طرائف

سرائر جامع الاخبار خطبة البيان خصال صدوق مهج الدعوات

وسيلة النجاة عوالم عمدة ابن بطريق بشارة المصطفى تهذيب طوسي

تفسير عياشي صحيفة الرضا ع عيون المعجزات كنز الفوائد كراجكي امالي صدوق

اعتقادات صدوق مناقب شهرآشوب دلائل النبوة زاد المعاد امالي طوسي

منازل السائرين علل الشرايع كشف اليقين ثواب الاعمال انيس [illegible]

صراط المستقيم تفسير يعسوب الدين صواعق احتجاج طبرسي مجلي روضة الواعظين

ارشاد ديلمي خرائج وجرائح عيون اخبار الرضا مجمع البيان مجمع البحرين مجمع

الجوامع روضة الشهداء تفسير ثعلبي حديقة الشيعة مناقب خطيب اختصاص مفيد

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الحجرية

# القسم الأول

# في أحوال وألقاب ومعجزات الرسول الأكرم ﷺ

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل حبيبه محمداً خاتم أنبيائه، وسيّد رسله وأشرف خلقه وأكمل بريّته؛ . . . ، وصيّر أهل بيته مستحفظاً لشريعته الغراء . .

فالصلاة والسلام عليه وعلى آله وعترته البررة الاثني عشر إلى قيام المحشر وبعد؛

فيقول العبد المذنب المسكين السيّد محمد مهدي ابن السيد محمد جعفر الموسوي عفا الله عنهما بمحمّد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم:

إن هذا الجزء الأوّل من كتاب طوالع الأنوار في الآثار ومعجزات سيد الأبرار خاتم النبيّين وسيّد المرسلين وحبيب إله العالمين محمد بن عبد الله عليه سلام الله، وفيه ثلاثة أبواب وأنوار.

# الباب الأول

## في مولد النبيّ ووفاته

في الكافي: ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال، وروي عند طلوع الفجر[١] قبل أن يبعث بأربعين سنة[٢]، وحملت به أمّه في أيّام التشريق[٣] عند الجمرة الوسطى، وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب، وولدته في شعب أبي طالب[٤] في دار محمد بن

(١) أصول الكافي١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠، أبواب التاريخ، باب مولد النبيﷺ ووفاته، شرح أصول الكافي ٧/ ١٣٩، باب مولد النبيﷺ ووفاته، ح١٠٥، البحار ١٥/ ٢٥١، ح٥، وهذا قول عند العامة أيضاً.

(٢) دل على أنه بعث وقد مضى من عمره الشريف أربعون سنة، وقال عياض: لم يختلف أنه ولد عام الفيل، واختلف في مبعثه فقيل على رأس أربعين ونقل عن ابن عباس على رأس ثلاث وأربعين سنة.

(٣) يكون مدة حمله ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر وهذا مخالف لما اتفق الأصحاب عليه من أن مدة الحمل لا تزيد على سنة ولم ينقل أحد أن ذلك من خصائصه، والجواب أن المراد بأيام التشريق الأيام المعلومة من شهر جمادى الأول الذي وقع فيه حج المشركين في عام الفيل باعتبار النسيء حيث كانوا يؤخرون الحج عن ذي الحجة فيحجون سنتين في محرم وسنتين في صفر وهكذا إلى أن يتم الدور ثم يستأنفونه وعلى هذا كانت مدة حمله عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان.

(٤) الشِعب بالكسر: الطريق في الجبل والجمع الشعاب.

يوسف[١] في الزّاوية القصوى[٢] عن يسارك وأنت داخل الدّار، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيَّرته مسجداً يصلّي الناس فيه.

وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة، وقيل: إحدى عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة

ومكث بها عشر سنين[٣].

وقُبض ﷺ لاثنتي عشرة مضت[٤] من ربيع الأول يوم الاثنين، وهو ابن ثلاث وستين سنة[٥]، وتوفّي أبوه عبد الله بن عبد المطّلب[٦] بالمدينة عند أخواله وهو

---

(١) كانت هذه الدار للنبي ﷺ بحسب الإرث فوهبها عقيل بن أبي طالب ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم من محمد بن يوسف أخي حجاج بن يوسف فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فأدخلها محمد في قصره الذي يسمونه بالبيضاء، ثم بعد انقضاء دولة بني أمية حجت خيزران أم هارون الرشيد فأفرزتها عن القصر وجعلتها مسجداً.

(٢) هي تأنيث الأقصى وهو الأبعد.

(٣) قال عياض: مدة مقامه بالمدينة من قدومه إلى وفاته عشر سنين لا تزيد ساعة لأنه توفي في النهار في الساعة الأولى التي قدم فيها، ولم يختلفوا في ذلك واختلفوا في إقامته بمكة بعد مبعثه فقيل خمس عشرة سنة، وعن ابن عباس: ثلاث عشرة سنة، وفي رواية أُخرى: ثماني سنين.

(٤) في التهذيب: قبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة.
وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول حين زاغت الشمس.

(٥) مثله من طرق العامة عن أنس عن عائشة وعن ابن عباس في إحدى الروايتين عنه وفي الرواية الأُخرى عنه توفاه الله وهو ابن خمس وستين وفي الأُخرى عن أنس توفاه الله على رأس الستين.

(٦) قال الآبي في كتاب إكمال الإكمال: ولابد من معرفة نسبه ﷺ فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدرك بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولم يختلف في صحة هذه السلسلة وإنما اختلف النسابون فيما بين عدنان وإسماعيل ﷺ وبينهم في ذلك اختلاف كثير، واختلف من أين تقرشت قريش هل من النضر بن كنانة، أو من فهر بن مالك. =

ابن شهرين، وماتت أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاّب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، وهوﷺ ابن أربع سنين.

ومات عبد المطّلب وللنبي نحو ثماني سنين، وتزوّج خديجة(١) بنت خويلد، وهو ابن بضع وعشرين سنة(٢)،

---

= والمشهور: أنه من النضر وكان لكنانة ولد غير النضر ولا يسمون قريشاً، وسبب ذلك: أن أولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلما انتقل أمر مكة من خزاعة إلى قصي بن كلاب جمع أولاد النضر في مكة فسموا قريشاً فهم لم يتقرشوا، أي لم يجتمعوا.

وقال المازري غير قريش من العرب ليسوا بكفو لقريش ولا غير بني هاشم كفو لبني هاشم إلا بنو المطلب فإنهم وبنو هاشم شيء واحد.

(١) قال القرطبي: هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع النبيﷺ، وقد تزوجها قبل النبوة ثيباً بعد زوجين بعد ابن هالة التميمي وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبيﷺ وهي بنت أربعين سنة وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول اللهﷺ حين تزوجها إحدى وعشرون سنة، وقيل: خمس وعشرون سنة وقيل: ثلاث وثلاثون سنة.

واجتمع أهل النقل على أنها ولدت له أربع بنات وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن: زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم، وأجمعوا على أنها ولدت ولداً سماه القاسم وبه كان يكنى، واختلف هل ولدت له ذكراً غيره فقيل: ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر، والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيراً قبل أن يمشي وقيل: إنه لم يعش إلا أياماً يسيرة ولم يكن له ﷺ من غير خديجة ولد غير إبراهيمﷺ ولدته مارية القبطية بالمدينة، وبها توفي وهو رضيع، وتوفي جميع أولاده في حياته إلا فاطمة (رضي الله عنها) فإنها توفيت بعده لستة أشهر، وكانت خديجة(رضي الله عنها) عاقلة فاضلة ذات= = أموال، قيل: هي أول من أسلم وبعثﷺ يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله كله تثبته على أمره وتصبره على ما يلقى من أذى قومه وكان رسول اللهﷺ يحبها ويقول: رزقت حبها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل: كان بينهما ثلاثة أيام.

(٢) قال ابن الأثير: البضع في العدد ـ بالكسر وقد يفتح ـ ما بين الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الواحد إلى العشرة لأنه قطعة من العدد، وقال الجوهري: يقول بضع سنين وبضعة عشر =

فولد له منها قبل مبعثه ﷺ: القاسم ورقيّة[١] وزينب وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث: الطيّب والطاهر وفاطمة عليها السلام[٢].

وروي أيضاً أنّه لم يولد له بعد المبعث إلاّ فاطمة عليها السلام، وأنّ الطّيب والطّاهر ولد قبل المبعث، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله ﷺ من الشّعب، وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقدهما رسول الله ﷺ شَنأ المقام بمكّة[٣] ودخله حزن شديد، وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله إليه اخرج من القرية الظّالم أهلها فليس لك بمكّة ناصر بعد أبي طالب، وأمره بالهجرة[٤].

في التهذيب: ولد بمكّة يوم الجمعة السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل وصدع بالرّسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة، وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة، وقبره بالمدينة في حجرته التي توفي فيها، وكان قد أسكنها في حياته عائشة بنت أبي بكر ابن أبي قحافة، فلمّا قبض النبي اختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الذي ينبغي أن يدفن فيه، فقال بعضهم: يدفن في البقيع؛ وقال آخرون:

---

= رجلاً فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول: بضع وعشرين، وهذا يخالف ما جاء في الحديث.

(١) قال عياض: اختلف في أصغر بناته؛ قال أبو عمرو: الذي تركن إليه النفس أن الأولى زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة(رضي الله عنها).

أقول: هناك اختلاف في أن للنبي ﷺ بنات غير فاطمة أو لا، الأقوى عندي: أن فاطمة هي الابنة الوحيدة للرسول ﷺ، ولقد بسطت القول في تحقيقي على كتاب الإتحاف بحب الأشراف، وغيره، واثبت أن فاطمة هي الابنة الوحيدة للنبي ﷺ، والله العالم بحقائق الأمور.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠، أبواب التاريخ، باب مولد النبي ﷺ ووفاته، شرح أصول الكافي ٧/ ١٣٩ ـ ١٤٠، باب مولد النبي ﷺ، ح١٠٦.

(٣) المُقام بضم الميم الإقامة، والشناءة: مثل: الشناعة البغض، وقد شنئته شناء بحركات الشين، وسكون النون في المصدر: أبغضته.

(٤) شرح أصول الكافي ٧/ ١٤٠، باب مولد النبي ﷺ، ح١٠٦.

يدفن في صحن المسجد؛ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله لم يقبض نبيّه إلاّ في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها». فاتّفقت الجماعة على قوله ودُفن في حجرته، على ما ذكرناه[١]، (كذا في الوافي أيضاً).

في المجالس للصدوق: بإسناده عن ليث بن سعد قال: قلت لكعب[٢] وهو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله تعالى[٣] على لسانه، فقال: هات ـ يا أبا إسحاق رحمك الله ـ ما عندك، فقال كعب: قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلّها أُنزلت من السماء، وقرأت صحف دانيال كلّها، ووجدت في كلّها ذكر مولده ومولد عترته، وإنّ اسمهم لمعروف وإنّه لم يولد نبيّ قطّ فتنزّلت عليه الملائكة ما خلا عيسى وأحمد صلوات الله عليهما، وما ضرب على آدمية حجب الجنّة غير مريم وآمنة أُمّ أحمد، وما وكّلت الملائكة بأنثى حملت غير مريم أمّ المسيح، وآمنة أمّ أحمد صلى الله عليه وآله، وكان من علامة حمله أنّه لما كانت اللّيلة التي حملت آمنة به نادى منادٍ في السماوات السبع: أبشروا فقد حُمل اللّيلة بأحمد وفي الأرضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الأرض دابّة تدبّ ولا طائر يطير إلاّ علم بمولده، ولقد بُنِيَ في الجنّة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر وسبعون

---

(١) تهذيب الأحكام ٦/ ٢ ـ ٣، كتاب المزار من كتاب التهذيب، باب ١، نسب رسول الله صلى الله عليه وآله، وتأريخ مولده ووفاته.

(٢) كعب: الأحبار بن ماتع الحميري التابعي، كان من كبار علماء اليهود في اليمن وأسلم في زمن أبي بكر أو عمر وقدم المدينة في حكومة عمر، وخرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي فيها سنة (٣٢) عن (١٠٤) سنة، وليعلم أن أخبار كعب الأحبار ليس لها قيمة عند أولي الأبصار لأنه عند الفريقين كان من الكاذبين.

قال ابن أبي الحديد في شرحه ١/ ٣٤٢: روى جماعة من أهل السير أن علياً عليه السلام كان يقول في كعب الأحبار: إنه الكذاب. كان كعب يخبر بأخبار كاذبة ثم منعه عمر عن التحديث وقال له: لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض دوس ـ تاريخ ابن كثير ٨/ ١٠٦.

(٣) في المصدر: عز وجل.

ألف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجّدت الجنان[١]، وقيل لها: اهتزّي وتزيّني فإنّ نبيّ أوليائك قد ولد، فضحكت الجنة (يومئذٍ) فهي ضاحكة إلى يوم القيامة.

وبلغني أنّ حوتاً من حيتان البحر يقال له طمسوسا[٢] وهو سيّد الحيتان له سبع مائة ألف ذَنَب يمشي على ظهره سبعمائة ألف ثور الواحد منها أكبر من الدّنيا، لكلّ ثور سبعمائة ألف قرن من زمرّد أخضر لا يشعر بهنّ اضطرب فرحاً بمولده ولولا أنّ الله تعالى ثبّته لجعل عاليها سافلها.

ولقد بلغني أنّ يومئذ ما بقي جبل إلاّ نادى صاحبه بالبشارة ويقول: «لا إله إلا الله»، ولقد خضعت الجبال كلها لأبي قبيس كرامة لمولده، ولقد قدّست الأشجار أربعين يوماً بأنواع أفنانها[٣] وأثمارها فرحاً بمولده، ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار لا يشبه كلّ واحد صاحبه، وقد بشّر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفاً وكان قد وجد مرارة الموت، وكان قد مسّه ذلك فسّرى عنه ذلك، ولقد بلغني أن الكوثر اضطرب في الجنّة واهتزّ فرمى بسبع مائة ألف قصر من قصور الدّرّ والياقوت نثاراً لمولد محمد، ولقد زُمّ إبليس وكبّل وأُلقي في الحصن أربعين يوماً وغرّق عرشه أربعين يوماً، ولقد تنكّست الأصنام كلّها وصاحت وولولت، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة: يا آل قريش ولقد جاءكم البشير جاءكم النذير معه عزّ الأبد والرّبح الأكبر وهو خاتم الأنبياء.

ونجد في الكتب أنّ عترته خير الناس بعده وأنّه لا يزال الناس في أمان من العذاب ما دام من عترته في دار الدّنيا خلق يمشي.

فقال معاوية: يا أبا إسحاق ومن عترته؟

فقال كعب: وِلْد فاطمة. فعبس وجهه وعضّ على شفتيه وأخذ يعبث بلحيته،

---

(١) أي زينت.

(٢) وردت في بعض النسخ: طموسا.

(٣) أفنانها: أي أغصانها.

فقال كعب: وإنّا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البريّة.

قال: فمن يقتلهما؟ قال: رجل من قريش. فقام معاوية وقال: قوموا إن شئتم، فقمنا[1].

أقول: قوله «بأنواع أفنانها»... الأفنان: جمع الفنن، وهو الغصن، وبمعنى الفنون والأقسام.

قوله: «فسّرى عنه ذلك»، وفي الحديث الآخر: «فإذا أمطرت»، يعني السحابة سّري عنه، أي كشف عنه الخوف.

وقد تكرّر هذه اللفظة في الحديث خاصة في ذكر نزول الوحي عليه وكلّها بمعنى الكشف والإزالة، ويقال: سروت الثوب وسريته إذا خلعته، والتشديد للمبالغة.

قوله: «زمّ إبليس»، الزمّ خرق الأنف ويعمل فيه زمام كزمام النّاقة.

قوله: «وكبّل» الكبل القيد، ويكسر أو أعظمه والكبول القيود.

قوله: «اهتزّي» يقال: هزّه هزّاً حرّكه.

قوله: «ونجّدت الجنان» أي زيّنت وفرشت وبسطت.

قال الشيخ أبو جعفر الصدوق رحمه الله في اعتقاداته: واعتقادنا في النّبي: أنّه سُمَّ في غزوة خيبر[2] فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتى قطعت أبهره[3] فمات منها[4].

وفي مختصر البصائر لسعد بن عبد الله: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر، فتكلّم اللّحم فقال: يا رسول الله صلى الله عليك إنّي

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦٩٨ ـ ٧٠٠، المجلس ٨٨، ح٩٥٣/ ١، البحار ١٥/ ٢٦١، ح١٢.

(٢) قيل: حنين.

(٣) الأبهر: عرق في الظهر، وقيل: في القلب إذا انقطع مات.

(٤) الاعتقادات ص٩٧، باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض.

مسموم، فقال النبيّ عند موته: اليوم قطعت مطايَ الأكلة التي أكلتها بخيبر وما من نبيّ ولا وصيّ ولا شهيد[١]... «والمطا» الظّهر.

في الكافي: عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم[٢]؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله، وما برأ الله برية خيراً من محمد صلى الله عليه وآله[٣].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى: يا محمد إنّي خلقتك وعليًّا نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تزل تهلّلني وتمجّدني، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني، وتهلّلني، ثم قسّمتها ثنتين، وقسّمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة، محمّد واحد، وعليّ واحد، والحسن والحسين ثنتان ثمّ خلق الله تعالى فاطمة من نور، ابتدأها روحاً بلا بدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأضاء نوره فينا[٤].

أقول: أي أظهر فينا آثار عظمته.

قوله: «ثمّ جمعت روحيكما» ثمّ هنا ليست للتّراخي في الزمان بل في المرتبة كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾[٥]، والمعنى

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٥، تكلم اللحم المسموم يوم خيبر، وقول النبي في ذاك، وتحقيق مشتاق المظفر ص٩٨، بصائر الدرجات ص٥٢٣، باب١٧، في الأئمة أنه كلمهم غير الحيوانات، ح٥.

(٢) قوله: سيّد ولد آدم: السيد المالك، والرب، والشريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومتحمل أذى قومه، والرئيس، والمقدم، والمفزوع إليه في الشدائد، وأصله من ساد يسود؛ فهو سيود؛ قلبت الواو ياءً لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أُدغمت، قال ابن الأثير: ومنه في الحديث «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، قاله إخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد تحدثاً بنعمة الله عنده، وإعلاماً لأمته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا أتبعه بقوله «ولا فخر» أي: أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفتخر بها.

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٤٠، أبواب التاريخ، باب مولد النبي صلى الله عليه وآله، ح١.

(٤) أصول الكافي ١/ ٤٤٠، ح٣، شرح أصول الكافي ٧/ ١٤٦، ح١٠٩.

(٥) سورة التكاثر الآيتان ٣ ـ ٤.

خلقتكما جميعاً روحاً واحداً في المرتبة والمنزلة والقرب، وكذلك الأنوار الأحد عشر من صلب عليّ فإنهم كلّهم نور واحد بعضه من بعض فمحمّد من نور الله المخلوق، وعليّ من نور محمد، والأنوار الأحد عشر من نور عليّ، واحداً بعد واحد، فكلّهم نور واحد من نور واحد، والمراد من جمع روحيهما الجمع في الأصلاب الطّاهرة والأرحام المطهّرة حتى افترقا في صلب عبد الله وأبي طالب، كما سيذكر منصوصاً بعد هذا.

فيه: عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام: يقول أوحى الله تعالى إلى محمد: يا محمد إنّي خلقتك ولم تكُ شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك الطّاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله ممّن اخْتَصَصْتُه منهم لنفسي[1].

فيه: بإسناده عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثّاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشّيعة. فقال: يا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثمّ خلق محمّداً وعليًّا وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلاّ أن يشاء الله تعالى.

ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد[2].

فيه: بإسناده عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟

فقال: يا مفضّل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلّة خضراء، نسبّحه

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، ح٤، الأمالي للصدوق ص٧٠١، ح٩٥٧/ ٥.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٤١، ح٥، شرح أصول الكافي ٧/ ١٤٧، ح١١١، المحتضر ص٢٨٥، ح٣٧٨.

ونقدّسه ونهلّله ونمجّده وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا[١].

قيل: المراد من الظلّة: النّور الذي تعلّقهم بذاك فعلم من قوله ثمّ أنهى علم ذلك إلينا، أنّهم علموا جميع الأشياء وليس لهم جهلٌ بها فإن الإمام عالم لا يجهل.

في الكافي: عن المفضّل، عن جابر بن يزيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله تعالى.

قلت: وما الأشباح.

قال: ظلّ النّور أبدان نوريّة بلا أرواح، وكان مؤيّداً بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله، وعترته كذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتّسبيح والتّهليل، ويصلّون الصّلوات ويحجّون ويصومون[٢].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم.

قال: لأنّي كنت أوّل من آمن بربّي وأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النّبيّين وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[٣]، فكنت أنا أوّل نبيّ قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله[٤].

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٤١، ح٧، شرح أصول الكافي ٧/ ١٤٨ ـ ١٤٩، ح١١٣.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٤٢، ح١٠، شرح أصول الكافي ٧/ ١٥٠، ح١١٦.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٤) أصول الكافي ١/ ٤٤١، ح٦، و٢/ ١٠، باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله أول من أجاب وأقر لله عز وجل بالربوبية، ح١، علل الشرائع ١/ ١٢٤، ب١٠٤، العلة التي من أجلها صار صلى الله عليه وآله أفضل=

فيه: قال: إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا؛ إنّه لمّا خلق السموات والأرض أمر منادياً فنادى: «أشهد أن لا إله إلاّ الله» ثلاثاً، «أشهد أن محمداً رسول الله» ثلاثاً، «أشهد أن عليّاً أمير المؤمنين حقّاً» ثلاثاً[1].

فيه: بإسناده عنه قال: إنّ الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذي نوّرت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نوّرت منه الأنوار، وهو النّور الذي خلق منه محمداً وعليًّا. فلم يزالا نورين أوّلين، إذ لا شيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين ومطهّرين في الأصلاب الطّاهرة، حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام[2].

أقول: ومن هذا الحديث علم معنى قوله في الخبر الماضي: «ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة» فالمراد من جمع روحيهما جمعهما في الأصلاب الطّاهرة ثم إخراجهما عنها وتقسيمهما قسمين بافتراقهما في صلب عبد الله وأبي طالب عليهما السلام ثم تقسيمهما بعد بقسمين بالحسن والحسين فصاروا أربعة.

قوله: «فخلق الكان» فالكان اسم فلذا دخل عليه الألف واللام، وقيل: هو فعل ودخول الألف واللام عليه مثل دخولهما في القيل والقال كما أنّهما فعل، وهو ضعيف لكونهما اسمين كما صرّح به أهل اللّغة.

فيه: عنه لمّا عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل تخلّيني على هذه الحال، فقال: امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك[3].

---

= الأنبياء عليهم السلام، ح١، مختصر بصائر الدرجات ص١٥٧، شرح أصول الكافي ٧/ ١٤٨، ح١١٢.

(١) أصول الكافي ١/ ٤٤١، ح٨، الأمالي للصدوق ص٧٠١، ح٩٥٦/ ٤، شرح أصول الكافي ٧/ ١٤٩، ح١١٤.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٤٢، ح١٠، شرح أصول الكافي ٧/ ١٤٩، ح١١٥.

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٤٢، ح١٢، شرح أصول الكافي ٧/ ١٥١، ح١١٨.

فيه: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: مرّتين وأوقفه جبرئيل موقفاً، فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبيّ إنّ ربّك يصلي. فقال: يا جبرئيل وكيف يصلّي.

قال: يقول: سبّوحٌ قدّوسٌ أنا ربّ الملائكة والرّوح، سبقت رحمتي غضبي.

فقال: اللهمَّ عفوك عفوك.

قال: وكان كما قال الله: ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾.

فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى.

قال: ما بين سِيَتِها إلى رأسها.

فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا أعلمه إلاّ وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة.

فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد.

قال: لبّيك ربّي. قال: من لأمّتك من بعدك؟ قال: الله أعلم.

قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين.

ثم قال أبو عبد الله لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية عليّ عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة[١].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله النّاس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثم قال: أتدرون أيّها النّاس ما في كفّي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: فيها أسماء أهل الجنّة، وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثم رفع يده الشّمال، فقال: أيها النّاس أتدرون ما في كفّي.

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣، ح١٣، شرح أصول الكافي ٧/ ١٥٢ ـ ١٥٣، ح١١٩.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة. ثم قال: حَكَمَ الله وَعَدَلَ، حَكَم الله وَعَدَل، حَكَم الله وَعَدلَ، فريق في الجنّة وفريق في السّعير[1].

## بعث عبد المطّلب

فيه: بإسناده، أنّ درست بن أبي منصور سَأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟

فقال: لا، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوجٌ به؟

فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة.

قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب، قال: أقرّ بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه[2].

أقول: قوله «محجوجاً بأبي طالب» يعني: أنّ أبا طالب أكان حجّة عليه قبل أن يبعث؟

قال: لا؛ بل كان أبو طالب موحّداً ومقراً بالله وأقرّ لمحمّد بنبوّته بعد بعثته وقبلها.

فيه: في خبر طويل إلى أن قال: وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدين وبيّن لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجّة فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه، والله من وراء حوائجكم[3].

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٤٤، ح١٦، شرح أصول الكافي ٧/ ١٥٨، ح١٢٢.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٤٥، ح١٨، شرح أصول الكافي ٧/ ١٧١، ح١٢٤، كمال الدين وتمام النعمة ص٦٦٥، ب٨٥ في نوادر الكتاب، ح٧، وفيه: بآبي بدل أبي طالب.

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٤٦، ح١٩، شرح أصول الكافي ٧/ ١٧٢، ح١٢٥.

فيه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النّبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النّار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فالصّلب صلب أبيك[1] عبد الله بن عبد المطّلب، والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فحجر أبي طالب.

وفي رواية ابن فضّال: وفاطمة بنت أسد[2].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عبد المطّلب أوّل من قال بالبداء يبعث يوم القيامة أُمّة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء[3].

فيه: عنه عليه السلام قال: يبعث يوم القيامة عبد المطّلب أمّة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء، وذلك أنّه أوّل من قال بالبداء، قال: وكان عبد المطّلب أرسل

---

(١) قوله: فالصلب صلب أبيك: ذهبت الفرقة الناجية إلى أن أبوي النبي صلى الله عليه وآله لم يدنسهما الكفر ولا صفات الجاهلية وأن أبا طالب آمن به والروايات على ذلك متظافرة، وذهب المخالفون خذلهم الله إلى أن أبا طالب مات في الكفر، وأما أبواه، فقال بعضهم: إنهما ماتا كافرين وإنهما معذبان في النار؛ واستدلوا على ذلك بما رواه مسلم من أنه صلى الله عليه وآله قال لرجل حين سأله عن حال أبيه وأين هو: إن أبي وأباك في النار.

وقال السهيلي: ليس لنا أن نقول ذلك وقد قال ذلك لحسن خلقه تسلية لذلك الرجل وبما رواه أبو هريرة قال: «زار النبي صلى الله عليه وآله أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

قال القاضي القرطبي: في هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشركين في الحياة لأنه إذا جازت زيارته بعد الموت ففي الحياة أولى وعلى تحريم الاستغفار للكفار، وأما بكاؤه فلأجل أنها لم تدرك أيامه لتؤمن به.

وقال بعضهم: إنهما ماتا كافرين ولكن النبي صلى الله عليه وآله سأل الله تعالى فأحياهما فآمنا به وإنما ذكرنا مقالتهم مجملاً لتعلم سوء عقائدهم والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

وأقول: إن من كفر سادتنا: عبد المطلب، وعبد الله، وأبا طالب، والسيدة آمنة بنت وهب عليهم السلام، فهو كافر مخلد بنار جهنم وبئس المصير.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٤٦، ح١٩، شرح أصول الكافي ٧/ ١٧٢، ح١٢٥.

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٤٧، ح٢٣، شرح أصول الكافي ٧/ ١٧٨، ح١٢٩.

رسول الله ﷺ إلى رعاته في إبل قد ندّت له يجمعها فأبطأ عليه؛ فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول: يا ربّ أتهلك آلك إن تفعل فَأمر ما بدا لك. فجاء رسول الله ﷺ بالإبل وقد وجّه عبد المطّلب في كلّ طريق، وفي كلّ شعب في طلبه، ولمّا رأى رسول الله أخذه فقبّله[١].

أقول: قوله «ندّت» يقال: ندّ البعير يندّ ندًّا ونديداً وندوداً ونداداً: شرد ونفر.

فيه: عنه عليه السلام قال: كان عبد المطّلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله ﷺ وهو طفل يدرج حتّى جلس على فخذيه فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال له عبد المطلب: دع ابني فإنّ الملك قد أتاه[٢].

قوله: «يدرج» أي يمشي ويمضي.

قوله: «قد أتاه» أي قد أتى إليه الملك أو أنّه لم يأت إلينا بنفسه بل إنّما أتى به الملك.

## إسلام أبي طالب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النّبيّ ﷺ. فقال أبو طالب: اصبري سبتاً آتيك بمثله إلاّ النّبوّة. وقال: (السّبت) ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة[٣].

فيه: عنه عليه السلام قال: لمّا ولد النّبي مكث أيّاماً ليس له لبن فألقاه أبو طالب على

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٤٧، ح٢٤، شرح أصول الكافي ٧/ ١٧٨ ـ ١٧٩، ح١٣٠.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٤٨، ح٤٦، شرح أصول الكافي ٧/ ١٨١، ح١٣٢.

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ح١، شرح أصول الكافي ٧/ ١٩٧، ح١.

ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبو طالب على حليمة السّعديّة[١] فدفعه إليها[٢].

فيه عنه عليه السلام قال: إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشّرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين[٣].

أقول: إنّما أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك ليكون أقدر على إعانة النبي صلى الله عليه وآله.

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمّل.

قال: بكلّ لسان[٤].

فيه: بإسناده عنه عليه السلام قال: أسلم أبو طالب بحساب الجمّل، وعقد بيده ثلاثاً وستّين[٥].

في كتاب الإكمال للصّدوق رحمه الله عن أبي القاسم الحسين بن روح في معناه بهذه العبارة: حدّثنا أبو الفرج محمد بن المظفّر بن نفيس المصري الفقيه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فسأله رجل، قال: ما معنى قول العبّاس للنّبي: إن عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمّل وعقد بيده ثلاثة وستّين.

فقال: عنى بذلك إلهٌ أحَدٌ جواد.

وتفسير ذلك: أنّ الألف واحد، واللاّم ثلاثون، والهاء خمسة والألف

---

(١) قوله: على حليمة السعدية: هي حليمة بنت أبي ذؤيب من قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن.

(٢) أصول الكافي ١/ ٤٤٨، ح٢٧، شرح أصول الكافي ٧/ ١٨١، ح١٣٣.

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٤٨، ح٢٨، شرح أصول الكافي ٧/ ١٨١، ح١٣٤، الأمالي للصدوق ص٧١٢/ م٨٩، ح٩٨١/ ١٣، معاني الأخبار ص٢٨٥ ـ ٢٨٦، باب معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل وعقده بيده على ثلاثة وستين، ح١، روضة الواعظين ص١٣٩، مجلس في إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد.

(٤) أصول الكافي ١/ ٤٤٩، ح٣٢، شرح أصول الكافي ٧/ ١٨٤، ح١٣٨.

(٥) أصول الكافي ١/ ٤٤٩، ح٣٣، الدرجات الرفيعة ص٥١، ب١، في بني هاشم.

واحد، والحاء ثمانية، والدّال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد، والدّال أربعة، وذلك ثلاث وستّون[1].

وقيل فيه: وهذا كما ترى فإنّ قوله: «بيده... إلى آخره»، لا فائدة فيه على هذا التوحيد، ولعلّه أراد بقوله: «عقد بيده ثلاثاً وستّين» أنّه أشار بإصبعه السّبابة حال انتصابها ولكن عقد الخنصر والبنصر والوسطى بأن ألصقها بكفّه اليمنى فيكون ثلاثة ثمّ عقد الإبهام على الوسطى ثمّ أمره على العقد الثاني من السبّابة حال انتصابها، وذلك علامة السّتين فالمجموع ثلاث وستّون بحساب الأصابع ولعلّ المراد بحساب الأصابع، وهذا كما لا يخفى، ويؤيّده ما في رواية شعبة، عن قتادة، عن الحسن في خبر طويل، ونكتفي بما يؤيّد ما في ذلك المقام، وهو أنّه لمّا حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله وبكى وقال: يا محمد إنّي أخرج من الدّنيا وما لي غمّ إلاّ غمك إلى أن قال: يا عمّ إنّك تخاف عليَّ أذى أعاديّ ولا تخاف على نفسك غداً عذاب ربّي.

فضحك أبو طالب، وقال: يا محمد دعوتني وزعمت أنّك ناصحي ولقد صدقت، وكنت قِدْمَ أميناً وعقد ثلاثاً وستّين عقد الخنصر وعقد الإبهام على إصبعه وأشار بإصبعه المسبّحة، يقول: لا إله إلاّ الله. محمّد رسول الله.

فقام عليّ وقال: الله أكبر الله أكبر والذي بعثك بالحقّ لقد شفعك في عمك وهداه بك.

فقام جعفر وقال: لقد سدتنا في الجنّة يا شيخي كما سدتنا في الدّنيا.

فلمّا مات أبو طالب أنزل الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[2].

---

(١) كمال الدين ص٥١٩ ـ ٥٢٠، ب٤٥، ذكر التوقعات، ح٤٨، معاني الأخبار ص٢٨٦، باب معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل...، ح٢.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٥٦. شرح أصول الكافي ٧/ ١٨٦ ـ ١٨٧، ح١٣٨، الخرائج والجرائح ٣/ ١٠٧٥، ب٢٠.

في معاني الأخبار: سُئل أبو القاسم الحسين بن روح عن معنى هذا الخبر فقال: عنى بذلك إلهٌ أحدٌ جوادٌ، قال: وتفسير ذلك أنّ الألف واحد، واللاّم ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدّال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والألف واحد، والدّال أربعة، فذلك ثلاثة وستّون[1].

أقول: ولعلّ أنّه أظهر إسلامه بكلمات كانت عددها بحساب الجمل ثلاثة وستون، وفسّر ابن روح تلك الكلمات وأشار أبو طالب بعقد يده أيضاً إلى هذه الكلمات وعددها ثلاثة وستّون، فمراده أنّه آمن بالله من ثلاثة وستين سنة، وكان في الإسلام والإيمان بهذه المدّة من عمره ولكن أسرّ إيمانه في هذه المدّة فمن شأنه ذلك، كيف يعذّب بالنّار فبهذه الإشارة أجاب النّبيﷺ وأشار إلى إيمانه وإسلامه في هذه المدّة وكونه أميناً قديماً حيث كان مستودع الأمانات والوصايا فدفعها إلى النّبيﷺ وكان مقرًّا بنبوّته وبما جاء به، كما مرّ في خبر دُرُسْت، ويحتمل أنّ أبا طالب بذلك أشار إلى مدة عمر النبي فإنّ عمره كان ثلاثة وستون يعني أراد أبو طالب إني وإن أكون لك مغموماً من أجل أعدائك بعدي لكنّ عمرك قليل وأيّامك يسير وهو ثلاثة وستّون سنة فأشار بهذه المدّة بفعله ذلك أي بعقد الأصابع، فتدبّر.

ويحتمل أن يكون مراده إنّي وإن أكون لك مغموماً من أجل أعدائك بعدي ولكنّك سيشدّ عضدك بأخيك علي بن أبي طالبعليه السلام الذي عمره ثلاثة وستّون موافقاً لعمرك فإنّ عمرهما موافقان.

أقول: وأمّا بيان قوله في الخبر الأول: «إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل»: أنّه كان مسلماً ومؤمناً في ثلاثة وستّين سنة من تمام عمره لا يشرك بالله في هذه المدّة أصلاً، وأشار إلى هذا الحساب بعقد يده فذلك معنى قوله «إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل» يعني أشار إلى مدة إسلامه بحساب الجمل الذي يشير إليه عقد أصابعه، وأشار بإصبعه المسبّحة بقول: لا إله إلاّ الله ومحمّد رسول الله.

---

(١) معاني الأخبار ص٢٨٦، باب معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل...، ح٢.

وأمّا معنى قوله: قال: «بكلّ لسان»: يعني أنّه سئل لم أسلم بحساب الجمل؟

يعني أشار إلى إسلامه به، قال: بسبب كَلِّ لسانه ـ بفتح الكاف ـ أو المعنى أنه أسلم بجميع اللّسان حتّى بلسان الحبشة لا يختصّ إسلامه بلسان العرب، وذلك كما روى أبو ذر رَحِمَهُ الله قال: والله الذي لا إله غيره ما مات أبو طالب حتّى آمن بلسان الحبشة.

قال: يا محمد أتفقه الحبشيّة.

فقال: يا عمّ إنّ الله علّمني جميع الكلام.

قال: يا محمد إسْدَنُ ملصاق فاطا لاها، يعني أشهد مخلصاً لا إله إلاّ الله فبكى رسول الله ﷺ، وقال: إنّ الله أقرّ عيني بأبي طالب[1]، كذا في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب السّروي[2].

فقوله: «بكلّ لسان» بضمّ الكاف حتى بلسان الحبشة من دون اختصاصه بلسان العرب.

في الكافي: بإسناده عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه قال: قيل له إنّهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً. فقال: كذبوا، كيف يكون كافراً، وهو يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطّ في أوّل الكتب[3]

أقول: المراد بأوّل الكتب اللّوح المحفوظ.

وروى في حديث آخر[4]: كيف يكون أبو طالب كافراً، وهو يقول:

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذّب لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطل

---

(١) شرح أصول الكافي ٧/ ١٨٧، ضمن شرح ح١٣٨.

(٢) لا يوجد في المناقب، لكنه في البحار ٣٥/ ٧٨، ح١٨، وفيه: اسدن لمصافا قاطالاها، مجمع البحرين ١/ ٤٠٣، ب٢٠.

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩، ح٢٩.

(٤) أصول الكافي ١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩، ح٢٩.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أقول: قوله «أبيض»: أي رجل نقيّ العرض.

قوله «ثمال»: ككتاب أي غياث يقوم بأمر قومه.

قوله: «والأرامل»: جمع أرملة، وهي من لا زوج لها من النساء.

فيه: بإسناده عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله.

فقام إليه أبو أيّوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدّثنا فإنك كنت تشهد ونغيب.

فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطّلب لا ينكر فضلهم إلاّ كافر ولا يجحد به إلاّ جاحد، فقام عمّار بن ياسر فقال: يا أمير المؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم.

فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإنّ أفضل كلّ أمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتى يدركه نبيّ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمد، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطّلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، لم ينحل أحد من هذه الأمّة جناحان غيره شيء كرّم الله به محمداً وشرّفه، والسّبطان الحسن والحسين، والمهدي يجعله الله من يشاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۞ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾[1].

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٥٠، ح٣٤، شرح أصول الكافي ٧/ ١٨٩، ح١٣٩. والآية من سورة النساء، الآيتان: ٦٩ ـ ٧٠.

فيه: ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: اللهمَّ صلِّ على محمد صفيّك وخليلك ونجيّك المدبّر لأمرك[١].

فيه: بإسناده عن أبي جعفر قال: لمّا قبض النّبي صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً. قال: وقال أمير المؤمنين: سمعت رسول الله، يقول في صحّته وسلامته: إنّما أُنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[٢].

في كتاب مختصر البصائر: عن الصّفّار، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أحمد بن هلال، عن أبي عمير، عن جعفر بن البختري، قال أبو جعفر: إنّ رسول الله قال لعليّ: إذا أنا متّ فاستقِ لي سبع قرب من ماء من بئر غرس ثمّ غسّلني وكفّنّي وخذ بمجامعي وأجلسني واسألني عمّا شئت واحفظ عنّي واكتب فإنّك لا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به.

قال عليّ: فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة[٣].

وقد مرّ هذا الحديث بعينه في المجلّد الثاني في فضائل عليّ في الدّرة الثّانية، وروى مثله في الكافي أيضاً، كما مرّ في المجلد الثاني في أواخر النّور الثّاني عشر، وروى مثله في الخرائج أيضاً[٤].

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٥١، ح٤٠، شرح أصول الكافي ٧/ ٩٣، ح١٤٣.

(٢) سورة الأحزاب الآية٥٦. أصول الكافي ١/ ٤٥١، ح٣٨، شرح أصول الكافي ٧/ ١٩١، ح١٤١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١١٣، وصية النبي لعلي وأبنائه بما هو كائن.

(٤) الخرائج والجرائح ٢/ ٨٢٧ ـ ٨٢٨، ح٤١.

# الباب الثاني

## في معجزات النّبي ﷺ

الأولى: في كتاب الصراط المستقيم: روى أنّه تبعه سراقة بن مالك إلى المدينة ليظفر به فلمّا قرب منه غاصت قوائم فرسه في أرض صلبة فعلم أنّه أمر سماوي فناداه أن ادع لي ربّك وذِمّة الله عليّ أن أدفع عنك فدعا له فخلّص جواده[١].

الثانية: فيه: روى أن أبا جهل أخذ صخرة ليرميه بها فلصقت بكفّه فسأله الدّعاء له فدعا فأُطلقت يده فطرح الصّخرة[٢].

الثالثة: فيه: روى أنّه أخبر أهل مكّة بقدوم عيرهم، ويقدمه جمل أورق فكان، وهذا عن الله إذ لو كان عن غيره لم يدر لعلّه يتأخّر ويتقدّم غيره[٣].

الرابعة: فيه: روى أنّه مسح على شاة أم معبد فدرّت ولم تكن درّت قبلها بسنة[٤].

الخامسة: فيه: دعا شجرة فجاءت فأومأ إليها فردّت[٥].

السادسة: فيه: روى أنّه شكا عسكره في تبوك فناء الزّاد فأخذ فضلة من تمر ووضع يده فيها فأكلوا منها وملؤا أوعيتهم بها[٦].

---

(١ ـ ٤) الصراط المستقيم ١/ ٥٢، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح١ ـ ٤.

(٥) الصراط المستقيم ١/ ٥٣، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح٥، وفيه: شجرة يابسة، وبدل فردّت: فأورقت.

(٦) الصراط المستقيم ١/ ٥٣، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح٦.

السابعة: فيه: روى أنّه شكوا إليه العطش فوضع يده في ركوة فشرب الجمع الكثير[١] منها[٢].

الثامنة: فيه: سأله قوم من عبد القيس علامة في غنمهم فغمز بإصبعه في أصل آذانها فابيضّت وبقي ذلك إلى اليوم وذلك معروف في نسلها[٣].

التاسعة: فيه: أتاه رجل من جهينة تقطع من الجذام فبصق في ماء في قدح فتمسح به فبرئ[٤].

العاشرة: فيه: جاء رجل من بني سليم وفي كمّه ضبّ وقال: لا أؤمن بك حتى يؤمن هذا الضبّ. فقال له النّبي ﷺ: من أنا. فقال: أنت رسول الله. فآمن الرجل[٥].

الحادية عشرة: فيه: [قدم أعرابيّ على ناقة إلى النّبي فقال بعض: إنّها سرقة فنطقت][٦] برسالته. وقالت: ما ملكني سواه[٧].

الثانية عشرة: فيه: روى أنّه لما فتح النبي خيبر كان في سهمه حمار أسود فكلّم النّبي وكلّمه، فقال: خرج من نسل جدّي ستّون حماراً لم يركبها إلاّ نبيّ أنا آخرهم، وأنت آخر الأنبياء، فسمّاه اليعفور فلمّا قبض النّبي أتى بئراً لابن التيهان فتردى فيها وكانت قبره[٨].

الثالثة عشرة: فيه: أمر أعرابياً بالإسلام فقال: هل من شاهد، فنطقت شجرة برسالته فأسلم[٩].

الرابعة عشرة: فيه: إنّه أخذ كفًّا من حصى فسبّح في يده، فصبّه في يا، علي

---

(١) في المصدر: الجميع، بدل: الجمع الكثير.

(٢ ـ ٥) الصراط المستقيم ١/ ٥٣، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح٦ ـ ٩.

(٦) ما بين [ ] ليس في المصدر.

(٧) الصراط المستقيم ١/ ٥٣، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح١٠.

(٨) الصراط امستقيم ١/ ٥٣، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح١١.

(٩) الصراط المستقيم ١/ ٥٣، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح١٣.

فسبّح في يده[١].

الخامسة عشرة: فيه: دعا لعمه العبّاس وأولاده بالسّتر من النار، فقالت حيطان البيت: آمين[٢].

السادسة عشرة: فيه: لمّا ضمّ النبي عليًّا وولديه وفاطمة تحت الكساء أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمّان وعنب فسبّح العنب والرّمان عند أكل كلّ واحد منهم[٣].

السابعة عشر: فيه: أنّه قطع أبو جهل يد معاذ بن عفرة فبصق عليها النّبيﷺ وألصقها فعادت[٤].

الثامنة عشر: فيه: لمّا قصد فتح خيبر اعترضه نهر عميق فعبر الجيش على الماء لم تبتل أرجلهم[٥] في الماء.

التاسعة عشرة: فيه: دعا للفضل بن العبّاس أن يذهب الله جبنه وشحّه ونومه فذهبوا[٦].

العشرون: روى أنّه لمّا أُسر عمّه العباس طلب منه الفداء، فقال: لا مال لي.

قال: فالذي أودعته لزوجتك قبل أن تخرج تقسمه في أولادك.

فقال: ما علم به غيري وغيرها أعلم أنّك رسول الله[٧].

الحادية والعشرون: فيه: أخبر ﷺ أنّ ملك السّحاب سلّم عليه فاستسقاه فأخبر أصحابه أنّهم يسقون يوم كذا فكان كذلك[٨].

الثانية والعشرون: فيه: بعث كسرى فيروز الدّيلمي يأتيه بالنبي، فقال: إنّ ربّي أمرني أن آتيه بك. فقال: إنّ ربّي أخبرني أنّ ربّك قتل البارحة فكان كذلك[٩].

الثالثة والعشرون: فيه: قال ﷺ إن زيد بن صوحان سبق منه عضو إلى الجنّة فقطعت يده بنهاوند في سبيل الله[١٠] تعالى.

---

(١) ـ (١٠) الصراط المستقيم ١/ ٥٤، ف٥، في طرف من معاجزهﷺ، ح١٤ ـ ٢٣.

الرابعة والعشرون: فيه: وطئ أعرابيّ ناقة له وأتى إلى النّبي ليخبره بحملها، فقال لعليّ: أخبره، فمسح على جرانها فنطقت أنه واقعها في موضع كذا فأسلم الأعرابي[١].

الخامسة والعشرون: فيه: روى أنّه ندرت عين أبي قتادة في أُحد، فردّها النّبيّ فكانت لا تعرف من الأُخرى لحسنها وضوئها[٢] وكمالها.

السادسة والعشرون: فيه: روى أنّه سأله قوم من اليهود أن يجيء إليه الجبل فتباعد عنه فجاءه مسرعاً[٣] بغير تأخير.

السابعة والعشرون: فيه: روى أنّه أخبر الثّقفي بأنّه أراد أن يسأله عن فضل وضوئه وصلاته، فقال: نعم جئت لذلك[٤].

الثامنة والعشرون: فيه: روى أنّه شكا زيد بن حارثة قلّة ماء بئرهم في الصّيف، ففرك حصاة وقال: ألقها فيها، ففعل، فكثر ماؤها[٥].

التاسعة والعشرون: فيه: شكا المسلمون إليه في غزاة فناء الماء فأُتي بفضل ماء فوضع أصابعه فيه ففار حتى ارتوى ثلاثون ألفاً من النّاس واثنا عشر ألف جمل واثنا عشر ألف فرس[٦].

قال صاحب كتاب الصّراط المستقيم: قد أخذناها من خرائج الرّاوندي، وغيره[٧].

الثلاثون: في أصول الكافي[٨]: بإسناده عن أبي عبد الله، قال: كان رسول الله إذا رُئيَ في الليلة الظّلماء رُئيَ له نور كأنّه شقّة قمر.

أقول: الشّقة بالكسر: القطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شقّ كأنّه شبّهه بالبدر دون الهلال.

---

(١ ـ ٤) الصراط المستقيم ١/ ٥٤، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح٢٤ ـ ٢٧.

(٥ ـ ٦) الصراط المستقيم ١/ ٥٥، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، ح٢٩ ـ ٣٠.

(٧) الصراط المستقيم ١/ ٥٢ ـ ٥٥، ف٥، في طرف من معاجزه ﷺ، الخرائج والجرائح ١/ ٢٣ ـ ٧٢، فصل من روايات العامة.

(٨) أصول الكافي ١/ ٤٤٦، ح٢٠، شرح أصول الكافي ٧/ ١٧٦، ح١٢٦.

الإحدى والثلاثون: فيه: بإسناده عن جعفر بن المثنّى الخطيب، قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلنا لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله الليلة، فقال مهران بن أبي نصر: أنا، وقال إسماعيل بن عمّار الصّيرفي: أنا.

فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النّبي فلمّا كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعاً، فقال إسماعيل: قد سألناه لكم عمّا ذكرتم.

فقال: ما أُحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلّي أو يراه مع بعض أزواجه ﷺ[١].

## في معجزات أعضاء النّبيّ ﷺ

الثّانية والثلاثون: في معجزات أعضاء النبي ﷺ وهي كثيرة:

منها: أنّه كانت فوق رأسه سحابة دائماً تظلّه.

ومنها: أنّه كان النّور ساطعاً عن يمينه ويساره بحيث يراه النّاس.

ومنها: أنّه كان النّور ساطعاً دائماً من جبينه وكانت شعشعته طالعة على الجدران مثل القمر، كما روي عن الصادق عليه السلام قال: إنّ النبي إذا رئي في الليالي الظلماء رُئي النور ساطعاً من وجهه كالقمر.

ومنها: أنّه حيثما كان عضو من أعضائه تجتمع الملائكة ثمة، كما روي أنّ رجلاً من الأصحاب جمع من شعر محاسنه ووضعه في زاوية من بيته فرأى صوت القرآن يظهر منها ولم ير قارئاً فقصّها للنّبي فقال: إنّ ملائكة السماوات إذا رأت من شعري في مكان اجتمعوا عليه وقرأوا كلام الملك العلّام.

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤٥٢، باب النهي عن الإشراف على قبر النبي ﷺ، ح١، شرح أصول الكافي ٧/ ١٩٤، ح١.

وهذا الحديث مجهول، وكأن في السند سقطاً أو إرسالاً، فإن جعفر بن المثنى من أصحاب الإمام علي الرضا عليه السلام، ولم يدرك زمان الصّادِق عليه السلام.

ومنها: أنّه يأخذ الماء في فمه فيمضمض به ثمّ يهرقه في دلو ماء فيصير الماء معطّراً.

ومنها: أنّه كان يأخذ الماء في فمه ويمضمضه ثمّ يرمي به في البئر فيكثر ماؤها بعد أن قلّ أو يبس.

ومنها: أنّه يرى من ورائه كما يرى من أمامه[١].

ومنها: أنّه يرى العرش، ويرى ما تحت الثّرى ويرى ما في المغرب والمشرق ولا يعزب عنه شيء كما مرّ في المجلد الثّاني في فضائل عليّ وكذلك الإمام في ذلك كلّه.

ومنها: أنّه كان النّور ساطعاً من أسنانه كما روي أنّ بعضاً من زوجاته خفيت عنها إبرة في ليلة ظلماء فلما جاء النّبيّ أخبرته به فكشف النّبي شفته فسطع من أسنانه نور بحيث رأت الإبرة وأخذتها.

(وروي) في أُخرى: أنّ الإبرة وجدت بنور وجهه.

ومنها: أنّه كان لسانه ناطقاً بالجمادات والنّباتات والحيوانات بلسانها وإذا خاطبها بقوله من أنا أجابته أنت رسول الله حقًّا ونبيّه صدقاً.

ومنها: أنه إذا مسح من لعاب فمه على المريض برئ.

ومنها: أنّه كان دماغه يشم رائحة الملائكة قبل نزولها فينتظر الوحي فتظهر بعده.

ومنها: أنّه كان دماغه بحيث لم يصل إليه ريح متعفّنة.

ومنها: أنّه كان صدره ذا نور بحيث إنّ أصحابه كابن مسعود وغيره كانوا معه في جيش كثير في ليلة ظلماء يسيرون فصاروا بظلمتها في تعب ومشقّة شديدة فشكوا إليه ذلك فكشف صدره الشّريف فسطع منه نور مضيء أضاء به الصّحراء فمشوا فيه.

---

(١) تذكرة الفقهاء ٢/ ٥٦٨، ذكر خصائص النبيﷺ، البحار ١٦/ ٣٩٩، ب١١.

ومنها: أنّه كان لا ينام قلبه كما قال: تنام عيني ولا ينام قلبي[(١)].

ومنها: أنّه كان في كتفه المبارك مهر النّبوّة وكتب فيه: «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله».

ومنها: أنّه إذا كشف عن مهر النّبوة زاد نوره على نور الشمس.

ومنها: أنّه كانت أصابعه تنوّر كالشّمع وتشق القمر، وهو من معجزاته المتواترة.

ومنها: أنّه جرى من بين أصابعه ماء زلال في غزوة تبوك شرب منه ثلاثون ألفاً من الفرسان والإبل والبغال والأفراس.

ومنها: أنّه روت خديجة الكبرى أنّه قلّم أظفاره يوماً فأخذته خديجة ووضعته في مكان فنظرت إليه بعد مدّة فرأته صار لؤلؤاً.

ومنها: أنّه صارت الحصى في كفّه مسبّحة بحيث سمعه الحضّار من الصّغار والكبار.

ومنها: أنّه كانت الأرض مأمورة ببلع فضلاته الخارجة من المخرجين؛ ويفوح منها رائحة المسك ورائحة طيّبة.

ومنها: أنّه إذا جمع عرق بدنه كان أحسن الرّوائح والعطور وإذا أدخلوه في سائر العطور زاد عطره بحيث لا يقاوم عليه شامّة أحد.

ومنها: أنه كانت أم سلمة تجمع عرق جبينه في قارورة وتعطر به الثياب وكأنها معطَّرة بسائر العطور.

ومنها: أنّه كان ذا عطر بحيث إذا مرّ من طريق يعلم إلى ثلاثة أيّام أو يومين أنّه عبر من هذا الطريق.

ومنها: أنّه إذا مرّ بحجر أو شجر كان يسجد له للتّعظيم له ﷺ.

---

(١) تذكرة الفقهاء ٢/ ٥٦٨، ذكر خصائص النبي ﷺ، تنوير الحوالك ص٣٣، باب وقوت الصلاة، ٦ باب النوم عن الصلاة.

ومنها: أنّه إذا ذهب في الطّريق مع غيره كان يرتفع عنه بقدر الرّقبة والرأس ولو كان الرّفيق طويل القامة بالشّدة.

ومنها: أنّه ما طار فوق رأسه طائر ولو طار لاحترق.

ومنها: أنّه لم يحطّ عليه بعوضة ونحوها.

ومنها: أنّه لا يحتلم وكذلك الإمام ولا يرى رؤيا شيطانية.

ومنها: أنّه شقّ القمر بإصبعه فسقط شقّ منه في الكعبة وشقّ منه في جبل أبي قبيس.

ومنها: أنّه شكا إليه جابر من ماء بئر كانت في بيته لنهاية ملوحته فطلب النّبي ماء وطشتاً وغسل رجله فيه، وقال: أهرقه في البئر، فأهرقه فيه فصار ماؤه عذباً وشهر به.

ومنها: أنّه كان نومه غير ناقض للوضوء للتّحفّظ والإحساس في نومه لقوله: تنام عيني ولا ينام قلبي، معناه التحفظ والإحساس، وبذلك صرّح الشّهيد الثّاني في المسالك في كتاب النّكاح في عد خواص النّبي، وقد مرّ ذلك في المجلد الثاني بعبارته في فضائل عليّ فارجع.

ومنها: أنّه روت حليمة داية النّبيّ أنّها إذا أخذت النّبيّ في حجرها ففتح عينه ونظر إليها خرج من عينه نور نوّر به البيت.

أيضاً في معجزات النّبيّﷺ التي رواها كلّها موسى بن جعفر صلوات الله عليهما حين طفوليّته حيث سألوا عن معجزاته وآياته الدّالة على نبوّته وهي خمسة وثلاثون معجزة.

الأولى: كان قبل ولادة النّبي قد يعرج الجنّ والشّياطين إلى السماء ويستمعون أقوال الملائكة وينزلون ويخبرونها لأهل الأرض فبعده منعوا عن ذلك بالشّهاب الثّاقب وبطلت الكهنة والسّحرة.

الثانية: تكلّم الذّئب على النّبوّة لمحمّد كما في قصّة أبي ذر.

الثالثة: كمال علمه ونهاية فهمه وفطانته في العلوم كلّها بحيث لا عديل له لا في طفوليّته ولا في كبره ولا في شبابه.

الرابعة: إنّ سيف بن ذي يزن حين صار سلطان الحبشة ذهبت إليه قريش مع عبد المطّلب لرؤيته فسألهم عن أحوال محمّدﷺ وأخبرهم عن أوصافه، وقال لهم: إنّ بينكم سيكون نبيّ بهذه الأوصاف. فأقرّت قريش جميعاً أنّ تلك الأوصاف كلها في محمد، فقال سيف: إنّ زمان بعثته قد قرب، وكان قراره في المدينة ومدفنه فيها.

الخامسة: إنّ أبرهة بن يكسوم أمير اليمن قد جاء بالفيل لتخريب مكّة قبل البعثة فأهلكهم الله ببركته، وكان ذلك بعد إخبار سيف بذلك.

السادسة: إنّ أبا جهل أخذ الصّخرة العظيمة ليسقطها على رأس النّبي فلصقت بيده، وذلك قد مرّ سابقاً في المعجزة الثانية المنقولة عن كتاب الصّراط المستقيم.

السابعة: إنّ أبا جهل قد اشترى من أعرابيّ جملاً لا يؤتيه قيمته فجاء الأعرابي إلى قريش فشكى إليهم فقالوا له: رح إلى محمّد.

فجاء الأعرابي إلى حضرته، فقال له ذلك فجاء محمّد معه إلى أبي جهل، فقال له: أعطِ حقّ الأعرابي. فأعطاه حقّه في الحال، فجاء الأعرابي إلى قريش، فقال لهم: جزى الله لكم خيراً قد أخذ محمّدﷺ حقي من أبي جهل. فقالت قريش لأبي جهل: هل أعطيت حقّ الأعرابي بقول محمّد. قال: بلى. قالت له قريش: نحن نريد الاستهزاء ونريد أن تؤذي أنت محمّداً. قال أبو جهل: أنا إذا نظرت محمداً رأيت أسداً عنده قد فتح فمه إليّ ويقول أعطِ حقّ الأعرابيّ وإلاّ ابتلعتك.

الثامنة: أنّ قريشاً قد أرسلوا نضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط إلى يهود المدينة ليسألوا عنهم أحوال النّبي أنّه نبيّ أم لا. وسلطنته قائمة أم لا فإذا جاؤوا إلى اليهود سألوا عنهما عن أحوال محمد وأوصافه فإذا ذكرا أوصافه سألوا عنهما أيّ جماعة منكم تابع له، قالوا: تبعه الفقراء والمساكين وأراذل الناس..

فقال واحد منهم: إنّ هذا هو النّبي الذي قد رأينا أوصافه في التّوراة ورأينا أنّ أقوامه تكون أشدّ عناداً عليه من غيرهم.

التاسعة: حكاية سراقة بن جعشم وهي غوص قوائم فرسه، وهو ما مرّ في المعجزة الأولى المنقولة عن كتاب الصّراط المستقيم.

العاشرة: إنّ عامر بن طفيل وأربد بن قيس جاءا حضرة النّبي وقال عامر لأربد: إنّي جعلته مشغولاً للكلام فأنت اضربه بسيفك واقتله. فعامر كلّما تكلّم به وجعله مشغولاً به لا يفعل أربد شيئاً فإذا خرجا من عنده لامه عامر وقال له: قد خفت وما فعلت شيئاً.

قال له أربد: كلّما أردت أن أضرب ما رأيت أحداً غيرك.

الحادية عشرة: إنّ أربد بن قيس ونضر بن الحارث اتّفقوا أن يسألا عن الغيب فإذا جاءا إلى حضرته.

فقال لأربد: يا أربَد أتعلم اليوم الذي جئت مع عامر إليّ وقصدت قتلي منع الله ذلك وقصّ القصّة بتمامها.

وقال أربد والله ما علمه غيري وغير عامر وما أخبرك بذلك إلاّ ملائكة السّماء.

فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله» وأسلم.

الثانية عشرة: إنّ طائفة من اليهود جاؤوا وحضروا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقالوا له استأذن النّبي لندخل إليه ونسأل عن مسائل.

فاستأذن فدخلوا إليه فقال النّبيّ لهم: أنتم أولاً تسألون أو أنا أقول ما تريدون؟.

قالوا: قل أنت يا محمّد.

قال: أنتم جئتم لتسألوا عن أحوال ذي القرنين وهو كان طفلاً من قبيلة من أهل الرّوم فصار سلطاناً قاهراً، ذهب إلى مشارق الأرض ومغاربها وفي آخر وقته بنى السّدّ.

قالوا جميعاً: كنّا نحن نشهد أنه كذلك؛ أي: ما في قلوبنا هو ذلك.

الثالثة عشرة: إن معبداً الأسدي جاء إلى النّبيّ وكان يضمر عنده أن يسأله ﷺ عن الثّواب والعقاب والسيئة والحسنة، فقال له النّبيّ: جئت لتسأل عن الحسنة والسّيّئة، وتفصيله في كتابنا الموسوم «بخلاصة الأخبار في الأخبار في ذكر معجزة موسى بن جعفر عليه السلام».

الرابعة عشرة: إنّ طائفة من عبد القيس جاؤوا إلى النّبيّ فلمّا حصل مرادهم منه، قال لهم النّبيّ: إن معكم تمر بلادكم فأحضروها.

فكلّ واحد منهم أخرج نوعاً من تمر فأخبر أسماء كلّ واحد منها، قالوا له: أنت تعرف وتعلم تمر بلادنا أحسن منّا.

فأخبر أراضيهم وبيوتهم، قالوا: أرأيت أنت بلادنا وبيوتنا.

قال: قد رفع الحجاب عنّي فرأيت وشاهدت من هنا.

فقام واحد منهم، وقال: إنّ لي خالاً قد جنّ.

فطلبه النّبيّ فأسقط عليه رداءه، فقال ثلاث مرّات اخرج أي عدوّ الله تعالى، فصار عاقلاً في الساعة. وكان عنده شاة مسنّة فأخذ النّبيّ بأُذنها فعركها عركاً شديداً فأثّر في أذنها نحو الكيّ، فقال ﷺ: إنّ هذه العلامة تكون في آذان أولادها إلى يوم القيامة.

والآن ثابت تلك العلامة في أذن أولاده.

الخامسة عشرة: إنّ النّبيّ قد مرّ في سفر عن إبل قد كلّ عن المشي ولم يمكن له الحركة فطلب ماءً فتمضمض فأهرقه إلى ظرف ثم أهرقه على حلقوم الإبل فقام، فقال النّبي: اللهمَّ أعطه قوّة يحمل خلاّداً وعامراً ورقيق، فركبه ثلاثة وذهب أمام الجمال.

السادسة عشرة: إنّه مرّ بجمل هوى رأسه إليه وتكلم به، قال إنّه شكا صاحبه لأنّه يؤذيه. فطلب النّبي صاحبه، فقال له: بعه إلى غيرك.

فذهب فقام الجمل على عقبه يصوّت ويستغيث منه، ويقول: اختر لي صاحباً حسناً.

فقال لهم النّبيّ: بيعوا إليّ.

فباعوه له فأخذه النّبي وكان في ملكه إلى غزوة صفّين.

السابعة عشرة: إنّه دخل إبل في المسجد وذهب إلى النّبيّ، وقال له: إنّ صاحبي يريد أن يقتلني لِوَليمة ولده وأنا أستدعي منك أن تشفع لي في قتلي أن لا يقتلني.

قال الحضّار: نعم كذلك.

فطلب النّبي صاحبه فشفع له فقبل صاحبه فلم يقتله.

الثامنة عشرة: إنّه دعا على نفر من قبيلة مضر بالقحط، فأنزل الله لهم القحط فجاؤوا إليه فتضرّعوا أن يعفو عنهم فعفى عنهم، فقال: إلهي قد أجبت دعائي في حقّهم والآن قد أستدعي منك أن تنزّل عليهم سحاب رحمتك ينفعهم ولم يضرّهم.

ولم يستتم دعاؤه حتى نزل عليهم الغيث إلى أسبوع فجاؤوا إلى النّبي فشكوا إليه من كثرته، وقالوا: إنّ الطّرق قد سُدَّت علينا وسُدّت أسواقنا، فأمر النّبي السّحاب أن يقطر إلى الحوالي والأطراف لا إلى المدينة فبعد السّحاب عنهم فكان يقطر إلى الأطراف إلى شهر.

## الراهب بحيْرا

التاسعة عشرة: إنه قد أذهبه أبو طالب إلى سفر الشّام وفي حواليه كانت صومعة للرّاهب البَحيْرا فنزل عن صومعته بعد أن رأى القافلة وهو كان يقرأ الكتب السّماوية كالتّوراة وغيرها، وكان قد قرأ فيها أنّ محمّداً نبيّ آخر الزّمان سيظهر في هذه الأوان، ويعبر على هذا المكان فهيّأ الرّاهب طعاماً فطلب القافلة ضيفاً فحضر كلّهم إلا محمّد فتجسّسهم ولم يجد فيهم من يوافق أوصافه التي قرأها في الكتب، فقال لهم: هل فيكم من تخلّفوه عند رحالكم.

قالوا: نعم، طفل يتيم.

قال الرّاهب: أحضروه فهو الدّرّ اليتيم ومطلبي هو. فإذا ذهبوا إليه فنظر الرّاهب فرأى غمامة فوق رأسه فإذا جاء تعظّم له.

فقال لقريش: إنّه هو النّبيّ، وذكر عن أحواله كثيراً، فبعد هذا كان قريش في مهابة منه وكانوا يعظّمونه كثيراً فإذا رجع القافلة إلى المدينة أخبروها لهم فبذلك رغبت خديجة بنت خويلد إلى تزويج محمّد، وهي كانت أعظم نساء قريش وأجلّها شأناً ومرتبة وكانت صناديد قريش وأكابرها تطلبونها لم ترغب إليهم فرغبت إلى زواج النّبيّ.

العشرون: إنّه أمر عليّ بن أبي طالب قبل الهجرة أن يقول لخديجة أن تهيّئ طعاماً ليضيف أولاد عبد المطلب فدعا عليّ منهم أربعين نفراً فإذا حضروا، قال لعليّ: أحضر الطّعام لهم.

فأحضر الطّعام بقدر لو أكل منه مائة نفر لشبع، فقال: قولوا بسم الله.

فقالوا، فقال هو نفسه أيضاً.

فأكلوا وشعبوا كلّهم، فقال أبو جهل اللّعين: إنّ محمداً قد سحر هذا سحر عظيم فإنّ طعام ثلاثة أنفار قد أكله أربعون نفراً وكلّهم شبعوا.

قال: فبعد مضيّ أيّام بعد ذلك قد أضفناهم وأشبعناهم بقدر هذا الطّعام.

الحادية والعشرون: إنّه قال عليّ: ذهبت إلى السّوق واشتريت لحماً بدرهم ثمّ أتيت واشتريت في الطّريق ذرة بدرهم وآتيته إلى فاطمة فطحنته فاطمة، وقالت لي: لو أنّ أبي حضر لأكلته فإذا جئت إليه فرأيته قد نام ويقول: إلهي إنّي أعوذ بك من الجوع، فقلت له: يا رسول الله عندنا طعام.

فقام فكان متّكئاً عليّ من الضّعف فجاء إلى البيت فقعد فقال: يا فاطمة أحضري الطّعام. فأحضرت فاطمة الطّعام مع قرص من الخبز فجعل محمّد فوق الخبز ستراً، وقال: إلهي بارك فيه ثم قال: اجعلوا تسعة أقراص وتسعة كأس لأزواجه فأرسلها إليها، ثمّ قال: أخرجوا منها حصّة لأولادهم، ثم قال: أخرجوا

حصّة من ذلك لجيرانكم، ثمّ قال بعد ذلك: كلوا منها، فأكلوا وكان بعد ذلك يأكلون منها أيّاماً ببركته.

الثانية والعشرون: إنّ زوجة عبد الله بن مسلم قد أتت بشاة مشويّ لحضرة النّبيّ مشوب بسمٍّ قاتل ففي هذا الوقت كان بشير بن البراء بن عازب حاضراً في خدمته تناول منه وأكل قبل النّبي فتكلّم الشّاة المشويّ، وقال: إنّي قد اختلطتني بالسّمّ.

فمات بشير بعد زمان فطلبها النبي وقال لها: لِمَ فعلت ذلك.

قالت: لأنّك قد قتلت زوجي، وأشراف قومي، وإنّي قد قلت في نفسي إنّه إن كان سلطاناً فيقتل، وإن كان نبيًّا فيخبره الشّاة المشويّ فلا يأكل منه جدًّا.

الثالثة والعشرون: إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إنّي رأيت يوم الخندق أنّ النّاس مشغولون لحفر الخندق، وأنّهم كلّهم جائعون.

فنظرت إلى النّبيّ ورأيته مشغولاً به كان كذلك جائعاً بحيث لصق بطنه بظهره من غاية الجوع فجئت إلى بيتي فقلت الحال لزوجتي.

فقالت لي: إنّ في بيتنا شاة وقدر ذرة.

فذبحت الشّاة وأعطيت الذرة لتطبخ منه خبزاً ثمّ جعلت بعضاً من اللحم مشويّاً وبعضاً منه مرقاً، فجئت إلى النّبيّ فأخبرته ذلك، وقلت له: جعلت فداك جئ إلى بيتنا وأتِ بمن تريد من أصحابك.

فنادى النّبيّ جميع الأصحاب إلى ضيافة جابر، فرجع جابر إلى بيته، وقال لزوجته ذلك بالانفعال والخوف، وقال لها: قد صرنا مفتضحاً كيف نفعل.

قالت زوجته له: يا جابر أنت دعوت النّاس جميعاً أم دعاهم النّبيّ.

قال جابر: دعاهم النّبي.

فقالت المرأة: إنّ النّبيّ أعلم بما فعل.

قال جابر: إذا جاء النّبيّ أحضرنا الطّعام والظروف.

قال النّبيّ: كم طعامك؟

أخبرته ما حضرنا.

قال النّبيّ: اجعلوا ستراً فوق الطعام وستراً فوق الظّروف وستراً فوق التنور. ثم خذوا منها الطّعام والخبز، فأتوني لي وللنّاس.

قال جابر: فنحن فعلنا ذلك فأطعمنا بذلك جميع القوم وهم ثلاثة آلاف أنفار من الصحابة الذين جاؤوا مع محمّد كلّهم أكلوا من الطعام والخبز وكلّهم شبعوا منه وبقي من ذلك في البيت إلى أيّام.

الرابعة والعشرون: إنّ سعد بن عبادة الأنصاري أضاف النّبيّ يوماً ففي رجوعه من بيته ركبه إلى حمار كليل. وكان بطيء السير فإذا ركبه صار ببركته سريع السّير بحيث لم يصل إليه فرس في ذهابه.

الخامسة والعشرون: إنّ في مراجعته عن الحديبيّة كان في الطّريق ماء ضعيف يشرب منه راكب أو راكبان قال النّبيّ للناس: من بلغ إلى الماء قبلنا لا يجرّ الماء من البئر إلى أن وصلنا إليه فلمّا وصل النّبي إلى البئر فطلب قدراً من ماء فأخذه فجعله في فمه وتمضمضه فأهرقه في البئر فارتفع ماؤه بحدّ صار جميعهم عنه رواء وملأوا منه القرب وتوضؤا منه.

السادسة والعشرون: إنّ جميع ما أخبره كان موافقاً للواقع ولا يتخلّف إخباراته الغيبيّة.

السابعة والعشرون: إنّ النّبي أخبر ليلة عروجه عن مجيء القافلة عن جميع أحوال القافلة التي يجيء إلى المدينة في الطّريق فإذا كان الصّبح وطلعت الشمس فتجسّسوا عن القافلة وعن أحوالها فرأوا جميع ما أخبره موافقاً فاعتقدوا بذلك لعروجه.

الثامنة والعشرون: جريان الماء من بين أصابعه في غزوة تبوك، وقد مرّ سابقاً.

التاسعة والعشرون: إنّ النّبي رأى يوم حفر الخندق أخت عبد الله بن رواحة قال لها: أين تريدين.

قالت: معي تمر أذهب به لأخي عبد الله.

قال النّبيّ: أعطينيه.

فأعطته له فأخذه النّبي فجعل فوق منديلاً وصلّى ودعا فإذا فرغ رأى أنّ النطع كلّه ملئ من التّمر فدعا الصحابة فأكلوا منه ما شاؤوا وأخذوا منه ما شاؤوا فأعطوا الباقي منه إلى المرأة وهي أخت عبد الله.

الثلاثون: إنّه كان في سفر كان الصّحابة كلّهم جائعون قال النّبيّ: من عنده زاد فليحضره، فأحضروا فصار جميع ما أحضروه بقدر صاع من التّمر فأهرقه فوق الثّوب وجعل فوقه ثوباً آخر ثم دعا فصار له بركة فجعلوه زاداً لهم إلى المدينة.

الحادية والثلاثون: إنّ النّبيّ طرح ريق فمه إلى البئر فملأ البئر ماءاً فبلغ ذلك إلى مسيلمة الكذّاب فطرح ريق فمه إلى البئر جفّ ماؤه كلاًّ.

الثانية والثلاثون: دعا لسراقة بن جعشم فخلّص الله قوائم فرسه عن الأرض، كما مرّ حكايته سابقاً، فأخذ سراقة عن الجعبة سهماً فأعطاه النّبيّ والتمس منه أن يعطيه لأهله لعلّهم في طريقه يعطوه له زاداً وما يحتاج إليه من المأكول والمشروب، فإذا وصل النّبيّ إلى أهله فأتوا له بشاة لا تكون حاملة ولا يكون له لبناً فضرب يده وأخذ عن ثديه فصار في الحال حاملة واللبن في ثديه صار جارياً بحيث قد ملؤوا منه الظّروف.

الثالثة والثلاثون: إنّ النّبي صار يوماً ضيفاً لامرأة يقال لها أمّ شريك فأحضرت شنّاً عندها وفيه دهن وسمن قليل فأكل منه ودعا لها فصار السمن فيه زائداً فصار بحيث ما دام كانت حيّة يخرج منه السمن ولا ينقطع عنه السمن أبداً.

الرابعة والثلاثون: إنّ أمّ جميل زوجة أبي لهب لمّا نزلت سورة تبّت أخذت حجرة عظيمة وذهبت لطلب النّبيّ فإذا رآها أبو بكر أخبر به النّبي، فقال النبي: إنّها لا تراني.

فإذا قربت من النّبيّ سألت أبا بكر أين محمّد؟

قال: حيث شاء الله.

قالت: فإن رأيته لرميته بهذا الحجر بحقّ اللاّت والعزّى هو قد جعلني هجواً فأنا أيضاً أجعله هجواً فإني شاعرة إذا رجعت.

قال له أبو بكر: كيف لا تراك أمّ جميل.

قال: قد قدّر بيني وبينها حجاباً لا تراني.

الخامسة والثلاثون: إن واحداً من الصحابة قد ضلّ جمله أتى إلى النبي، وقال في نفسه: إنّه نبيّ يعلم مكان جملي.

فطلبه النبي وقال له: إنّ جملك في موضع فلانيّ وقد علق مرسه في شجرة.

فذهب الرّجل فرآه كما أخبره.

ثم إنّ له معجزات أُخرى وقد ذكرتها في كتابنا الموسوم بخلاصة الأخبار بالفارسيّة فارجع ثمّة.

السادسة والثلاثون: في «الرّوضة» بإسناده عن علي قال: قدم على رسول الله ﷺ حَبر من أحبار اليهود، فقال: يا رسول الله قد أرسلني إليك قومي، [وقالوا]: إنّا عهد إلينا نبيّنا موسى [بن عمران] عليه السلام، قال: يبعث الله بعدي نبيّاً اسمه محمّد [وهو] عربيّ، فامضوا إليه واسألوه أن يخرج إليكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق، فإن أخرجها لكم فسلّموا عليه وآمنوا به واتّبعوا النّور الذي أُنزل معه، فهو سيد الأنبياء، ووصيّه سيّد الأوصياء، وهو منه بمنزلة هارون من موسى.

فعند ذلك قال[النبي ﷺ]: الله أكبر، قم بنا يا أخا اليهود.

قال: فخرج النبي ﷺ والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة، وجاء إلى جبل، فبسط البردة، وصلّى ركعتين وتكلّم بكلام خفيّ وإذا الجبل يصرّ صريراً[1] عظيماً وانشقّ وسمع النّاس حنين النوق، فقال اليهودي: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّك محمد رسول الله ﷺ، وأن جميع ما جئت به صدق وعدل. يا

---

(١) الصرير: أشد الصياح.

رسول الله، أمهلني حتى أمضي إلى قومي وأجيبهم ليقضوا عدتهم منك ويؤمنوا بك.

قال: فمضى الحبر إلى قومه وأخبرهم بذلك فجاء خمسون نفراً منهم إلى المدينة فوجدوا النبي قد مات ومضوا إلى أبي بكر، وقالوا له: أعطنا عدتنا من رسول الله.

قال: وما عدتكم؟

قالوا: أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفته حقًّا وإن لم تعلم شيئاً فلست بخليفة فكيف جلست مكانه بغير حقّ.

فبقي متحيراً لم يعلم ماذا يصنع فدلّهم رجل إلى عليّ فأتوه إليه فرأوه شديد الحزن لفقد رسول الله فإذا رآهم قال لهم: أيها اليهود تريدون عدة الرسول[1].

قالوا: نعم.

فخرج معهم إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلّى عنده رسول الله ثمّ صلّى ركعتين وإذا بالجبل قد انشق وخرجت منه النّوق وهو سبع نوق فلما رأوه، قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنّك الخليفة من بعده وأنّ ما جاء به حق، ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحّدين[2].

وهذه المعجزة قد ذكرت في معجزات عليّ في معجزته السّادسة عشرة فارجع.

في روضة الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر يقول: إن رسول الله أقبل لأبي بكر في الغار، يقول له: اسكن فإنّ الله معنا، فقد أخذته

---

(١) في المصدر: عدتكم من رسول الله ﷺ.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص١١٥ ـ ١١٧، ١٠٢حديث: أن علياً خليفة النبي ووصيه، الفضائل ص١٣٠ ـ ١٣٢، معجزة إخراج النوق، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الرّعدة وهو لا يسكن فلمّا رأى رسول الله حاله، قال: تريد أن أُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون فأريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون.

قال: نعم.

فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنّه ساحر(١).

السابعة والثلاثون: هي ما ذكرت من حكاية الغار آنفاً.

الثامنة والثلاثون: فبالجملة المعجزات المذكورة هنا مائة معجزة.

---

(١) الروضة من الكافي ٨/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، حديث الهجرة وقصة أبي بكر مع رسول الله ﷺ في الغار، ح٣٧٧، شرح أصول الكافي ١٢/ ٣٦٣، ح٣٧٧.

# الباب الثالث

## في بيان معاني أسماء النبي ﷺ

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ أنا أشبه النّاس بآدم، وإبراهيم أشبه الناس بي خَلْقه وخُلْقه، وسمّاني الله تعالى من فوق عرشه عشرة أسماء، وبيّن الله وصفي وبشّر بي على لسان كلّ رسول بعثه إلى قومه، وسمّاني ونشر في التوراة اسمي، وبث ذكري في أهل التوراة والإنجيل، وعلّمني كلامه، ورفعني في أسمائه وشقّ لي اسماً من أسمائه، فسمّاني محمداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمّتي، وجعل اسمي في التوراة أحمد، فبالتّوحيد حرّم أجساد أمّتي على النار.

وسمّاني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمّتي الحامدين، وجعل اسمي في الزّبور ماح: محى الله عزّ وجلّ بي من الأرض عبادة الأوثان.

وجعل اسمي في القرآن محمداً: فأنا محمود في السماء إلى يوم القيامة في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري.

وسمّاني في القيامة حاشراً: يحشر الناس على قدمي.

وسمّاني الموقف: أُوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله.

وسمّاني العاقب: أنا عقب النبيّين وليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرّحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم.

والمقفي: قفّيت النّبيّين جماعة، وأنا القيّم الكامل الجامع.

ومنّ عليّ ربّي وقال لي: يا محمد صلّى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمّته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرّعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحلَلْت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيتك ولأمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمّتك الأرض كلها مسجداً وترابها طهوراً وأعطيتك لك ولأُمتك التّكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتّى لا يذكرني أحد من أمّتك إلا ذكرك مع ذكري، فطوبى لك يا محمد ولأمّتك[١]. (كذا في معاني الأخبار).

## وجه تسميته بأبي القاسم

فيه: عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسأل أعلمهم فيما سأله فقال له: لأيّ شيء سمّيت محمداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشيراً، ونذيراً، وداعياً.

فقال النبي: أمّا محمّد، فإني محمود في الأرض، وأمّا أحمد، فإنّي محمود في السماء، وأمّا أبو القاسم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقسم يوم القيامة قسمة النّار فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النّار ويقسم قسمة الجنّة فمن آمن بي وأقر بنبوّتي ففي الجنّة. وأمّا الدّاعي، فإنّي أدعو النّاس إلى دين ربّي عز وجل، وأمّا البشير، فإنّي أبشّر بالجنّة من أطاعني، وأمّا النّذير، فإني أنذر من عصاني بالنّار[٢].

## وجه كونهما أبوا هذه الأمة

فيه: بإسناده، عن الرّضا؛ سئل: لِمَ كُنّي النبي بأبي القاسم؟

فقال: لأنّه كان له ابن يقال له قاسم فكنّي به.

---

(١) معاني الأخبار ص٥٠ ـ ٥١، باب معاني أسماء النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، ح١، علل الشرائع ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) معاني الأخبار ص٥١ ـ ٥٢، باب معاني أسماء النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، ح٢، علل الشرائع ١/ ١٢٦ ـ ١٢٧، ح١.

فقال السائل: فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول الله قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأُمة(؟) قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ رسول الله أب لجميع أُمته وعليّ فيهم بمنزلته؟ قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليًّا قاسم الجنّة والنار، قلت: بلى، قال: فقيل له أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنة، قال: قلت له وما معنى ذلك، فقال: إن شفقة النبي على أمّته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمّته عليّ ومن بعده شفقة عليّ عليهم كشفقته لأنّه وصيّه وخليفته من بعده والإمام على أمّته فلذلك قال: أنا وعلي أبوا هذه الأمّة.

وصعد النّبي المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمّهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم.

وكذلك أمير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول اللهﷺ[1].

وقد مرّ في أواخر النور العاشر في المجلد الثاني وجه تسمية أُخرى لكونه مسمًّى بأبي القاسم فارجع ثمّة.

فيه: بإسناده، عن ابن عبّاس قال: سئل عن قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾[2].

قال: إنّما (يتيماً) لأنّه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأوّلين ولا من الآخرين، فقال عزّ وجلّ ممتنّاً عليه بنعمته ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ أي أوحد لا نظير لك، ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ إليك الناس وعرّفهم فضلك حتى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾ يقول منسوباً عند قومك إلى الضّلالة فهداهم لمعرفتك، ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ يقول فقيراً عند قومك، يقولون لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة، ثم زادك من فضله فجعل دعاءك مستجاباً حتّى لو دعوت على حجر أن يجعله الله تعالى لك ذهباً لنقل عينه

---

(١) معاني الأخبار ص٥٢، باب معاني أسماء النبيﷺ وأهل بيتهﷺ، ح٣، علل الشرائع ١/ ١٢٧، ح٢، ب١٠٦، عيون أخبار الرضاﷺ ١/ ٩١ ـ ٩٢، ب٣٢ في ذكر ما جاء عن الرضاﷺ من العلل، ح٢٩.

(٢) سورة الضحى الآية ٦.

إلى مرادك وأتاك بالطّعام حيث لا طعام وأتاك بالماء حيث لا ماء وأعانك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك[١].

فيه: بإسناده عن أبي عبد الله قال: إنّ الله تعالى أيتم نبيّه لأن لا يكون لأحد عليه طاعة[٢].

## وجه تسميته بالأمّي

فيه: وفي الخصال، بإسناده عن جعفر بن محمّد الصّوفي قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرّضا، فقلت له: يا ابن رسول الله لِمَ سمّي النّبيّ الأمّي ﷺ فقال: ما يقول الناس؟ قلت يزعمون أنّه إنّما سمّي الأميّ لأنه لم يكتب، فقال: كذبوا عليهم لعنة الله أنّى ذلك والله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[٣] فكيف كان يعلّمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين ـ أو قال بثلاثة وسبعين ـ لساناً، وإنّما سمّي الأمّي لأنه كان من أهل مكّة ومكة من أمّهات القرى، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٤].

وقيل في الأمّيين أنهم قريش؛ سمّوا بالأميين لكونهم منسوبين لأم القرى، وهو اسم مكّة، أو المراد من الأميّين قبيلة من قريش ليس لهم سواد وخطّ وعلمهم وخطّهم بالتولّد من الأمّ.

## في استدعاء موسى كونه من أمّة محمّد ﷺ

فيه: عن أبي عبد الله قال: جاء إبليس إلى موسى [بن عمران عليه السلام] وهو يناجي

---

(١) معاني الأخبار ص٥٢ ـ ٥٣، باب معاني أسماء النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، ح٤، علل الشرائع ١/ ١٣٠ ـ ١٣١، ح٢، ب١٠٩.

(٢) معاني الأخبار ص٥٣، باب معاني أسماء النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، ح٥.

(٣) سورة الجمعة الآية ٢.

(٤) سورة الأنعام الآية ٩٢. معاني الأخبار ص٥٣ ـ ٥٤ باب معاني أسماء النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، ح٦.

ربّه فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة، وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى، لا أقبل الصلاة إلاّ لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصّراً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي، فقال [موسى]: يا ربّ تعني بأحبّائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟

فقال [عز وجل]: هم كذلك يا موسى إلاّ أني أردت قن مِن أجله خلقت آدم وحوّاء، ومن من أجله خلقت الجنّة والنار، فقال موسى: ومن هو يا ربّ؟ قال: محمّد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود.

فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أمته.

قال: أنت يا موسى من أمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، [إن مثله ومثل أهل بيته فيمن] خلقت، كمثل الفردوس في الجنان، لا ييبس ورقها ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حلماً، وعند الظلمة نوراً، أجيبه قبل أن يدعوني، وأعطيه قبل أن يدعوني ويسألني[1].

«الحديث بتمامه قد مرّ في اليواقيت فارجع».

## في اشتقاق أسمائهم من أسمائه تعالى

فيه: بإسناده عن جابر الأنصاري قال: سُئل رسول الله أين كنت وآدم في الجنّة، قال: كنت في صلبه وهبط بي الأرض وأنا في صلبه، وركبت السّفينة وأنا في صلب أبي نوح، وقذف بي في النّار في صلب إبراهيم لم يلتقِ لي أبوان على سفاح قطّ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة هادياً مهديًّا حتى أخذ الله بالنبوّة عهدي وبالإسلام ميثاقي وبيّن كل شيء من صفتي وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري ورقي بي إلى سمائه وشقّ لي اسماً من أسمائه،

---

(١) معاني الأخبار ص٥٤ ـ ٥٥، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والأئمةﷺ، ح١، الأمالي للصدوق ص٧٦٤ ـ ٧٦٦، م٩٥، ح١٠٢٨/ ٢.

أمّتي الحمّادون وذو العرش محمود وأنا محمّد[١].

فيه: كان رسول الله ذات يوم جالساً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا، إنّ الله تعالى شق لي اسماً من أسمائه فهو محمود وأنا محمد وشق لك يا علي اسماً من أسمائه فهو العلي الأعلى وأنت عليّ.

وشقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن وأنت حسن.

وشقّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت الحسين.

وشقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة، اللهمَّ إنّي أُشهدك أنّي سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم ومحب لمن أحبّهم ومبغض لمن أبغضهم وعدوّ لمن عاداهم ووليّ لمن والاهم لأنّهم منّي وأنا منهم[٢].

في معاني الأخبار، بإسناده عن الصادق عليه السلام قال في قوله: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾[٣]، وأمّا طه: فاسم من أسماء النبيّ ومعناه يا طالب الحقّ الهادي إليه ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ بل لتسعد به، وأمّا يٓس فاسم من أسماء النّبي صلى الله عليه وآله ومعناه: يا أيّها السامع لوحيي[٤].

## في معرفة النبيّ صلى الله عليه وآله الصلاة في المعراج

في الوافي: في باب بدء الصلاة وعللها الثلاثة، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك فيماذا؟ فقال: في

---

(١) معاني الأخبار ص٥٥، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة عليهم السلام، ح٢.

(٢) معاني الأخبار ص٥٥ ـ ٥٦، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة عليهم السلام، ح٣.

(٣) سورة طه الآيتان ١ ـ ٢.

(٤) معاني الأخبار ص٢٢، باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن، ح١.

أذانهم وركوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم يقولون: إن أُبي بن كعب رآه في النوم، فقال: كذبوا فإن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم، قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكراً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل لما عرج بنبيه ﷺ إلى سماواته السبع أما أُولاهن فبارك عليه والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة بعرش الله تعالى تغشي أبصار الناظرين أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض والباقي على سائر عدد الخلق من النور والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا، فقال جبرئيل عليه السلام: الله أكبر الله أكبر

## في معرفة الملائكة علياً عليه السلام

ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي ﷺ أفواجاً.

وقالت: يا محمد كيف أخوك إذا نزلت فاقرأه السلام، قال النبي ﷺ: أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أُخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنّا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً ـ يعنون في كل وقت صلاة ـ وإنا لنصلي عليك وعليه[1]، [قال:] ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه النور الأول وزادني حلقاً وسلاسل وعرج بي إلى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله. فاجتمعت الملائكة وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: هذا محمد ﷺ قالوا: وقد بعث؟

---

(١) صلاة الملائكة رحمة.

قال: نعم. قال النبي ﷺ فخرجوا إلي شبه المعانيق[١] فسلموا علي وقالوا: اقرأ أخاك السلام، قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أُخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنّا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً ـ يعنون في كل وقت صلاة ـ قال: ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأُول، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله.

فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر[٢] ومرحباً بالناشر محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين.

قال النبي ﷺ: ثم سلموا علي وسألوني عن أخي، فقلت: هو في الأرض أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق أبيض[٣] فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين [والأئمة] عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنّا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً ـ يعنون في كل وقت صلاة ـ ويمسحون رؤوسهم بأيديهم. قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الأُولى ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً[٤] كأنه في الصدور فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلي شبه المعانيق فقال جبرئيل عليه السلام: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح.

---

(١) المعانيق: جمع المعناق وهو الفرس الجيد العنق، وفي الخبر فانطلقنا إلى الناس معانيق أي مسرعين، (مجمع البحرين).

(٢) الحاشر: من ألقاب النبي ﷺ فلمقارنته عليه الصلاة والسلام مع الحشر كما قال ﷺ: أنا والساعة كهاتين وأشار إلى السبابة والوسطى والناشر من ألقاب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لان الناشر بمعنى المفرق وهو عليه السلام يفرق بين أهل الجنة والنار.

(٣) الرق ـ بالكسر ـ: جلد رقيق يكتب فيه. والصحيفة البيضاء.

(٤) الدوي: الصوت.

فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان، فقال جبرئيلعليه السلام: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة وقالت: كيف تركت أخاك؟ فقلت لهم: أو تعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور لرقّاً من نور [فيه كتاب من نور] فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وإنه لميثاقنا وإنه ليقرأ علينا كل يوم جمعة، ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد فرفعت رأسي فإذا أطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت، ثم قيل لي: طأطئ رأسك انظر ما ترى فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه، فقيل لي: يا محمد إن هذا الحرم وأنت الحرام ولكل مثل مثال.

## في علة الوضوء والأذان

ثم أوحى الله تعالى إلي: يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصلِّ لربك فدنا رسول اللهﷺ من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن فتلقى رسول اللهﷺ الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ثم أوحى الله عز وجل إليه أن اغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتي ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فإنك تلقّى بيدك كلامي ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك فإني أُبارك عليك وأُوطئك موطئا لم يطأه أحد غيرك فهذا علة الأذان والوضوء، ثم أوحى الله عز وجل إليه يا محمد استقبل الحجر الأسود وكبّرني على عدد حجبي فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لان الحجب سبع فافتتح عند انقطاع الحجب فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب متطابقة بينهن حجاب النور وذلك النور الذي أنزله الله تعالى على محمدﷺ فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثاً، فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله تعالى إليه سمِّ باسمي فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة ثم

أوحى الله تعالى إليه أن احمدني، فلما قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال النبي في نفسه شكراً، فأوحى الله عز وجل إليه قطعت حمدي فسمِّ باسمي فمن أجل ذلك جعل في (الحمد) الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال النبي ﷺ: الحمد لله رب العالمين شكراً فأوحى الله تعالى إليه قطعت ذكري فسمِّ باسمي فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ثم أوحى الله تعالى إليه اقرأ.

أيضاً في علّة الوضوء[1]، واعلم: أنّ هذا الخبر ذكر هنا بمناسبة الخبر السابق، روي أنّ شاميًّا سأل علي بن الحسين عن بدء الوضوء فقال: قال الله عزّ وجلّ لملائكته ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّوا على الله وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، قال الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2] فخافوا غضب ربهم فجعلوا يطوفون حول العرش كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرّعون، قال: فأمرهم أن يأتوا نهراً جارياً يقال له الحيوان تحت العرش فيتوضّؤا منه.

(١) الفروع من الكافي ٣/ ٤٨٢ ـ ٤٨٧، باب النوادر، ح٢.
(٢) سورة البقرة الآية ٣٠.

# الباب الرابع

## في عدد أولاد النّبيّ ﷺ

### أولاد النّبي هم

القاسم، وإبراهيم، والطيّب، والطّاهر، وفاطمة، ورقيّة، وأمّ كلثوم، وزينب، ثمّ إنّ الطيّب اسمه، والطيّب لقبه.

وقيل: إنّ الطّاهر أيضاً لقبه، وكلاهما واحد، وقيل: هما غيره وفاطمة عليها السلام أكبر أولاده الإناث.

وولدت فاطمة في سنة إحدى وأربعين من الفيل، وكان سنّها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوماً وقيل خمسة وأربعون يوماً. وقيل: سنّها تسعة عشر سنة.

ورقيّة: مصغر رُقى وهو بالفارسية أفسون وأفسون كردن، وقيل: إنها أكبر أخواتها، وقيل: إنّ أمّ كلثوم أكبرهن، وقيل: إنها كلّها من أولاد خديجة سوى إبراهيم، فإن إبراهيم ولد في المدينة من الجارية [مارية] القبطيّة. وعاش شهرين وعشرة أيّام، وقيل: سبعة أشهر، وقيل: ستة أشهر، وقيل: سنة وشهرين وثمانية أيّام، وإبراهيم لفظ عجميّ.

وأمّا قاسم: فهو تولّد في الإسلام عاش بعد أخيه سبعة أيّام، وقيل: سنة، وقيل: سنتين، وقيل: عاش إلى حدّ يركب الإبل، وقيل: إنّهم كلّهم ولدوا قبل الإسلام سوى إبراهيم.

وقيل: ولدت زينب أوّلاً؛ ثمّ القاسم؛ ثمّ أمّ كلثوم، ثمّ فاطمة، ثمّ رقيّة، ثمّ عبد الله، ثمّ إبراهيم.

قيل: أمّا الإناث كلّها وجدن الإسلام، ثمّ أنّ رقية تزوّجت بعتبة بن أبي لهب قبل تحريم التّزويج على الكافر، فطلّقها عتبة قبل الدّخول بها عداوة، ثمّ تزوّجها عثمان فضربها حتى صارت شهيدة بضربه؛ هكذا قيل، وذلك فاسد، لأنّ أولاد النّبي إناثاً وذكوراً كانوا مسلمين وتزويج المسلمة بالكافر غير جائز سيّما عن النّبي، فأيّ عقل يحكم أنّه تزوّج بنته بكافر.

وأمّا أمّ كلثوم: فتزوّجها عتيق بن أبي لهب، وطلّقها قبل الدّخول، ثمّ عقدها عثمان.

ثمّ اعلم أنّ زينب تزوّجها أبو العاص بن ربيع أولاً في أوّل الإسلام كما هو في تاريخ معتبر وهو تاريخ الطّبري، فمن قال: أنّ النّبيّ زوّج زينب أبا العاص في كفره فاسد لأنّ الإسلام مانع من تزويج المسلمة على الكافر وكان النّبي مسلماً من الصّغر بل من الطّفوليّة بل في بطن أمّه بل في عالم الأرواح فإنّ إسلام كلّ مسلم وإيمان كلّ مؤمن في العوالم كلّها منه فإنّ الملائكة كلّها تعلّمت الإسلام والإيمان وطريق العبادة منه وهو كان قبل البعثة في دينه ومذهبه الذي كان فيه في عالم الأرواح فعالم أجساده يتبع بعالم أرواحه فهو أكمل الكلّ في الكلّ، أي في كلّ العوالم، أكمل الجميع في كلّ الأشياء فهو لم يكن تابعاً لأحد من الأنبياء في دينهم بل له دين مستقلّ وهو الدّين الذي قبل البعثة وبعد البعثة فلو كان تابعاً بدين أحد كان أفضل هو منه وإنّه كان أفضل الكلّ وأكملهم كما عرفت، ثمّ إنّه كان نبياً في الأنوار والأرواح حيث قال: «إنّي كنت نبيًّا وآدم بين الماء والطّين»[1] وكذلك في بطن أمّه وكذلك حين ولادته فلو لم يكن كذلك بأن يكون في أربعين من سنّه نبيًّا ولم يكن كذلك قبله كما قيل كان عيسى عليه السلام حينها أفضل منه لقوله حين ولادته

(١) جواهر الفقه ص٢٤٨، العقائد الجعفرية، مسألة ٢٩، مفتاح الفلاح ص٢٩.

﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[(١)]، فلزم كونه نبيًّا وصاحب كتاب عند ولادته، ومحمّد نبيًّا عند أربعين من سنّه فكيف يكون هو أفضل من عيسى عليه السلام حينها فعلم بالعقل والنّقل أنّ محمّداً كان نبيًّا وصاحب كتاب وهو القرآن في العوالم كلّها فإنّ الله تعالى لمّا خلق محمّداً قبل كلّ شيء سماءٍ وأرض وملك وفلك وغيرها من الموجودات خلق قبلها القرآن وأعطاه نبيّه فكان هو عليه السلام حينها نبيًّا وصاحب كتاب قبل خلق الخلق وقبل إيجاد موجود وكان يسبّح الله ويقدّسه ويحمده حيث لا تقديس ولا تسبيح ثمّ خلق الخلق فتعلّم كلّ منه كلّ ذلك فهو قبل الكلّ علم بذلك كلّه بتعليم من الله تعالى لم يكن غيره تعالى له معلماً لقوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾[(٢)]، وهو الله سبحانه كما في تفسير عليّ بن إبراهيم. أما من فسّره بجبرئيل؛ فهو تفسير العامّة كالبيضاوي[(٣)]، وغيره[(٤)] من العامة، وقد بيّناه تفصيلاً في كتابنا خلاصة التّفاسير، وفي رسالة على حدة فيها؛ فارجع إليهما، ثمّ أنّ أولاده الذّكور قد ماتوا قبل البعثة.

---

(١) سورة مريم الآية ٣٠.

(٢) سورة النجم الآية ٥.

(٣) تفسير البيضاوي ٥/ ٢٥٢.

(٤) زاد المسير ٧/ ٢٢٧، سورة النجم.

# الباب الخامس

## في بعثة النّبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تعالى في كتابه: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾(١).

بيان: اعلم أنّ الفترة ما بين الرّسولين لا يكون فيه رسول وفي المجمع نقل عن بعض المفسّرين أنّه كان ما بين عيسى ومحمّد خمسمائة وتسعة وستّون سنة، وكان بعد عيسى أربعة أنبياء ثلاثة منها ما أخبره الله تعالى نبيّه في كلامه ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾(٢)، وأما الرابع فنحن لا نعلمه ومن هذه المدّة إلى مدّة مائة وأربعة وثلاثين سنة لا يكون نبيّ فهذه هي مدّة الفترة.

قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾، وهما يحيى ويونس. قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، وهو شمعون. قوله: ﴿أَن تَقُولُوا﴾(٣)، أي لئلاّ تقولوا. وقوله: أن تقولوا، مفعول له لقوله: قد جاءكم بتقدير لئلاّ تقولوا، أي: قد جاءكم رسولنا لئلا تقولوا، الخ.

اعلم: أنّ شمعون الصّفا: هو اسم رجال كثير أحدها صاحب عيسى.

الثّاني: أخ يوسف.

---

(١) سورة المائدة الآية ١٩.

(٢) سورة يس الآية ١٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٥.

الثالث: اسم أب مارية القبطية الجارية التي أهداها إسكندر إلى النّبي فولد منها ابنه إبراهيم.

الرّابع: اسم شمعون بن عبّاد بن إبراهيم بن إسحاق.

والخامس: اسم شمعون بن طيّب بن بكران محدّث.

والسادس: شمعون بن يزيد بن خناقة الأزدي أعجمي.

وقد بعث في أربعين من سنه، أي بعثه الله تعالى لتبليغ رسالته على الناس في الأربعين، وإن كان نبيًّا قبل هذا كما مرّ، ففي أمره بتبليغه في الأربعين لحكمة كثيرة قد ذكرناها في كتابنا الموسوم بأصول الأخبار منها عدم عونه وكثرة عدوّه وعدم استعداد النّاس به لكمال بغضهم له ولكون بعثة كثير منها في الأربعين لكون هذا العدد فيه تأثير خاص فلذلك كان ميقات موسى أربعين يوماً ويكون اعتكاف المعتكفين أربعين يوماً، وكذلك رياضة سائر المرتاضين وبل كذلك سائر الأعمال كحلية الخلّ وصيرورة الخمر خلاً وتسمين الفرس وشرب الدّواء في دفع المرض المزمن وبقاء النّطفة في الرّحم بحال النّطفة أربعين يوماً وصيرورته في الأربعين دماً وصيرورته في الأربعين علقة وصيرورته في الأربعين مضغة وغير ذلك من أعمال الله وأفعال عباده فإنّ كمالها وتماميّتها في ذلك كثير بل أكثر إلاّ ما ندر فهو أيضاً في الظّاهر.

## في حب الدّنيا وفي تقبيل إبليس الدرهم والدينار

ورُوي: أنّه لمّا بعث النّبي أتت إبليس جنوده فقالوا: قد بعث نبيّ وأُخرجت أُمته، قال [إبليس]: أيحبّون الدّنيا، قالوا: نعم، قال: لئن كانوا يحبّونها ما أُبالي أن لا يعبدوا الأوثان، وأنا أغدو عليهم وأروح بثلاث: أخذ المال من غير حقّه، وإنفاقه في غير حقّه، وإمساكه عن حقّه، والشّرّ كله لهذه تبع[1].

(١) المستدرك على الصحيحين ٤/ ٣٢٤، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، أي البخاري ومسلم، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩/ ٢٩١.

أقول: فلذلك قال الإمام: حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة[١].

وقال في رواية أُخرى: يا دنيا يا دنيا غرّي غيري قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك[٢]، لأنّ درهم الدّنيا ودنانيرها ما يصدّك عن الله، بل هو سهم الشيطان، فعلى من يضربه يسقطه بل هو مجنونه ومعشوقه وقرّة عينه وثمرة قلبه.

كما روي، عن ابن عبّاس قال: إنّ أوّل درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينه، ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ قال: أنتما قرّة عيني وثمرة فؤادي، ما أُبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثناً وحسبي من بني آدم أن يحبّوكما[٣].

## سبب عِبَادة عَبَدَة النّار

ثمّ اعلم: أنّ للشّيطان طرقاً كثيرة في إغواء الإنسان أغواها وأشدها حبّ الدّنيا كما عرفت.

ومنها: ما قيل في منشأ عبادة عَبَدَة النِّيران؛ وهو كون النّار برداً وسلاماً على إبراهيم، فإنّ إبليس لعنه الله تعالى قال للنّاس: ما هذا إلاّ بسبب عبادة إبراهيم للنار فبقوله غوى بعض الناس فصار عَبَدَة النار، وقيل: المنشأ أن الله تعالى لما أنذر الناس بألسنة الرسل من نار الآخرة قال إبليس للناس: لا بد من عبادة النيران لئلا يحرقكم في الآخرة.

وقيل: المنشأ أن زردشت لما تنبأ وضع كتابه المسمّى (بزند)[٤] الذي يقال

---

(١) الخصال ص٢٥، ح٨٧، روضة الواعظين ص٤٤١، مجلس في ذكر الدنيا، والحديث فيهما للإمام الصادق عليه السلام.
واعلم أن نقل الأخبار الآتية في ذم الدنيا إنما هو لمناسبة الحديث السابق (منه).

(٢) شرح أصول الكافي ١١/ ٢٧٤.

(٣) الأمالي للصدوق ص٢٦٩، ح٢٩٦/ ١٧، روضة الواعظين ص٤٢٨، مجلس في ذكر المال والولد.

(٤) هو كتاب المجوس الذي جاء به زردشت الذي يزعمون أنه نبي، ونسب أصحاب مزدك إلى زند.

لمن عمل بما فيه زنديق فرغّب النّاس فيه بعبادة النّار لئلاّ تحرقهم في الآخرة.

## فصل: في حبّ الدنيا

ثمّ اعلم: أنّ الدّنيا أصل بنائها لابتلاء الإنسان فويل له كيف يعيش فيها أن لا يكون ثياب عمره متلوّثاً بلوث خبيثها ولا يكون متدنّساً بدنس أنجاسها، وإنّ الإنسان فويل له فإن النّبيّ قال: مثل صاحب الدّنيا كمثل الماشي في الماء؛ هل يستطيع الذي يمشي في الماء أن لا تبتلّ قدماه[1].

رُوي: أنّه قال عيسىعليه السلام: بحقّ أقول لكم كما ينظر المريض إلى الطّعام فلا يلتذّ به من شدّة المرض كذلك صاحب الدّنيا لا يلتذّ بالعبادة ولا يجد حلاوة العبادة ولذة المناجاة مع قاضي الحاجات مع ما يجد من حب الدّنيا.

بحق أقول لكم الدّابة إذا لم تركب ولم تمتهن تصعّبت وتغيّر خلقها كذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ. بحقّ أقول لكم إنّ الزّقّ ما لم ينخرق أو ييبس يوشك أن يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشّهوات ويدنّسها الطّمع أو يقسّيها النّعيم فسوف تكون أوعية للحكمة[2].

أقول: فأي قلب يكون هو أعلى من هذا القلب الذي أوتي الحكمة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[3].

روي: أنّه عاش في الدّنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى بعض أصحابه يبني بيتاً من جصّ فقال: أرى الأمر أعجل من هذا.

روي: أنّه قال إنّما مثلي ومثل الدّنيا كمثل راكب سار في يوم صائف، فرفعت له شجرة، فقال تحت ظلّها ساعة، ثمّ راح وتركها[4].

---

(١) تنبيه الخواطر ١/ ١٤٨.

(٢) التحصين ص٥ ـ ٦، القطب الأول في تصورها، ح٢، عدة الداعي ص٩٦.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٦٩.

(٤) جامع السعادات ٢/ ٢٠، ذم الدنيا...

أقول: ومن رأى الدّنيا بهذه العين لم يركن إلى الدّنيا ولم يبالِ كيف انقضت أيّامه في ضرٍّ أو ضيق أو في سعة ورفاهية بل لا يبني لبنة على لبنة كما لم يبنِ رسول الله كما عرفت.

رُوي: أنّه قال عيسى عليه السلام: [إنما الدنيا] قنطرة فاعبروها ولا تعمروها[١].

أقول: فالدّنيا معبرة إلى الدّنيا ومنها إلى الآخرة والمهد هو الميل الأوّل على رأس القنطرة واللّحد هو الميل الثّاني وبينهما مسافة قريبة محدودة فمن النّاس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من لم يبقَ له إلاّ خطوة واحدة وهو غافل عنها فبالجملة فكيف كان لا بدّ للنّاس من العبور عنها فإذا كان الأمر كذلك فالبناء على القنطرة من الجهل والخذلان ولقد قال عيسى عليه السلام أشدّ من ذلك حيث كلّفوه بناء بيت له فقبل ذلك منهم، ثمّ راح بهم إلى ساحل البحر وأراهم موجه؛ وقال: أبني عليه، قالوا: لا يكون، قال: هكذا مَثَل الدّنيا.

أقول: فالبناء على الموج من الجهل والخذلان والسّفاهة والبلاهة فأمر أهل الدّنيا كلّها جهل وخذلان وسفاهة وبلاهة إلاّ المخلصون منهم فإنّهم في الحقيقة ليسوا من أهل الدّنيا بل إنّهم من تجّار أهل الآخرة يتّجرون فيها في لياليها وأيّامها لآخرتهم فنستدعي من الله عزّ وجل أن يجعلنا منهم بحقّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

روي: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من نوقش في الحساب وعذّب، ويؤتى بالرجل يوم القيامة، وقد جمع مالاً من حرام [وأنفقه في حرام]، فيقال: اذهبوا به إلى النّار، ويؤتى بآخر قد جمع مالاً من حلال، وأنفقه في حرام فيقال: اذهبوا به إلى النّار، ويؤتى بآخر قد جمع مالاً من حلال، وأنفقه في حلال، فيقال له: قف لعلّك أضررت[٢] في طلب هذا بما[٣] فرضت عليك من صلاة لم تصلّها لوقتها، أو فرطت في شيء من ركوعها وسجودها ووضوئها.

---

(١) الخصال ص٦٥، ح٩٥، روضة الواعظين ص٤٤١، مجلس في ذكر الدنيا.

(٢) في المصدر: قصرت.

(٣) في المصدر: بشيء مما.

فيقول لا يا ربّ كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيّع شيئاً ممّا افترضت فيقال: لعلّك كنت مختالاً في هذا من مركب أو ثوب فيقول: لا يا ربّ لم أختل ولم أُباهِ. فيقال: لعلّك منعت حق أحد من امرأتك أو ذوي قرابتك أو اليتامى والمساكين. فيقول: لا يا ربّ كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أُضيّع شيئاً مما افترضت ولم أختل ولم أمنع حقّ أحد قال: فيجيء أولئك فيخاصمونه فيقولون: يا رب أغنيته وجعلته بين أظهرنا وأمرته أن يعطينا فإن كان أعطاهم ولم يضيّع مع ذلك شيئاً من الفرائض ولم يختل فيقال: قف الآن هات شكر نعمة من النّعم من أكلةٍ وشربةٍ فلا تزال هذه المساءلة مع مراعاته الحدود[1].

أقول: فكيف حال أمثالنا الغرقى في فتن الدّنيا وحبّها وعدم إتيان واحد من تلك الحدود العظمى فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا.

أقول: اعلم أنّ الدّنيا شبّهت بالحيّة فكما أنّها ظاهرها ليّن وباطنها سمّ مهلك فكذلك الدّنيا ظاهرها حلو رشيق وباطنها مرّ وسمّ مهلك قد أهلك رجالاً كثيراً وعباداً فقيراً بحيث صيّر الغناء كثيراً منهم مدّعياً للرّبوبيّة كفرعون ونمرود وشدّاد وغيرهم ممّن تبعهم في فعالهم وأحوالهم من أبناء زماننا، وفراعنة قرننا، فليحذر الذين آمنوا بالله ورسوله من أهل الدنيا فإنهم شرار النّاس بسبب استكبارهم وغرورهم فإنهم ديدنهم الاستخفاف لأهل الإيمان وتحريف الوجوه عنهم وتحقير الفقراء عندهم فلعنة الله على الدّنيا وعلى أهلها المتّصفين بصفة الملعونين المطرودين من باب الله عزّ وجلّ فعلم من ذلك أن لازم الإنسان الحذر من الدّنيا كما حذر الأنبياء منها وأهلها وأوجب الفراق عنهم.

وذلك كما روي: أنّ رجلاً صحب عيسى ابن مريم فقال: أصحبك ولا أفارقك فانطلقا حتّى أتيا إلى شاطئ نهر يتغدّيان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام إلى النّهر فشرب ثمّ رجع فلم يجد الرّغيف فقال للرّجل: من أخذه، فقال: لا أدري، فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا

---

(١) جامع السعادات ٢/ ٣٦ ـ ٣٧، ذم المال.

أحدهما فأتاه فذبحه فأشوى منه فأكلا ثمّ قال للخشف: قم بإذن الله فقام فذهب فقال للرّجل أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرّغيف قال: لا أدري، قال: ثمّ انتهيا إلى وادي ماء[١] وأخذ عيسى بيد الرّجل فمشيا على الماء، فلما جاوزا قال: أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف، قال: لا أدري، ثمّ انتهيا إلى مفازة فجلسا فأخذ عيسى فجمع تراباً أو كثيباً ثمّ قال له: كن ذهباً بإذن الله فصار ذهباً فقسّمه ثلاثة أثلاث، فقال: ثلث لي وثلث لك وثلث لمن أخذ الرّغيف، قال: أنا أخذته، قال: فكلّه لك وفارقه عيسى فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المال فأرادا أن يأخذا منه المال ويقتلاه، فقال: هو بيننا أثلاثاً، قال: فابعثوا أحدكم إلى القرية حتّى يشتري [لنا] طعاماً، قال فبعثوا أحدهم، فقال الذي بعث: لأيّ شيء أقاسم هؤلاء في هذا المال لكنّي أجعل في هذا الطّعام سماً فأقتلهما، قال ففعل، وقال الرجلان: لأي شيء نعطيه ثلثاً إذا رجع قتلناه واقتسمناه بيننا، قال: فلما رجع إليهما قتلاه، وأكلا من الطعام فماتا، فبقي ذلك المال في المفازة وأولئك الثّلاثة قتلى حوله فمرّ بهم عيسى في تلك الحال، فقال لأصحابه: هذه الدّنيا فاحذروها[٢].

أقول: فعلم من ذلك خباثتها وخباثة أهلها ودناءتها ودناءة أهلها وكونها مهلكاً لطالبها فلزم للإنسان البصير الحذر عنها وعن أهلها.

كما روي أنّ أصحاب النّبي إذا أقبلت الدّنيا عليهم حزنوا وقالوا: ذنب عجّلت عقوبته عن الله وإذا رأوا الفقر مقبلاً قالوا مرحباً بشعار الصّالحين.

أقول: فعلم من ذلك كمال الفقر على الغنى وفضله على مال الدنيا وثروتها ويكفي في ذمّه أنّ في حلاله حساب، وفي حرامه عقاب فاللازم على العاقل البصير الزّهد في الدنيا ثمّ إن الزّهد فيها أصعب الأشياء كما روي في العدة أنّه

---

(١) في بعض المصادر: إلى البحر.

(٢) تنبيه الخواطر ج١ ص١٧٩ وقريب منه في الدر المنثور ٢/ ٣٤ ـ ٣٥، سورة آل عمران، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥.

سأل النّبيّ جبرئيل عن تفسير الزّهد فقال جبرئيل: الزّاهد يحبّ من يحبّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرّج[١] من حلال الدّنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإنّ حلّها حساب وحرمتها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها ويتحرّج من حكّام الدّنيا كما يتحرّج النّار أن يغشاها وأن يقصّر أمله وكأنّ بين عينيه أجله[٢].

أقول: واعلم أنّ الزّهد بالمعاني المذكورة أمر صعب في الدّنيا إلاّ للمخلصين وهم الأئمة وأصحابهم، وكذلك سائر الأخلاق الحسنة من الصّبر والشّكر والتّوبة والخوف والرجاء والمحبّة والتّوكّل والرّضا بما قدّره الله؛ وغير ذلك من الفضائل النّفسانية والكمالات الذّاتيّة.

ثمّ إنّ ذلك كلّه كيفيّات في النّفس وحالات تحصيلها وحصولها تابع لحصول الحكمة في النّفس وهي العلم بالدّين والعمل به فإذا علم وعمل بما علم حصل له هذه الكيفيّات وثبت واستمرّ في القلب بالاستمرار في العمل وإذا فرّط في العمل نقص العلم وترك ونسي فإذا زالت الحكمة زالت الكيفيّات التّابعة لها لزوال المتبوع فبالجملة الزّهد مع أشكاله لا بدّ للإنسان من اكتسابه والاتّصاف به لأنّ استمرار الحكمة وبقاءها منوط به كما روي [عن الصادق عليه السلام]:

قال: من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ـ بالثّاء المثلّثة أو بالنّون وكلاهما يصحان ـ.

فاعلم: أنّ من أعظم مكارم الصّالحين وأجلّ صفات العارفين بالله وبرسوله وحججه الزّهد في الدّنيا في الأمور كلّها في كلّ أوقاتها وجميع أزمنتها كما هو مقتضى صيرورتها ملكة في نفس الإنسان ولا يخفى أنّ صيرورتها ملكة في النّفس إنّما هو بالعمل والاستمرار فيه أبداً كذلك، ومع ذلك لزمه الرّغبة فيما عند الله من

(١) التحرج: التجنب.

(٢) معاني الأخبار ص٢٦١، باب معنى التوكل والصبر... ح١، باختلاف في بعض الألفاظ.

تحصيل رضائه تعالى عنه كما أنّ من أشنع صافت المنافقين وأقبح سمات الغافلين الرّغبة في الدّنيا والإعراض عمّا عند الله وعن الآخرة والأصل في الأوّل العلم بأنّ الدّنيا ولذّاتها أشعّة باطلة وأظلّة زائلة والأصل في الثّاني الجهل بذهابها وفنائها والجهل بثبات الآخرة وبقائها فتدبّر ولا تغفل فإنها من مزالّ الأقدام.

رُوي[١] عنه، قال: يا هشام إنّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى لنفسه خطراً أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلاّ الجنّة فلا تبيعوها بغيرها[٢].

أقول: الخطر: الحظّ والنّصيب والقدر والمنزلة والسّبق الذي يتراهن عليه، يقال: وقد أخطر المال: أي جعله خطراً بين المتراهنين، ويصحّ للمقام إرادة كلّ واحد من هذه المعاني أمّا الأوّلان: أي أعظم النّاس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه حظاً ونصيباً وقدراً ومنزلة، ولا يلتفت إليها أصلاً لنورانيّة قلبه بضوء عقله وإشراق نفسه بنور ربّه فصار بحيث لا ينظر أبداً إلاّ إليه تعالى ولا يرغب إلاّ فيما لديه سبحانه لعلمه بأنّ الدّنيا فناء والآخرة بقاء وأنهما عدوان لا يتقاربان وهما بمنزلة المشرق والمغرب وأنّ من أحبّ الدّنيا أبغض الآخرة وعاداها ولا يخفى أنّ من مشى إلى إحداهما بعد عن الأُخرى، وأنّ مرارة الدّنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدّنيا مرارة الآخرة، وأنّ الدّنيا موبقة مهلكة زهراتها باقية آفاتها ووزرها وحائلة بين المرء والطّاعة والقرب إلى الله فلذلك صار تارك الدّنيا أعظم الناس قدراً عند الله؛ وأعلى مكاناً وأشرف شأناً ووجيهاً في الدّنيا والآخرة؛ ومن المقرّبين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

---

(١) عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الكافي ١/ ١٩، كتاب العقل والجهل، ح١٢، شرح أصول الكافي ١/ ١٧٣، ح١٢، الحاشية على أصول الكافي ص٥٧.

(٢) عبر عن استعمال الأبدان في الاكتسابات ببيعها بالمكتسبات، فالمكتسب ثمن لها فقال عليه السلام: ليس لها ثمن: أي ما يليق بأن يكون ثمناً إلا الجنة: فلا تبيعوها بغيرها: من الدنيا ومهويات الأنفس.

وأمّا المعنى الأخير فلأنّ النّاس في هذه النشأة بمنزلة أهل السباق والرّهان يتسابقون في أمور الآخرة وجعل نفسه فيها سابقاً عن الكلّ بسبب تكميل نفسه بالرّياضة والعبادة والصّبر في البليّات وبسبب ترك لذّات الدّنيا وخطراتها وزهراتها صار سابقاً عن الكلّ في الآخرة كما كان نظره في الدّنيا كونه سابقاً عن الكلّ في تجارته الأُخروية والفوز بالسّعادات الأبدية والدّخول في زمرة الأبرار في جنات تجري من تحتها الأنهار، وذلك معنى قوله: أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلاّ الجنة، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾[١]، أي استبدل من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة فهي وحياتها السرمديّة ببذل الأنفس في سبيل الله بالطّاعة والرّياضة والجهاد والقتل والقتال ونعمها الأبديّة بترك أموال الدّنيا وإنفاقها في سبيله فالمشتري هو الله والبائع هو النّفوس البشريّة والمبيع هو الأبدان والأموال والثمن هو الجنّة العالية الباقية والدّنيا محلّ التّسليم فالعاقل البصير الذي يرتضي بهذا البيع وذلك قوله: ﴿فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ﴾[٢]، ويسلّم المبيع إلى المشتري ليستفيء الربح العظيم، ويستفيد الثمن الجسيم الذي ذكر ولا يخفى أنّ البائع إذا قصّر وفرّط في تسليم المبيع حتّى هلك انفسخ البيع وبطل الرّبح فاللاّزم للإنسان ترك التّفريط.

قوله: فلا تبيعوها بغيرها يعني لزم لكم أن لا تبيعوا أنفسكم وأموالكم بغيره أي بغير الثّمن المنعوت وهو الجنة بمعاملتكم بالشّيطان بسبب مبايعتكم أبدانكم له بإطاعتكم له وصرف أموالكم في سبيله فتدخلون تحت قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾[٣]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[٤]، فينبغي للعاقل البصير أن يجعل مبايعته للرّحمن في كلا المقامين مقام البدن ومقام المال.

ثمّ إنّك إذا عرفت ذلك تعرف أنّك تاجر ورأس مالك شيئان البدن والمال وأنت في السّفر الذي منازله بهول وخطر عظيم وفيها قطّاع طريق كثر مترصّدون لا

---

(١) سورة التوبة الآية ١١١.

(٢) سورة التوبة الآية ١١١.

(٣) سورة البقرة الآية ١٦.

(٤) سورة المنافقون الآية ٩.

يغفلون عنك ساعة بل لمحة وطرفة عين وذلك شياطين الإنس والجنّ والنّفس الشّريرة وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنَۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾[١]، ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾[٢].

ثمّ اعلم أنّك إذا استخلصت من يد الشياطين والنّفس الشقيّة فلك حينها أن تعمل جميع أعمالك لله مخلصاً له ولا تكون ذا رياء وسمعة في أفعالك الصّالحة وعبادتك المأمورة لأنّ المشتري لها هو الله العليم الخبير بكلّ شيء لا يعزب عنه شيء لا في السموات ولا في الأرض وهو لا يقبل إلا السّليم منها والخالص فلا بدّ للعامل أن يكون مبتهلاً ومتضرّعاً إلى الله في أعماله لئلاّ يكون من ﴿ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾[٣]، ولا يدخل تحت قوله تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤]، قيل: الفتنة هي الضّلالة، وقيل: الآفة في النّفس والمال والولد، وقيل: تسلّط الجابر، وقيل: الختم في القلوب، وقيل: ردّ التوبة، وقيل: صلابة القلوب وعدم تأثّرها بالمعارف وفسّر العذاب بعذاب يوم القيامة.

ثمّ اعلم: أنّ الدّنيا مزرعة الآخرة ونعيم الجنّة لا مزرعة العذاب ونعمة النّيران فالعاقل البصير ينبغي أن يصرف أوقاته في الدّنيا لكسب الأول لا الثّاني.

ثمّ إنّ عدم اعتبار الدّنيا يكفي في شأنه أنّه قيل: إنّما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت.

أيضاً: إنّما الدّنيا فناء ليس للدّنيا ثبات.

أيضاً: ألا إنّما الدّنيا كمنزل راكب أناخ عشيًّا وهو في الصّبح راحل.

ثمّ اعلم: أنّ هذه الأخبار المذكورة في ذمّ الدّنيا وفنائها وعدم اعتبارها إنّما هي لأجل الخبر المذكور في أوّل الباب ولأجل التّنبيه عن الغفلة فإنّ غلبة الشّيطان

---

(١) سورة البقرة الآية ١٦٨.
(٢) سورة يوسف الآية ٥٣.
(٣) سورة البقرة الآية ١٦.
(٤) سورة النور الآية ٦٣.

على الإنسان إنّما هي بحبّها وحبّ زخارفها فالحذر منها لازم بقدر الإمكان وإنّه لا يمكن بالنّسبة إلى نفوسنا وبالنّسبة إلى أحوالنا وهمّتنا فإنّ همم أبناء الزّمان قاصرة عن ذلك نهاية القصور.

# الباب السادس

## في بيان قبلة النّبيﷺ قبل البعثة وبعد البعثة

اعلم أن القبلة قبل البعثة كانت بيت المقدس ثمّ بدّلها الله بالكعبة كما هو صريح قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾(١).

اعلم: أنّ النصارى لما رأوا أنّ النّبيّ وجّه وجهه إلى قبلتهم طعنوا له في ذلك فغمّ بذلك النّبيّ فرفع رأسه إلى السماء فنظر إليه مغموماً منتظراً للوحي فنزل قوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ (الآية).

### في بيان أصل البيت والمسجد الحرام والبيت المعمور

وأمّا بيان المسجد الحرام وبيان الكعبة والبيت الحرام أصلاً وفرعاً فهو ما روي عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام: أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام أنا الله الرّحمن الرّحيم، وإنّي قد رحمت آدم وحوّاء لمّا شكيا إليّ ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنّة وعزّهما عنّي بفراق الجنّة واجمع بينهما في الخيمة فإنّي قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما في وحدتهما وانصب الخيمة على التّرعة التي بين جبال مكّة.

قال: التّرعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم بالخيمة على تعداد أركان البيت وقواعده فنصبها.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤.

قال: وأنزل جبرئيل على آدم من الصّفا وحوّاء من المروة وجمع بينهما في الخيمة.

قال: وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكّة وما حولها.

قال: وامتدّ ضوء العمود، قال: فهو مواضع الحرم اليوم من كلّ ناحية من حيث بلغ ضوء العمود، قال: فجعله الله حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنهما من الجنّة.

قال: ولذلك جعل الله عزّ وجلّ الحسنة في الحرم مضاعفة والسّيئات مضاعفة.

قال: ومدّت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام.

قال: وكانت أوتادها من قضبان(١) الجنّة وأطنابها من ضفائر الأرجوان(٢).

قال: وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط على الخيمة بتسعين(٣) ألف ملك يحرسونها من مردة الشياطين ويؤنسون آدم ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت كما كانوا يطوفون حول البيت المعمور في السماء.

قال: وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء.

## علّة طواف آدمعليه السلام بالبيت

ثمّ قال: إن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحوّاء فنحّهما عن مواضع قواعد بيتي وارفع قواعد بيتي لملائكتي ثمّ ولد آدم فهبط جبرئيل فأخرجهما من الخيمة ونحّاهما عن ترعة البيت(٤).

---

(١) في المصدر: عقيان، العقيان من الذهب الخالص، ويقال: هو ما ينبت نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة. الصحاح.

(٢) الأُرْجُوان: معرب ارغوان.

(٣) في المصدر: بسبعين.

(٤) الكافي ٤/ ١٩٥ ـ ١٩٧، علة الحرم وكيف صار هذا المقدار، ح٢، علل الشرائع ج٢/ ٤٢١، ب١٥٩، ح٢.

قال: ووضع آدم على الصّفا وحوّاء على المروة، فقال آدم: يا جبرئيل أبسخط من الله تعالى فرّقت بيننا وبين حولتنا؛ أم برضى وتقدير، فقال: لم يكن بسخط فرفع قواعد البيت. فلمّا أن فرغ طافت حوله الملائكة فلمّا نظر آدم وحوّاء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثمّ خرجا يطلبان ما يأكلان[1].

وفي حديث آخر: أمر جبرئيل آدم أن يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر.

## علّة كون الطّواف سبعة

وروي أنّه سأل أبو حمزة الثّمالي عليّ بن الحسين[2]: لأيّ علّة صار الطّواف سبعة أشواط؟ قال: لأنّ الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردوا على الله تعالى وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]، وكان لا يحجبهم عن نفسه، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام، فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السّماء الرّابعة وجعله مثابة للملائكة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للنّاس وأمناً فصار الطّواف سبعة أشواط لكلّ ألف سنة شوطاً واحداً[4].

## تتمة في تاريخ تعمير الكعبة

قيل: اتّفقت العلماء أنّها عمّرت خمس مرّات، المرّة الأولى: عمّرها الملائكة.

المرة الثّانية: عمّرها إبراهيم بعدهم.

---

(١) الكافي ٤/ ١٩٦ ـ ١٩٧، علة الحرم وكيف صار هذا المقدار، ح٢، علل الشرائع ج٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢، ب١٥٩، ح٢.

(٢) في المصدر: زين العابدين.

(٣) سورة البقرة الآية ٣٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٩٩، باب إمامة علي بن الحسين.

المرّة الثالثة: خرّبتها قريش في زمان الجاهليّة وبنتها على ستّة أعمدة، وأخرجت الحجر الذي له مقام معلوم عن البيت وكان النّبيّ على سنّ ثلاثين سنة ثمّ إنّه وضع الحجر الأسود في مقامه بعد ذلك سنة ثلاثة وستّين بعد الهجرة.

المرة الرابعة: هدمها ابن الزبير وبناها على قواعد إبراهيم وأدخل الحجر بالبيت ثمّ بأمر عبد الملك بن مروان قتل ابن الزبير.

والمرة الخامسة: إنّ في الرّابع والسبعين من الهجرة خرّب الحجّاج بناء ابن الزبير وبناها بالبناء السابق، وأخرج الحجر عن البيت كما الآن كذلك فتدبّر.

# الباب السابع

## في بيان جود النبيّ ﷺ وبيان سخاوته

رُوي: عن يزيد الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله كان نزل على رجل بالطّائف قبل الإسلام فأكرمه فلما بعث الله تعالى محمّداً إلى النّاس قيل للرّجل أتدري من الذي أرسله الله عزّ وجلّ إلى الناس، قال: لا، قالوا: هو محمّد بن عبد الله يتيم أبي طالب وهو الذي نزل بالطّائف يوم كذا وكذا فأكرمته، قال: فقدم الرّجل على رسول الله وأسلم ثمّ قال له: تعرفني يا رسول الله.

قال: ومن أنت.

قال: أنا ربّ المنزل الذي نزلت به في الطّائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمتك.

فقال له رسول الله: مرحباً بك سل حاجتك.

فقال: أسألك مائتي شاة برعاتها فأمر له رسول الله بما سأل ثمّ قال لأصحابه: ما كان على هذا الرّجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى.

فقالوا: وما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدّسة بالشّام فسأل موسى عن قبر يوسف فجاء شيخ فقال: إن كان أحد يعرف قبره فلانة فأرسل موسى إليها فلمّا جاءته قال: تعلمين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فدليني عليه ولك ما سألت، قالت: لا أدلّك عليه إلاّ بحكمي، قال:

فلك الجنّة، قالت: لا إلاّ بحكمي عليك، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها، فقال لها موسى: فلك حكمك، قالت: فإنّ حكمي أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنّة. فقال رسول الله: ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل[(١)].

أيضاً من جملة جوده روي أنّه سأله سائل ولم يكن عنده شيء ليعطيه فأخذ قميصه فأعطاه السّائل فبقي بلا قميص فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾[(٢)].

## حديث معرفتهم بالنّورانية

أيضاً: من جملة جوده وجود وصيّه عليه السلام أنّه يعمّ الجميع نبياً وغير نبيّ، وأمّا غير الأنبياء فهو كثير في الأخبار، وأمّا جوده على الأنبياء من آدم إلى الخاتم فهو أيضاً كثير في الأخبار، فمنها ما ذكرناه في المجلّد الثاني من كتاب طوالع الأنوار في فضائل عليّ ومعجزاته، ومنها حديث النّورانية، وهذا الحديث قد ذكرناه ثمّة. عن كتاب بصائر الأنوار، وهنا قد ذكرناه عن المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار للفاضل المجلسي رحمه الله للجمع بين عباراتهما لتفاوت كثير بين عباراتهما. قال رحمه الله: باب نادر في معرفتهم بالنورانية وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام رواه محمّد بن صدقة، وذكره الفاضل المجلسي في شرح خطبة البيان لعلي عليه السلام: أن أبا ذر سأل سلمان (رضي الله عنهما) فقال: يا أبا عبد الله ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟ قال: يا جندب فامضِ بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجده، فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟

قالا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية، قال صلوات الله عليه: مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين، لعمري إن ذلك

---

(١) أصول الكافي ٨/ ١٥٥، حديث الذي أضاف رسول الله ﷺ بالطائف، ح١٤٤، شرح أصول الكافي ١٢/ ١٧١، ح١٤٤.

(٢) سورة الإسراء الآية ٢٩.

لواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال صلوات الله عليه: يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفة بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاكّ مرتاب، يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال [الله تعالى]: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾[1].

يقول: ما أُمروا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو دين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فإقامة الصلاة إقامة ولايتي فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو [عبد] مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا عليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب.

اعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فان الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ

---

(١) سورة البينة الآية ٥.

﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾[1] فالصبر رسول الله ﷺ والصلاة إقامة ولايتي، وفيها قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل: وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ﷺ بالنبوّة ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل.

وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[2] وقال تعالى في موضع آخر في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[3] فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد ﷺ لأنهما مقرونان. وذلك أن النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق، كما قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[4].

وسأُبين ذلك بعون الله وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: كنت أنا ومحمد نوراً واحداً من نور الله عز وجل، فأمر تعالى ذلك النور أن ينشقّ، فقال للنصف: كن محمداً وقال للنصف: كن عليا، فلذلك قال: علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي، وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قال: لبيك، قال: إن الله تعالى يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل منك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل فيَّ قرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدي عني إلا عليّ.

---

(١) سورة البقرة الآية ٤٥.
(٢) سورة البقرة الآية ٤٥.
(٣) سورة الحج الآية ١٥.
(٤) سورة البينة الآية ٥.

يا سلمان ويا جندب من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها كيف يصلح للإمامة؟ يا سلمان ويا جندب أنا ورسول الله ﷺ كنا نوراً واحداً صار رسول الله ﷺ محمداً المصطفى، وصرت أنا وصيّه المرتضى، وصار محمد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل زمان ناطق وصامت، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ـ فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي ـ. ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[١].

قال: فضرب عليه السلام بيده على الأخرى وقال: وصار محمد صاحب الجمع وأنا صاحب النشر، محمد صاحب الجنة وأنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، محمد ﷺ صاحب الرجفة وأنا صاحب الهدة[٢]، وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه.

يا سلمان ويا جندب، صار محمد ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾[٣]، وصار محمد ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾[٤]، وصار محمد ﴿طه ﴿١﴾﴾[٥]، وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وأنا ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾[٦]، ولا اختلف إلا في ولايتي.

وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبياً

---

(١) سورة الرعد الآيات ٧ ـ ١١.

(٢) الهدة: صوت وقوع الحائط ونحوه وفي الخبر: أعوذ بك من الهد والهدة، وفسر الهد بالهدم والهدة بالخسف، والهد: صوت ما يقع من السماء.

(٣) سورة يس الآيتان ١ ـ ٢.

(٤) سورة القلم الآيتان ١ ـ ٢.

(٥) سورة طه الآية ١.

(٦) سورة النبأ الآيتان ٢ ـ ٣.

مرسلاً وصرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ قال تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾(١) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب صار محمد الذكر الذي قال تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾(٢) أفلا تعقلون وإني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد ﷺ أقام الحجة، وصرت أنا حجة الله، وجعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أنا الذي حملت نوحاً(٣) في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي.

وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والإنس

وفهمه قوم.

---

(١) سورة غافر الآية ١٥.

(٢) سورة الطلاق الآيتان ١٠ ـ ١١.

(٣) قوله: أنا الذي حملت نوحاً، أقول: لو صح صدور الخبر عنه عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره والفتن كما دلت عليه الأخبار الصحيحة.

وإني لأسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله.

يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني، قال تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾[١].

يا سلمان ويا جندب. قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: إن ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وإن قتلانا لن يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب. قالا: لبيك.

قال عليه السلام: أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي، وأُيدت بروح العظمة، وأنا تكلمت على لسان عيسى ابن مريم في المهد وأنا آدم وأنا نوح وأنا إبراهيم وأنا موسى وأنا عيسى وأنا محمد أتقلّب في الصور كيف اشاء، من رآني فقد رأهم ومن رآهم فقد رآني ولو ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغير وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر، لأنا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناؤه وأئمته، ووجه الله وعين الله ولسانه، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهّرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لأنه ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ۝٢٣﴾[٢].

**يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدّق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب.**

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أنا أُحيي

---

(١) سورة الرحمن الآيتان ١٩ ـ ٢٠. (٢) سورة الأنبياء الآية ٢٣.

وأُميت بإذن ربي، وأنا أُنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من بعدي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأنا كلنا واحد، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد ولا تفرقوا بيننا، فإنّا نظهر في كل زمان ووقت وأوان في أي صورة شئنا بإذن الله عز وجل كنّا. ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا ربنا لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيئته فينا.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: أعطانا ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟

قال: قد أعطانا ربنا عز وجل وعلّمنا الاسم الذي لو شئنا خرقنا السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرّب ونشرّق وننتهي به إلى العرش فنجلس[1] عليه بين يدي الرب ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباده المكرمون الذين ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾[2].

وجعلنا معصومين مطهرين وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان، يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشد فإنه لا يبلغ أحد من

---

(١) هذا كناية عن شدة قربهم وعظم منزلتهم عند الله، أو كناية عن إحاطتهم العلمية بأمور السماوات والأرضين بإفاضة الله تعالى إياهم أو قدرتهم بها ومطاعيتهم عندها.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٢٧.

شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجة من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزائنه[١].

(ونظير هذا الحديث قد ذكرناه عن كتاب بصائر الأنوار في المجلّد الثّاني من كتاب طوالع الأنوار في فضائل عليّ، فارجع ثمّة).

واعلم: أنّ هذا الحديث قد رواه محمّد بن صدقة أنّه قال سأل أبو ذر الغفاري سلمان يا أبا عبد الله ما معرفة أمير المؤمنين بالنورانيّة، قال: يا جندب فامضِ بنا حتى نسأله عن ذلك الحديث. وهذا الحديث قد ذكره الفاضل المجلسي محمّد تقي في شرح خطبة البيان لعليّ ثمّ اعلم أنّ أكثر فقرات هذا الحديث من قبيل خطبة البيان فتدرّب قوله فيها ليظهر لك الأمر ثمّ إن المؤيّد لحديث النّورانيّة الحديث المذكور بعد هذا في الورقة الرّابعة في ذكر تعداد حجب النّبي التي احتجبها فارجع تجده.

أيضاً: من جملة جودهم وسخائهم، ترحّمهم على الخلق كلّه ما روى المجلسي في المجلّد السّابع من البحار عن والده بسنده إلى جابر أنّه قال: لمّا أفضت الخلافة إلى بني أميّة لعنهم الله سفكوا فيها الدّم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين على المنابر ألف شهر وتبرّؤا منه واغتالوا الشّيعة في كلّ بلد واستأصلوا بنيانهم من الدّنيا لحطام دنياهم فخوّفوا النّاس في البلدان وكلّ من لم يلعن أمير المؤمنين ولم يتبرأ منه قتلوه كائناً ما كان.

قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطاهرين زين العبّاد وسيد الزهاد وخليفة الله على العباد علي بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت: يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر، واستأصلوا شأفتنا وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين على المنابر والمنارات

---

(١) البحار ٢٦/ ١ ـ ٧، ب١٣، ح١.

والأسواق والطرقات وتبرأوا منه حتى أنهم ليجتمعون في مسجد رسول الله ﷺ فيلعنون علياً عليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر[١] فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا: هذا رافضي أبو ترابي، وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا: هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه.

فلما سمع الإمام ذلك مني نظر إلى السماء فقال: «سبحانك اللهم سيدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا رب قد أمهلت[٢] عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أمهلتهم أبداً وهذا كله بعينك، لا يغالب قضاؤك ولا يردّ المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت، وأنت أعلم به منا».

قال: ثم دعا ابنه محمداً وقال له: إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله ﷺ وخذ معك الخيط الذي أنزل مع جبرئيل على جدنا ﷺ فحركه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً، فيهلك الناس كلهم.

قال جابر: فبقيت متفكراً متعجباً من قوله فغدوت على الباب فبينما أنا على دابتي إذ خرج الإمام عليه السلام فقمت وسلمت عليه فقال: يا جابر ما غدا بك لم تك تأتينا في هذا الوقت؟ فقلت: يا بن رسول الله قصة الخيط فقال: يا جابر لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكنّا ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾[٣].

---

(١) أي لا يزجر.

(٢) في نسخة: قد مهلت.

(٣) بعده: قال: قلت له: يا سيدي ولم تفعل هذا بهم؟

قال: ما حضرت أبي بالأمس والشيعة يشكون إليه ما يلقون من الناصبية الملاعين والقدرية المقصرين؟

فقلت: بلى يا سيدي.

قال: فإني أرعبهم وكنت أحب أن يهلك طائفة منهم ويطهر الله منهم البلاد ويريح العباد،

قلت: يا سيدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا؟ قال امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة الله تعالى.

قال جابر: فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وكلم بكلمات ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطاً دقيقاً تفوح منه رائحة المسك وكان في المنظر أدق من خيط المخيط، ثم قال: خذ إليك طرف الخيط وامش رويداً وإياك ثم إياك أن تحركه.

قال: فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال صلوات الله عليه: قف يا جابر فوقفت فحرك الخيط تحريكاً ليناً فما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال: ناولني طرف الخيط، فناولته.

وخرجت من المسجد فإذا صياح وولولة من كل ناحية وزاوية وإذا زلزلة وهدة ورجفة، والهدة أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة.

وإذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاء ورنة شديدة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، قد قامت الساعة ووقعت الواقعة وهلك الناس وآخرون يقولون: الزلزلة والهدة، وآخرون يقولون: الرجفة والقيامة، هلك فيها عامة الناس.

وإذا أُناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد، وبعضهم يقولون لبعض: كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزنا والربا وشرب الخمر واللواطة؟ والله لينزلن بنا ما هو أشد من ذلك وأعظم أو نصلح أنفسنا.

قال جابر: فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمراً زمراً إلى المسجد فرحمتهم حتى والله بكيت لبكائهم وإذا لا يدرون من أين أُتوا ومن أين أُخذوا، فانصرفت إلى الإمام الباقر عليه السلام وقد اجتمع الناس له وهم يقولون: يا بن رسول الله! ما ترى ما نزل بنا وبحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد هلك الناس وماتوا؟

فادعُ الله تعالى لنا فقال لهم: افزعوا إلى الصلاة والصدقة والدعاء.

ثم سألني فقال: يا جابر ما حال الناس؟

فقلت: يا سيدي خربت الدور والقصور وهلك الناس بغير رحمة فرحمتهم، فقال: لا رحمهم الله أبداً، أما إنه قد بقي عليك بقية، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلام: سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين.

ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى بأعلى صوته: ألا يا أيها الضالون المكذبون فظن الناس أنه صوت من السماء فخروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص.

ثم أشار بيده وأنا أراه والناس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضاً زلزلة خفيفة ليست كالأولى وتهدمت فيها دور كثيرة ثم تلا: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾ الآية[1] ثم تلا هذه الآية بعدما نزل ﴿فَلَمَّا﴾[2] ﴿جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا﴾[3] ﴿عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾[4].

وتلا عليه السلام: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾[5].[6].

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٦.

(٢) هكذا في الكتاب، والموجود في المصحف الشريف في سورة هود هكذا: (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد)، ولعله من تصحيف الرواة أو جمع الإمام عليه السلام بين الآيتين فأخذ شطراً من آية من سورة هود وشطراً من سورة والذاريات.

(٣) سورة هود الآية ٨٢.

(٤) سورة الذاريات الآية ٣٣.

(٥) سورة النحل الآية ٢٦.

(٦) بعده: قال: وخرجت المخدرات في الزلزلة الثانية من خدورهن مكشفات الرؤوس وإذا الأطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد، فلما بصر الباقر عليه السلام ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفه فسكنت الزلزلة.

ثم أخذ بيدي والناس لا يرونه وخرجنا من المسجد فإذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت =

إلى أن قال: قلت: فما هذا الخيط؟.

قال: هذه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إلينا، يا جابر إن لنا عند الله منزلة ومكاناً رفيعاً ولولا نحن لم يخلق الله أرضاً ولا سماء ولا جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً ولا رطباً ولا يابساً ولا حلواً ولا مراً ولا ماءً ولا نباتاً ولا شجراً اخترعنا الله من نور ذاته.

إلى أن قال: فإن أكبر وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم، ما فهمتموه.

قال: ثم استقبله أمير المدينة راكباً وحوله حراسه وهم ينادون في الناس: معاشر الناس احضروا ابن رسول الله ﷺ علي بن الحسين عليه السلام وتقربوا إلى الله عز وجل به لعل الله يصرف عنكم العذاب.

فلما بصروا بالباقر عليه السلام تبادروا نحوه وقالوا: يا ابن رسول الله ما ترى ما نزل بأُمة جدك هلكوا وفنوا عن آخرهم، أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد ونتقرب به إلى الله تعالى ليرفع الله تعالى عنا به هذا البلاء؟

فقال: يفعل الله تعالى إن شاء، أصلحوا من أنفسكم وعليكم بالتضرع والتوبة والورع والنهي، وإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

قال جابر: فأتينا علي بن الحسين عليه السلام وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال: يا محمد ما خبر الناس؟ قال جابر: إن سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عز وجل ويسألونه الإقالة.

قال: فتبسم عليه السلام ثم تلا ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَـٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ

---

= الحداد وهم خلق كثير يقولون: ما سمعتم في مثل هذا المدرة من الهمة؟ فقال بعضهم: بلى لهمهمة كثيرة، وقال آخرون: بلى والله صوت وكلام وصياح كثير ولكنا والله لم نقف على الكلام.

**قال جابر: فنظر الباقر عليه السلام إلى قصتهم ثم قال: يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمردوا وبغوا أرعبناهم وخوفناهم فإذا ارتدعوا وإلا أذن الله في خسفهم.**

﴿فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[١]، ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾[٢].

فقلت: يا سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين أُتوا، قال: أجل، ثم تلا: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[٣]، وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا[٤].

قال جابر: الحمد لله الذي منَّ علي بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة وليّكم ومعاداة عدوّكم.

قال صلوات الله عليه: يا جابر أوتدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولاً ثم معرفة المعاني ثانياً ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة الإمام[٥] رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً وهو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[٦].

وتلا أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[٧] الآية.

يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أما إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ظاهر كما وصف به نفسه.

وأما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوض إلينا أمور

---

(١) سورة المؤمن الآية ٥٠. (٢) سورة الأنعام، الآية: ١١١.

(٣) سورة الأعراف الآية ٥١.

(٤) بعده: يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنتنا وتوالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين.

(٥) في نسخة: معرفة الأنام. (٦) سورة الكهف الآية ١٠٨.

(٧) سورة لقمان الآية ٢٧.

عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلّنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده.

فمن أنكر شيئاً ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأن هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٣].

قال جابر: يا سيدي ما أقل أصحابي!

قال عليه السلام: هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك؟

قال: كنت أظن في كل بلدة ما بين المائة إلى المائتين أو ما بين الألف إلى الألفين بل كنت أظن أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيها.

قال عليه السلام: يا جابر خالف ظنك وقصر رأيك أولئك المقصرون وليسوا لك بأصحاب.

قلت: ومن المقصر؟

قال: الذين قصروا في معرفة الأئمة عليهم السلام وفي معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيدي وما معرفة روحه؟

**قال عليه السلام: أن يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض إليه أمره يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ويعلم ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله، ويسير من المشرق إلى المغرب بإذن الله في لحظة واحدة، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض ويفعل ما شاء وأراد.**

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٠٣.
(٢) سورة الشورى الآية ١١.
(٣) سورة الأنبياء الآية ٢٣.

قلت: يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وأنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد ﷺ، قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾[١] الآية، وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ﴾[٢].

فقلت: يا سيدي فأكثر الشيعة مقصرون، وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحداً، قال: يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فاني أعرف منهم نفراً قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلمون منا سرنا ومكنوننا وباطن علومنا.

قلت: إن فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى، ذلك أني سمعت منهم سراً من أسراركم وباطناً من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا.

قال: يا جابر ادعهم غداً وأحضرهم معك.

قال: فأحضرتهم من الغد فسلموا على الإمام عليه السلام وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه.

فقال عليه السلام: يا جابر أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقية[٣]، يا جابر لا تعجل بما لا تعلم، فبقيت متحيراً.

فقال عليه السلام: سلهم هل يقدر علي بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمد؟

قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال عليه السلام: يا جابر سلهم هل يقدر محمد أن يكون بصورتي؟

قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا.

---

(١) سورة الشورى الآية ٥٢.

(٢) سورة المجادلة الآية ٢٢.

(٣) بعده: أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون؟ قالوا: نعم إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: ....

قال: فنظر إلي وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية[١].

وقال الباقرعليه السلام: ما لكم لا تنطقون؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يا بن رسول الله لا علم لنا فعلمنا[٢].

فتكلم بكلام لم نفهمه فإذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين وإذا علي بصورة ابنه محمد صلوات الله عليهما، قالوا: لا إله إلا الله.

فقال الإمامعليه السلام: لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد ومحمد أنا، وقال محمد: يا قوم لا تعجبوا أنا علي وعلي أنا، وكلنا محمد.

قال: فلما سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجداً وهم يقولون: آمنا بولايتكم وبسركم وعلانيتكم، فقال السّجاد: يا قوم ارفعوا رؤوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله الله لا تطلعوا أحداً من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذّبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، قالعليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا.

قال جابر: قلت: يا سيدي وكل من لا يعرف هذا الأمر على هذا الوجه الذي بيّنته إلا أن عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله؟

قالعليه السلام: يكون في خير إلى أن يبلغوا.

قال جابر: قلت: هل بعد ذلك شيء يقصرهم؟

قالعليه السلام: نعم إذا قصروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أحوالهم وفي سر أمورَهم وعلانيتهم واستبدوا بحطام الدنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف ويسلخ من دونه سلخاً ويصيبه من آفات الدنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتت شمله لما قصر في بر إخوانه.

---

(١) بعده: فقلت لهم: ما لكم ما تجيبون إمامكم؟ فسكتوا وشكوا فنظر إليهم وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك به: قد بقيت عليهم بقية.

(٢) بعده: قال: فنظر الإمام سيد العابدين علي بن الحسينعليه السلام إلى ابنه محمد الباقرعليه السلام وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنك، فقال لهم: من أنا؟ قالوا: أبوه علي بن الحسين، قال: ....

قال جابر: فاغتممت والله غماً شديداً وقلت: يا بن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه المؤمن؟.

قال عليه السلام: يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه إذا حزن وينفذ أموره كلها فيحصلها ولا يغتم لشيء من حطام الدنيا الفانية إلا واساه حتى يجريان في الخير والشر في قرن واحد.

قلت: سيدي فكيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه المؤمن.

قال عليه السلام: لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحق بما يملكه.

قال جابر: سبحان الله ومن يقدر على ذلك؟

قال عليه السلام: من يريد أن يفتح له أبواب الجنان ويعانق الحور العين الحسان ويجتمع معنا في دار السلام.

قال جابر: فقلت: هلكت والله يا بن رسول الله لأني قصرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنه يلزمني من التقصير كل هذا ولا غيره، وأنا أتوب إلى الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين(١).

أقول: ولا عجب ولا استبعاد من تصوّرهما عليهما السلام بصورتهما وصورة غيرهما وحيث تصوّر كلّ واحد منهما بصورة الآخر ويؤيّد هذا الخبر ما مرّ في المجلد الثاني من هذا الكتاب في فضائل عليّ وفي معجزاته عنه قال إنّي أتقلّب في الصور كيف أشاء وفي خطبته: أنا الذي أتقلّب في الصور كيف شاء الله وفي خبر آخر: وأظهر كيف شئت ويؤيّده أيضاً ما قالوا أنّ الملائكة جوهر نوري يتشكّل بأشكال مختلفة إلاّ الكلب والخنزير.

والجن أيضاً كذلك لكن حتّى الكلب والخنزير وإنّ الجنّ والملائكة لخدّام الإمام فإذا كان للخدّام ذلك التّصرّف وذلك السّلطان فللمولى أولى إلا تصوّرهم

---

(١) البحار ٢٦/ ٨ ـ ١٤.

بصور الحيوانات مطلقاً حتّى الأسد فمن رآهم بصورة الأسد فليس أنّه قد تصوّر بصورته بل هو رآه كذلك لهيبته في نظره فكونه في ليلة واحدة في أربعين موضعاً لعلّ أنّه بتصوّره بصور عديدة وأجسام متعدّدة ثمّ إنّ تداخل عليّ في جسم محمّد كونه متحداً به جسماً ثمّ خروجه عن نعله فهو نظير اتّصاف عليّ بن الحسين بصورة محمّد ابنه واتّصاف ابنه محمّد بصورة أبيه وليس ذلك من التناسخ فالقول به من عدم الفهم[١].

أيضاً: من جملة جوده ﷺ بعد وفاته؛ كما مرّ آنفاً في الحديث السابق؛ ما روي في المجلّد السابع من البحار عن الحسن بن علي أنّ رجلاً جاع عياله فخرج ليفيء[٢] لهم ما يأكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأدماً فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعليّ عليهما السلام فوجدهما، فقال: هؤلاء أحق من قراباتي جائعين فأعطاهما [إياهما] ولم يدر بماذا يحتجّ في منزله، فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يتقدّر[٣] به عندهم ويقوله لهم ما فعل بالدّرهم إذا لم يجئهم بشيء فبينا هو كذلك متحيّر في طريقه إذا بفيج يطلبه فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرّة، وقال: هذه بقيّة حملته إليك من مال ابن عمّك مات بمصر، وخلّف مائة ألف دينار على تجّار مكّة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك، فأخذ الخمسمائة دينار فوسّع على عياله، ونام ليلته فرأى رسول الله ﷺ وعليًّا. [فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك فلما آثرت قرابتنا على قرابتك. ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وقالا له][٤]: أما بكرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمه وإلاّ بكّرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمتك، فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرّجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار وما ترك أحد

---

(١) كما ذكر في المجلد الثاني من هذا الكتاب في معجزاته في المعجزة السابعة والثلاثين.

(٢) في المصدر: يبغي.

(٣) في المصدر: يتعذر.

(٤) ما بين [ ] البحار.

بمصر ممّن له عنده مال إلا وأتاه محمّد وعليّ عليهما السلام وأمراه تهدّداً بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر ثمّ قالا له في منامه: أفنأمرحاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لنشتري بدلها من المدينة، قال: بلى، فأتى محمّد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه وأمراه فامتثل الحاكم حتى جمع عنده ثلاثمائة ألف دينار فصار أغنى من في المدينة ثمّ قالا له في منامه هذا جزاؤك في الدّنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ولأعطينّك في الآخرة بكلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من الدّنيا مغرز كلّ إبرة منها خير من الدّنيا وما فيها[1].

---

(١) البحار ٢٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، ح٨، تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص١٣٣ ـ ١٣٥، مع اختلاف في بعض الألفاظ، والزيادات.

# الباب الثامن

## في بيان إعلام اللّه تعالى نبيّه محمداً ﷺ اقتراب أجله وأمره بالوصيّة وكتابتها على الجلد

في المجلد السابع من البحار، عن الاختصاص للمفيد رحمه الله، وعن البصائر للصّفار: عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم يقول إنّ الله تعالى أوحى إلى محمّد ﷺ أنّه قد فنيت أيّامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك فرفع النّبيّ ﷺ يده إلى السماء باسطاً وقال اللهمَّ عدتك التي وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد فأوحى الله تعالى إليه أن ائت أُحداً ومن تثق به فأعاد الدّعاء فأوحى الله تعالى إليه إمض أنت وابن عمّك حتى تأتي أُحداً ثمّ تصعد على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثمّ ادع وحش الجبل تجيبك فإذا أجابتك فاعمد إلى جفرة بينهنّ أنثى وهي تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطّلوع وتشخبت أوداجها دماً وهي التي لك فمر ابن عمّك ليعمد إليها فيذبحها ويسلخها من قبل الرّقبة ويقلب داخلها فإنّه ستجدها مدبوغة وسأُنزل عليك الرّوح الأمين وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد ويبقى الجلد ولا تأكله الأرض ولا يبليه التّراب ولا يزداد كلّما ينشر إلا جدة غير أنّه يكون محفوظاً مستوراً فيأتي وحي يعلم ما كان وما يكون إليك وتمليه على ابن أبي طالب ابن عمّك وليكتب وليستمدّ من تلك الدّواة فمضى حتّى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره فصارت ما وصف له ربّه فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والرّوح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصي

عددهم إلا الله ومن حضر ذلك المجلس ثمّ وضع عليّ الجلد بين يديه وجاءته الدّواة والمداد الأخضر كهيئة البقل وأشدّ خضرة وأنور ثمّ نزل الوحي على محمّد فجعل يملي على عليّ ويكتب عليّ أنّه يصف كلّ زمان وما فيه ويخبره بالظّهر والبطن وبكلّ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وفسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلاّ الله والرّاسخون في العلم فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذرّيته أبداً إلى القيامة وبكلّ عدو لهم ثمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه من بعده فسأله عنها فقال الصّبر الصّبر وأوصى إلينا بالصّبر وأوصى إلى أشياعهم بالصّبر والتّسليم حتّى يخرج الفرج فأخبره بأشراط أوانه وأشراط تولّده وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أخبار الملاحم وصار الوصيّ إذا قضى إليه الأمر تكلّم بالعجب[1].

أقول: في القاموس: الجفر من أولاد الشّاة: ما عظم واستكرش، أو بلغ أربعة أشهر، جمعه: أجفار وجفار وجفرة، والملاحم: جمع: ملحمة، والملحمة: الوقعة العظيمة القتل، ولحم كلّ شيء: لبّه[2].

---

(١) بصائر الدرجات ص٥٢٦ ـ ٥٢٧، ب١٨، النوادر في الأئمة ﷺ واعاجيبهم، ح٦، مختصر البصائر ص٥٧ ـ ٥٨، البحار ٢٦، ٢٦ ـ ٢٧، ب١٣.

(٢) القاموس المحيط ١/ ٣٩٢/ و٢/ ١٧٤.

# الباب التّاسع

## في نفي السّهو والنّسيان عنهم وعدم جوازهما فيهم وعدم جواز الإسهاء لهم أيضاً

وذلك بالنّص والإجماع والعقل أمّا النّص فمنها ما روي في المجلّد السابع من البحار، عن الصادق، عن أمير المؤمنينعليه السلام: أنّ الإمام لا يسهو ولا ينسى ولا يلهو ومنها فيه عن التّهذيب عن زرارة، قال: سألت الباقر هل سجد النّبي سجدتي السهو قط.

فقال: لا ولا سجدهما فقيه.

وأمّا الإجماع قال المجلسي في المجلّد السابع من البحار: أصحابنا الإماميّة أجمعوا على عصمتهم من السّهو والنّسيان حتى في المناجاة أيضاً من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله ولم يخالفوا إلاّ الصّدوق[1] وشيخه[2] في الإسهاء وهما معلومان النّسب فلا يخلّ بالإجماع[3]. (انتهى).

فما قال الصدوقرحمه الله في الفقيه، عن شيخه محمّد بن الحسن بن الوليد: أدنى الغلوّ إنكار سهو الأنبياء والأئمةعليهم السلام مخالف بالنّص والإجماع كما عرفت بل ومخالف بالدليل العقليّ أيضاً كما ستعرف.

---

(١) البحار ١٧/ ١٠٨، ب١٦، سهوه ونومهصلى الله عليه وآله عن الصلاة، ح١٧، و٢٥/ ٣٥١، ب١١، ح٣.

(٢) محمد بن بابويه.

(٣) محمد بن الحسن بن الوليد.

وبديهيّ أنّ الخلاف بالنّص والإجماع والعقل باطل الإجماع والنّصّ والعقل فهذا عجب من الشيخين فبالجملة لا يجوز للنبيّ والأئمة السّهو والنّسيان ولا الإسهاء وأمّا العقل هو أنّه لو جاز لهم ذلك ليكون ذلك سبباً لنفور الخلق عنهم وعدم الاعتداد بقولهم وفعلهم وإن قولهم وفعلهم حجّة بالإجماع ومعتمد بالاتّفاق.

وأيضاً: إنّ الإمام وجوده لطف وأقواله لطف آخر وأفعاله لطف آخر فلو جاز السّهو والنّسيان في واحد منها لما كان لطفاً بل يكون غروراً وهلاكاً وضلالاً وإضلالاً وإهلاكاً وذلك ينافي اللّطف.

وأيضاً: أنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فهم في قولهم وفعلهم بأمره تعالى فكيف يتصوّر في قولهم وفعلهم سهو وخطأ وإنساء.

وأيضاً: إن النبيّ ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فمع ذلك كيف يجوز له السهو والنسيان والإسهاء فإن ذلك كله إنما يتصوّر لمن يتكلم من عند نفسه ومن هوى نفسه. وأيضاً إن نفس النبيّ هو اللوح المحفوظ فكيف يتصور فيه ذلك.

وأيضاً: إنّ النّبيّ والأئمة عليهم السلام مؤيّدون بروح القدس الذي لا يلهو ولا يسهو فكيف يجوز لهم السهو والنّسيان والإسهاء. وأيضاً إنّهم خزّان علم الله ومعدن العلم وخزّان السموات والأرض فمن شأنه ذلك فيكف يجوز له ذلك.

وأيضاً: إن علم ما كان وما يكون وعلم الأوّلين والآخرين عندهم فكيف يجوز لهم حينها ذلك.

وأيضاً: إنّ الدّنيا والسموات والأرض عند الإمام كفلقة جوز فكيف يجوز له ذلك أي السّهو والنّسيان. فمن نظر إلى ما ذكر في المجلد الثاني من هذا الكتاب أي كتاب طوالع الأنوار من فضائل عليّ ومعجزاته وعلمه يعلم شأنه ويعلم أنّ ذلك. أي جواز السّهو والنّسيان في شأنهم فاسد وباطل فتدبّر وتبصّر.

يقول المؤلف السيد محمّد مهدي: إنّ نسبة السّهو والنّسيان والخطأ على

الإمام خطأ وغلط وفاسد وباطل كما بيّناه آنفاً بالنص والإجماع والعقل وأمّا الغلوّ وهو القول بألوهية وربوبيّة عليّ وكونه ربّ الأرباب وخالق الخلق ولا ربَّ ولا خالق سواه يخلقه ويخلق ما سواه فهو كفر وزندقة خارج عن دين النّبيّ محمّد المصطفى ﷺ بل هو أشرّ من اليهود والنّصارى وأنجس منهم وأنجس من الكلب الممطر. فهو وأولاده الأحد عشر من صلبه مخلوقون مربوبون محتاجون إلى ربّهم ربّ الأرباب وإلى خالقهم خالق الخلق وبارئ النّسمات ومن جملتها هم ونظير هذا المقال قد مرّ مراراً في الجلد الثاني في ذكر فضائل عليّ عليه السلام فبالجملة الغلوّ هو ما ذكرناه إلا ما ذكره بعض كالصّدوق في العقائد إلى أن قال: وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم بالتقصير ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء[١].

**قال** المفيد في شرحه هذه الكلمات: أمّا نصّه بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم إلى التّقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التّقصير علامة على غلو النّاس، وقال: قد سمعنا عن أبي جعفر محمّد بن الحسن ما لم نجد له دافعاً في التّقصير، وهو أنّه قال: أوّل درجة في الغلوّ نفي السّهو عن النّبيّ ﷺ والإمام عليه السلام فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر مع أنّه من علماء القمّيّين.

قال: وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدّين، ينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم، ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من أحكام الدين حتّى ينكت في قلوبهم، ورأينا من يقول أنّهم كانوا يلجأون في حكم الشّريعة إلى الرّأي والظّنون ويدّعون مع ذلك أنّهم علماء، وهذا هو التّقصير الذي لا شبهة فيه ويكفي في علامة الغلوّ نفي القائل عن الأئمة سمات الحدوث وحكمهم لهم بالألوهيّة والقدم[٢]. إلخ.

---

(١) الاعتقادات في دين الإمامية ص١٠١، باب ٣٧ الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض، البحار ٢٥/ ٣٤٤، فصل في بيان التفويض ومعانيه، ح٢٥..

(٢) تصحيح اعتقادات الإمامية ص١٣٥ ـ ١٣٦، البحار ١٧/ ١١٠، ب١٦.

قال المجلسي رحمه الله في المجلّد السابع من البحار: الغلوّ في النبيّ والأئمة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيّتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى في العبوديّة أو في الخلق والرّزق وأنّ الله حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي وإلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطّاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي.

والقول بكلّ منها إلحاد وكفر، ولكن أفرط بعض المتكلّمين والمحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الإمام[1] وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم، فقدحوا في كثير من الرّواة الثّقات لنقلهم غرائب المعجزات حتى قال بعضهم: من الغلوّ نفي السّهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان وما يكون، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة ـ منها خبر الخيط ومنها خبر معرفتهم بالنورانية ـ، لا تقولوا فينا ربًّا وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا. وورد أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله.. الخبر. وورد: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، وغير ذلك، فلا بدّ للمؤمن المتديّن أن لا يبادر بردّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعالي أمورهم[2]. انتهى كلام المجلسي رحمه الله.

أيضاً: قال المجلسي رحمه الله والتّفويض على معان بعضها مثبت فيهم وبعضها منفيّ عنهم.

فالأوّل: التفّويض في الخلق والرّزق والتربية والإماتة والإحياء فإن قوماً قالوا: إنّ الله [تعالى] خلقهم وفوّض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون، وهذا الكلام يحتمل وجهين:

أحدهما: أنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم من غير حاجة إلى الله تعالى وهم الفاعلون حقيقة فهذا كفر صريح.

---

(١) في المصدر: الأئمة عليهم السلام.

(٢) البحار ٢٥/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

وثانيهما: أنّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لإرادتهم كشقّ القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حيّة، وغير ذلك من المعجزات، فإنّ جميع ذلك إنّما تحصل بقدرة الله تعالى مقارناً لإرادتهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح من نظام العالم ثمّ خلق كل شيء مقارناً لإرادتهم ومشيئتهم.

الثاني: التّفويض في أمر الدّين، وهذا أيضاً يحتمل وجهين:

أحدهما: أنهم يحلّون ويحرّمون من غير وحي وإلهام أو يغيّرون ما أوحى إليهم وهذا باطل لا يقول به عاقل.

وثانيهما: أنّ النّبي لمّا أكمله الله تعالى بحيث لم يكن يختار من الأمور إلا ما يوافق الحقّ ولا يحلّ بباله ما يخالف مشيئته تعالى في كلّ باب فوّض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النّوافل في الصلاة والصّوم وغيرهما إظهاراً لشرفه وكرامته عنده ولم يكن أصل التّعيين إلاّ بالوحي ولم يكن الاختيار إلاّ بالإلهام ثمّ كان يؤيّد ما اختاره بالوحي ولا فساد في ذلك عقلاً وقد دلّت النّصوص المستفيضة عليه، ولعلّ الصدوق رحمه الله نفى المعنى الأوّل حيث قال في الفقيه: وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيّه أمر دينه ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده[١].

وأيضاً: قد روى كثير التّفويض في كتبه ولم يتعرّض لتأويلها.

الثالث: تفويض أمور الخلق من السياسة والتّكميل والتّعليم وهذا حقّ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾[٢]. (الآية).

الرابع: تفويض بيان العلوم وأحكامها.

الخامس: الاختيار في أن يحكموا في ظاهر الشريعة أو بعلمهم أو بما يلهمهم الله.

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ٤١، ح٨٢. (٢) سورة الحشر الآية ٧.

السادس: التّفويض في العطاء يعطون ما شاؤوا ويمنعون من شاؤوا من الخمس والأنفال والفيء[١].

انتهى كلام المجلسي رحمه الله.

وقيل: أمّا التفويض في الأمور مطلقاً من الله تعالى بمعنى الإقال؛ وعدم الدّخل وعدم المشيئة والإرادة والقضاء والإذن والأجل والكتاب لا تسريب في بطلانه وفساده من له رائحة من الدّرك والعقل والإيمان بالله تعالى والآيات الكثيرة والأخبار المتكاثرة شاهدة عليه بأن لا يكون شيء إلا بمشيئة الله وإرادته وقدره وقضائه وأمّا بمعنى توسّطها فقد ثبت بالعقل والنّقل المتواتر بأنه لا يكون الشيء شيئاً إلاّ بهم وفي الزّيارة المأثورة للحسين أشهد أنّ مقادير الله في جميع أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم فجميع الأشياء من الله وصادرة منهم كالإماتة من ملك الموت ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٢]، فافهم إن كنت تفهم وإلاّ فاسلم تسلم.

### يقول المؤلّف السيد محمّد مهدي

إنّ التّفويض بالمعاني المذكورة المقبولة لا كلام فيه كلّها وجوه حسنة لكنّ الأحرى أن يقال إنّ المراد من التّفويض إظهار مرتبتهم عند الله سبحانه وإعلام شرفهم وتسلّطهم على الخلق وكونهم أولى بالتّصرّف منهم في أموالهم وأنفسهم في الأخذ وعدمه والقتل وعدمه وكونهم مستقلاً في أمورهم التي أُرسلوا لها من الولاية الكليّة والسّلطنة الكبرى لجميع خلقه بحيث لا يد فوق أيديهم إلاّ الله وأمره وحكمه ومشيئته وإرادته لقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾[٣]، ومع ذلك كلّه إن أمرهم كلّه من جميع الجهات منوط إلى أمر الله ومشيئته وإرادتهم موقوفة على إرادته تعالى فلا يخالفون إرادته ومشيئته تعالى في شيءٍ كلّي أو جزئيّ دينيّ أو دنيويّ فلا يفعلون شيئاً إلاّ وفيه إرادته ومشيئته وحكمه سبحانه لأنهم عباده

---

(١) البحار ٥/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩.

(٢) سورة الزمر الآية ٤٢.

(٣) سورة البروج الاية ٢٠.

المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فأمرهم حينئذ أمره وحكمهم حكمه فلا أمر من أمرهم ولا حكم من حكمهم بدون أمره وحكمه سبحانه بل كلّ أمر من أمورهم وحكم من أحكامهم هو أمره وحكمه تعالى لا غيره ولا يخالفه فحينئذ لا فرق بين حكمهم وحكمه تعالى لأن حكمهم من حكمه وأمرهم من أمره أي بعد أمره وبعد حكمه فكيف يفرق بينهما فإذاً لا فرق بين الحكمين، فالتّفويض بحكمهم تفويض بحكمه والتفويض بأمرهم تفويض بأمره سبحانه وبديهيّ أنّ التّفويض بأمره سبحانه هو المذهب فالتّفويض بأمرهم كذلك لعدم الفرق بين الأمرين فمن هنا قال تعالى في قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[١] فجعل سبحانه رمي نبيّه رمي نفسه لعدم الفرق بين الفعلين بل هو فعل الله وحكمه الجاري على يد رسوله فذلك معنى التّفويض لا أنّ الله سبحانه عطّل في ملكه ولا مشيئة له ولا إرادة له ولا أمر له ولا حكم له ولا إيجاد له لأنّه كفر وزندقة لقوله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٢] أو بإيجاد وحكم وأمر وإرادة ومشيئة [فأمره] إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، ثمّ إنّه سبحانه جعل محلّ مشيئته وإرادته قلوبهم كما مرّ مراراً في فضائلهم في المجلّد الثاني فإذا عرفت ذلك لا حاجة إلى التّأويلات والتّوجيهات البعيدة المذكورة سابقاً، ثمّ إنّ معنى قولنا ومعنى قولهم قلوبنا أوعية مشيئة، أو محلّ مشيئة الله هو أنّه سبحانه إذا شاء شيئاً أورد علم ذلك إلى قلوبهم فهم يعلمونه بإلقائه تعالى إلى قلوبهم.

---

(١) سورة الأنفال الآية ١٧.

(٢) سورة الرحمن الآية ٢٩.

# الباب العاشر

## في عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أو جلس مجلساً يعيبونهم أو فضّلوا غيرهم عليهم من غير عذر وتقية

في تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[1].

ـ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: بتوحيد الله وبنبوّة محمّد رسول الله وبإمامة علي وليّ الله صلى الله عليهما وآلهما.

ـ ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾: على ما رزقكم منها بالمقام على ولايتهما ليقيكم الله بذلك شرور الشّياطين وأعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم. ونفخاتهم هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاّكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يملكون به أتدرون ما أشدّ ما ينفخون بأُذنه يوهمون أنّ أحداً من هذه الأمّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت وأمّا نفثاتهم فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا فإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصّدور وجعل الصلاة

(١) سورة البقرة الآيتان ١٧٢ ـ ١٧٣.

ماحية للأوزار والذّنوب ومطهّرة للعيوب ومضاعفة للحسنات إلى أن قال، قال تعالى في صفة الكاتمين لفضلنا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمّد وعليّ عليهما السلام ليأخذوا عليه عرض الدّنيا وينالوا به عند جهّال عباد الله رئاسة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾[1]، الخبر.

أقول في هذا الباب أخبار قد ذكرناها في المجلّد الثاني في فضائل عليّ عليه السلام، فارجع.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٧٤.

# الباب الحادي عشر

## في بيان مدحه علياً لفاطمة

في كتاب وسيلة النجاة: روى محمّد بن حمّاد الأثرم، قال عبد الله بن داود القنطري: قال أبو معاوية الضّرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عبّاس ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾[(١)].

قال: وذلك أنّ عليًّا دخل يوماً على فاطمة وهي حزينة باكية فقال لها: يا فاطمة ما لك تبكين يا سيدة النّساء، قالت: وما لي لا أحزن ولا أبكي ومنذ تزوّجت بك جوعي أكثر من شبعي وعريتي أكثر من لباسي وفقري أكثر من غنائي.

فاغتم لذلك أمير المؤمنين وخرج من منزل فاطمة مغتمًّا لما قالت فاطمة فدخل رسول الله على فاطمة فوجدها على تلك الحالة فقال لها: يا فاطمة اقنعي بزوجك عليّ بن أبي طالب فإنّه سيّد في الدّنيا سيّد في الآخرة وإنّ الدّنيا عنده أهون من ورقة في فم جرادة تلوكها وإنّ الله سبحانه عرض عليّ كنوز الأرض فأبيتها إنّ في حلالها حساب وفي حرامها عذاب فبينما رسول الله يوصيها على بعلها بالصّبر ويعرّفها بغضه للدّنيا وزهده فيها إذ دخل أمير المؤمنين فأجلسه رسول الله ﷺ إلى يمينه وأجلس فاطمة إلى شماله وأوقع بينهما الصّلح فأنزل الله سبحانه جبرئيل بهذه الآيات﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ يقول: أرسلت البحرين عليّ بن أبي

(١) سورة الرحمن الآية ١٩.

طالب بحر العلم وفاطمة بحر النّبوّة يلتقيان أي يتّصلان أي أنا الله أوقعت الوصلة بين عليّ وّفاطمة عليهما السلام[١].

ثمّ قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾[٢]: أي رسول الله بينهما يمنعهما أن يحزنا لأجل الدّنيا.

ثمّ قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[٣]: أي فبأي نعماء ربّكما تكفران.

﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[٤] لمَ تكفران بولاية عليّ وحبّ فاطمة وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٥]: يعني الحسن والحسين عليهما السلام يخرجان من ظهر عليّ وفاطمة عليهما السلام اللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين.

قال ابن عبّاس: وإنّهما قرطا الجنة يوم القيامة.

في تفسير الثّعلبي: بطريق أبي نعيم عن ابن عباس رحمه الله قال: ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ عليّ وفاطمة، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ النّبي ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ الحسن والحسين عليهما السلام فعلم أن البحرين عليّ وفاطمة والبرزخ رسول الله واللّؤلؤ والمرجان الحسن والحسين فكان أحدهما بحر العلم والآخر بحر النجاة.

أيضاً وكان أحدهما بحر الشّجاعة والآخر بحر السّخاوة. وأيضاً كان أحدهما بحر العصمة والآخر بحر العفّة.

وأيضاً كان أحدهما بحر الإمامة والآخر بحر الولاية.

في وسيلة النجاة قال: المعنى مرج البحرين أرسل البحر العذب والبحر الملح متجاورين متلاقيين لا فصل بينهما في مرأى العين بينهما برزخ حاجز من قدرة لا يتجاوزان حدّيهما ولا يبغي أحدهما على الآخر بالممازجة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدّر وصغاره.

---

(١) مجمع النورين ص١٥.
(٢) سورة الرحمن الآية ٢٠.
(٣) سورة الرحمن الآية ٢١.
(٤) سورة الرحمن الآية ٣٣.
(٥) سورة الرحمن الآية ٢٢.

في المجلّد السابع من البحار عن جابر عن الصّادق قال في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ قال ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ عليّ وفاطمة، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ قال: لا يبغي عليّ على فاطمة ولا تبغي فاطمة على عليّ. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

# الباب الثاني عشر

## في عدد معراجه ﷺ

في الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: عُرج بالنّبيّ مائة وعشرين مرّة؛ ما من مرّة إلاّ وقد أوصى الله فيها النّبيّ بالولاية لعليّ بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام[١].

أقول: إنّ أحاديث المعراج كثيرة قد ذكرناها مشبعاً في كتابنا الموسوم بمجامع الأنوار العربيّ وكتابنا الموسوم بخلاصة الأخبار بالفارسية.

تتميم في بيان كمال رحمته ورأفته وعطوفته لأمّته وذلك كما قال الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٢]، عن أبي الحسن الثالث قال في هذه الآية حين سُئل عنها: وأيّ ذنب كان لمحمّد رسول الله ﷺ متقدّماً أو متأخراً وإنّما حمله ذنوب شيعة عليّ بن أبي طالب ممن مضى منهم وبقي ثمّ غفرها له[٣].

أقول: وفيه أخبار قد ذكرت في المجلّد الأول من الكتاب فارجع ثمّة.

### نور في فضائل محمّد وآل محمّد عليهم السلام

**روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره: برواية أبي الجارود، عن أبي جعفر في قوله**

---

(١) الخصال ص٦٠٠ ـ ٦٠١، باب الواحد إلى المائة، ح٣، بصائر الدرجات ص٩٩، ب١١، ح١٠، الصراط المستقيم ٢/ ٤٠، ف٢.

(٢) سورة الفتح الآية ٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص٥٧٥ في تأويل سورة الفتح برقم ٢.

تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾[١]، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبّنا و حبّ عدوّنا في جوف إنسان إنّ الله تعالى لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ هذا، ويبغض هذا وأمّا محبّتنا فتخلص المحبّ لنا كما يتخلّص الذّهب بالنّار لا كَدَرَ فيه فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منا ولسنا منه والله عدوّهم وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين[٢].

في القواعد للعلاّمة: في وصيّته لابنه وعليك بصلة الذّرية العلوية فإنّ الله تعالى قد أكّد الوصيّة فيهم وجعل مودّتهم أجر الرّسالة والإرشاد فقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣].

وقال رسول الله ﷺ: إنّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب الدّنيا: رجل نصر ذرّيتي ورجل بذل ماله لذرّيتي عند المضيق ورجل أحب ذرّيتي بالقلب واللسان ورجل سعى في حوائج ذرّيتي إذا طرّدوا أو شرّدوا.

وقال الصّادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيّها الخلائق أنصتوا فإنّ محمّداً يكلّمكم. فينصت الخلائق، فيقوم النّبيّ ﷺ ويقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منّة أو معروف فليقم حتّى أُكافيه، فيقولون بآبائنا وأمّهاتنا وأيّ يد وأي منّة وأيّ معروف لنا بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي أو برّهم أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتى أُكافيه فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله: يا محمّد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنّة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمّد ﷺ وأهل بيته صلوات الله عليهم[٤].

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤.

(٢) تفسير القمي ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢، سورة الأحزاب، تفسير الصافي ٤/ ١٦٢، سورة الأحزاب.

(٣) سورة الشورى الآية ٢٣.

(٤) قواعد الأحكام ١/ ١٥٢ ـ ١٥٣، وصاياه وآثاره.

## باب
## في تعدد حجابه الذي احتجب به

في كتاب معتبر قال: إنّ جبرئيل خاطبه الله سبحانه في ليلة المعراج وقال له إنّ محمّداً قد احتجبته وسترته بسبعين ألف حجاب وستر خذ عنه في هذه الليلة حجاباً واحداً لينظر إلى وجهه أهل عالم الملكوت فأخذت عن وجهه ستراً واحداً من تلك الأستار والحجب فظهر منه نور زال به نور جميع ذوي الأنوار فلم يبق للعرش نور ولا للكرسيّ نور ولا للشّمس نور ولا للقمر نور ولا للكواكب ثمّ نودي محمّد من عند ربِّ العزّة: يا محمد إلى أين تكون مهموماً لأمّتك فقد أُخذ عنك هذه الليلة ستر واحد وحجاب واحد من سبعين ألف حجاب قد اضمحلّ عند نورك نور العرش ونور الكرسيّ ونور اللّوح والقلم ونور الشّمس والقمر ونور الكواكب فغداً يوم القيامة قد يؤخذ ويسلب عنك جميع تلك الحجب فلا تعجب أن يضمحلّ في جنبه جميع المعاصي.

أقول: ولا تعجب من كمال نوره وجلالة شأنه فإنّ له شأناً وأحوالاً لا يعرفها غيره نبيًّا وغير نبيّ فلذا روي عن الصّادق عليه السلام: لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن ومع ذلك هو هو ونحن نحن فمن هنا قال لا يعرفنا إلا الله ولا تستبعد أنّ نوره يغلب نور العرش والكرسيّ لأنّ نور جميع الأنوار من نوره كما قال الأنوار كلها من نوري ومن نورك يا عليّ.

وقال في خبر ابن مسعود: إنّ العرش خلق من نوره، وكذلك الكرسيّ؛ كما مرّ في المجلد الثاني في الفضائل فارجع، وذلك لقوله: أوّل ما خلق الله نوري[١].

وقوله: **أوّل ما خلق الله نور نبيّك يا جابر**[٢].

---

(١) معاني الأخبار ص٣٠٦، باب معنى القميص والرداء، ح١، الخصال ص٤٨١، ح٥٥.

(٢) تفسير الآلوسي ١/ ٥١، ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٤٥.

وقوله: أوّل ما خلق الله عقلي. وأوّل ما خلق الله روحي[١]، فإذا كان هو أوّل ما خلق الله فكان جميع ما سواه من الأنوار من نوره أي من شعاع نوره ومعلوم أنّ الشعاع مضمحلّ عند المنير والأثر مضمحل عند المؤثّر وجزء من سبعين جزءاً منه.

## باب
## في تزويج الرسول ﷺ فاطمة من عليّ عليه السلام
## كيفية مجلس عقد فاطمة

في كتاب العتائق: عن أنس بن مالك أنّه كان رسول الله في المسجد إذ قال لعليّ: هذا جبرئيل أخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة وأشهد على تزويجها ألف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدّرّ والياقوت فنثرت عليهم فابتدرت إليه الحور يلتقطن في أطباقهنّ الدّرّ والياقوت وحفظنها لليلة العرس مع المؤمنين إذا دخلوا الجنة فيلبسنها في هذه الليلة كما هي قاعدة العروس أنها تلبس أفخر لباسها في هذه اللّيلة ثمّ إن رضوان خازن الجنّة زيّن الجنّة في تزويجها وجعل تحت شجرة طوبى مفروشاً بالسّندس والإستبرق وجلس في مجلس العقد الملائكة المقرّبون كجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وسائر الملائكة المقرّبين إلى أربعين ألف ملك ليشهدوا عقدها وصارت الحور العين خلفهم وأبدع الله عزّ وجلّ بيد قدرته فوق شجرة طوبى أنواع الحلل من لؤلؤ وجواهر فريدة وألبسة فاخرة لم يبدعها قبل وكان الكلّ منتظراً لاستماع العقد فإذا من قبل الله عزّ وجلّ سمع: زوّجت أمتي فاطمة عبدي عليّاً على الصّداق المقرر فشهدوا بذلك كلّهم ونثروا الجواهر والحلل من فوق شجرة طوبى فأخذ كلّ من ذلك النّثار للتّبرّك وأخذت الحور لليلة العرس كما مرّ[٢].

وأمّا فضائلها فقد مرّ نبذ منها في المجلّد الثاني في ذكر فضائل عليّ في الرّوضة الرّابعة فارجع ثمّة.

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٤٥، ب١.

(٢) ذخائر العقبى ص٣٢، ذكر تزويج الله تعالى فاطمة علياً بمحضر من الملائكة.

ثمّ إنّ الأخبار في أحوال تزويجها من عليّ لكثيرة قد مرّ منها كثير في النّور السادس عشر في آخر اليواقيت فارجع إليها في المجلّد الثاني تجدها مشبعاً.

## باب
## في كون رسول الله ﷺ أباً للأُمة المرحومة وكون عليّ عليه السلام أمًّا لها

كما روي عنه قال: أنا وعلي أبوا هذه الأمة[1]. وفي رواية أُخرى: أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة[2]. وفيه أخبار أُخر ذكرت في المجلّد الثاني فارجع.

## باب
## في ذكر أسماء أجداد النّبيّ ﷺ من آدم عليه السلام

اعلم أنّه: محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم[3] بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاّب بن مرّة [بن كعب] بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن اليسع[4] بن سلامان بن نبت بن حمل[5] بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ابن تارح بن ناخور بن شروع بن أرغو بن فالع بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلح بن أخنوخ البارض بن مهلائيل بن فينان بن أنوش ابن شيث بن آدم عليه وعليهم السلام.

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٢٧، ب١٠٦، ح٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١/ ٩١ ـ ٩٢، ح٢٩.

(٢) البحار ٣٤/ ٣٣٣، ب٣٥، ح١١/ ١١٣٤.

(٣) أقول: الاختلاف في النسب الشريف شديد من عدنان إلى إسماعيل عليه السلام. راجع: تاريخ الطبري ٢/ ١٩٣، مروج الذهب ١/ ٥٦١، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٨، إثبات الوصية ص١٠٧.

(٤) بن الهميسع.

(٥) عمدة الطالب ص٢٨.

## في نسبه الشريف

وفي نسبه الشريف أقوال أُخر، والأشهر أنّ اسم عبد المطّلب شيبة الحمد[١]، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف مغيرة، واسم قصيّ زيد، ويقال له المجمع أيضاً، واسم قريش نضر، فسمّي كل واحد منهم بتلك الأشياء لسبب من الأسباب، وأرغو اسم هود، وقيل إنّ اسمه عابر، وأخنوخ: هو إدريس.

وأمّه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاّب[٢].

وقال في قريش: إن اسمه عبد المطّلب، ثمّ أنّ فِهر بن مالك ـ بكسر الفاء ـ كما في قبيلة من قريش.

أقول: إنّ ذلك على قول من قال أنّ قريش بنو فِهر بن مالك ومن لم يلده فليس بقرشي فحينها لا يكون مالك ونضر قرشيًّا، وأمّا على قول من قال: أنّ قريش بنو نضر؛ فعلى هذا يكون نضر قرشياً ويكون مالك وفهر وبنو فهر وجميع ما نزل كلّهم قرشيين، ففهر بن مالك يكون قرشياً لكون أبُ قريش حينئذ نضراً. وقال في القاموس: نضر بن كنانة: أبو قريش، ونضير كزبير أخو النّضر، ونزار بالنون والموسوم بالتّبيان فارجع.

وفينان: بالفاء لا بالقاف لأنّ صاحب القاموس ذكره في فصل الفاء لا في القاف، وأرغوى بن نافع: بالنّون والفاء وذكره بعض بالقانع بالقاف وبعده النّون وبعده العين، وهو ابن عابر بالعين المهملة، وإبراهيم بن تارح بالتّاء والراء والحاء المهملتين. فبالجملة المعجمة غلط مشهور؛ فآزر عمّه عليه السلام فأبوه هو تارح فآزر عمّه كان كافراً وثنياً؛ وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[٣] فهو لأجل أنّ العرب

---

(١) سمته أمه شيبة الحمد، الحاشية على أصول الكافي ص٢٥٤، باب مولد النبي صلوات الله عليه. وقيل: سمي شيبة لأنه ولد وفي رأسه شعرة بيضاء، ويكنى أبا الحارث ويلقب الفياض لجوده. عمدة الطالب ص٢٣.

(٢) ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. المقنعة ص٤٥٦، ب٢٩، كتاب الأنساب...، تحرير الأحكام ٢/ ١١٨.

(٣) سورة الأنعام الآية ٧٤.

تقول للعم باسم الأب أيضاً.

أيضاً: وأمّا نوح فقد اختلف في اسم أبيه، فقال بعضهم: لامك، وبعضهم لمك، وبعضهم مالك، وبعضهم ملكان، وبعضهم لامح. واليسع بن هميسع بن سلامان، واليسع عجميّ علم أُدخل عليه اللاّم كما أُدخل على التّريد، الرِّيد، فاليسع على وزن الكرب، وعدنان بن أُدد بالدّالين كعمر، وكلاب، كشدّاد، ووجه تسميته به لكونه صاحب أغنام يأخذ كلاباً كثيرة لحفظها فلذلك سمّي به، وقيل: كرمان، وقصيّ اسمه زيد، ثمّ لقب به لأجل أنّه خرج من مكّة وذهب إلى قبيلة قضاعة وهي كانت قاصية أي بعيدة من مكّة فأخذ بينهم مكاناً لنفسه فتوطّن بينهم فلذلك سمّي ولقّب بالقصيّ، أي البعيد عن أهله ووطنه وعشيرته، وكثر إطلاق ذلك الاسم فيه فصار مشهوراً بذلك الاسم.

## في منزلة الإمام وقدره

في الكافي: بإسناده، عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا خوض الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام فقال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بيَّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عز وجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾[1].

وأنزل في حجة الوداع وهي في آخر عمره صلى الله عليه وآله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2].

وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بيَّن لأُمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً

---

(١) سورة الأنعام الآية ٣٨.  (٢) سورة المائدة الآية ٣.

وإماماً وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر.

هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾، قال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1].

فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾[2].

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورّثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، فقال جل وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾[3]، فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم العلم والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[4]، فهي في ولد علي عليه السلام فمن أين يختار هؤلاء الجهال.

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين صلوات الله عليهما إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أُس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والحج والصيام

---

(١) سورة البقرة الآية ١٢٤.

(٢) سورة الأنبياء الآيتان ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) سورة آل عمران الآية: ٦٨.

(٤) سورة الروم الآية ٥٦.

والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة.

والإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان القفار، ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظمأ والدال على الهدى، والمنجي من الردى.

الإمام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النآد.

الإمام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرَّأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلت

العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، وفضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!

تظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد كذبتهم والله أنفسهم، ومنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقًى صعباً دحضاً، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، قاتلهم الله أنى يؤفكون[1] لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ اللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[3] الآية.

وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾﴾[4]

وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[5].

---

(١) هذا على رواية الصفواني كما أشار إليه المجلسي.
(٢) سورة القصص الآية ٦٨.
(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٦.
(٤) سورة القلم الآيات ٣٦ ـ ٤٢.
(٥) سورة محمد الآية ٢٤.

أم: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[١].

أم: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٢].

أم: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[٣].

بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الامام؟! والامام عالم لا يجهل، راعٍ[٤] لا ينكل[٥]، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ومن نسله المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من الرسول والرضا من الله عز وجل، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله تعالى، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لم يؤته غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٦].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٧].

وقوله تعالى في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٨].

وقال لنبيه ﷺ: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[٩].

---

(١) سورة التوبة الآية ٨٧.
(٢) سورة الأنفال الآيات ٢١ ـ ٢٣.
(٣) سورة البقرة الآية ٩٣.
(٤) راع: أي حافظ وفي بعض النسخ بالدال.
(٥) لا ينكل: من باب ضرب ونصر وعلم أي لا يضعف ولا يجبن.
(٦) سورة يونس الآية ٣٥.
(٧) سورة البقرة الآية ٢٦٩.
(٨) سورة البقرة الآية ٢٤٧.
(٩) سورة النساء الآية ١١٣.

وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾[1].

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يُحيَّر فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطأ والزلل والعثار، يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده، وشاهداً على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقتدرون على مثل هذا فيختارونه ويكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه، تعدوا ـ وبيت الله ـ الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى

والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمّهم الله وأتعسهم فقال جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

وقال: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[3].

وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[4]. وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً [كثيراً][5].

---

(١) سورة النساء الآيتان ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) سورة القصص الآية ٥٠.

(٣) سورة محمد ﷺ الآية ٨. والتعس بالفتح: الهلاك.

(٤) سورة غافر الآية ٣٥.

(٥) الكافي ١/ ١٩٨ ـ ٢٠٣، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته، ح١ والحديث مرفوع، بأبو محمد بن القاسم، كمال الدين وتمام النعمة ص٦٧٥ ـ ٦٨١، ح٣١..

## في فضل الإمام وصفاته

# باب في بيان النّبي ما ترك شيئاً من أحكام اللَّه تعالى في تبليغه فبلّغ رسالات اللَّه على عباده وبيان أوصاف الإمام، وبيان صفات وصيّ النّبي وخليفته، وبيان كونه وميله إلى اللَّه وأعراض عن غيره، وبيان كونه من اللَّه لا من غيره، وبيان أنّه كان مثل النّبيّ في جميع صفاته سوى النّبوة

في المجلد السابع من البحار، والثالث من العوالم: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لطارق بن شهاب: يا طارق الإمام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليّه في سماواته وأرضه، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه، فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء.

ويكتب على عضده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[1] فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد، ويلبس الهيبة وعلم الضمير، ويطلع على الغيب، ويرى ما بين المشرق والمغرب ولا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملكوت، ويعطى منطق الطير عند ولايته.

فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقّيه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيئته وينادى له بالسلطنة ويذعن له بالإمرة[2] ويحكم له بالطاعة وذلك لأن الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الأصفياء وخلافة الله وخلافة رسول الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية، لأنها تمام الدين ورجح الموازين.

الإمام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل للسالكين وشمس مشرقة في

---

(١) سورة الأنعام الآية ١١٥.

(٢) الإمرة: الإمارة والولاية.

قلوب العارفين، ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدة[١] بعد الممات، وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين، لأنها رأس الإسلام وكمال الإيمان ومعرفة الحدود والأحكام وتبيين الحلال من الحرام، فهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدّمه وولآه وحكّمه.

فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور وتعديد الأيام والشهور الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى، الإمام المطهر من الذنوب، المطلع على الغيوب، الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والأبصار وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] والمؤمنون علي وعترته، فالعزة للنبي وللعترة، والنبي والعترة لا يفترقان إلى آخر الدهر.

فهم رأس دائرة الإيمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه، فالإمام هو السراج الوهاج[٣] والسبيل والمنهاج والبحر العجاج[٤] والبدر المشرق والغدير المغدق[٥] والمنهج الواضح المسالك، والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل[٦] والغيث الهامل[٧] والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيج[٨] والنيِّر اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطبيب الرفيق والأب الشفيق مفزع العباد في الدواهي[٩] والحاكم والآمر والناهي، مهيمن[١٠] الله على

---

(١) العدة: ما أعددته لحوادث الدهر من مال وسلاح.

(٢) سورة المنافقون الآية ٨.

(٣) الوهاج: شديد الاتقاد.

(٤) العجاج: الصياح.

(٥) المغدق من غدقت عين الماء: غزرت وعذبت.

(٦) هطل المطر: أي نزل متتابعا متفرقاً عظيم القطر.

(٧) هملت عينه: أي فاضت دموعاً.

(٨) البهيج: الحسن.

(٩) الدواهي: المصيبة والنوائب والشدائد.

(١٠) المهيمن: بمعنى المؤتمن والشاهد، والقائم على الخلق باعمالهم وأرزاقهم.

الخلائق، وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده، المطهر من الذنوب المبرَّأ من العيوب المطلع على الغيوب، ظاهره أمر لا يملك، وباطنه غيب منيع لا يدرك، واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره.

لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل. فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا؟

حارت[١] الألباب والعقول وتاهت[٢] الأفهام فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلّت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء.

وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء؟ جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين، كيف وهم الكلمة العليا، والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها من أدبر وتولى، وحجاب الله الأعظم الأعلى.

فأين الاختيار من هذا؟ ومن ذا عرف أو وصف من وصفت؟ وظنوا أن ذلك في غير آل محمد، كذبوا وزلت أقدامهم، واتخذوا العجل ربّاً، والشياطين حزباً، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسداً لمعدن الرسالة والحكمة، وزين لهم الشيطان أعمالهم، فتبّاً[٣] لهم وسحقاً[٤]، كيف اختاروا إماماً جاهلاً عابداً للأصنام، جباناً يوم الزحام؟

والإمام يجب أن يكون عالماً لا يجهل، وشجاعاً لا ينكل، لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب، فهو في الذروة من قريش، والشرف من هاشم، والبقية من إبراهيم والنهج من النبع الكريم، والنفس من الرسول، والرضى من الله، والقول عن الله.

فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، عالم بالسياسة، قائم بالرياسة،

---

(١) حار: تحير.

(٢) تاه: تحير، ضل.

(٣) تبّاً له: أي ألزمه الله خسراناً وهلاكاً.

(٤) وسحقاً: أي أبعده الله.

مفترض الطاعة إلى يوم الساعة، أودع الله قلبه سره، وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل، فتركوه يا طارق واتبعوا أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله؟

والإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر إلهي وروح قدسي ومقام عليّ ونور جليّ وسر خفيّ، فهو ملكيّ الذات، إلهيّ الصفات، زائد الحسنات، عالم بالمغيبات خصّاً من رب العالمين، ونصّاً من الصادق الأمين.

وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك. لأنهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الأمين جبرئيل، صفوة الله وسره وكلمته، شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة، ومنتهى الدلالة، ومحكم الرسالة، ونور الجلالة جنب الله ووديعته، وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته، ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤوف الرحيم[1] وأُمناء العليّ العظيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

السنام الأعظم والطريق الأقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾[2] خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون.

علم الأنبياء في علمهم وسر الأوصياء في سرهم وعز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر، والسماوات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها ويابسها، لان الله علَّم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون، ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون.

---

(١) المراد به النبي ﷺ.

(٢) سورة إبراهيم الآية ٣٦.

وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والأرض؟

وإن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجهاً، وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لأنه جنب الله ووجه الله، يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه.

فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته، وباب الإيمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته، وعين اليقين وحقيقته، وصراط الحق وعصمته، ومبدأ الوجود وغايته، وقدرة الرب ومشيئته، وأم الكتاب وخاتمته، وفصل الخطاب ودلالته، وخزنة الوحي وحفظته، وآية الذكر وتراجمته، ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العُلْوية والأنوار العَلَوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية، في سماء العظمة المحمدية والأغصان النبوية النابتة في الدوحة الأحمدية والأسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية، والذرية الزكية، والعترة الهاشمية الهادية المهدية أولئك هم خير البرية.

فهم الأئمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين، وحجج الله على الأولين والآخرين.

اسمهم مكتوب على الأحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيار وعلى أبواب الجنة والنار وعلى العرش والأفلاك وعلى أجنحة الأملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال، وباسمهم تسبّح الأطيار، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار، وإن الله لم يخلق أحداً إلا وأخذ عليه الإقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من أعدائهم وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله[1].

---

(١) البحار ٢٥/ ١٦٩ ـ ١٧٤، ب٤، جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة، ح٣٨، عن مشارق أنوار اليقين ص١٧٩.

# القسم الثاني

# في فضائل ومعجزات مولانا ومولى الأخيار وإمامنا وإمام الأطهار وسيد الأبرار علي بن أبي طالب عليه السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية عليّ بن أبي طالب هو حبله العلي المتين وصيّرنا من المتشبّثين بعروته الوثقى للمستوثقين والصلاة على رسوله خاتم المرسلين والسلام على أخيه ووزيره الممدوح بالكتاب الكريم ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ والمعرّف بالشأن العظيم في كلام الملك الحكيم ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾[1].

وبعد؛

فيقول العبد المذنب المسكين السيد محمّد مهدي ابن السيد محمّد جعفر الموسوي عفا الله عن ذنوبهما بفضله: إنّ هذا الجزء الثاني من كتاب طوالع الأنوار في فضائل أبي الأئمة الأطهار ومعجزات مولانا ومولى الأخيار وإمامنا وإمام الأطهار وسيد الأبرار الكرّار غير الفرّار ومبيد الفجّار وقاتل الكفّار عليّ بن أبي طالب سليل الأطهار ونور الأنوار وعناصر الأخيار نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجّار قسيم الجنّة والنّار والد الأئمة الأطهار الأبرار وسيف الله الملك الجبار ومعجزات أولاده الأحد عشر من صلبه عليه السلام واحداً بعد واحد إلى القائم المهديّ خاتم أئمتنا الأخيار وساداتنا الأحبار إذا امتازت الأخيار من الأشرار صلوات الله عليهم من الآن إلى يوم الثّار روحي لهم الفداء وجسمي لهم الوقاء ولعنة الله على أعدائهم الأشقياء.

ثمّ إنّ الباعث لهذا الشأن العظيم والموجب لتأسيس هذا البيان الجسيم كثرة

---

(١) سورة المائدة الآية ٣.

ذنوبي وجمّة آثامي فأرجو من الله الكريم أن يغفر لي به من فضله العميم ما فرّطته من جهلي وتجرأت إليه بسوء نفسي على ما قال رسول الله وإنّ قوله حقّ ووعده صدق: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تعالى بكلّ حرف مكتوب فيها مدينة أوسع من الدّنيا سبع مرّات.

أقول: فأنا أرجو من الله الرّؤوف الرحيم الكريم أن يجعل تلك الأوراق خالصة لوجهه ويصيّر كلّ واحدة منها ستراً فيما بيني وبين النّار بمحمّد وآله الأخيار ففي كلّ لفظ منه روض من المُنى، وفي كل سطر منه عقدٌ من الدّرر.

وأيضاً إنّه ﷺ قال: إن الله جعل لأخي عليّ فضائل لا يحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ولو واطأ القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذّنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنّظر. وفي رواية: من كتب فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بيده ومن نظر فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

أقول: فأرجو من الله الكريم أن يغفر لي به الذنوب التي أذنبتها بسمعي وبصري ويدي ورجلي كما وعده وإنّ وعده صدق.

وأيضاً: إنّه ﷺ قال: لا يعذّب الله هذا الخلق إلاّ بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل عليّ عليه السلام وعترته ألا وإنه لم يمش فوق الأرض بعد النّبيّين والمرسلين أفضل من شيعة عليّ عليه السلام ومحبيه الذين يُظهرون أمره وينشُرون فضله أولئك تغشاهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة والويل كل الويل لمن يكتم فضائله ويكتم أمره فما أصبرهم على النار[1].

(١) مشارق انوار اليقين ص٢٣٩، فصل أثر كتمان العلماء للحقائق.

أقول: فأرجو من الله العليّ العظيم أن يجعلنا ممّن ينشر أمره وفضائله ويغشّينا برحمته ويؤمننا من عذابه وتستغفر لنا ملائكته ويغفر لنا باستغفارهم لنا ولجميع شيعتهم عليهم السلام فنعوذ بالله العظيم من أن نكتم فضيلة من فضائله عليه السلام وكرامة من كراماته عليه السلام فندخل في عموم الخبر ويكون نبيّنا شاكياً عنّا بذلك وعدوّاً لنا به كما قال صلى الله عليه وآله: إلى الله أشكو من أعداء علي وأوصيائه من أُمّتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي.

وعن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم في الحديث وإنّ أسوأ الأصحاب وأكثرهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا وينقل عنا فلم يعقله عقله ولم يعقله قلبه واشمأزّ من سماعه وكفر به وجحده وكفّر من رواه ودان بخلافه فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا[١].

وروي: أنّه قال موسى بن جعفر عليه السلام: أعظم الناس ذنباً، وأكثرهم إثماً على لسان محمد صلى الله عليه وآله الطاعن على عالم آل محمّد صلى الله عليه وآله والمكذّب ناطقهم والجاحد معجزاتهم[٢] عليهم السلام.

وروي أنّه سُئل الصادق عليه السلام: هل يكون كفر لا يبلغ الشّرك؟ قال: إنّ الكفر هو الشّرك، ثمّ قال فدخل المسجد فالتفت إليّ فقال: نعم، الرَّجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشّرك[٣].

وأيضاً في صحيفة الرِّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهمَّ ارحم خلفائي، ثلاث مرات، قيل: يا نبيّ الله من خلفاؤك، قال صلى الله عليه وآله: الذين يأتون من بعدي

---

(١) بصائر الدرجات ص٥٥٧، ب٢٢، فيمن لا يعرف الحديث فرده، ح١، الأصول من الكافي ٢/ ٢٢٣، باب الكتمان ح٦، كتاب التمحيص ص٦٧، ب٩، ح١٦٠.

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ١٧، عنه إثبات الهداة ١/ ٢٥٩، ح٢٤٨.

(٣) معاني الأخبار ص١٣٧ ـ ١٣٨، باب معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك، ح١، عنه البحار ٢/ ١٨٨، ب٢٦، ح١٧، و٦٩/ ٩٦، ح١٠.

ويروون أحاديثي وسنّتي ويعلّمونها الناس من بعدي[١].

أقول: أرجو من الله تعالى أن يجعلني من الرّاوين لأحاديثه وسنّته ومعلّميها للنّاس لأكون به مرحوماً ومغفوراً بدعائه ﷺ.

وأيضاً: روي أنّ الملائكة يتعطّرون بعطر الذّاكرين فضل آل محمّد عليهم السلام.

أقول: فأرجو من الله تعالى أن يجعلني من الذّاكرين لفضل آل محمّد ﷺ لأكون معطّراً به وذلك كما روي في الرّوضة بإسناده عن أمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلا هبطت الملائكة من السماء حتى تحفّ بهم فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فتقول لهم الملائكة: إنّا نشمّ منكم رائحة ما لم نشمّه من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون لهم: إنّا كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته عليهم السلام فعبق[٢] فينا من رائحتهم فتعطّرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون إنهم قد تفرّقوا. فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه حتّى نتعطّر بذلك المكان، فيهبطوا بهم[٣].

وأيضاً: في تفسير الإمام عليه السلام في خبر طويل قال: قال الله تعالى في صفة الكاتمين لفضلنا: إنّ الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمّد وعليّ عليهما السلام، ليأخذوا عليه عرض متاع الدّنيا وينالوا به عند جهّال عباد الله رئاسة: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾[٤]. (الخبر)[٥].

وأيضاً: عنهم عليهم السلام قالوا: إنّ لنا أوعية من العلم نملأها علماً لننقلها إليكم فخذوها وصفّوها تجدوها نقية صافية وإيّاكم والأوعية الخبيثة فإنها أوعية سوء فنكّبوها.

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص١١٥، ح٧٤.

(٢) في المصدر: فعلق.

(٣) البحار ٣٨/ ١٩٩، ب٦٤، ح٧، عن الروضة، باختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) سورة البقرة الآية ١٧٤.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٥٨٧، في عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم عليهم السلام، ح٣٥٢.

أقول: اعلم أنّ من الأوعية الخبيثة السواء القلوب التي تقول بجواز السهو والنّسيان على الأئمة عليهم السلام أو تنسب الألوهيّة والرّبوبيّة والخالقيّة والرّازقيّة لهم عليهم السلام لأنّ ذلك مذهب الغلاة لعنهم الله وإنّ ذلك إفراط كما أنّ الأول تفريط وتقصير في حقهم عليهم السلام كما أنّ القول بعدم علمهم عليهم السلام ما وراء الجدار كذلك أي تفريط في معرفة حقّ الإمام عليه السلام وذلك من القلاة بالقاف فلعن الله الطّائفتين فالنمط الأوسط أوسط وأعدل وأقرب بالحقّ وهو القائل بكونهم عليهم السلام بشراً مخلوقين لله عزّ وجلّ لكن غير ساهين وغير ناسين عالمين بما كان وما يكون وبما في السماء وبما في الأرض وبما في المشرق وبما في المغرب وبما في الجنّة وبما في النّار كما هو المرويّ كما سيذكر إن شاء الله.

وأيضاً قال الصادق عليه السلام: كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً[1].

أقول: (على) هنا للضّرر أي لا تتكلّموا على ضررنا فتكونوا لنا عيباً وقدحاً بل كونوا مدحاً وزينة.

وأيضاً قال عليه السلام: رحم الله امرأً حَبَّبنا إلى النّاس ولم يُبغِّضنا إليهم[2].

أقول: أي رحم الله امرأً جعلنا في نظر النّاس محبوبين بذكر مدائحنا ومناقبنا عندهم ولم يجعلنا عندهم مبغوضين بذكر نقصنا وكسرنا عندهم. ثمّ إنّه ذكر القصّاصون عند الصادق عليه السلام فقال: لعنهم الله إنّهم يشنّعون علينا. فعلم تصريحاً منه عليه السلام أنّ المشنّع عليهم عليهم السلام ملعون فأي تشنيع وتقبيح وقدح أعلى من إنكار فضلهم ومدحهم وسلبهم عن مقاماتهم التي رتّبهم الله فيها وبديهيّ أنّ ذلك ليس حبّاً لهم فضلاً أن يكون تشنيعاً لهم عليهم السلام. فالمنكر لفضائلهم خارج عن شيعتهم وعن محبّيهم فنعوذ بالله من الإنكار فإنه بلاء عظيم مخرج عن الإيمان كما أنّ الإقرار موجب للإيمان فحبّهم إيمان وإنكار فضلهم خلاف إيمان وخارج عن الإيمان والخارج عن الإيمان لا يأمن من النيران ولا يأمن من بوائق الزّمان

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤٨٤، ح٦٥٧/ ١٧، الاعتقادات في دين الإمامية ص١٠٩.

(٢) فقه الرضا ص٣٥٦، الكافي ٨/ ٢٢٩، ح٢٩٤.

وحوادث الدّوران فللمنكرين لفضلهم عذابان عذاب الدنيا وعذاب الآخرة كلاهما وللمقرّين عذاب الدنيا فقط فاختيار عذاب الدّنيا خير من اختيار عذاب الآخرة وأسهل لأنّ عذابهم الدّنيويّ هو قدح النّاس وتعييبهم وبهتانهم وافتراؤهم وذلك سهل في جنب حبّ آل محمّد عليهم السلام لكونه فانياً وكون حبّهم باقياً العاقل لا يبدّل الباقي بالفاني ولا يخاف عن قدح النّاس كما لا يخاف الخُلّص من شيعتهم وإن تألّموا وتعذّبوا حتى أُخرجوا عن أوطانهم وديارهم وتشتّتوا في البلدان كما أُخرجوا وتشتّتوا أنفسهم عليهم السلام كذلك بحبّ الله، كما روي عن الباقر عليه السلام:

إنّ اليهود بحبّهم لنبيّهم ... أمنوا بوائق حوادث الأزمان[1]

وذوو الصّليب بحبّ عيسى أصبحوا ... يمشون ذحواً في قُرى نجران[2]

والمؤمنون بحبّ آل محمّد ... يرمون في الآفاق بالبهتان[3]

أقول: قوله عليه السلام: ذَحْواً يقال ذحا الإبل يذحاها ويذحُوها ساقها عنيفاً وطردها. فثبّتنا الله وإياكم في القول الثّابت وهو القول السّابق والقول اللاحق وهو كونهم عليهم السلام حجّة الله وأولياؤه في أرضه وسمائه وما بينهما كما ستعرف بالنّص الصّريح إن شاء الله تعالى، فألّفته مستعيناً بالله ومتوكّلاً عليه فإنّه خير معين وموفّق فأستعينه في الاختتام كما في الافتتاح مُرتّباً إياه على طلوعين وأنوار وخاتمة وأبواب مسمّياً بطوالع الأنوار في فضائل الأئمة الأطهار.

---

(١) البوائق: جمع البائقة، الداهية والشر، يقال: رفعت عنك بائقة فلان: أي غائلته وشره.

(٢) في ينابيع المودة: زهواً، بدل ذحواً.

(٣) في ينابيع المودة: بالنيران، بدل البهتان. ينابيع المودة ٣/ ٤٢، ب٦٠، البحار ٣٦/ ٣٥٧، ح٢٢٦.

# الطلوع الأول

## في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما بين المشارق والمغارب وفيه أنوار

### النّور الأوّل

#### في كونه عليه السلام علّة غائيّة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه الرّوح عطس آدم عليه السلام فَأُلْهِمَ أن قال: الحمد لله رب العالمين فأوحى الله إليه يا آدم حَمدتني فبعزّتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك، قال آدم: يا ربّ بقدرهم عندك ما اسمهم، فأوحى الله إليه ارفع رأسك فرفع رأسه فإذا رأى تحت العرش لا إله إلا الله محمّد نبيّ الرّحمة وعليّ مفتاح الجنّة آليت على نفسي لا أعذّب من يواليه وإن عصاني وأعذّب من عاداه وإن أطاعني[١].

رواه الموافق والمخالف كما سيذكر إن شاء الله.

عن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل عليّ فيكم ـ أو قال: في هذه الأمّة ـ كمثل الكعبة المستورة أو المشهورة النّظر إليها عبادة والحجّ إليها فريضة[٢].

---

(١) قريب منه في الفضائل ص١٥٢، حديث أبواب الجنة، الجواهر السنية ص٢٧٣، ب١٢، البحار ٦٥/ ١٣٠، ح٦٢.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/ ٦، باب فيما يتعلق بالآخرة من مناقب أمير المؤمنين، العمدة =

أقول: أخبر صريحاً أنّ النّظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة وولايته فريضة على كلّ مسلم. قوله والحجّ إليها أي القصد إليها أي إلى الكعبة فريضة واجبة على كل مسلم فكذلك علي بّن أبي طالب يجب القصد إليه لكونه مولى الكلّ في الكلّ فهو المقصد للكلّ في الكلّ لأنّ به وبالقصد إليه يقضي الله للكلّ حوائج الكلّ في الكلّ وبه يجمع الأهواء المشتتة والمقاصد البعيدة وبه يسرّ العيون الكدرة والقلوب المنكسرة.

كانت بقلبي أهواء مشتّتة ... فَاسْتَجْمَعَت مُذْ رَأتكَ العين أهوائي
فصار يحسدُني من كنت أَحْسُدُهُ ... وَصِرْتُ مَوْلَى الوَرَى إذ صِرْتَ مولائي[١]

في البحار في المجلّد السابع: عنه: عن أبي عمير، عن المفضّل، عن الصّادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُعطيت تسعاً لم يُعْطَها أحد قبلي إلاّ[٢] النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السُّبُل[٣]، وعلمت المنايا[٤] والبلايا[٥] والأنساب[٦] وفصل الخطاب[٧].

---

= ص٢٩٧ ـ ٢٩٨، ف٣٥، ح٤٩٦، البحار ٣٨/ ١٩٩، ب٦٤، ح٦.

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٨١، عبد الملك بن ابي نصر بن عمر، أبو المعالي، وفيه مفرقة، بدل: مشتّتة، وذكر بيت ثالث، هو:

تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلاً بحبك يا ديني ودنيائي

(٢) في المصدر: سوى.

(٣) قوله: لقد فتحت لي السبل: أي طرق العلم بالمعارف والغيوب، أو القرب إلى الله.

(٤) قوله: وعلمت المنايا: أي آجال الناس.

(٥) قوله: والبلايا: أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعم منها ومن الخيرات.

(٦) قوله: والأنساب: أي أعلم والد كل شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام.

(٧) قوله: وفصل الخطاب: أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود، أو ما كان من خصائصه عليه السلام من الحكم المخصوص في كل واقعة والجوابات المسكتة للخصوم في كل مسألة، وقيل: هو القرآن وفيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة، فما غاب عني، لاطلاعه على الألواح السماوية أو علل حدوث الأشياء وأسبابه.

ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمّة دينهم وأتمّ عليهم النّعم ورضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمّد أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النّعم ورضيت إسلامهم[١]، كل ذلك منّاً من الله عليّ فله الحمد[٢].

في كتاب وسيلة النّجاة؛ عن المناقب: عن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن عمل يدخل الجنّة، قال: صلِّ المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحبّ عليّاً وأولاده وادخل الجنّة من أي باب شئت فوالذي بعثني بالحقّ لو صلّيت ألف عام وصمت ألف عام وحججت ألف حجة وغزوت ألف غزوة وعتقت ألف رقبة وقرأت التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان ولقيت الأنبياء كلّهم وعبدت الله مع كل نبيّ ألف عام وجاهدت معهم ألف غزوة وحججت مع كلّ نبيّ ألف حجّة ثمّ متّ ولم يكن في قلبك حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأولاده عليهم السلام أدخلك النّار مع المنافقين ألا فليبلّغ الشّاهد الغائب قولي في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي لم أقل في عليّ إلاّ بأمر جبرئيل عليه السلام، وجبرئيل لا يخبرني إلاّ عن الله[٣] تعالى وإنّ جبرئيل عليه السلام لم يتّخذ أخاً في الدنيا إلاّ عليًّا عليه السلام ألا من شاء فليحبَّ ومن شاء فليبغض فإن الله تعالى اتّخذ على نفسه أن لا يُخرج مبغض عليٍّ من النّار أبداً.

فيه: عن الكراجكي في كنز الفوائد قال: حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمّي من كتابه الذي سماه بإيضاح دقائق النّواصب مما رواه من طريق العامّة حدّثنا به في مكّة رفعه إلى ابن عبّاس قال: جاء

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾. المائدة: ٣.

(٢) أمالي الطوسي ص١٢٨، البحار ٢٦/ ١٤١، ب٩، ح١٤، عن أمالي الطوسي.

(٣) إرشاد القلوب ٢/ ٢٥٣، فضائله من طريق أهل البيت عليهم السلام.

رجل إلى النّبيّ ﷺ فقال: هل ينفعني حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟[١].

فقال: حتى أسأل جبرئيل.

فسأله فقال: حتّى أسأل إسرافيل فارتفع جبرئيل فسأله فقال: حتى أسأل الله وأُناجي ربّ العزّة، فأوحى الله تعالى إلى إسرافيل: قل لجبرئيل يقرأ على محمّد السّلام ويقول له: أنت منّي حيث شئتُ أنا وعليّ منك حيث أنت منّي[٢]، ومحبّو عليّ منه حيث عليّ منك[٣].

فيه: عن الكراجكي: بإسناده عن محمّد بن شاذان، عن مفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، عن سليم بن قيس الهلالي، عن عبد الله بن عباس قال: جاء رجل إلى النّبي ﷺ فقال: هل ينفعني حبّ عليّ عليه السلام، فقال: ويحك مَنْ أحبّه ومن أحبّني أحبّ الله ومن أحبّ الله لم يعذّبه، فقال الرجل: زدني من فضل محبّة عليّ عليه السلام، فقال: أسأل لك عن ذلك جبرئيل، فهبط جبرئيل لوقته فسأله رسول الله وأخبره بقول الرّجل فقال جبرئيل عليه السلام: سأسأل عن ذلك ربّ العزّة تبارك وتعالى. وارتفع، فأوحى الله إليه اقرأ محمّداً خيرتي منّي السلام وقل له: أنت منّي بحيث شئتُ أنا وعليٌّ منك بحيث أنت منّي ومحبّو عليّ مني حيث عليّ منك.

وقال الكراجكي: وللحديث تمام، وفيه أنّ السائل كان أبا ذر رحمه الله[٤].

أقول: فأي شأن أفضل من ذلك إنّ الله سبحانه جعل محبّ عليّ منه سبحانه باعتبار الحديث الثّاني، وجعل محبّ عليّ عليه السلام منه عليه السلام باعتبار الحديث الأول.

فيه: عن الطّرائف للسيد رضي الدين عليّ بن طاووس: يرفعه إلى جابر بن

---

(١) بعده: فقال: ويحك، من احبه أحبني ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله لم يعذبه.
فقال الرجل: زدني من فضل محبة علي عليه السلام....

(٢) قوله تعالى: وعلي منك حيث أنت مني: يستلزم المطلوب لما لا يخفى.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص٤٥٥، رقم: ٧٣، الجواهر السنية ص٣٠٢ ـ ٣٠٣، ب١٣.

(٤) لم نجد في كنز الفوائد للكراجكي ولكنه في كتاب سليم ص٤٥٥.

يزيد الجعفي، عن صالح بن ميثم، عن ابن عبّاس قال: قلنا له: يا ابن عباس أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الآخرة، قال: قد تنازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حبّه حتّى سألناه صلى الله عليه وآله فقال: دعوني حتى أسأل الوحي، فلما هبط جبرئيل عليه السلام سأله، فقال: سأسأل ربّي عزّ وجلّ عن هذا، فرجع إلى السماء ثمّ هبط إلى الأرض فقال: يا محمّد إنّ الله [تعالى] يقرأ عليك السلام ويقول أَحِبَّ عليًّا فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمّد حيث تكن يكن عليّ؛ وحيث يكن عليّ يكن محبّوه؛ وإن اجترحوا(١).

أقول: يعني: وإن اجترحوا واكتسبوا السيئات في الدنيا فعليّ عليه السلام في الجنة فمحبّوه كذلك في الجنّة.

فيه: عن عليّ بن عيسى الأربلي، ونقله عن كتاب كفاية الطالب، وذكره في كتاب بشارة المصطفى: عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يُصْرفُ من شيعتنا ومحبّينا عن الحوض فبكى وقال: يا ربّ شيعة عليّ، فيبعث إليه ملكاً فيقول ما يبكيك؟

فيقول: يا ربّ كيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي عليّ لم يردوا حوضي.

قال: فيقول الله تعالى قد وهبتهم لك وصَفَحْتُ عن ذنوبهم وألحقتُهُم بك وبمن كانوا يتولّون من ذرّيّتك وجعلتهم في زمرتك وأوردتُهُم حوضك وقبلت شفاعتك وأكرمتك(٢).

أقول: وهذا وفاء لوعده سبحانه بقوله: أُقسم بعزّتي إنّي أرحم من يواليه وإن عصاني كما مرّ، رواه منّا ومنهم.

---

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص١٥٦، ح٢٤٣، الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٠٤ ـ ١٠٥، حديث في حب علي، رقم: ٩٤، الجواهر السنية ص٣١١، ب١٣، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص٧١، ح٤٥.

(٢) كشف الغمة ١/ ١٤٠، الجواهر السنية ص٣٠٩ ـ ٣١٠، ب١٣، قريب منه في شرح الأخبار ٢/ ٤٦٨، ح٨٢٣.

أمّا منّا معاشر الإماميّة رضوان الله عليهم: فأبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان في مناقبه عن عبد الله بن مسعود عن النّبيّ ﷺ وقيل: إنّ الكتاب المذكور لجدّه عليّ وصاحب كتاب بشارة المصطفى فيه عن ابن مسعود والنّعماني في الأنوار عنه.

أمّا منهم معاشر العامّة: فرواه أخطب خوارزم عن ابن مسعود عن النّبيّ ﷺ مع كونه أشدّ النّاس عناداً لأهل البيت عليهم السلام نعم الفضل ما شهدت به الأعداء لكن فيما رواه أدنى تغاير في آخر الحديث[1]، فقد ذكرناه بعينه في كتابنا الموسوم بدلائل الإمامة في إثبات الإمامة لعليّ عليه السلام وإبطالها عن غيره.

وروى أيضاً مثله صاحب الكشاف في الحديث القدسي، عن الرّبّ العليّ أنّه قال: لأُدخلنّ الجنّة من أطاع عليًّا وإن عصاني، ولأُدخلنّ النّار من عصاه وإن أطاعني[2].

وروى أيضاً مثله في الخصال وفي الرّوضة وفي نهج الحقّ: في خبر عن النّبيّ ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله تعالى؛ قال تعالى: محمّد نبيّ رحمتي؛ وعليّ مقيم حجّتي، لا أعذّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني[3].

الحديث بتمامه في النّور التّاسع في الجوهرة الثالثة. وأيضاً نظير ذلك في النّور الخامس عشر في الكواكب.

ثمّ إن عبارة شرح الخطبة[4]، والمناقب عن ابن مسعود هي أنّه قال: قال

---

(١) وهو أنه ذكر في آخره: وعليّ مقيم الحجة بدل قوله: وعليّ مفتاح الجنّة.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٩٧، عنه الجواهر السنية ص٣٠٤، ب١٣.

(٣) الأمالي للصدوق ص٧٥٦، ح١٠١٩/ ١٠، الخصال ص٥٨٣، ح٧، روضة الواعظين ص١٠٩، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤، العقد النضيد والدر الفريد ص٣٥، ح٢٦، المحتضر ص٢٢٤، ح٢٨٩.

(٤) أي شرح خطبة البيان للفاضل المجلسي رحمه الله.

رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أن خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم عليه السلام فقال: الحمد لله. فأوحى الله تعالى إليه: حمدتني يا عبدي، وعزّتي وجلالي لولا أنّ عبدين أريد أن أخلقهما في دار الدّنيا ما خلقتك.

قال: إلهي فيكونان منّي؟ قال: نعم، قال: أي ربّي وما سمّيتهما، قال: يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه، فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلاّ الله محمّد نبيّ الله، وعليّ مقيم الحجّة، من عرف حقّ عليّ زكا وطاب، ومن أنكر حقّه لُعِن وخاب، أقسمت بعزّتي أن أُدخل الجنّة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمت بعزّتي أن أُدخل النّار من عصاه وإن أطاعني(١).

فيه: عن أبي الصلت الهروي خادم الرّضا عليه السلام عنه عليه السلام قال: سمعت أبي موسى عليه السلام يقول: سمعت أبي جعفراً عليه السلام يقول: سمعت أبي محمداً عليه السلام يقول: سمعت أبي علياً عليه السلام: سمعت أبي الحسين عليه السلام يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أُدخلُ النار من عرفه وإن عصاني، ولا أُدخل الجنّة من أنكره وإن أطاعني(٢).

في الروضة: مثل الحديث الأول؛ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه الرّوح عطس وقال: الحمد لله فأوحى الله تعالى: حمدني عبدي لولا عبادٌ أريد أخلقهم من ظهرك لما خلقتك فارفع رأسك يا آدم وانظر قال: فرفع رأسه فرأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمّد نبيّ الرّحمة، وعليّ أمير المؤمنين مقيم الحجّة، من عرف حقّه زكا وطاب، ومن أنكر حقّه كفر وخاب، أقسمتُ على نفسي بنفسي وعلى عزّتي بجلالي إنّي أُدخل الجنّة من أطاعه ولو عصاني، وآليتُ على نفسي بي إنّي أُدخل النّار من عصاه ولو أطاعني(٣).

---

(١) مائة منقبة ص٨٢، المنقبة الخمسون، العقد النضيد والدر الفريد ص٨٢، ح٦٥.

(٢) مائة منقبة ص٧٨ ـ ٧٩، المنقبة٤٦، البحار ٢٧/ ١١٦، ح٩١، غاية المرام ٥/ ٢٠٣، ب٢٥.

(٣) الفضائل ص١٥٢، حديث ابواب الجنة.

(وقريب من هذه الفقرة ما روي في ثواب الأعمال كما سيذكر).

روي: أنّ الرّوح المقدّس بأمر الملك الأقدس في صحبة الرّوح الأمين سعى إلى مرافقة جسد آدم عليه السلام فرأى الجسد في جنب لطافته كثيفاً فأبى من النّزول فيه فوصل إليه الخطاب ادخل كرهاً ثمّ أُخرج وكان بدء دخوله من قِبَلِ الرّأس وكان كلّما يمرّ على عضو يبدّله من الخزفيّة إلى اللّحميّة وقبل السّريان إلى مجموع الأعضاء أراد آدم عليه السلام أن ينهض فلم يقدر فشبّه الله سبحانه ابن آدم بأبيه في الاستعجال وطلب الشيء قبل وقته وقال: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[(١)] فعطس آدم عليه السلام مقارناً لهذه الحالة فجرى على لسانه بإلهام الله تعالى: الحمد لله ربّ العالمين وتشرّف من عناية الله بجواب: يرحمك الله وحينئذ قال الله تعالى: سبقت رحمتي غضبي، وفيه إيماء إلى أنّ آدم عليه السلام بلا سابقة عبادة صار مشمولاً بنظر الرّحمة وشمل رحمته له ولكن بعد ما حصل له بقي مدّة في الزّحمة قيل إنّه بقي ثلاثمائة سنة في الزّحمة وبكى ليلاً ونهاراً في هذه المدّة فاستغفر بتعليم جبرئيل عليه السلام.

ثمّ إنَّ تلك الروح الدّاخلة في آدم عليه السلام هي الرّوح المخلوقة لله تعالى والحادثة بإرادته وإيجاده لا القديمة ولا المنفصلة من ذاته تعالى كما هو ظاهر قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[(٢)]. وظاهر حكم الإضافة لأنّه تعالى ليس بجسم لينشّق منه شيء وينفصل عنه شيء فالإضافة لإعلام أنّها مخلوقه وموجوده لا مخلوق غيره ولا موجود سواه وإشعار أنّه في غاية شرافة فأخذه له كما في قوله بيت الله الحرام وفي قوله عيسى روح الله؛ فالمراد منه: روحه المخلوق. وبذلك أيضاً ورد النّص، وهو: أنّه روي عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن **الرّوح التي في آدم عليه السلام ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾. قال: هذه روح مخلوقة، والرّوح التي في عيسى مخلوقة**[(٣)].

---

(١) سورة الإسراء الآية ١١.

(٢) سورة الحجرالآية ٢٩.

(٣) *الأصول من الكافي* ١/ ١٣٣، *باب الروح* ح١.

ولا يتوهّم من إضافتها إليه سبحانه أنّها هو وأنّها قديمة لأن الإضافة للإيجاد والتّشريف[١] كما عرفت لا لإفادة الجزئيّة المستلزمة كونه سبحانه جسماً وهو باطل وفاسد عندنا معشر الإماميّة بل الإضافة مفادها المغايرة كما هو مقتضى الإضافة نعم فيها معنى النّسبة والاختصاص لا غير كما في قولك هذا كتابي وهذا ملكي وهذا بيتي وأمثال ذلك، ولا يخفى أنّ في شيء من ذلك ليس توهم الجزئيّة ولا العينيّة فالقول به مكابرة محضة. ثمّ إنّ تلك الأخبار قد علم منها كونهم عليهم السلام علّة غائيّة للإيجاد.

وأيضاً: مثل ذلك في عيون أخبار الرّضا عليه السلام، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل، إلى أن قال: إنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاد الملائكة له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق العرش، فرفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة».

فقال آدم عليه السلام: يا ربّ من هؤلاء، فقال تعالى: هؤلاء من ذرّيتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة ولا النّار ولا السماء ولا الأرض فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتتمنى منزلتهم، فنظر إليه بعين الحسد[٢] والتّمنّي لمنزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشّجرة التي نُهي عنها وتسلّط على حواء بنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام فأخرجهما الله عزّ وجلّ من الجنّة وأهبطهما من جواره إلى الأرض[٣].

---

(١) شرح اصول الكافي ٤/ ١١٩، باب الروح، ح١.

(٢) يقول المجلسي(قُدِّس سرّه): لعل المراد بنظر الحسد تمني أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم.

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ح٦٧، معاني الأخبار ص١٢٤ ـ ١٢٥، باب معنى=

أقول: المراد من الحسد: الغبطة؛ لِمَا روي أنّ المؤمن لا يحسد بل يغبط[١].

ولِمَا روي: أنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب[٢].

وعلم من هذا الحديث كون فاطمة عليها السلام أيضاً أفضل من جميع الخلق نبيًّا وغير نبيّ، كما أنّ الأربعة الباقية أفضل منهم جميعاً، فتدبّر أنّ الأنوار الأربعة عشر سلام الله عليهم أفضل من الخلق كلّهم كما سيذكر في طيّ الأخبار إن شاء الله تعالى.

ثمَّ إنَّ قوله: وتسلّط عليه الشّيطان، ناظر إلى قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان فأخرجهما من الجنّة فإن قلت فما التّوفيق بين هذين[٣] وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾[٤]، ولا يخفى أنّ آدم عليه السلام من جملة عباده المكرمين فكيف كان تسلّطه عليه وإغواؤه فلزم مع ذلك كونه عليه السلام من الغاوين؟ قلنا: الجواب عنه بوجوه:

الأول: إنّ تسلّطه ليس على آدم عليه السلام بل كان تسلّطه على حوّاء أولاً ثمّ حواء أشبهت عليه الأمر فرغّبته في الأكل من الشّجرة فأكل منها بترغيبها لا بترغيب الشيطان ووسوسته له فإنّه لا سلطان له عليه حتّى يوسوس له.

الثاني: إنّ الشّيطان قاسمهما في الأكل بأنّه لا يضرّهما وذلك كما قال تعالى ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾[٥] فبقسمه بالله تعالى جعل الأمر مشتبهاً عليهما حيث كان

---

= الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ح١، المحتضر ص٢٦٩، ح٣٥٤.

(١) الكافي ٢/ ٣٠٧، باب الحسد، ح٧، وفيه: المؤمن يغبط ولا يحسد...

(٢) نهج البلاغة ١/ ١٥١، خ٨٦، قرب الإسناد ص٢٩، أحاديث متفرقة ح٩٤، الكافي ٢/ ٣٠٦، باب الحسد ح٢، و٤/ ٨٩، ح٩.

(٣) أي الخبر والآية.

(٤) سورة الحجر الآية ٤٢.

(٥) سورة الأعراف، الآيتان: ٢٠ ـ ٢١.

آدم عليه السلام يخيّل ويعتقد ذلك أنّ القسم الكذب بالله لا يمكن فأقسم بالله عزّ وجل كذباً فجعل الأمر له مشتبهاً ظاهراً حيث صيّره حقًّا في نظره بأن الأكل منها موجب للخلود أو موجب لكونهما ملكين والاشتباه ليس بوسوسة لأنّ الوسوسة هي ترغيب النّفس وإغواؤها عن الحقّ ورميها إلى الباطل بتزيين الفعل القبيح في نظرها مع علمه بأنّه باطل لا جعله في نظره حقًّا ظاهراً فبالجملة في الوسوسة يعمل الفعل القبيح مع علمه بقبحه وحرمته وفظاعته بالإغواء والإضلال عنه[١] بخلاف الاشتباه فإنّ فيه يصيّر الباطل حقًّا في النظر ويعمل الفعل بخيال أنّه حق وليس بباطل ففرق بين الوسوسة والاشتباه فتسلّطه على آدم عليه السلام، ليس بالإغواء والإضلال المنفيّ بقوله ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[٢] بل بالقسم ليجعل له الأمر حقًّا واقعيًّا فيعتقده حقًّا فيفعله حقًّا وذلك ليس بوسوسة جدّاً لما ذكر من أنّ الوسوسة فعل القبيح على صورة قبحه مع علمه بأنّه قبيح فقوله تعالى ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا﴾[٣] إنّما عبّر بلفظ الوسوسة باعتبار أنّ ذلك الأمر وذلك الفعل في نظره كان وسوسة؛ وإن كان في نظر آدم حقًّا؛ وكان مشتبهاً عليه فباعتبار كونه في نظره وسوسة عبّر به وحكى عنه لافتضاحه بين النّاس بأنه موسوس وإن لم يكن آدم متوسوساً ولم يكن يتسلّط عليه الشّيطان بالوسوسة؛ لأنّ الوسوسة بالمعنى المذكور كما هو معناها لا يمكن في حقّ الأنبياء والرّسل بصريح الأخبار بل وبضرورة الدين.

الثالث: ما قيل بأن ذلك[٤] كان في الجنّة وهي ليس دار التّكليف وهي لا يضرّ ثمّة فإنّ هذا الحكم مختص بدار التّكليف.

الرابع: إنّ وسوسته كانت لحوّاء عليها السلام كما مرّ وأمّا التعبير بقوله ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ فبالتّغليب حيث وسوس لحوّاء أولاً ثمّ حوّاء أشبهت عليه الأمر كما اشتبه

---

(١) كالزنا واللواط وغيره.

(٢) سورة الحجر الآية ٤٢؛ وسورة الإسراء الآية: ٦٥.

(٣) سورة الأعراف الآية ٢٠.

(٤) أي الوسوسة، وعدم جواز عدم تسلّطه.

عليها الأمر أولاً فالحقّ أنّ أكل حوّاء عليها السلام أيضاً كان بالاشتباه لا بالوسوسة كما كان لآدم عليه السلام كذلك فتدبّر.

## في عرض ولايته على السموات والأرض

وأيضاً: مثل ذلك ما روى المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام[١] فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ [وفاطمة] والحسن والحسين والأئمة [بعدهم صلوات الله عليهم] فعرضها على السماوات والأرض والجبال؛ فغشيها نورهم.

فقال الله تعالى للسماوات والأرض والجبال: «هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمّة بريّتي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري»[٢] إلى أن قال: فلما أسكن آدم وحوّاء[٣] الجنّة نظرا إلى منزلة النّبيّ والأئمة عليهم السلام فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقال سبحانه: لولاهما ما خلقتكما[٤].

ورواه أيضاً النعماني رحمه الله، عن المفضّل رحمه الله، ورواه الصّدوق أيضاً في معاني الأخبار، عن المفضّل رحمه الله[٥].

---

(١) يقول الشيخ المفيد: من أخبار الآحاد، وقد روته العامة كما روته الخاصة، وليس هو مع ذلك بما يقطع على الله سبحانه بصحته، وإنما نقله رواته لحسن الظن به. وإن ثبت القول فالمعنى فيه: إن الله تعالى قدر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد، ثم اخترع لها الأرواح، فالخلق للأرواح قبل الأجساد، خلق تقدير في العلم، وليس بخلق لذواتها. والخلق لها بالإحداث والاختراع بعد خلق الأجساد والصور التي تدبرها الأرواح، ولولا أن ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولا تحتاج إلى آلات تحملها.

(٢) وتمامه سيذكر في النور الرابع عشر في الأقمار، [منه].

(٣) في المصدر: زوجته.

(٤) تصحيح اعتقادات الإمامية ص٨١، الجواهر السنية ص٢٥٤، ب١٢.

(٥) معاني الأخبار ص١٠٨ ـ ١٠٩، باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض..، ح١.

فعلم من هذا الخبر أنّهم عليهم السلام حجج الله على الخلق كلّهم[1] إنساً نبيًّا وغير نبيّ وجنّاً وملكاً وفلكاً وجماداً ونباتاً وحيواناً وأرضاً وسماءً. وعلم أيضاً: أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء والمرسلين.

وروى في العيون في خبر طويل إلى أن قال: يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا حوّاء ولا الجنّة ولا النّار ولا السّماء ولا الأرض وكيف لا نكون أفضل من الملائكة؟[2].

الحديث ما سيذكر في النور ١١ في الرّوضة الثانية منه.

وروى في الأربعين: في خبر طويل إلى أن قال: قال الله تعالى: ... يا عليّ ولولا أنت لما خلقت خلقي ولا سمائي ولا أرضي ولا جنّتي ولا ناري فطوبى لمن أطاعني فيك... إلخ.

(وتمامه في النّوره في الأقمار فارجع تجده).

وروى في ثواب الأعمال: بسنده عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى «لأعذبن كل رعية في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله [عزّ وجلّ] وإن كانت الرّعية في أعمالها برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله [عزّ وجلّ] وإن كانت الرّعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة»[3].

وأيضاً مثل ذلك ما روي في الحديث القدسي: «لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك»[4].

---

(١) فمعني قوله عام شامل للكل نبيّاً وغير نبيّ، [منه].

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٣٧، ح٢٢، كمال الدين ص٢٥٤ ـ ٢٥٥، ب٢٣، ح٤.

(٣) المحاسن ١/ ٩٤، ح٥١، الكافي ١/ ٣٧٦، باب فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله، ح٤، كتاب الغيبة للنعماني ص١٣١، ب٧، ح١٣.

(٤) مناقب آل ابي طالب ١/ ١٨٦، البحار ١٦/ ٤٠٦، ب١٢، رياض السالكين ص٣٦٤، مفاتيح الغيب لصدر الدين الشيرازي ص١٤.

نِعم ما قال الشّاعر:

عـلّـة الـكـون ولـولاه لـمـا كـان لـلـعـالـم عـيـن وأثـر[١]

في المعاني: في خبرٍ طويل أنّه قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام ليلة الخطاب: يا ابن عمران إنّي لا أقبل الصّلاة إلاّ ممّن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي ومحبّتي، وقطع نهاره بذكري، وعرف حقّ أوليائي الذين لأجلهم خلقت سماواتي وأرضي وجنّتي وناري محمّد وعترته، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً؛ وعند الظّلمة نوراً؛ وأعطيته السؤال وأوجبتُهُ قبل الدّعاء.

قال موسى عليه السلام: اجعلني من أمّته.

قال: أنت يا موسى من أمّته إذا عرفته وعرفت منزلته وعرفت منزلة أهل بيته عليهم السلام[٢]. (الحديث).

وفي خبر آخر: عن وهب بن منبّه قال: إنّ موسى عليه السلام ليلة الخطاب وجد كل شجرة ومدرة في الطّور ناطقة بذكر محمّد وآله[٣] عليهم السلام، فقال الله تعالى: خلقت الدّنيا والآخرة لأجلهم، فقال موسى عليه السلام: ربّي فاجعلني من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: يا ابن عمران إذا عرفت محمّداً وأوصياءه وعرفت فضلهم وآمنت بهم فأنت من أمّتهم[٤]. (الحديث بتمامه سيذكر في الشّموس).

روى: عن الصادق عليه السلام قال: نحن جنب الله، ونحن وجه الله[٥]، والعروة الوثقى، بنا فتح الله وبنا ختم الله، ونحن نواميس العصر، ونحن الأوّلون، ونحن

---

(١) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص٤٠٢، والبيت من شعر لملا مهر علي، العبدي الكوفي.

(٢) معاني الأخبار ص٥٤، با ب ـ معاني أسماء محمد وعلي...، ح١.

(٣) في المصدر: نقبائه.

(٤) الجواهر السنية ص٢٦٨، ب١٢، مشارق أنوار اليقين ص٢٣٦، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

**(٥) قوله: ونحن وجه الله: إذ بهم يتوجه الخلائق إلى المعارف الإلهية والملة النبوية والكمالات النفسانية.**

الآخرون، ونحن سادة العباد، وساسة البلاد، ونحن علّة الوجود، وحجّة المعبود[١].

روى: عن الكاظم عليه السلام قال: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليالٍ يناجي بنا فإنه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه إلى أن قال نحن مفتاح الكتاب بنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا نحن رفعنا المنار وعرّفنا القبلة وحجر البيت في السماء والأرض بنا غفر لآدم عليه السلام وبنا ابتلى أيّوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء، وبنا أضاءت الشّمس، نحن مكتوبون على عرش ربّنا. كذا في المجلّد السابع من البحار[٢].

فيه: عن الكراجكي قال: فقلت من خطّ الشيخ الطّوسي رحمه الله، بإسناده، عن المفضّل بن شاذان إلى جابر الجعفي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لسلمان: يا سلمان إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلاّ كان معي في الملأ الأعلى.

قال: ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا[٣] عرش ربّ العالمين وبهما تشرق من في الجنان، وأمّهما خيرة النّسوان، أخذ الله الميثاق بي على النّاس فصدّق من صدّق، وكذّب من كذّب، فهو في النّار، وأنا الحجّة البالغة، والكلمة الباقية، وأنا سفر السّفراء.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتك كذلك في التوراة، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمّي يا قتيل كوفان والله لولا أن يقول النّاس: وا شوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئزّ منه النّفوس، لأنّك حجّة الله الذي به تاب على آدم عليه السلام، وبك أنجى يوسف من الجبّ، وأنت قصّة أيّوب، وسبب تغيّر نعمة الله عليه.

فقال عليه السلام: أتدري ما قصّة أيّوب، وسبب تغيّر نعمة الله عليه؟

قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين. قال: لمّا كان عند الانبعاث للنطق شكّ أيوب فيّ وتلكّأ في ملكي.

---

(١) قريب منه في بصائر الدرجات ص٨١، ب٣، ح١، وص٨٣، ح١٠، التوحيد ص١٥٠، ح٦.

(٢) الاختصاص ص٩٠ ـ ٩١، عنه البحار ٢٦/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، ح٣٥.

(٣) الشنف: ما علق على الأذن من الحلي.

فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم، قال الله تعالى: يا أيّوب أتشكّ في صورة أنا أقمته؟ وإنّي ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له وصفحت عنه بالتّسليم عليه بإمرة المؤمنين فأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزّتي لأُذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطّاعة لأمير المؤمنين عليه السلام[١] وعلى ذريّته الطّيبين[٢]؟.

(ثمّ إنّ هذا الحديث سيذكر في النجوم أيضاً؛ لكن كرّر لتفاوت العبارات بين الخبرين).

وروي فيه، عن حسين بن علوان قال: قلت لجعفر بن محمّد عليهما السلام: إنّي سمعت أن موسى بن عمران نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطّور، وكلّ حجر ونبات ينطق بذكر محمّد وأوصيائه الاثني عشر صلوات الله عليهم.

فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلاّ وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الاثني عشر عليهم السلام، فما منزلة هؤلاء عندك؟[٣].

قال: يا ابن عمران إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيّئتي، وينتسمون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت بمشيئتي أنفذت قضائي وقدري، يا ابن عمران إنّي سبقت السّباق حتّى زيّنت[٤] بهم جناني، يا ابن عمران تمسّك بذكرهم فإنّهم خزنة علمي وعيبة حكمتي، ومعدن[٥] نوري حق ذلك[٦]، فقال عليه السلام: حقّ ذلك، الخبر.

---

(١) مدينة المعاجز ٢/ ٣١ ـ ٣٢، ح٣٧٢.

(٢) كنز الفوائد ص٢٦٤ ـ ٢٦٥، عنه البحار ٢٦/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، ح٥٢، تأويل الآيات ٢/ ٥٠٤ ـ ٥٠٦، سورة ص، ح٤.

(٣) مستدرك الوسائل ١٢/ ٢٨٦، ح١٤١٠٩/ ١٧.

(٤) في المصدر: أزخرف.

(٥) في المصدر بعده: قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام، فقال: . .

(٦) مقتضب الأثر ص٤١.

## في استدعاء موسى عليه السلام كونه من أمة محمد صلى الله عليه وآله

في وسيلة النجاة عن المحاسن للبرقي رحمه الله: عن أبيه، عن ابن محبوب ببقيّة السّند قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى بن عمران عليه السلام أن قال: يا موسى لا أقبل الصلاة إلاّ لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي.

فقال موسى عليه السلام: يا ربّ تعني بأوليائك وأحبّائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟

فقال الله عزّ وجلّ: هم كذلك يا موسى إلاّ أنّي أردت مَنْ مِنْ أجله خلقت آدم وحوّاء عليهما السلام، والجنّة والنّار.

فقال موسى عليه السلام: يا ربّ ومن هو.

قال: محمّد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود.

فقال موسى عليه السلام: يا ربّ اجعلني من أمّته.

فقال: يا موسى أنت من أمّته، إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها، ولا يتغيّر طعمها فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً[1] وعند الظلمة [نوراً] أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيته قبل أن يسألني[2].

## في كون محمد وعليّ عليهما السلام علّة غائيّة

فيه: عن كتاب الجواهر السّنيّة في خبر طويل: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال الله: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيًّا، ثمّ اطّلعت ثانياً فاخترت منها عليًّا فجعلته وصيّك، فأُخرج من أصلابكما الذّرّيّة الطاهرة والأئمّة المعصومين خزّان علمي فلولاكم لما خلقت الدّنيا ولا الآخرة ولا الجنّة ولا النّار[3].

---

(١) في المصدر: حلماً. الجواهر السنية ص٥٩ ـ ٦٠، ب٧.

(٢) معاني الأخبار ص٥٤ ـ ٥٥، ح١، (٣) الجواهر السنية ص٢٧٦، ب١٢.

وفي خبر طويل: لولا هذه الأسماء لما خلقتك ولما خلقت سماءً ولا أرضاً ولا ملكاً ولا نبيًّا[١].

أقول: اللّهمّ فاستجب دعاءنا بهم واغفر لنا بهم إنّك غافر الذّنوب.

روى: ميسر، عن الصّادق عليه السلام قال: ما تقول يا ميسر فيمن لم يعصِ الله طرفة عين في أمره ونهيه، لكنّه ليس منّا ويجعل هذا الأمر في غيرنا؟

قال ميسر: وما أقول وأنا بحضرتك يا سيّدي؟

فقال عليه السلام: هو في النّار، ثمّ قال: ما تقول فيمن يدين الله بما يدين ويبرأ من أعدائنا، لكن به من الذّنوب ما بالنّاس إلاّ أنّه يجتنب الكبائر قال: فقلت يا سيّدي وما أقول وأنا بحضرتك.

فقال عليه السلام: إنّه في الجنّة وإنّ الله تعالى قد ذكر ذلك في كتابه: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، وهو حبّ فرعون وهامان ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[٢] وهو حبّ علي عليه السلام[٣].

وروي في خبر طويل: ما لقي الله عبد محبًّا لآل محمّد صلى الله عليه وآله موحّداً لربّه لا يشرك به شيئاً إلاّ دخل الجنّة ولو كان عليه من الذّنوب عدد الحصى والرّمل وزبد البحر، فهم الصّراط المستقيم[٤].

ثمّ: اعلم يا أخي وفّقك الله بتوفيقه لا يغرّنّك الحديث الشّريف بأن تتعمّد المعاصي وتكون مصرًّا فيها فيتبرّأ منك مواليك وساداتك عياذاً بالله فتدخل النّار فتكون مخلّداً فيها فلك أن لا تجرأ بالمعاصي الكبار وأن لا تكون مصرًّا فيها بحيث يتبرّأُون منك ولا يكونون شفعاء لك يوم القيامة.

---

(١) روضة الواعظين ص٨٤، مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) سورة النساء الآية ٣١.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص١٥١، البحار ٧٩/ ١٦، ح٢٦، البرهان ١/ ٣٦٥، ح١٦، أمالي المفيد ص١٥٢، ح٣، نحوه.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٣٠٤، البحار ٣٦/ ٢٩٤، ح١٢٤، والحديث طويل اختصره المصنف.

وفي المناقب: قال جابر: قال عليه السلام: مكتوب على باب الجنّة لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وعليّ أخ رسول الله. وزيد في رواية أُخرى: قبل أن يخلق السّموات والأرض بألف عام(١).

وروى: عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو اجتمع النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله النّار(٢).

وفي رواية: لما خلقت النّار.

وروى: في كتاب النّاسخ والمنسوخ للسّيّد المرتضى: عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا أُسري بي إلى السّماء أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي فأقعدني على درنوك من درانيك الجنّة؛ ثمّ ناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين، فخرجت منها جارية حوراء؛ لم أر مثلها في الجنة(٣)، فقالت: السّلام عليك يا رسول الله. فقلت: من أنتِ. قالت: أنا الرّاضية المرضية، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، وعجنني من ماء الحيوان ثمّ قال لي الجبّار: كوني فكنت خلقني الله لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

وهكذا في صحيفة الرّضا عليه السلام، ومثله في الرّوضة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إذا كان يوم القيامة [كنت] أنت وولدك على خيل بلق متوّجين بالدّرّ والياقوت فيأمر الله [عزّ وجلّ] بكم إلى الجنّة والنّاس ينظرون(٥).

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص٣٥٧، ب٢٩، ح٢٨٢.

(٢) عوالي اللئالي ٤/ ٨٦، ح١٠١، البحار ٣٩/ ٢٤٩، ح١٠.

(٣) وفي نسخة صحيفة الرضا عليه السلام: لم أرَ أحسن منها.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٩ ـ ٣٠، ب٣١، ح٧، ذخائر العقبى ص٩٠، ذكر ما لعلي في الجنة.

(٥) مسند زيد بن علي ص٤٥٥ ـ ٤٥٦، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٣، ح٣٧، ذخائر العقبى ص١٣٥.

## في حديث حوت يونس عليه السلام

وفي الأنوار النّعمانية؛ ومناقب ابن شهر آشوب: روى أبو حمزة الثمالي قال: دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له: يا ابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: نعم ثكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين.

فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ بحر تضطرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي، ثم قال عليه السلام: أيها الحوت، قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبّيك لبّيك يا وليّ الله، فقال: من أنت؟

قال: حوت يونس يا سيدي، إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء تخلّص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها[1] لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس فأوحى إليه أن يا يونس تولَّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه، فقال: كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه؟ وذهب مغاضباً، فأوحى الله تعالى لي أن التقم يونس ولا ترهق له عظماً.

**فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي: «أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده» فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر. فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك، فرجع**

---

(١) تتعتع في الأمر: عجز عن القيام به وتردد فيه. وتتعتع في الكلام: تردد فيه. (منه).

الحوت واستوى الماء[١].

فعلم من هذا الخبر صراحة أن الأنبياء كلهم كانوا مأمورين بقبول ولاية الأئمة عليهم السلام وأنّهم عليهم السلام حجج لهم وأولياء عليهم وولايتهم معروضة عليهم فمن قبل تخلّص ومن توقف هلك ثم إنكار يونس عليه السلام قد ورد في الأخبار العديدة منها ما روي في النور الخامس عشر؛ وفي النور الثامن عشر، عن البصائر.

في اعتقادات الصّدوق رحمه الله: قال الصادق عليه السلام: **ولايتي لأمير المؤمنين عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه**[٢].

## في بيان الغالي والقالي

غرّة: في بيان ذم الغلوّ والقلوّ وبيان كفر الغالي وكونه شرًّا من اليهود والنّصارى والمجوس، وبيان عفو القالي وعدم إفراط الغالي فليحذر العاقل البصير عن الغلوّ والإفراط، فلعن الله الغالين وهم الّذين قالوا بربوبيّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروي: عنهم عليهم السلام قالوا: **كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً**[٣]، **فإنّه ليس بين الله وبين أحد من خلقه قرابة إلا من ائتمّ بإمام فليعمل بعمله فما معنا براءة من النار وليس لنا على الله حجّة فاحذروا المعصية والمغالاة فينا فإنّ الغلاة شرّ خلق الله ويصغّرون عظمة الله ويدّعون الرّبوبيّة لعباد الله تعالى والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا وإلينا يرجع الغالي فلا نقبله لأنّ**

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤/ ١٣٨، عنه البحار ٤٦/ ٣٩، ح٣٤، ومدينة المعاجز ٢/ ٢٨، ح٣٧١، وتفسير البرهان ٤/ ٣٧، ح٨، ونحوه دلائل الإمامة ص٢١٠، ح١٣٤، والأنوار النعمانية ١/ ٢٤.

(٢) **الاعتقادات في دين الإمامية ص١١٢، ب١٤١، الاعتقاد في العلوية، الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٠٣، ح٩٢ في ولاية علي، الفضائل ص١٢٥.**

(٣) **الاعتقادات في دين الإمامية ص١٠٩، ب٣٩، الاعتقاد في التقية، الأمالي للصدوق ص٤٨٤، ح٦٥٧/ ١٧.**

الغالي اعتاد ترك الصّلاة والصوم والزّكاة فلا يقدر على ترك عادته وبنا يلحق المقصّر فنقبله لأنّ المقصّر إذا عرف عمل.

فإذا عرفت ذلك فاعلم: أنّي لست وما كنت من الغافلين المفرطين القائلين بربوبيّة علي عليه السلام ووصيّه نعوذ بالله؛ بل نحن كنّا من القالين[١] المقصّرين في معرفته على ما ينبغي له عليه السلام، وفي إطاعته والامتثال لأمره فهم عليهم السلام يقبلون قصورنا وتفريطنا بكرمهم إن شاء الله، فنحن نقول بكونه عليه السلام بشراً مخلوقاً ووصيًّا للرّسول الهاشميّ وزوج ابنته وأبا الأئمة الأحد عشر وشفيعاً للمذنبين في المحشر؛ هذا اعتقادي به أُبْعَثُ وأُحْشَرُ إن شاء الله.

عن الرّضا عليه السلام قال: إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها: الغلوّ والقول بربوبيّتنا، وثانيها: التّقصير ليعتقد فينا، وثالثها: التّصريح بمثالب أعدائنا ليسبّونا بأسمائنا؛ وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٢].

ثمّ قال عليه السلام لأبي محمود: يابن أبي محمود إذا أخذ النّاس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا فإنّ من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه إنّ أدنى ما يخرج به الرّجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذا نواة ثمّ يدين به فاحفظ ما حدّثتك به فقد جمعت لك خير الدّنيا والآخرة[٣].

في كتاب الجواهر السّنيّة: مسنداً إلى محمّد بن الحنفيّة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله يقول: قال الله تعالى: لأُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي وإن كانت الرّعيّة في نفسها برّة ولأرحمن كل رعيّة دانت

---

(١) القالون: أي المبغضون. من قلى يقلي إذا أبغض. وعليه فنحن لسنا في القالين بحمد الله لعليّ عليه السلام وأوصيائه بل من المقصّرين كما قال المؤلف رحمه الله.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٠٨.

(٣) **عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٧٢، ح٦٣، باختلاف في بعض الألفاظ، البحار ٢٦/ ٢٣٩، ب٤ النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم، ح١.**

بطاعة إمام عادل مني وإن كانت رعية في نفسها غير بَرَّةٍ ولا تقيّة[١].

في كتاب عقاب الأعمال للصّدوق: عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: قال رسُول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: قال الله عزّ وجلّ: لأعذّبن كلّ رعيّة في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله، وإن كانت الرّعيّة في أعمالها بَرَّةً تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله وإن كانت الرّعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة[٢].

في الأمالي: عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصّادقعليه‌السلام قال: من جالس لنا عائباً[٣]، أو مدح لنا عائباً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو والى لنا عدواً، أو عادى لنا وليًّا، فقد كفر بالّذي أنزل السّبع المثاني والقرآن العظيم[٤].

في وسيلة النجاة روى: عن أهل البيتعليهم‌السلام: نحن أسرار الله المودعة في الهياكل البشريّة[٥].

وروى: قال النّبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله: يا علي ما يعرفني إلاّ الله وأنت؛ ولا يعرفك إلاّ الله وأنا[٦].

وروى: عن الصادقعليه‌السلام قال: والله ما وصل إليكم من فضلنا إلا ألف غير معطوفة.

---

(١) الجواهر السنية ص٢٨٥ ـ ٢٨٦، ب١٢.

(٢) ثواب الأعمال ص١٩٨ ـ ١٩٩، الجواهر السنية ص١٥١، ب١١، المحاسن ١/ ٩٤، عقاب من اتخذ إمام جور، رقم: ١٩، ح٥١.

(٣) وفي المصدر: قالياً.

(٤) الأمالي للصدوق ص١١١، ح٨٧/ ٧، روضة الواعظين ص٤١٧، مجلس في ذكر محبة الله والحب في الله والبغض في الله.

(٥) المصباح ص٧٣٧، البحار ٢٥/ ١٧٤، ح٣٨، مصباح البلاغة ١/ ٢٠١، خ٥٨.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٥، مناقب آل ابي طالب ١/ ٢٥٧، المحتضر ص٧٨، ح١١٣.

في مجمع البحرين: عن زهير بن معاوية قال: سمعت جابراً يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث. ثمّ حدث يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين ألفاً[١].

وعنه: أنّه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنّك حمّلتني وقراً عظيماً بما حدّثتني من سرّكم الّذي لا أُحدث به أحداً وربّما جاش في صدري حتّى أخذني منه شبه الجنون قال: يا جابر إذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان[٢] فاحفر حفرة ودلّ رأسك فيها ثمّ قل: حدّثني محمّد بن علي بكذا وكذا[٣].

عن ابن عبّاس قال: كان لعلي عليه السلام أربع خصال[٤] لو قسمت واحدة منهنّ على أهل الأرض صاروا بها سعداء.

أوّلها: أنّه أوّل وصيّ وضع قدمه على بساط الإيمان.

وثانيها: إنّ جبرائيل كان إذا هبط على الرّسول يسمع خفقان أجنحته إلى حين أن يرجع.

وثالثها: إنّ عقد نكاح فاطمة [كان] عند شجرة طوبى بشهادة المقرّبين والعاقد ربّ العالمين.

ورابعها: أنّ مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبيّ لم يضعوا أقدامهم إلاّ على صخرة أو تراب، وأمّا أبو تراب فإنّه وضع قدميه موضع خاتم النّبوّة عند إلقاء هُبَل عن سطح الكعبة، وسئل عليه السلام كيف كانت حالك وأنت على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: كيف حال مَن الله فوقه ومحمّد تحته؟ فوقي ربّ العالمين، وتحتي سيّد المرسلين[٥].

---

(١) مجمع البحرين ١/ ٣٤١، ب ج.

(٢) الجَبان: ما استوى من الأرض، ولا شجر فيه، المقبرة، الصحراء.

(٣) الاختصاص ص٦٦ ـ ٦٧، مدينة المعاجز ٥/ ٤٤، ح١٤٥٩/ ٤٣.

(٤) في المصدر: فضائل.

(٥) شرح إحقاق الحق «ملحقات الإحقاق» ٣١/ ٢٧٥.

كذا في كتاب العتائق، وفي مجالس المتّقين.

في جامع الأخبار: قال النبيّ ﷺ سراج المؤمن معرفة حقّنا، وأشدُّ العمى من عمي عن فضلنا، وكفى به من عمى عن أمر بني أميّة[١]. قال الله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ﴾[٢]، فقد فاز.

روى: فمن زحزح عن النّار الّتي هي بغض عليّ عليه السلام[٣].

عن عليّ عليه السلام قال: من كان ظاهره في ولايتي أكثر من باطنه خفّت موازينه[٤].

في صحيح مسلم؛ والصّواعق: عن زرارة بن أبي حبيش قال: سمعت عن عليّ عليه السلام يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة إنّه لعهد النّبيّ الأمّيّ ﷺ الّذي قال إنه لا يحبّك إلاّ مؤمن [تقيّ] ولا يبغضك إلاّ منافق[٥] شقيّ.

ومثله عن زرّ.

وروي: عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: قال النّبيّ ﷺ: لو حدّثت بكلّ ما أُنزل في عليّ عليه السلام ما وطئ على موضع في الأرض إلاّ أخذ ترابه إلى السماء[٦].

وفي رواية أُخرى: إلاّ وقد أخذ تراب قدمه على العيون ولكن ما حدّثت ما فيه لما أخاف أن يقولوا فيه ما يقولون في المسيح.

قال ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾، يعني به: الجنّة؛ ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٧] يعني به: إلى ولاية عليّ عليه السلام.

وروي: أنّه قال رسول الله لعليّ عليه السلام: إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في

---

(١) جامع الأخبار ص١٧٨، ف١٤١.
(٢) سورة آل عمران الآية ١٨٥.
(٣) مشارق أنوار اليقين ص١٨٠.
(٤) مشارق أنوار اليقين ص٢٥٥.
(٥) صحيح مسلم ١/ ٦١، ب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، الصواعق المحرقة ص٣٧، سنن النسائي ٨/ ١١٦، علامة المنافق.
(٦) كتاب الأربعين ص٣٩٥، ح٣٠، عجز البشر عن عد فضائل الإمام علي عليه السلام، كشف الغمة ١/ ١١٠، في فضل مناقبه.
(٧) سورة يونس الآية ٢٥.

أربعة مواطن فأنست بالنّظر إليه؛ إنّي لمّا وصلت بيت المقدّس في معراجي إلى السماء وجدت في صخرتها لا إله إلاّ الله محمّد رسُول الله، أيّده بوزيره.

فقلت لجبرائيل: من وزيري؟

فقال: عليّ بن أبي طالب. فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوة من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره.

فقلت لجبرائيل: من وزيري؟

فقال: عليّ بن أبي طالب. فلمّا جاوزت السّدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين رأيت[1] مكتوباً على قوائمها[2]: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره[3]. ومكتوباً على باب الجنّة[4] لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله[5].

ومثله في مجالس الصّدوق رحمه الله.

## في تشاجر موسى والخضر وجواب الطّائر رمزاً

في الأربعين[6]: عن عمّار بن خالد[7]، عن إسحاق الأزرق[8]، عن عبد

---

(١) في المصدر: جل جلاله فوجدت...

(٢) في المصدر: قوائمه.

(٣) في المصدر: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

(٤) في المصدر: ... فلما رفعت رأسي وجدتُ على بطنان العرش.

(٥) الخصال ص٢٠٧، ح٢٦، مع اختلاف في بعض الألفاظ، من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٤، باب النوادر، ح٥٧٦٢، الأمالي للطوسي ص٦٤٣، ح١٣٣٥/ ٢١.

(٦) للسيد الحسين بن دحية بن خليفة الكلبي، بإسناده عن عمار بن خالد.

(٧) ابن يزيد بن دينار الواسطي التمار أبي الفضل، ويقال: ابو إسماعيل، مات سنة ٢٦٠هـ.

(٨) ابن يوسف بن مرداس القرشي المخزومي أبي محمد الواسطي، المعروف بالأزرق، روى عن عبد الملك بن أبي سليمان وغيره، وروى عنه عمار بن خالد الواسطي، مات سنة ١٩٥هـ.

الملك بن سليمان[١] قال: وجدت في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام في ورق مكتوب أنّه لمّا تشاجر موسى والخضر في قصّة[٢] السّفينة والغلام والجدار، ورجع موسى عليه السلام إلى قومه، فسأله أخوه هارون عمّا شاهده من عجائب البحر.

قال موسى عليه السلام: بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، وأخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب، فأخذ ثالثة ورمى بها نحو السّماء، وأخذ رابعة فرمى بها نحو الأرض، ثمّ أخذ خامسة فألقاها في البحر، فَبَهَتُّ أنا والخضر من ذلك، وسألته عنه.

فقال: لا أعلم. فبينما نحن كذلك وإذا بصيّاد يصيد في البحر فنظر إلينا وقال: ما لي أراكما في فكرة من أمر الطّائر؛ فقلنا: هو كذلك.

فقال: أنا رجل صيّاد وقد علمت إشارته وأنتما نبيّان لا تعلمان.

فقلنا: لا نعلم إلاّ ما علّمنا الله تعالى، فقال: هذا الطّائر في البحر يسمّى مسلماً؛ لأنّه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم، فإشارته برمي الماء يقول: يأتي في آخر الزّمان نبيّ يكون علم أهل السّماوات والأرض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعند ذلك سكن ما كنّا فيه من التّشاجر، فاستقلّ كلّ واحد منّا علمه[٣].

كذا رواه النّعماني ورواه صاحب كتاب الفضائل.

وذكره: في الرّوضة.

---

(١) عبد الملك بن [أبي] سليمان: ميسرة أبو محمد، أو أبو سليمان، وقيل: أبو عبد الله العرزمي، مات سنة ١٤٥هـ.

(٢) في المصدر: قضية.

(٣) المحتضر ص١٨٠ ـ ١٨١، ح٢١٦، عنه البحار ١٣/ ٣١٢ ـ ٣١٣، ح٥٢، و٢٦/ ١٩٩، ب١٥، ح١٢، مدينة المعاجز ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥، ح٤٥٤.

وذكر في الأربعين، أيضاً: عن عبد الله بن ملك قال: وجدت في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام مكتوب بالقلم السّرياني منقول عن التّوراة: لمّا تشاجر موسى والخضر إلى آخر الحديث[١].

وقال في آخره: إنّا كنّا معجبين في أنفسنا ثمّ غاب الصّيّاد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله إلينا ليعرّفنا من فضلنا حيث ادّعيناه.

## في تفسير رمز الطائر بقول عبد الملك بن سليمان

وأمّا عبارة الرّوضة فهي، أنّه قال عبد الملك بن سليمان: وجد في قبر الدّماري[٢] رقّ فيه مكتوب تاريخه ألف ومائتا سنة بخطّ السّريانية، وتفسيره بالعربيّة. قال: ولمّا وقع التشاجر بين موسى بن عمران والخضر عليهما السلام في قصّة السّفينة والغلام والجدار، ورجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عمّا علمه من الخضر.

قال: علم لم يضرّ جهله؛ قال: ولكن كان ما هو أعجب من ذلك.

قال: وما هو أعجب.

قال: بينما نحن على شاطئ البحر إذ أقبل طائر على هيئة[٣] فنزل على [شاطئ] البحر فأخذ قطرة بمنقاره فرمى بها إلى الشرق، ثمّ أخذ ثانية فرمى بها إلى الغرب، ثمّ أخذ ثالثة فرمى بها إلى الشّمال، ثمّ أخذ رابعة فرمى بها إلى الجنوب، ثمّ أخذ فرمى بها إلى السّماء، ثمّ أخذ فرمى بها إلى الأرض، ثمّ أخذ مرّة أُخرى فرمى بها في البحر، وجعل يرفرف فطار فبقينا منبهتين لا نعلم ما أراد الطّائر بفعله فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكاً في صورة آدميّ وقال ما لي أراكم منبهتين[٤] قلنا له: فيما أراد الطائر بفعله.

---

(١) المحتضر ص١٨٠ ـ ١٨١، ح٢١٦.

(٢) في البحار: الزمازمي. وفي المصدر: الزمارمي.

(٣) في المصدر: هيئة الخطاف.

(٤) في البحار: متحيرين في المكانين.

قال: وما تعلمان ما أراد الطّائر بفعله؟ قلنا: الله أعلم.

قال: إنّه قال: وحقّ من شرّق الشّرق، وغرّب الغَرْبَ، ورفع السّماء، ودَحَا الأرض، ليبعثنّ الله عزّ وجلّ في آخر الزّمان نبيًّا اسمه محمّدﷺ له وصيّ اسمه عليّ عليه السلام، وعلمكما جميعاً في علمه[١] مثل هذه القطرة في هذا البحر[٢].

وفي المجلّد السّابع من البحار، عن كتاب مختصر البصائر للحسن بن سليمان رحمه الله معنعناً عن ذخيرة حواري المسيح في قضيّة السّفينة والغلام والجدار: ورجع موسى عليه السلام إلى قومه سأله أخوه هارون عما استعمله وشاهده من العجائب.

قال: بينما أنا والخضر على شاطئ البحر. الحديث كما ذكر عن الأربعين[٣].

فعلم من هذا الحديث أنّ آل محمّد عليهم السلام أعلم من جميع أهل الأرضين من الإنس والجنّ ومن جميع أهل السّموات من الملائكة كلّهم مقرّبين وغير مقرّبين والمقرّبون منهم هم الأملاك الأربعة.

وفي البصائر: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا لقي موسى العالم كلّمه وسأله نظرا إلى خطّافٍ يصعد[٤] ويرتفع في السّماء ويتسفّل في البحر، فقال العالم لموسى عليه السلام: أتدري ما يقول.

قال: يقول: وربّ السّماء والأرض ما علمكما من علم ربّكما إلاّ مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: أما إنّي[٥] لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا

---

(١) في المصدر: علمهما.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٥٢ ـ ١٥٣، حديث ١٣٠ علي أعلم الناس، البحار ٤٠/ ١٧٧، ح٦٠.

(٣) البحار ١٣/ ٣١٢.

(٤) في المصدر: تصفر، وصفر: صوت بالنفخ من شفتيه.

(٥) ليس في المصدر.

يكون عندهما فيها علم[١].

في كتاب منتخب البصائر: أخبرنا السّيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل المشهدي، عن جعفر الفرهيني[٢]، عن الشّيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان، وأبي عبد الله الحارثي، عن محمّد بن الحُسين بن موسى، أخبرنا أبي، عن سعد ابن عبد الله، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد بن أبي بشير، عن كثير بن أبي عمر.

قال الباقر عليه السلام: قد سأل موسى عليه السلام العالم بمسألة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدتهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجوابه ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب.

قال سعد، وأخبرنا محمّد بن عيسى بن عبيْد، عن معمّر بن عمرو، عن عبد الله بن الوليد السّمّان قال: قال الباقر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول في عليّ وعيسى وموسى صلوات الله عليهم؟

قلت: وما عسى أن أقول فيهم؟

فقال: والله عليّ أعلم منهما، ثمّ قال: ألستم تقولون إنّ لعليّ عليه السلام ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم؟ قلنا: نعم والنّاس ينكرون.

قال: فخاصِمْهُمْ فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ فأعلمنا أنّه لم يبيّن الأمر كلّه، وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[٣]. ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[٤]. وقال فاسأل عن قوله تعالى: «فكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»[٥].

ثم قال: والله إيّانا عنى وعليّ عليه السلام أوّلنا وأفضلنا وأخبرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) بصائر الدرجات ص٢٥٠، باب ٦ في أن الأئمة عليهم السلام أفضل من موسى والخضر عليهما السلام، ح٢.

(٢) في المصدر: الدوريستي.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٤٥.

(٤) سورة النحل الآية ٨٩.

(٥) سورة الرعد الآية ٤٣. والآية هي هكذا: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ إلى آخرها.

وقال: إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام على حاله [عندنا] وليس يمضي منّا عالم إلاّ خلّف من يعلم علمه والعلم نتوارث به[١].

فإذا كان كذلك فكان الأئمّة عليهم السلام أعلم، وأفضل من جميع الأنبياء والرّسل أُولي العزم وغيره سوى محمّد صلى الله عليه وآله فإنّهم عليهم السلام مقتبسون علمهم عنه صلى الله عليه وآله، ويدلّ على كونهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء كلّهم ما سيذكر بعد ذلك إن شاء الله في أواخر النّور السّادس عن المنتخب المذكور.

في الكافي: عن الصّادق عليه السلام قال أُقسم بربّ[٢] الكعبة وربّ هذه البنيّة[٣] (ثلاثاً) ولو كنت بين موسى والخضر[٤] لأخبرتهما وإنّي أعلم منهما ولأخبرتهما ما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضر عليهما السلام قد أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وعلم ما هو كائن حتّى تقوم السّاعة[٥].

أقول: قوله عليه السلام: حتى تقوم السّاعة تقدير حتّى أن تقوم السّاعة ومعناه حتّى قيام السّاعة فيستفاد منه أنّ علمها أيضاً عندهم عليهم السلام ويفصل ذلك تعبيره عليه السلام بلفظة حتّى لأنّ الغاية في لفظة حتّى داخل في المعنى كما في قوله أكلت السّمك حتّى رأسها (فتدبر) فإنّه دقيق رقيق من مزالّ الأقدام.

عن حبيش بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وسلّمت عليه وقلت: كيف أمسيت. قال عليه السلام: أمسيت محبًّا لمحبّنا ومبغضاً لمبغضنا، وساقه إلى أن قال: من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه [بحبنا] فإن كان لا يحبّ وليًّا لنا فليس بمحبّ لنا إنّ الله تعالى أخذ الميثاق لمحبّينا بمودّتنا[٦].

في شرح خطبة البيان للفاضل محمّد تقيّ المجلسي: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله، عن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٨ ـ ١٠٩.

(٢) في المصدر: ورب.

(٣) ورب البنيّة: البنية كفعيلة الكعبة.

(٤) والخضر: الخضر بالكسر، صاحب موسى عليه السلام.

(٥) الكافي ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١، باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون.

(٦) الغارات ٢/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦، الأمالي للمفيد ص٣٣٤، ح٤.

جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم، عن الله تعالى قال: أنا الله لا إله إلاّ أنا خلقت الخلق بقدرتي واخترت منهم أنبيائي واصطفيت من الكلّ محمّداً جعلته أميني وخليفتي ووليّي على عبادي يبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضّلالة وبابي الّذي يؤتى منه وبيتي الّذي من دخله كان آمناً وحصني الّذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدّنيا والآخرة ووجهي الّذي من توجّه إليه لم أصرف عنه وجهي وحجّتي على أهل السّموات والأرض وعليّ من رضيته من خلقي فلا أقبل عمل عامل إلاّ مع الإقرار بولايته وبنبوّة أحمد رسولي ويدي المبسوطة في عبادي فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمتُ إنّه لا يوالي عليًّا عبد من عبادي إلاّ أخرجته عن ناري وأدخلته جنّتي ولا يعدل عن ولايته إلاّ من أبغضتُه وأدخلته ناري ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ التي هي بغض عليّ عليه السلام ﴿وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ﴾ الّتي هي حبّه ﴿فَقَدْ فَازَ﴾[1] .[2]

فيه: ومثله في النّور التّاسع: عن ابن عبّاس، قال: قلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والّذي بعثني بالحقّ نبيًّا إنّ الله لا يقبل من عبد حسنة حتّى يُسأل عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو [تعالى] أعلم، فإن جاءه بولايته قَبِل عَمَلَهُ على ما فيه، وإن لم يأتِ بولايته لم يقبله وأمر به إلى النّار.

يابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيًّا إني لأشد غضباً على مبغض عليّ عليه السلام ممّن زعم أنّ لله ولداً.

يابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض عليّ عليه السلام لعذّبهم الله بالنّار، قلت: يا رسول الله [و] هل يبغضه أحد؟

فقال: نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمّتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٨٥.

(٢) قريب منه الأمالي للصدوق ص٢٩١ ـ ٢٩٢، ح٣٢٦/ ١٠، الجواهر السنية ص٢٢٤.

يابن عبّاس إنّ من علامة بغضه تفضيله عليه من هو دونه.

يابن عباس والّذي بعثني نبيًّا ما خلق الله نبيًّا أكرم منّي، ولا وصيًّا أكرم من وصيّي عليّ[١].

## في فضل حُبّ علي عليه السلام

في كتاب المناقب: مرفوعاً إلى ابن عمر قال: سألت النّبيّ صلى الله عليه وآله، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا رسول الله ما منزلة عليّ منك؟ فغضب ثمّ قال: ما بال قوم يذكرون رجلاً له عند الله منزلة كمنزلتي ومقام كمقامي إلاّ النّبوّة.

يابن عمر إنّ عليًّا منّي بمنزلة النّفس من النّفس، وإن عليًّا مني بمنزلة النّور من النّور، وإنّ عليًّا منّي بمنزلة الرّأس من الجسد، وإنّ عليًّا منّي بمنزلة الزّرِ من القميص.

يابن عمر من أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد غضب الله عليه ولعنه.

ألا ومن أحبّ عليًّا فقد أُوتي كتابه بيمينه وحوسب حساباً يسيراً ثمّ إنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن أحبّ عليًّا فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كفاه بالجنّة.

ألا ومن أحبّ عليًّا تقبّل الله صلاته وصيامه، وتقبّل منه جميع أعماله واستجاب الله دعاءه، ألا ومن أحبّ عليًّا يستغفرون له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنّة، فيدخل في أيّ باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحبّ عليًّا لا يخرج من الدّنيا حتّى يشرب من الكوثر[٢]، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه في الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليًّا هوّن الله تعالى عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة، ألا ومن أحبّ عليًّا، أعطاه الله في الجنّة بعدد كلّ عِرْقٍ في بدنه حوراً، ويشفع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة على بدنه مدينة في الجنّة.

---

(١) كشف الغمة ٢/ ٦ ـ ٧.

(٢) أي يشرب عند سكرات الموت.

ألا ومن أحبّ عليًّا بعث الله إليه ملك الموت برفق، ورفع الله عزّ وجلّ عنه هول منكر ونكير، ونوّر قبره وفتح قبره مسيرة عام وجاء يوم القيامة مبيضّ الوجه يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بعلها وبيّض وجهه.

ألا ومن أحبّ عليًّا نجّاه الله من النّار.

ألا ومن أحبّ عليًّا أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصّدّيقين والشهداء.

ألا ومن أحبّ عليًّا أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصّواب وفتح الله له أبواب الرّحمة.

ألا ومن أحبّ عليًّا سمّي في السّموات والأرض أمين الله.

ألا ومن أحبّ عليًّا ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله استأنف العمل لقد غفر الله لك الذّنوب كلها.

ألا ومن أحبّ عليًّا جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحبّ عليًّا وضع الله على رأسه تاج الكرامة مكتوباً عليه أصحاب الجنّة وشيعة عليّ هم المفلحون، وألبسه لباس السّلامة.

ألا ومن أحبّ عليًّا مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف.

ألا ومن أحبّ عليًّا كتب الله له براءة من النّار؛ وجوازاً على الصّراط؛ وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليًّا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان، ويقال له: أُدخُل الجنّة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليًّا أَمِنَ من الحساب والميزان والصّراط.

ومن مات على حبّ آل محمّد صافحته الملائكة وزارته الأنبياء، وقضى الله كلّ حاجة له عند الله عزّ وجلّ.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّدﷺ، أنا كفيله بالجنّة، قالها ثلاثة.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد؛ مات كافراً.

ومن مات على حبّ آل محمّد؛ مات على الإيمان.

ألا ومن أحبّ عليًّا أعطاه الله بكلّ عِرْقٍ في بدنه وشعرة في جسده مدينة في الجنّة.

ألا وإنّ لله تعالى باباً من دخل منه نجا من النّار، وهو حبّ عليّ.

يابن عمر ألا إنّ عليًّا سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وخليفتي على النّاس أجمعين، وأبو الغرّ الميامين.

يابن عمر والّذي بعثني بالحقّ نبيًّا لو أنّ أحدكم صفّ قدميه بين الرّكن والمقام ويعبد الله ألف عام ثمّ ألف عام صائماً نهاره قائماً ليله وكان له ملء الأرض ذهباً فأنفقهُ وعباداً له فأعتقهم بعد هذا الخير الكثير شهد بين الصّفا ثمّ لقي الله يوم القيامة باغضاً لعليّ عليه السلام لم يقبل الله منه عدلاً ولا صرفاً وَزَجَّ بأعماله في النّار وحشر مع الخاسرين(١).

واعلم أنّ مضمُون هذه الفقرة الأخيرة قد يأتي في النّور السّادس والتّاسع أيضاً.

ثمّ إنّ هذا الحديث قد ذكر في مناقب الشّيخ الفقيه أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، وهي مائة منقبة، وهذا الحديث ذكر في المنقبة السّابعة والثّلاثين بتفاوت يسير في أوّله.

### في حُبّ آل محمّدٍ عليهم السلام

فيه: في المنقبة الخامسة والتّسعين عن ابن عمر قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن أحبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمّد عليهم السلام جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله(٢) تعالى.

في الرّوضة: بإسناده، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، [عن النبي صلى الله عليه وآله] قال: [لو] أنّ عبداً عبد الله تعالى مثل ما قام نوح عليه السلام في قومه، وكان له مثل جبل أُحد ذهباً

(١) مشارق أنوار اليقين ص٩٠ ـ ٩١.

(٢) كتاب الأربعين ص٤٧٠.

أنفقه في سبيل الله تعالى ومدّ الله في عمره ألف سنة، وحجّ على قدميه، وقتل بين الصّفا والمروة مظلوماً، وخلق الله له تحت كلّ شعرة ألف ملك، لكلّ ملك ألف لسان، يسبّح الله تعالى بكلّ لغة، وقتل شهيداً؛ ثمّ لم يأت الله [عز وجل] بولاية[١] عليّ لم يشمّ رائحة الجنّة[٢].

أقول: فرزقنا الله حبّه؛ وأبعدنا من بغضه عليه السلام.

ورُوِي: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال كما تعيشون تموتون، وكما تموتون تبعثون، وكما تبعثون تحشرون[٣]، والإنسان مع من أحبّ[٤].

وروى: يزيد بن معاوية العجلي، عن الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال حبيب الله ورسُوله: لمّا أُسري بي إلى ربّي فأوحى إليّ ما أوحى وكلّمني فيما كلّمني ثمّ قال الله تعالى: «علي الأول والآخر والظاهر والباطن علي بكل شيء عليم»، قلت: أليس أنت ذلك يا ربّي قال: يا محمّد إني أنا الله لا إله إلا أنا، أنا الأول الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي ما في السموات وما في الأرض وأنا العزيز الحكيم.

يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلا أنا، أنا الأول ولا شيء قبلي، وأنا الآخر لا شيء بعدي، وأنا الظاهر لا شيء فوقي وأنا الباطن لا شيء دوني، أنا الله لا إله إلا أنا، أنا بكل شيء عليم.

يا محمّد عليّ أوّل من أخذت ميثاقه من الأوصياء يا محمّد عليّ الظّاهر أظهرته على جميع ما أوحيت إليك فليس لك أن تكتمه شيئاً.

يا محمّد عليّ آخر من قبضت أرواحه من الأوصياء يا محمد عليّ الباطن

---

(١) في المصدر: بولايتك يا علي.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٩٦ ـ ٩٧، حديث ٨٣ في ولاية علي، بشارة المصطفى ص١١٤، بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، البحار ٣٩/ ٢٨٠، ح٦. ما بين [] من المصدر.

(٣) عوالي اللئالي ٤/ ٧٢، في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه، ح٤٦.

(٤) مشارق انوار اليقين ص٢٠٠.

أبطنتُه سرّي الّذي أشرت به إليك فليس بيني وبينك سرّ دونه يا محمّد عليّ عليم بكلّ ما أنزلت من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتّنزيل والتّأويل والمحكم والمتشابه والنّاسخ والمنسوخ.

ومثله ما روي في كتاب منتخب البصائر بإسناده عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد البرقي عن محمّد بن سنان، وغيره، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى وكلّمني بما كلّمني به[1]. الحديث.

## في كون عليّ عليه السلام جامعاً لكمالات الأنبياء

في الرّوضة: عن الحارث الأعور صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في جمع من أصحابه: يأتيكم آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلّته، فلم يتمّ كلامه حتّى أقبل عليّ عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا محمّد أقست رجلاً بثلاثة من المرسلين؛ بخٍّ بخٍّ لهذا الرّجل.

فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: وما تعرفه يا أبا بكر.

فقال: الله ورسوله أعلم.

فقال: هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب. فعند ذلك قال أبو بكر: بخٍّ بخٍّ لك يا أَبَا الحسن؛ وأين مثلُكَ وقد شَبَّهْتَ لجمع[2] من الأنبياءِ[3].

أقول: وإعراب بخٍّ بخٍّ؛ وأقسامه؛ ومعناه؛ ما سيذكر إن شاء الله تعالى في الجوهرة الثّالثة.

وروي: في الصّحيح للواقدي، عن أبي الحمراء، وفي هداية السّعداء، وفي

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٣٦، والنسخة المحققة ص١٥٤، ح٦، البحار ٥٣/ ٦٨، ح٦٥.

(٢) في المصدر: بجميع.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٠٥، حديث ٩٥ اعتراف أبي بكر بفضل علي.

جواهر الأخبار، عن النّبيّ ﷺ قال: من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في رفعته، وإلى ميكائيل في درجته، وإلى جبرائيل في عظمته، وإلى آدم في هيبته، وإلى نوح في صبره ودعوته، وإلى إبراهيم في سخاوته، وإلى موسى في شجاعته، وإلى عيسى في سماحته، وإلى محمّد في شرفه ومنزلته؛ فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

وفي رواية أُخرى: أنّه كان رسول الله ﷺ في محفل إذ قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في كلمته، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في زهده، وإلى محمّد في تمامه وكماله؛ فلينظر إلى هذا الرّجل المقبل؛ فتطاول النّاس أعناقهم فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وروى: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسُول الله ﷺ يقول: من أحبّ أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته، وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرائيل في جلالته، وإلى آدم في صفوته، وإلى نوح في خشيته، وإلى إبراهيم في خلّته، وإلى يعقوب في حزنه[٣]، وإلى أيّوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سنّته[٤]، وإلى يونس في ورعه، وإلى محمّد في حسن خلقه[٥]، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

فعلم من هذين الخبرين أنّ عليًّا عليه السلام جامع لجميع كمالات الأنبياء والمرسلين وجميع أوصاف الملائكة المقرّبين وعلم أيضاً أنّه عليه السلام أفضل منهم لأنّ كلّ واحد متّصف بكمال واحد وصفة واحدة تامّة وهو عليه السلام موصوف بجميع تلك الأوصاف

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص١٦٩.

(٢) الروضة في فضائل امير المؤمنين ص٣٤ ـ ٣٥، حديث ٢٢ علي الكوكب الدري، باختلاف في بعض الألفاظ، الفضائل ص٩٨ ـ ٩٩.

(٣) في المصدر: وإلى يوسف في جماله، وإلى موسى في مناجاته.

(٤) في المصدر: عبادته.

(٥) في المصدر: حسبه وخلقه.

(٦) ينابيع المودة ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧، كتاب مودة القربى، ح٨٧٤، الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب ص١١٦ ـ ١١٧، الشهاب الثاني.

الكاملة، والكمالات الحميدة، ولا يخفى في ذلك أنّ المستجمع لجميع الكمالات أفضل ممّن له صفة أو صفتان أو صفات.

في الخصال: بإسناده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب الله عليه؛ قال صلى الله عليه وآله: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت علي فتاب الله عليه[1].

فعلم من ذلك أنّ محمّداً وعليًّا وفاطمة والحسن والحسين أفضل عند الله حيث جعلهم شفعاء له عند الله فقبل، فتاب الله عليه بذلك. ثمّ إنّ فضلهم على الرّسل سيعلم بعد ذلك في كثير من الأخبار إن شاء الله تعالى.

وروي: في خبر طويل في خبر الغمامة، قال عليّ عليه السلام: نحن الكلمات الّتي[2] قبلت توبة آدم إذ تلقّى بها.

## في تمسّك الأنبياء بآل محمّد ونجاتهم بهم عليهم السلام

روى الصّدوق رحمه الله في أماليه: بإسناده، عن معمّر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهوديّ [إلى] النّبيّ صلى الله عليه وآله، فقام بين يديه فجعل يحد النّظر إليه، فقال[صلى الله عليه وآله]: يا يهودي، ما حاجتك؟

فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران الّذي كلّمه الله [تعالى] وأنزل عليه التّوراة والعصا، وفلق له البحر، وظلّله الغمام؟

فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للرّجل[3] أن يزكّي نفسه، ولكن أقول: أنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، لمّا غفرت لي[4]؛ فغفرها له».

---

(١) الخصال ص٢٧٠، باب الخمسة، ح٨، معاني الأخبار ص١٢٥، باب معنى الكلمات التي تلقاها آدم، ح١.

(٢) الهداية الكبرى ص١٠١، ب٢.

(٣) في المصدر: للعبد.

(٤) لمّا هنا بمعنى إلاّ، أي لا أسألك إلّا نجاتك لي، وهكذا في سائر المواضع، (منه).

وإنّ نوحاً لمّا ركب السّفينة وخاف الغرق، قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، لمّا أنجيتني من الغرق، فنجاه الله منه».

وإنّ إبراهيم لمّا ألقي في النّار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، لمّا أنجيتني منها، فجعلها برداً وسلاماً».

وإنّ موسى لما أُلقى عصاه فأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، لما نجيتني»[١]، فقال الله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٢].

يا يهودي، لو أدركني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوّتي، ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النّبوّة، يا يهودي، ومن ذرّيتي المهديّ عليه السلام إن خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدّمه وصلّى خلفه[٣].

وروي: ذلك في الاحتجاج للطّبرسي[٤]، أيضاً عن معمّر بن راشد من دون تغيّر في العبارة فعلم من هذا الحديث صراحة أنّ محمّداً وآل محمّد عليهم السلام أفضل من الأنبياء والمرسلين، ولا يخفى أنّ من جملة الآل فاطمة الزهراء عليها السلام فعلم أنّها أيضاً أفضل منهم ولا استبعاد في ذلك ثم إنّ في سائر الأخبار ورد التّصريح باسمها عليها السلام حيث قال: بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين كما في الخبر السّابق آنفاً عن الخصال، وكذلك في غيره كما سيذكر بعد ذلك مراراً.

وأيضاً: قد ورد في الخبر: أنّ عليًّا سيّد الأوصياء وسيّد الأنبياء، كما سيذكر في الدّرّة الرّابعة عن كتاب الأمالي للصّدوق رحمه الله عن سعيد بن جبير.

في كتاب مهج الدّعوات: قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا الدّعاء الّذي تلقّى به آدم من ربّه فتاب عليه.

---

(١) في المصدر: أمتني منها.

(٢) سورة طه الاية ٦٨.

(٣) الأمالي للصدوق ص٢٨٧ ـ ٢٨٨، م٣٩، ح٣٢٠/ ٤، روضة الواعظين ص٢٧٢ ـ ٢٧٣، مجلس في مناقب آل محمد صلوات الله عليه.

(٤) *الاحتجاج ١/ ٥٤ ـ ٥٥، احتجاجه صلى الله عليه وآله على اليهود في جواز نسخ الشرائع وغير ذلك.*

فقال: يا آدم سألتني بمحمّد ولم تره. فقال رأيت على عرشك مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله[(١)].

وروى: بطرق العامة والخاصّة، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى يسبّح الله ذلك النّور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة[(٢)]، فلمّا خلق الله تعالى سلك ذلك النّور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبد المطّلب، ثمّ أخرجه من صلبه فقسّمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب عليه السلام فعليّ مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أَحَبَّه فيحبُّني أُحبُّه، ومن أبغضه فيبغضني أبغضه[(٣)].

أقول: قوله عليه السلام فيحبُّني أُحِبُّهُ فيقرأ أُحبُّهُ بصيغة المتكلّم ويقرأ أَحَبَّهُ بصيغة الماضي.

وكذلك قوله عليه السلام: فيُبْغِضُني أُبْغِضُهُ له معنيان؛ فيقرأ أُبغضه بصيغة المتكلم ويقرء بصيغة الماضي.

واعلم: أنّ معنى الماضي فسّره به الفاضل المجلسي رحمه الله في رسالته الفارسيّة لشرح خطبة البيان.

وروى: عن ابن عبّاس: كان عليّ عليه السلام أوّل من آمن بعد خديجة[(٤)].

## النّورُ الثّاني

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[(٥)] ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

واعلم: أنّ الأمر هو الولاية وصاحبها هو عليٌّ عليه السلام بأمر الله وأمر رسُوله

(١) مهج الدعوات ص٣٧٩.

(٢) في الخصال: قبل ان يخلق آدم بأربعة آلاف عام.

(٣) الخصال ص٦٤٠، باب الواحد إلى المائة، ح١٦، المسترشد ص٦٢٩ ـ ٦٣٠، ح٢٩٥، الاحتجاج ١/ ٢١٢.

(٤) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١/ ٢٩٥، ح٢١٨ ـ ٢١٩.

(٥) سورة المائدة الآية ٥٥.

وبعده أولاده الأحد عشر إلى القائمعليه السلام وهو الآن صاحب الأمر وحجّته في أرضه.

قال ابن عباس: قال النّبيّصلى الله عليه وآله: يا علي أنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي[١].

قال ابن عبّاس: نظر عليّ وجُوه النّاس فقال: إنّي لأخو رسول اللهصلى الله عليه وآله ووزيره، لقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله ورسوله، دخلتم بعدي في الإسلام، وإنّي لابن عمّ رسُول اللهصلى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه، وأبو ولده، وزوج بنته سيّدة ولده وسيّدة نساء العالمين، وأهل الجنّة[٢]، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسُول اللهصلى الله عليه وآلهمخرجاً إلاّ رجعنا وأنا أحبّكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّ نكالة في العدوّ، ولقد رأيتم بعْثَتُهُ براءة، ورفْعَتَهُ[٣] يوم غدير [خم] وقيامه فيه ورفْعَتَهُ بيدي، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً غيري، ولقد قال لي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، ولقد قال: أنت أخي وأنا أخوك[٤].

روي: أنّه سئل رسول اللهصلى الله عليه وآله عن هذه الآية ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُولَـٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[٥].

قالصلى الله عليه وآله: من النّبيّين أنا، ومن الصّدّيقين عليّ بن أبي طالب، ومن الشّهداء حمزة وجعفر رضوان الله عليهما، ومن الصّالحين الحسن والحسين، وحسن أولئك رفيقاً المهديّ من أهلهعليه السلام[٦].

---

(١) كتاب الأربعين للشيرازي ص١١٣، حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه، فرائد السمطين ١/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩، ذخائر العقبى ص٨٧، ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ١١٢، ب٤، ح٣٢.

(٢) ليس في البحار.

(٣) في البحار وقفته.

(٤) كشف الغمة ١/ ٨٧ ـ ٨٨، عنه البحار ٣٨/ ٢٤٠، ح٤٠، باختلاف في بعض الألفاظ، وما بين [] من البحار.

(٥) سورة النساء الآية ٦٩.

(٦) كفاية الأثر ص١٨٣، باختلاف في بعض الألفاظ، غاية المرام ٤/ ٢٩٦.

وروي: أنّه قال رسُول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: والّذي نفسي بيده، هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، [ثم] قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم عند الله بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرّعيّة[١]، وأعظمكم عند الله مرتبة[٢] ومنزلة[٣] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾[٤].[٥].

قال رسُول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت أوّل من آمن بي وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصّدّيق الأكبر، والفاروق بين الحقّ والباطل[٦]، وأنت يعسوب المؤمنين[٧]، ومقتدى اليقين.

أقول: اليعسوب: مَلِكُ النّحل الّذي يتقدّمها. قال الشّيخ أبو القاسم أحمد بن عامر الطّائي: سألت أحمد بن يعقوب بن يحيى عن اليعسوب؛ فقال: هو الذّكر من النّحل الّذي يتقدّمها ويحامي عنها[٨].

روى في صحيفة الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين، وإمام المتّقين ويعسوب المؤمنين[٩].

فيه: بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنك قد أُعطيت ثلاثاً، لم أُعْطَ ما أُعطِيْتَ مثله، قلت: فداك أبي وأمّي وما أُعطيتُ، قال صلى الله عليه وآله: أُعطيت صهراً

---

(١) بعده في أمالي الطوسي: وأقسمكم بالسوية.

(٢) في أمالي الطوسي: مزية.

(٣) في أمالي الطوسي: ... قال: فنزلت: ...

(٤) سورة البينة الآية ٧.

(٥) الأمالي للطوسي ص٢٥١ ـ ٢٥٥، م٩، ح٤٤٨/ ٤٠، المحتضر ص١٦٨، ح١٨٦، وفيهما: ... قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا جاء علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية.

(٦) الأمالي للصدوق ص٢٧٤، م٣٧، ح٣٠٤/ ٥، وفيه: وهو بدل كلمة: وأنت، روضة الواعظين ص١١٥ ـ ١١٦.

(٧) معاني الأخبار ص٤٠٢، ح٦٥.

(٨) اليقين ص٤٩٢، البحار ٣٨/ ١٢٦، ح٧٤.

(٩) مسند الرضا عليه السلام ص١٤٢، ح١٧، أمالي الطوسي ص٣٤٥، ح٧١٠/ ٥٠.

مثلي، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة، وأُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين[١] عليهما السلام.

في مناقب: محمّد بن شاذان: عن أبي ذر قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأوّلين من أهل السّماوات والأرض، هذا سيّد الصّدّيقين وسيّد[٢] الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين.

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة قد أضاءت القيامة من ضوئها على رأسه تاج مرصّع بالزّبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا ملك مقرّب، ويقول النّبيّون: هذا نبيّ مرسل، فينادي منادٍ من بطنان العرش: هذا الصّديق الأكبر، هذا وصيّ حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيقف على متن[٣] جهنّم فيخرج[٤] منها من يحبّ، ويدخل فيها من يبغض[٥]، ويأتي أبواب الجنة فيدخل أولياءه[٦] الجنة بغير حساب[٧].

قوله: هذا سيّد الصّديقين: ومن الصّدّيقين الأنبياء والرّسل فعلي عليه السلام سيّدهم.

وقوله عليه السلام: هذا الصّدّيق الأكبر: فهو عليه السلام أكبر الصّدّيقين، والصّدّيقون هم الأنبياء فهو عليه السلام أكبرهم فتدبّر.

## النّور الثّالث

واعلم أنّ الأئمة هم الكلمات الباقية الّتي قال تعالى في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[٨].

---

(١) مسند زيد بن علي عليه السلام ص٤٥٨، ب٤، في فضل علي بن ابي طالب، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/ ٥٢، ح١٨٨، المناقب للخوارزمي ص٢٩٤، ف١٩، ح٢٨٥.

(٢) في مائة منقبة: وزين.

(٣) في مائة منقبة: على ظهر.

(٤) في مائة منقبة: فينجي.

(٥) في مائة منقبة: لا يحب.

(٦) بعده: وشيعته من أي باب أرادوا.

(٧) مائة منقبة ص٨٨ ـ ٨٩، المنقبة ٥٥، التحصين ص٦٠٥، ب٧.

(٨) سورة الزخرف الآية ٢٨.

في معاني الأخبار: قال: يعني الإمامة جعلها في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة[١].

قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ منها[٢]، وهي زينة الأبرار عند الله والرّحمة في الدّنيا فجعلك أن لا تزيّن من الدّنيا شيئاً ولا تزيّن منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين فجعلك تَرْضَى بهم أتْباعاً ويرضون بك إماماً.

روى: أبو مريم عن عمّار بن ياسر مثل ذلك الخبر بتفاوتٍ ما فيه[٣].

فيه: قال: سمعت رسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ منها وهي تركك الدّنيا وعدم ميلك عليها وبغضك إيّاها وحبّ الفقراء إيّاك ورضائهم بإمامتك طوبى لمن يحبّك ويصدّقك وويل لمن يبغضك ويكذّبك ومحبُّك معك في الجنّة ومكذّبك في مقام الكذّابين.

روي: أنّه سئل الصّادق عليه السلام: هل يكون كفر لا يبلغ الشّرك؟

قال: إنّ الكفر هو الشّرك، ثمّ قام فدخل المسجد فالتفت إليّ وقال: نعم، الرّجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشّرك[٤].

وروى: أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أعطاني خمس خصال[٥]: أنت أوّل من يشقّ عنك القبر، وأنت أوّل من يُكسى إذا كُسيتُ، وتحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يشرب من الرّحيق المختوم، ختامه مسك[٦].

---

(١) معاني الأخبار ص١٣١ ـ ١٣٢، باب معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام، تفسير نور الثقلين ٤/ ٥٩٧، ح٢٧.

(٢) شرح الأخبار ١/ ٤٣٥، ح٨٧، الأمالي للطوسي ص١٨١، ح٣٠٣/ ٥، كتاب الأربعين للشيرازي ص٥٥.

(٣) الأمالي للطوسي ص١٨١، م٧، ح٣٠٣/ ٥، مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٦٤.

(٤) معاني الأخبار ص١٣٧، باب معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك، ح١.

(٥) في من لا يحضره الفقيه: سبع خصال.

(٦) الخصال ص٣٤٢، باب السبعة، ح٥، من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

وقال ﷺ: أنت قسيم الجنّة والنّار[١]، وأنت تقرع باب الجنّة فتدخل الجنّة بغير حساب[٢].

وقال نبيّ الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السّماء، وانتهي بي إلى حجب النّور، كلّمني ربّي جلّ جلاله. وقال لي: يا محمّد بلّغ إلى عليّ بن أبي طالب عنّي السّلام وأعلمه أنّه حجّتي بعدك على خلقي به أسقي العباد الغيث، وبه أدفع عنهم السّوء، واحتج يوم يلقونني.

فليطيعوا أمره، وإذا نهى فلينتهوا أجعلهم عندي في مقعد صدق، وأُبيح لهم جناني، وإن لم يفعلوا أُسكنهُم مع الأشقياء، ثمّ لا أُبالي[٣].

قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يحيى بحياتي، ويموت بمماتي؛ فليتولّ عليّاً، فإنّه لن يخرجكم عن الهدى، ولن يدخلكم في الضّلالة[٤].

قال رسُول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليّ: أدخلا الجنّة من أحبّكما، وأدخلا النّار من أبغضكما، وهو قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾[٥].[٦].

قال الفضيل: سألت الحسن بن عليّ عليه السلام من الكفّار؟ فقال: الكافر: من يجحد رسُول الله. فقلت: من العنيد الجاحد؟ قال: الجاحد: من يجحد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

في مناقب محمّد بن شاذان، عن الباقر عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام،

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٠١، م١١، ح٧٧/ ٤، روضة الواعظين ص١٠٢.

(٢) المناقب لابن المغازلي ص٦٧، ح٩٧.

(٣) مائة منقبة ص٥٤ ـ ٥٥، المنقبة ٢٩، الجواهر السنية ص٢٧٥، ب١٢.

(٤) بصائر الدرجات ص٧١، ب٢٢، ح١١، مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، باب في إمامة أمير االمؤمنين، و٣/ ٥، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص١١٨، ح١٨١.

(٥) سورة ق الآية ٢٤.

(٦) الأمالي للطوسي ص٢٩٠، م١١، ح٥٦٣/ ١٠، العقد النضيد والدر الفريد ص١٣٢، ح٩٤.

عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ سئل عن قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾: يا علي إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقول الله تعالى: يا محمّد يا علي قُوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار[1].

في كتاب منتخب البصائر: عن أحمد بن محمّد السيّاري قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن الثّالث عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى جعل قلوب الأئمة عليهم السلام موارد لإرادته، وإذا شاء الله شيئاً شاؤه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[2]. [3].

وفي رواية أُخرى: قلوبُنا أوعية مشيئة الله[4].

أقول: معناه: يعني إن الشّيء المشاء المراد إذا صار متعلّق المشيئة وتمّ له الخصال السّبعة وَوُجِدَ علّمه تعالى للأئمة وألهمه لقلوبهم قبل الكلّ من الملائكة والأنبياء والرّسل، فعلم كلّ شيء قبل الكلّ عندهم فمشيئتهم عليهم السلام لا تخالف مشيئة الله وإرادتهم لا تخالف إرادة الله.

فإنّ إرادة الله لا تخالف إرادتهم عليهم السلام فكلّما أرادوا وشاؤوا فهو سبحانه يعطيهم ما يشتهون وما يريدون وما يشاؤون من أمور الدّنيا والآخرة، فمشيئتهم منوطة بمشيئة الله.

فمن هنا قيل: إنّ إرادتهم ومشيئتهم عليهم السلام إرادة الله ومشيئته، لأنّهم عليهم السلام ما يشاؤون إلاّ ما شاء الله؛ فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فما شاء الله في حقّهم عليهم السلام فهم به راضون؛ بطيب أنفسهم، ولو قتلاً وفقراً وشهادة، فإنّ كلّ ما شاء الله سبحانه فيهم وفي حقّهم، فهو مطلوبهم ومحبوبهم راضون به.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٨، تفسير فرات الكوفي ص٤٣٦ ـ ٤٣٧، سورة ق، ح٥٧٥/ ٢.

(٢) سورة التكوير الآية ٢٦.

(٣) مختصر البصائر ص٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٤) الهداية الكبرى ص٣٥٩، ب١٤، دلائل الإمامة ص٥٠٦، ح٤٩١/ ٩٥.

ثمّ إنّ مشيئة الله سبحانه قاهرة لكلّ مشاء وليس شيء ينوط به مشيئته بل كلّ شيءٍ منوط بمشيئته تعالى، ولا يشاور أحداً في فعله، وليس له وزير، وليس له نظير، فالأئمّة عليهم السلام خلقهم الله بمشيئته وإرادته لا من شيء، فهم عليهم السلام مخلوقون بإرادته لم يكونوا فخلقهم الله بإرادته ومشيئته، ثم جعل محلّ إرادته بالمعنى المذكور.

فهم عليهم السلام ليسوا إرادة الله نفسها كما توهّمه البعض توهّماً فاسداً، فإنّ المشيئة خلق وإيجاد وفعل، وهم عليهم السلام مخلوق وموجود ومفاعيل، كما أنّ الله عزّ وجلّ خالق وموجد وفاعل، ففرق بين هذه الثّلاثة، فإنّ المتصوّر هو الخالق والخلق والمخلوق.

وبعبارة أُخرى: إنّ المتعقل: هو المُوجد والإيجاد والموجود.

وبعبارة أُخرى: الفاعل والفعل والمفعول، ولا يخفى أنّ كلّ واحد منها غير الآخر ولا يكون واحد منها عين الآخر.

## النّورُ الرّابع

قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: مبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد وُدّ يوم الخندق أفضل من عبادة[1] أمّتي إلى يوم القيامة[2].

وفي رواية: لضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثّقلين[3].

روي: أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء ورأيت على باب

(١) في البحار: أعمال.

(٢) البحار ٣٩/ ١، ب٧٠، ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق، ح١، الطرائف ص٦٠، ح٥٨، مناقب أهل البيت عليهم السلام ص١٤٥، روضة الأحباب ص٣٧٢، تاريخ بغداد ١٣/ ١٩.

(٣) شرح أصول الكافي ١٢/ ٤١٣، ح٤٥٤، كنز العمال ١١/ ٦٢٣، ح٣٣٠٣٥، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٢.

الجنّة مكتوباً بالذّهب: لا إله إلاّ الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله[١]، وعلى محبّيهم رحمة الله[٢].

وفي رواية أُخرى: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، علي حبيب الله[٣]. الحديث.

أقول: ووجه الجمع بين الخبرين كتابتهما في باب الجنّة؛ وفي كلّ واحد من الخبرين واحد منهما فلا منافاة بينهما.

روي: أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منكم رجل يقاتل النّاس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله[٤].

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله.

قال: لا، ولكنّه خاصف النّعل في الحجرة. فخرج إلينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

وفي صحيفة الرّضا عليه السلام روى: أنّه قال نبيّ الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك، فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السّلام[٦] ويقول: قد زوّجت فاطمة من عليّ فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدّرّ والياقوت والمرجان، و[إن] أهل السّماء قد فرحوا بذلك، وسيولد لهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهم يتزيّن أهل الجنّة،

---

(١) الخصال ص٣٢٣ ـ ٣٢٤، باب الستة، ح١٠، الأمالي للطوسي ص٣٥٥، ح٧٣٧/ ٧٧.
(٢) غاية المرام ص٥٨٦، ح٨٢، البحار ٢٧، ٢٢٨، ح٣١، روضات الجنات ٦/ ١٨١.
(٣) الأمالي للطوسي ص٣٥٥، ح٧٣٧/ ٧٧، الطرائف ص٦٤، ح٦٥.
(٤) تفسير فرات الكوفي ص٢٠٠ ـ ٢٠١، ح٢٦٢/ ١٠.
(٥) المناقب لابن المغازلي ص٢٩٨، أسد الغابة ٣/ ٦٠٢، رقم: ٦١١١، دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٤٣٥، الإفصاح ص١٣٥، المصنف ٧/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨، ح١٩.
(٦) في المصدر إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام.

فأبشر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين والآخرين[١].

وروى في صحيفة الرّضا: قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنّ الله تعالى قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، ولمحبي محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشّرك، بطين من العلم[٢].

## النّور الخامس

روى أبو حمزة الثّمالي أنّه سأل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[٣]

فقال: قال رسول الله ﷺ: أنا أصلها وعليّ فرعها والأئمّة عليهم السلام أغصانها، وعلمنا ثمرتها، وشيعتنا أوراقها، يا أبا حمزة إنّ المؤمن ليولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ويموت فتسقط منها ورقة[٤].

قال رجل آخر: جعلت فداك ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[٥].

قال: ما يفتي الأئمّة عليهم السلام شيعتهم من الحلال والحرام[٦].

### في فضل شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام

في الأربعين: عن أنس بن مالك قال رسُول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص١٧٢، ح١٠٨، وعنه البحار ٤٣/ ١٠٥، ح١٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٧، ح١٢.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص١٧١، ح١٠٦، عنه البحار ٦٨/ ١٠١، ح٩، أمالي الطوسي ١/ ٣٠٠، ح١٦، بإسناده عن المنصوري، عن عم أبيه، عن ابي الحسن الثالث عليه السلام.

(٣) سورة إبراهيم الآية ٢٤.

(٤) بصائر الدرجات ص٧٨، ب٢، في الأئمة عليهم السلام وأن مثلهم مثل شجرة التي ذكر الله تعالى فيهم وفي علمهم، ح١، باختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) سورة إبراهيم الآية ٢٥.

(٦) بصائر الدرجات ص٧٩، ح٣، البحار ٩/ ٢١٨، ح٩٧، وسيذكر نظير ذلك بأدنى تغاير في النور التاسع في الجوهرة الثانية، (منه).

منادٍ: يا علي يا وليّ يا سيّد يا صابر يا ديّان يا دالّ يا هادي يا زاهد يا طيّب يا طاهر أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب[١].

وفي الأمالي: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ الله أعطى شيعتك سبع خصال: الرّفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنّور عند الظّلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصّراط، ودخول الجنّة قبل الأمم بأربعين عاماً[٢].

وروى: أنّه قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده ما وجّهت عليًّا قطّ في غزوة[٣] إلاّ ونظرت إلى جبرائيل في سبعين ألفاً من الملائكة عن يمينه، وإلى ميكائيل عن يساره في سبعين ألفاً من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى سحابة تظلّه حتّى يرزق حسن الظّفر[٤].

وفي رواية أُخرى: وإسرافيل على عقبه وجبرائيل يفتخر بأنّي عن يمينه.

فعلم من هذا الحديث: أنّ الملائكة المقرّبين رعيّة لعليّ عليه السلام وداخلون في أهل جيشه؛ وهم من جيوشه وهو عليه السلام أميرهم ورئيسهم وصاحبهم وواليهم ومخدومهم وهم خدامه.

في مختصر البصائر: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام مُحَدَّثاً قلت وما آية المُحدَّثِ، قال: يأتيه الملك فيكتب[٥] على قلبه بكيت وكيت[٦].

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٧٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٣٦ ـ ٢٣٧، البحار ٢٧/ ١٦٢، ح١٣، ونظير هذا الحديث سيذكر في آخر الكتاب في فضائل الشيعة، (منه).

(٣) في الخصال: سريّة.

(٤) الخصال ص٢١٧ ـ ٢١٨، باب الأربعة، ح٤٢.

(٥) في المصدر: فينكت.

(٦) كيتَ وكيتَ: بفتح آخرهما، وقد يكسر: كناية عن الحديث والخبر.

فقال ابن أبي يعفور لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول إنّ عليًّا عليه السلام ينكت في أذنه؛ أو يقذف في قلبه، أو أنّه كان محدَّثاً، فلمّا أكثرت عليه قال لي: إنّ عليًّا عليه السلام كان يوم قريظة والنّضير جبرائيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عليه السلام عن يساره يحدّثانه[١].

فيه: في آخر خبر طويل: وهو خبر نزول السّطل من السّماء، لأن يغسل عليّ عليه السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: بَخٍّ بَخٍّ من كان خادمه جبرائيل عليه السلام[٢].

فيه: عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن ربيع بن محمّد، عن أبي الرّبيع الشّامي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم[٣] حتّى يكون[٤] بينهم وبين القائم عليه السلام بريد[٥] يكلّمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه[٦].

أقول: ثمّ إنك إذا عرفت هذا الحديث تعرف معنى كونه عليه السلام ضيفاً في أربعين مكاناً، وهو عليه السلام في مكانه، وهو بيت النّبيّ صلى الله عليه وآله فتدبّر ولا تغفل، فإنّ أربعين داراً ليس أبعد من البريد قطعاً، ففي البريد كلّ يرونه وينظرون إليه، فكيف لا يرونه في أقلّ منه، وذلك لا يجوّزه جاهل فضلاً عن العاقل الكامل، ثمّ إنّك إذا عرفت ما في هذا الخبر تعرف أنّه لا حاجة إلى القول بتجسّمه بهياكل وصور وأبدان عديدة كما قيل في رفع الإشكال المتوهّم هنا في العقول الضّعيفة والأحلام القاصرة، ثمّ إنّ فهم تلك المطالب المشكلة إنّما في الرّجعة عند ظهُور القائم(عج) لأنّ فيه تكمل العقول وتتمّ الأحلام؛ كما روى في مختصر البصائر عن أيّوب بن نوح في الخبر السّابق.

وأيضاً روي فيه: عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن مثنّى الحنّاط، عن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١١٣، الخرائج والجرائح ٢/ ٨٣٠ ـ ٨٣١، ب١٦، ح٤٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١١٦، الخرائج والجرائح ٢/ ٨٣٨، ب١٦، ح٥٢.

(٣) أي يقوي القوة السامعة والباصرة لهم كما يقويهما لهم في الجنان.

(٤) في بعض المصادر: حتى لا يكون.

(٥) البريد: الرسول، وقيل: البريد فرسخان، أو اثنا عشر ميلاً، أو ما بين المنزلين.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص١١٧.

أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أحلامهم[١].

وغير ذلك من الأخبار كما سيذكر في باب الرّجعة إن شاء الله.

قيل في مدح عليّ عليه السلام:

لو أنّ الفتى قد أتى في مدرج العمل ... بورد كلّ وليّ ونبيّ مرسل
وظلّ ما ظلّ صوّاماً بلا ملل ... وبات ما بات قوّاماً بلا ملل
وطار في الجوّ لا يهوى به خلل ... وجاوز البحر لا يمشي على بلل
ما كان عند ظُهور الحشر منتفعاً ... إلا بحبّ عليّ ذي المجد والحلل[٢]

وقيل أيضاً:

إن كان رفضا حبّ آل محمّدٍ ... فليشهد الثّقلان أنّي رافضي[٣]

**في تفسير اليعسوب**

وروى: أنّه قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّك سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين،

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١١٧، الكافي ١/ ٢٥، ح٢١، وفيه: وضع الله يده، والحديث ضعيف بمعلى بن محمد، لأنه مضطرب الحديث والمذهب، قاله المازندراني.

(٢) لم أجد هذا الشعر بنفس الألفاظ، وإنما بألفاظ أُخرى، وهذا الشعر لنصير الدين محمد بن محمد الطوسي(قُدِّس سرّه).

كتاب الأربعين ص٩٨، نهج الإيمان ص٤٦٠، ف٢٥.

لو أن عبدا أتى بالصالحات غداً ... وزار كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صواماً بلا ملل ... وقام ما قام قواماً بلا كسل
وحج كم حجة لله واجبة ... وطاف بالبيت حافٍ غير منتعل
وطار في الجو لا يأوي إلى أحد ... وغاص في البحر مأموناً من البلل
وأكسى اليتامى من الديباج كلهم ... وأطعمهم من لذيذ البر بالعسل
وعاش في الناس آلافاً مؤلفة ... عارٍ من الذنب معصوماً من الزلل
فليس في الحشر يوم البعث ينفعه ... إلا محبة أمير المؤمنين علي

(٣) **كتاب الأم ١/ ١٤، الطهارة. من شعر الشافعي.**

وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدّين[١] والمؤمنين[٢].

سئل أحمد بن يحيى عن اليعسوب، قال: هو الذّكر من النّحل الّذي يتقدّمها ويحامي عنها[٣].

وروى: في صحيفة الرّضاعليه السلام أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني:

أمّا الأولى: فسألت ربّي أن تنشقّ عنّي الأرض فأَنْفُض التُّراب عن رأسي وأنت معي، فأعطاني.

وأمّا الثّانية: فسألت ربّي أن يوقفني عند كفّة الميزان وأنت معي فأعطاني.

وأمّا الثّالثة: فسألت ربّي أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله تعالى[٤] وتحته المفلحون الفائزون في الجنّة وأنت معي، فأعطاني.

وأمّا الرابعة: فسألت ربّي أن تسقى أمّتي من حوضي[٥] وأنت معي، فأعطاني.

وأمّا الخامسة: فسألت ربّي أن يجعلك قائد أمّتي إلى الجنّة فأعطاني، فالحمد لله الذي منَّ عليَّ بك بذلك[٦].

## النّور السّادس من كتاب طوالع الأنوار

روى: عن محمّد بن النّعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[٧]، قال:

---

(١) في المصدر: ويعسوب المؤمنين.

(٢) نهج الإيمان ص١٥٦، أحاديث أهل السنة في ذلك، عن المناقب لابن المغازلي.

(٣) المصدر السابق.

(٤) في المصدر: لواء الله تعالى الأكبر.

(٥) في المصدر: من حوضي بيدك.

(٦) صحيفة الرضاعليه السلام ص٩٨، ح٣٤، المناقب للخوارزمي ص٢٩٣ ـ ٢٩٤، ح٢٨٠.

(٧) سورة الفرقان الآية ٦٣.

هم الأوصياء[١] من مخافة عدوّهم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾[٣] هذا تخصيص وتشريف والمراد فاضل عباده الّذين يمشون على الأرض هوناً، أي بالسّكينة والوقار.

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾﴾[٥]، وهذان في الظّاهر متناقضان لأنّهم أُمروا أن يوقفوا ويُسألوا فكيف قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾﴾.

فقوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[٦]، أي مسؤولون عن ولاية عليّ عليه السلام.

وقوله: ﴿لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾، أي لا يسأل إنس وجان عن ذنبه إن كان من شيعة عليّ عليه السلام فالمعنى أي لا يسأل عن ذنب إنس ولا جانّ من شيعة عليّ عليه السلام بل يُولّى عليّ عليه السلام حساب شيعته لا يولّيه غيره كما سيجيء بذلك صريح الخبر عنهم عليهم السلام.

وقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[٧]، هي يوم الرّجعة ويوم القيامة ويوم القيام فحكم يوم الرّجعة لهم وحكم يوم القيامة لهم وحكم يوم القيام والبعث

---

(١) قوله: قال: هم الأوصياء: قال علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية: نزلت في الأئمة صلوات الله عليهم، أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. قال: الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم.
وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن صلوات الله عليه عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾، قال: الأئمة صلوات الله عليهم.

(٢) الكافي ١/ ٤٢٧، ح٧٨، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٦، فصل في المشاهد.

(٣) سورة الفرقان الآية ٦٣.

(٤) سورة الصافات الآية ٢٤.

(٥) سورة الرحمن الآية ٣٩.

(٦) سورة الصافات الآية ٢٤.

(٧) سورة إبراهيم الآية ٥.

كذلك فهذه الأيّام الثّلاثة أيّام آل محمّد وأيّام دولتهم عليهم السلام.

قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: أي يصدّقون بأيّام آل محمّد.

في الرّوضة: وسئل ولد القاروني[١] ذات يوم عن قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[٢]، فقال: أُقْعُدْ يا هذا الرّجل، فما هذا موضع هذه المسألة.

فقال: لا بدّ من تفسيرها وتؤدي فيه الأمانة.

فقال له: اعلم أنّه إذا كان يوم القيامة يحشر النّاس جميعاً كلاًّ على طبقاتهم، الأنبياء والملائكة المقرّبون، وسائر الأوصياء، فيسألون جميعاً عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام.

فقال له السّائِل: ومحمّد صلى الله عليه وآله يسأل عن ولاية عليّ عليه السلام.

قال له: نعم يُسأل عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

أقول: اعلم أنّ الأنبياء كلّهم قد سُئِلوا في السّماء ليلة المعراج عن ولاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كما سيذكر في النّور الثّامن في الدّرّة الخامسة.

## في خلقه نور محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام

فيه: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السّماءِ، قال يا محمّد إنّي اصطفيتك برسالاتي، وأنت أميني على وحيي، ثم خلقت من طينتك الصّديق الأكبر سيّد الأوصياءِ، وجعلت منه الحسن والحسين، أنت يا محمّد الشّجرة، وعليّ غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمرها، وخلقت شيعتكم من بقيّة طينتكم، فلأجل ذلك قلوبهم وطينتهم تهوي إليكم[٤].

---

(١) في البحار: وسئل القاروني.

(٢) سورة الصافات الآية ٢٤.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٦٥ ـ ٦٦، ح٤٩، حديث في ولاية علي، عنه البحار ٣٩/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، ح٢، الصواعق المحرقة ص٨٩.

(٤) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٠٦، ح٩٦، حديث علي سيد الأوصياء، وفيه اختلاف في الألفاظ، عنه البحار ٣٧/ ٧٦، ح٤٢.

وروى: عن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلقني وعليًّا من شجرة واحدة أنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين أثمارها وشيعتي أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى، ولو أنّ عبداً عبد الله تعالى بين الصّفا والمروة ألف عام حتى يصير كالشّنّ البالي ثمّ لا يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النّار ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[1]. [2].

وفي خبر آخر: الحسن والحسين أغصانها.

ونظير ذلك ما سيذكر في النّور التّاسع في الجوهرة الثّالثة.

ثمّ إنّ قوله عليه السلام: لو أنّ عبداً: يدلّ بعمومه على أنّ الملائكة والأنبياء والرّسل كذلك لو لم يدرك أحد منهم محبّتهم عليهم السلام أكبّه الله على منخريه في النّار.

فعلم من ذلك أنّ محبّتهم عليهم السلام واجبة عليهم كما يجب لنا ونظير ذلك ما سيذكر في النّور الرابع عشر في أواخر الأقمار بتفاوت كثير في مقامين أحدهما عن كتاب الإكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام والثّاني عن جابر.

## في اشتقاق اسم عليّ عليه السلام من اسمه تعالى جلّ شأنه

وروي: في الأحاديث المعتبرة بطرق العامّة والخاصّة قال صلى الله عليه وآله: خُلِقْتُ أنا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من نور واحد[3] قبل خلق الله آدم عليه السلام بأربعة وعشرين ألف عام[4]، ونقلنا من أصلاب الرّجال الطّاهرة إلى الأرحام الطّاهرة ثمّ نقلنا إلى صلب عبد المطّلب وقسّمنا بنصفين جعل النّصف في صلب أبي عبد الله وجُعل النّصف في صلب أبي طالب عليه السلام، وخلقت أنا من ذلك النّصف، وخُلِقَ عليّ من ذلك النّصف الآخر، وشقّ لنا اسماً من أسمائه؛ فاسم الله عزّ وجلّ محمود وأنا

(١) سورة الشورى الآية ٢٣.

(٢) الفضائل ص١٣٣، البحار ٢٣/ ٢٣٠، ب١٣، ح٦٤.

(٣) الأمالي للصدوق ص٣٠٧، ح٣٥١/ ١٠، الخصال ص٣١، ح١٠٨.

(٤) في أكثر المصادر: بأربعة عشر الف سنة.

محمّد، واسمه علي، وهذا عليّ، كان اسمي في الرّسالة والنّبوّة، وكان اسمه في الخلافة والشّجاعة، وأنا رسول الله، وعليّ وليّ الله، وسيف الله[١].

وفي رواية أُخرى: باثني عشر ألف عام فنسبّح الله ونقدّسه في جنب اليمين من العرش، فخلق الله تعالى آدم عليه السلام، فقسّم النّور بقسمين، فجعلهما في صلب آدم عليه السلام، وإذ نزل آدم إلى الأرض فنحن في صلبه، وإذ جلس نوح في السّفينة فنحن في صلبه، وإذ رمي إبراهيم عليه السلام على النّار فنحن في صلبه، فلذا لم تضرّه النّار، فَخُلِقْتُ أنا من ذلك الجزء، وعليّ من الجزء الآخر[٢].

في كتاب مجمع الرّوائق للصّدوق رحمه الله في ذكر مائة منقبة لعليّ عليه السلام قال: الخامس والتّسعون: أنّه كان مع كلّ نبيّ سرًّا، ومع رسول الله صلى الله عليه وآله جهراً.

السّابع: أنّه عليه السلام كان يعبد الله تعالى في أصلاب آبائه وأرحام أمّهاته من لدن آدم عليه السلام.

في مختصر البصائر: عن جماعة قالوا: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إسماعيل ابن أحمد البرمكي، أخبرنا عبد الله بن داهر، أخبرنا محمّد بن الفضيل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن سلمان قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله كنت أنا وعليّ عليه السلام نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلمّا خلق آدم عليه السلام قسّم ذلك النّور جزئين فركبه في صلب آدم عليه السلام وأهبطه إلى الأرض ثمّ حمله في السّفينة في صلب نوح عليه السلام وقذفه في النّار في صلب إبراهيم عليه السلام فجزء أنا وجزء عليّ والنّور الحقّ يزول معنا حيثما زلنا[٣].

وروى: أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان نحن أسرار الله المودعة في

---

(١) فرائد السمطين ١/ ٤١.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١١٦، باختلاف في الألفاظ، كتاب سليم بن قيس ص٣٧٩، رقم: ٤٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١١٦، العمدة ص٨٨، ف١٣، ح١٠٥، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٦٦٢، ح١١٣٠.

الهياكل البشريّة ميّتنا لم يمت وغائِبنا لم يغب[١]، فنزلونا عن الرّبوبيّة، وارفعوا منّا حظوظ البشريّة، فإنّا مُبْعَدُون، وعمّا يجوز عليكم منزهون، ثمّ قولوا فينا ما استطعتم[٢] فإنّ البحر لا ينزف، وسرّ الغيب لا يعرف، وكلمة الله لا توصف[٣]. يا سلمان أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان[٤].

وبهذا المضمون أخبار كثيرة ستذكر بعد إن شاء الله تعالى في النّصيحة.

وروى: عنهم عليهم السلام قالوا: نزّهونا عن الرّبوبيّة وارفعوا عنّا حظوظ البشريّة، يعني الحظوظ الّتي تجوز عليكم فلا يقاس بنا أحد من النّاس فإنّا نحن الأسرار الإلهيّة المودعة في الهياكل البشريّة، والكلمة الرّبانيّة النّاطقة في الأجساد التّرابيّة، وقولوا بعد ذلك ما استطعتم، فإنّ البحر لا ينزف، وعظمة الله لا توصف[٥].

فعلم من ذلك أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين سيّما باعتبار لحاظ عبارة رواية أُخرى التي وردت بدون الاستثناء، وهي أنّه قال: أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن ممتحن.

وسيّما باعتبار لحاظ أنّ الأنبياء نجوا كلّهم لأجل أنّهم عليهم السلام في صلبهم كما في الرّواية السابقة بل ابتلوا بهم ونجوا بهم كما في الرّواية الماضية في حكاية الحوت عن السّجاد عليه السلام.

في مختصر البصائر: تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، في باب فضل الأئِمّة عليهم السلام، بإسناده عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن كامل التمار، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا كامل اجعلوا لنا ربًّا نؤوب إليه، وقولوا فينا ما شئتم.

---

(١) البحار ٢٦/ ٦، ب١٣، ح١.
(٢) في المصدر: ما شئتم.
(٣) اللمعة البيضاء ص٦٤ ـ ٦٥.
(٤) الخصال ص٦٢٤، معاني الأخبار ص٤٠٧، باب معنى نوادر المعاني، ح٨٣، مختصر بصائر الدرجات ص٤١.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص١٠١.

قال: فقلت: نجعل لكم ربًّا تؤوبون إليه، ونقول فيكم ما شئنا.

قال فاستوى جالساً، فقال: ما عسى أن تقولوا والله ما خرج إليكم من علمنا إلاّ ألف غير معطوفة[١].

في الصّراط المُستقيم: لأحمد بن زين الدّين، وقد جاء عنهم عليهم السلام: قولوا في فضلنا ما شئتم بعد أن تُثبتونا عبيداً مربوبين[٢].

روى: أحمد بن محمّد محسن في شرح القصيدتين المسمّاتين بحياة القلوب عنهم عليهم السلام: نزّلونا عن الرّبوبيّة ثمّ قولوا في فضلنا ما استطعتم، فإنّ البحر لا ينزف وكلمة الله لا توصف[٣].

وفي رواية: بنا شرّف كلّ مبعوث، لا تجعلونا[٤] أرباباً وقولوا فينا ما شئتم، ففينا هلك من هلك ونجا من نجا[٥].

روى في البحار: في المجلّد السّابع في حديث النّورانيّة: عن عليّ عليه السلام قال: لا تجعلونا أرباباً؛ وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنّكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا كذلك فأنتم المؤمنون[٦].

وفي رواية: عنه عليه السلام قال: لا تسمّونا أرباباً، وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر؛ لأنّا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأُمناء الله وأئمّته، ووجه الله، وعين الله، ولسان الله، بنا يعذّب الله عباده، وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهّرنا واختارنا واصطفانا[٧].

في العوالم، قال: الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا إنّا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم[٨].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٥٩.
(٢) الصراط المستقيم ١/ ٩٥، ب٥.
(٣) مشارق أنوار اليقين ص١٠١.
(٤) في المصدر: فلا تدعونا.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص٢٥٧.
(٦) البحار ٢٦/ ٦، ب١٣، ح١.
(٧) البحار ٢٦/ ٦، ب١٣، ح١.
(٨) الخصال ص٦١٤، حديث الأربعمائة، ح١٠.

## في فضيلة كتابة فضائل عليّ عليه السلام

وروى: أنّه قال الصّادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ عليه السلام فضائل لا يحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرًّا بها، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ولو واطى القيامة بذنوب الثّقلين، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنّظر[١].

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: النّظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولاية عليّ عليه السلام والبراءة من أعدائه[٢].

روى: ذلك الحديث في الأمالي ابن بابويه[٣] أيضاً، لكن كتب فيه موضع قوله: ولو واطى يوم القيامة، ولو وافى القيامة، وليس غير ذلك تفاوت في المتن، فعلى هذا معنى قوله: وافى: أي أتاه، يقال: وافيتُ القوم: أَتَيْتُهُم[٤].

وفي كتاب آخر هكذا: إنّ الله جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى، ومن ذكر فضيلة من فضائله مقرًّا بها غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنّظر. وليس فيه بقيّة الحديث.

ومثل الأوّل في مناقب محمّد بن شاذان، كما سيذكر في النّور السّابع.

وروى: أبو المؤيّد موفق بن أحمد الخوارزمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الغياض أقلام والبحر مداد، والأرض قرطاس، والجنّ والإنس حُسّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥]. وفي رواية أُخرى: الجن حسّاب والإنس كتّاب.

---

(١) المناقب للخوارزمي ص٣٢، عنه كتاب الأربعين ص٣٢، ونهج الإيمان ص٢٥.

(٢) مائة منقبة ص١٧٦، المنقبة١٠٠، روضة الواعظين ص١١٤، البحار ٣٨/ ١٩٦، ح٤.

(٣) الأمالي للصدوق ص٢٠١، مجلس ٢٨، ح٢١٦/ ١٠.

(٤) مجمع البحرين ٤/ ٥٢٩، باب و.

(٥) المناقب للخوارزمي ص٣٢، . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١/ ٥٥٧، ح٤٩٦، خبر الفضائل.

فعلم من هذا الخبر المقبول بين العامّة، أنّ عليًّا عليه السلام أفضل من الكلّ نبيًّا أو رسولاً أو ملكاً، لأنّ هذا الفضل المذكور ليس لأحد من الأنبياء والرّسل والملك، إلاّ خاتم الأنبياء عليه السلام، لأنّ جميع فضائل عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ومكتسبة منه، لأنّه صلى الله عليه وآله كالشّمس، وعليّ عليه السلام كالقمر، فكما أنّ نوره مكتسب من ضوئها فكذلك جميع كمالات عليّ عليه السلام مقتبس من كمالات محمّد عليه السلام، لأنّه عليه السلام وصيّه ووزيره وخليفته من بعده صلى الله عليه وآله. ونظير هذا الحديث سيذكر في النّور التّاسع في الجوهرة الثّانية.

وأيضاً: سيذكر في النّور الخامس عشر.

وأيضاً: الدّليل على أفضليّة عليّ عليه السلام على الأنبياء والرّسل قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[(١)]، فإنّ المراد من قوله: أنفسنا: عليّ عليه السلام؛ فعليّ عليه السلام بمنزلة نفس الرّسول، فالرّسول صلى الله عليه وآله أشرف وأفضل من غيره بالاتّفاق، فمن هو بمنزلة نفسه فهو أيضاً أفضل وأشرف، لأنّ كون الشّيء بمنزلة نفس الشيء يفيد التّساوي لهذا الشّيء لمحاليّة الاتّحاد، فإذا رفع الاتّحاد فلا محالة لا بدّ من التّساوي.

وقد قلنا إن النّبيّ صلى الله عليه وآله أشرف وأفضل فيكون مساويه كذلك قطعاً ويؤيّد ما ذكرناه فتوى العلماء كالعلاّمة في سؤال جوابه[(٢)] حيث قال إنّ الشّيعة استدلّوا بالقرآن على أنّ أمير المؤمنين مساوٍ للنّبيّ صلى الله عليه وآله لقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾، والمراد به: عليّ عليه السلام، والاتّحاد محال، فيبقى أن يكون المراد المساواة، ولا شكّ أنّ محمّداً أشرف من غيره من الأنبياء فيكون مساويه كذلك[(٣)]. انتهى كلامه.

وروى: عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: نزل جبرائيل عليه السلام وفتح جناحه رأيت مكتوباً على جناحه لا إله إلاّ الله محمّد النّبيّ وعلى الأُخرى لا إله إلاّ الله عليّ الوصيّ.

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦١.

(٢) السيد نجم الدين النسابة مهنا بن سنان المدني الحسيني.

(٣) أجوبة المسائل المهنائية ص٥٠ ـ ٥١.

وروى: عن ابن مردويه الأصفهاني في مسنده، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بمنزلة رأسي من جسدي[1].

وروى: أنّه قال رسُول الله صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى الملائكة من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام قال: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألفاً ملائكة يستغفرون لمحبّي عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة[3].

وقال صلى الله عليه وآله: النّظر إلى وجه عليّ عليه السلام عبادة[4].

وقال صلى الله عليه وآله: ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة[5].

وروى: في الأحاديث المعتبرة: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله دعا عليًّا عليه السلام حالة الاحتضار واستنامه في جنبه وقرّب فمه المبارك بسمعه عليه السلام زماناً طويلاً في تكلّم طويل؛ فإذا فرغ رسُول الله صلى الله عليه وآله سأل عبّاس عنه عليه السلام ماذا قال رسُول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ففتح لي من كلّ باب ألف باب[6].

وروى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي حفظة السّماء الملائكة وحفظة الأرض شيعتك، وأنت إمامهم.

أقول: يعني ببركة شيعته عليه السلام قوام الأرض، ولولاهم لساخت الأرض بأهلها من الكفرة والمنافقين، فالأرض قامت بوجود الإمام وببركة شيعته، لقوله عليه السلام

---

(١) ذخائر العقبى ص٦٣، الصراط المستقيم ١/ ٢٠٩، ف١٧، كتاب الأربعين للشيرازي ص٧٨.

(٢) مناقب آل ابي طالب٢/ ٢٧٩، نسب القول لعمر بن الخطاب.

(٣) مائة منقبة ص٤٢، المنقبة ١٩، عن أنس بن مالك، المحتضر ص١٧١، ح١٩٤.

(٤) الأمالي للصدوق ص٤٤٤، مجلس ٥٨، ح٥٩١/ ١، شرح الأخبار ٢/ ٥٧٩، ح٧٣٩، ذخائر العقبى ص٩٥.

(٥) البحار ٢٦/ ٢٢٩، ح٩، عن مناقب محمد بن أحمد بن شاذان، عن عائشة.

(٦) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٣٩، رقم: ٢٤، حديث النبي علّم عليّاً ألف باب من العلم.

بوجوده ثبتت الأرض والسّماء، وبيُمنه رُزق الورى، فهو عليه السلام أمان لأهلهما من الهلاك وكذلك شيعتهم عليهم السلام ببركتهم.

روى: حذيفة اليماني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن علم النّاس من أيّ زمان سمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين لا ينكرون فضيلته، وإنّه سمّي بأمير المؤمنين حيث كان آدم عليه السلام بين الرّوح والجسد.

وسيذكر مثله في النّور الثّالث عشر بتغاير يسير.

روى: زيد بن أرقم عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يتمسّك بغصن شجر أحمر الّذي خلقه الله تعالى في جنّات عدن بيده فليتمسّك بمحبّة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[١].

أقول: قوله عليه السلام: بيده: أي بقدرته وإرادته. فقال: كن فكان بغير غرس غارس من الملائكة وغيرهم، فخلقه بغير واسطة وبدون مباشرة مباشر بل أُوجد بإيجاده وإرادته، فلذا نسبه بيده، وإلاّ فليس له تعالى يد جارحة مثل يد المخلوق؛ لأنّه سبحانه تنزه عن صفة مخلوقاته، واليد والرّأس والجسم والجسد والرّوح وغيرها من الموادّ والصّور كلّها صفة المخلوق تعالى الله عن ذلك كلّه علوًّا كبيراً.

روى: زيد بن حسين[٢]، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: لو كان عبد يعبد مثل مدّة إقامة نوح في قومه، وينفق في سبيل الله ذهباً مثل جبل أُحد، وقام على قدميه اثني عشر ألف عام، ثمّ قتل في ما بين الصّفا والمروة بظلم فلا يحبّك يا علي لم يدخل الجنّة ولم يشمّ رائحة الجنّة[٣].

فعلم من هذا الخبر أنّ حبّه عليه السلام لازم لمن هو من أهل الجنّة نبيًّا أو رسُولاً أو

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٧٥، ح٣٩، القضيب الأحمر، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٤٣، وفيه: بالقضيب الياقوت الأحمر.

(٢) في المصدر: زين العابدين عليه السلام.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٩٦ ـ ٩٧، ح٨٣، في ولاية علي، باختلاف في الألفاظ.

ملكاً فلو لم يكن فيه حبّه لم يدخل الجنّة فحبّه فرض لعباده كلّهم، كما هو ظاهر عموم الخبر الآتي، ونظير هذا الخبر في النّور التّاسع في الجوهرة الثّالثة.

روى: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرائيل عليه السلام عن الربّ الجليل وأتى بورق أخضر من السّدر كتب فيه ببياض أنا افترضت وأوجبت لعبادي حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على عبادي ثمّ قال جبرائيل عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى يقول ويأمر أن تبلغوا هذا بعبادي منّي. فنعم ما قال الشاعر:

| | |
|---|---|
| حبّ عليّ بن أبي طالب | فرض على الحاضر والغائب |
| فلعنة الله على العائب | يُعيبُني النّاس على حبّه |

## في بيان كون الأئمة الكّل حجّة من الملك والإنس والجن وغيرهم

وفي السّرائر لابن إدريس، عن جامع البزنطي: عن سليمان بن خالد، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء وما من آدميّ، ولا إنسيّ ولا جنّيّ، ولا ملك في السماوات، إلاّ ونحن الحجج عليهم، وما خلق الله خلقاً إلاّ عرض ولايتنا عليه، واحتجّ بنا عليه، فمؤمن بنا وكافر وجاحد بنا حتّى السماوات والأرض والجبال[1] والشّجر والدّوابّ.

أقول: وذلك الحديث ناظر إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾[2].

فعلم بصريح الخبر والآية: أنّ ولاية عليّ عليه السلام معروضة على جميع ما سوى الله وحجّيته مكلّف على كلّ ما خلقه الله، فتخصيصها بالثّقلين، أي الإنس والجنّ خطأ فاسد؛ بل إنّهم عليهم السلام حجج الله على جميع ما خلقه.

---

(١) مستطرفات السرائر ص٥٧٥ ـ ٥٧٦، المستطرف من جامع البزنطي صاحب الرضا عليه السلام، البحار ٢٧/ ٤٦، ب١٥، من كتاب الإمامة، ح٧.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٧٢.

وأمّا ما في بعض الأخبار من ذكر الثّقلين؛ فلأجل أنّهما أعظم المخلوقات وأشرفها وأعلاها لكونها ذات شعور وإدراك.

وأمّا الملائكة فإنّهم وإن كانوا ذوي شعور وعقل وإدراك أيضاً ولكنّهم لمّا كانوا كلّهم من تلامذتهم عليهم السلام فلذا لا حاجة إلى إدخالهم بالثّقلين، ويمكن إدخال الملائكة أيضاً بالثّقلين، بأنّ المراد من الثّقلين ذوات العقول والشّعور والإدراك، فكذلك الملائكة فإنّهم من سنخهم.

أيضاً: يؤيّد ذلك خبر ابن إدريس، والآية الخبر المرويّ عنهم عليهم السلام: إنّ ولايتنا عرضت على المياه، فأي منها قبلها صار عذباً فراتاً سائغاً، فأيّ منها أنكرتها صار مرًّا ومالحاً، وأيّ أرض قبلتها صارت ذات نبات وأشجار، وأيّ منها أنكرتها صارت سبخة، وأي طير قبلها صار ذا لحن، وأيّ منها أنكرها صار أبكم، وأيّ أرض قبلتها صارت ذا معدن، وأيّ جزء منها قبلها صار عقيقاً وياقوتاً وألماساً وزمرّداً وزبرجداً وغيرها، وأيّ حيوان قبلها صار طيّباً، وأيّ منها لم يقبلها صار خبيثاً وحراماً[1].

أيضاً: يؤيّد ذلك ما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ خليفة الله ووليّه وحجّته على جميع خلقه، طاعته مقرونة بطاعة الله وطاعتي، فمن عرفه عرفني، ومن أنكره أنكرني[2].

## في عرض الأمانة والوصيّة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها

أيضاً: يؤيّد ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين، ونحن أمان أهل السماوات والأرض ولولانا لساخت الأرض بأهلها[3].

---

(١) البحار ٦٤/ ١٠٤ ـ ١٠٥، ح٢١، باختلاف.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٨٢، البحار ٣٦/ ٢٢٧، ح٥، والحديث طويل.

(٣) الأمالي للصدوق ص٢٥٢ ـ ٢٥٣، ح٢٧٧/ ١٥.

وأيضاً: يؤيّد ذلك ما ذكر في فقرة الزّيارة الجامعة: ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً على بريّته[١].

والبرّية: بمعنى المخلوق.

ومنه: الملائكة والحجر والمدر والنّباتات، وغيرها من السماوات والأرض؛ وما فيهما وما بينهما، فرسول الله وعليّ وأولاده رسول وحجّة وحاكم وآمر مفترض الطّاعة لجميع ما ذكر، وذلك كما روى في منتخب البصائر:

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمن السلماني، عن حبيش[٢] بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهني إلى اليمن لأُصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنهم قوم كثير، ولهم سن وأنا شاب حدث السن.

فقال: يا علي إذا صرت بأعلى العقبة أفيق، فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤكم السلام.

قال: فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون[٣] رماحهم ومسوّون أسنّتهم، متنكّبون قسيّهم[٤]، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤكم السلام. قال فلم يبقَ شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتجّ بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليك السلام فاضطربت قوائم القوم

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٠٦، زيارة أُخرى جامعة للرضا عليه السلام، ولجميع الأئمة عليهم السلام، ح١، من لا يحضره الفقيه ٢/ ٦١١، الزيارة الجامعة ح٣٢١٣.

(٢) قيل: حنش وهو الأصح، وهو حنش بن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة الكناني أبو المعتمر الكوفي، روى عن علي عليه السلام، وعده ابن مندة وأبو نعيم في الصحابة، تهذيب التهذيب، وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام.

(٣) مشرعون: مسددون، مصوبون. الصحاح، ٣/ ١٢٣٦، شرع.

(٤) قسيّهم: واحدها قوس، وهي آلة الرمي المعروفة.

وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلي مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت[١].

فعلم: من ذلك أنّ رسول الله ﷺ رسول لكلّ مخلوق من حجر ومدر وشجر وحيوان حتّى أطاعته ﷺ جميعاً وقبلت رسالته جميعاً وردّت كلّها جواب سلامه فلو لم يكن هو حجّة ومفترض الطاعة عليها كلّها كيف قبلن سلامه ورددن سلامه وكيف نطقت الجمادات والحيوان به عليه السلام وكيف يؤثّر كلامه بها كلّها فتدبر ولا تغفل.

أقول: يؤيّد ذلك ما ذكر في منتخب البصائر: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمّا انتهى رسُول الله ﷺ إلى الرّكن الغربيّ فجازه، قال له الرّكن: يا رسُول الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربّك، فما بالي لا أُستلم؟ فدنا منه النّبي ﷺ فاستلمه وقال: اسكن عليك السّلام غير محجور[٢].

فقوله ﷺ له: اسكن: يدلّ على أنّه مأمور بأمره وإطاعته وتكلّمه به؛ وجوابه ﷺ عليه دليل على أنّه ﷺ حجة الله عليها أيضاً أي على الجمادات، وغير ذلك من الأخبار، مثل دعوته ﷺ، الشّجر وإجابته له ﷺ، ودعوة عليّ بن الحسين عليه السلام الحوت، وتكلّم أصحاب الكهف بعلي عليه السلام دون غيره من أبي بكر وعمر، ومثل تكلّم النّاقة، والبقرة، والذّئب به، وذلك كما في منتخب البصائر بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسُول الله ﷺ ذات يوم قاعداً في أصحابه إذ مر به بعير فجاء إليه حتى برك بين يديه وضرب بجرانه الأرض، ورغا فقال له رجل من القوم: يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل فإن سجد لك فنحن أحق أن نفعل.

فقال رسول الله ﷺ: بل اسجدوا لله؛ إن هذا الجمل يشكو أربابه ويزعم أنهم أنتجوه صغيراً فاعتملوه فلما كبر وصار أعور كبيراً ضعيفاً أرادوا نحره، فشكى ذلك إليّ.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٣ ـ ١٤، الثاقب في المناقب ص٦٧ ـ ٦٨، ف٦، ح٥٠/ ٥.

(٢) مختصر البصائر ص٩٧، ح٥١.

فدخل رجلاً من القوم ما شاء الله أن يدخله من الإنكار لقول رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر أبو بصير أنه عمر فقال: أنت تقول ذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها؛ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: الجمل، والذئب، والبقرة، فأما الجمل فكلامه الذي سمعت.

وأما الذئب فإنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكى إليه الجوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أصحاب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئاً فشحّوا فذهب، ثم عاد الثانية فشكى الجوع فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فشحّوا، ثم عاد الثالثة فشكى الجوع فدعاهم فشحّوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اختلس أي خذ ولو أن رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئاً ما زاد الذئب عليه شيئاً حتى تقوم الساعة.

وأما البقرة فإنها أتت إلى النبي صلى الله عليه وآله وكانت في محلة بني سالم من الأنصار، فقالت: يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله سيد النبيين، وعلي عليه السلام سيد الوصيين[1].

وأيضاً: يؤيّد ذلك ما ذكره في فقرة الزيارة. الرّابعة الّتي زار بها موسى بن جعفر عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: السلام عليك يا أمين الله في أرضه، وحجّته على عباده ـ ولا يخفى أن الملائكة من جملة عباده تعالى مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه[2].

أيضاً: في فقرة زيارة العسكري عليه السلام يوم الغدير له عليه السلام: مولاي أنت الحجّة على العباد[3].

أقول: ولا يخفى أنّ الملائكة من جملة العباد كالثّقلين.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٦ ـ ١٧، شكوى الجمل لرسول الله. . .، بصائر الدرجات ص٣٧١ ـ ٣٧٢، ب١٥، ح١٣.

(٢) مصباح المتهجد ص٧٣٨، زيارة أمير المؤمنين يوم الغدير، رقم: ٨٢٩/ ٩٨.

(٣) المزار الكبير ص٢٦٩.

أيضاً: في فقرة الدّعاء الّذي ذكره السّيّد المرتضى في قنوت الصّلاة التي بعد زّيارة عاشوراء وبعد دعائه؛ ذكره المجلسي في التّحفة: اللّهمّ إنّ الأمّة خالفت الأئمّة... إلى أن قال: وقتلوا أولاد نبيّك وخيرة عبادك وأصفياءك، وحملة عرشك، وخزنة سرّك، ومن جعلتهم الحكّام في سمواتك وأرضك(١).

فعلم أنّ عليًّا وأولاده حكّام أهل السماوات والأرض، ولا يخفى أن أهل السماوات هم الملائكة فهم عليهم السلام حكّامهم أيضاً كما هم حكّام الثّقلين.

أيضاً: ما روى في كتاب زاد المعاد في زيارة النّبيّ صلى الله عليه وآله عن المفيد، والشّهيد، والسّيّد ابن طاووس: السّلام عليك يا أحمد، يا حجّة الله على الأوّلين والآخرين... إلى أن قال: والمطاع في ملكوته(٢).

فعلم أنّه صلى الله عليه وآله مطاع في ملكوته وهو السماوات.

أيضاً: في فقرة هذه الزّيارة: وأنّ الأئمّة من أهل بيته أولياؤك وأنصارك وحججك على خلقك وخلفاؤك في عبادك(٣).

أيضاً: في فقرة زيارة الجواد عليه السلام عن أبي الحسن عليه السلام له: اللّهمّ صلّ على محمّد ابن عليّ [الإمام]، البرّ التقيّ وحجّتك على من فوق الأرضين، ومن تحت الثّرى(٤).

فتدبّر فإنّ الإمام لو لم يكن له تسلط، كيف يكون حجّة لهم فهو عليه السلام عالم وقاهر وحجّة على من تحت الثّرى ومن في السماوات العلى لما ذكر في الفقرات السّابقة، ولما ذكر في فقرة زيارة الحسين عليه السلام عن الخضر عليه السلام إلى أن قال: وحجّته على أهل الدّنيا وخليفته في الأرض والسماوات العلى(٥).

أيضاً: في فقرة زيارة القائم عليه السلام عن المفيد: إذا دخلت السرداب فقل: السّلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض والسّماء.

---

(١) إقبال الأعمال ٣/ ٦٧، ف١٣.

(٢) إقبال الأعمال ٣/ ١٢٤، ب٤، ف١٢.

(٣) إقبال الأعمال ٣/ ١٢٩، ب٤، ف١٢.

(٤) كامل الزيارة ص٥٠٣، ب١٠٠، ح٧٨٤/ ٢. وما بين [] من المصدر.

(٥) البحار ٩٨/ ٢٢٧، ح٣٥.

وفي فقرة أُخرى: السّلام عليك يا حجّة الله على أهل الدّنيا.

ولا يخفى أنّ الخضر والياس أيضاً من أهل الدّنيا. فعلم أنّهم عليهم السلام حجج الله على الأنبياء، أيضاً وهم عليهم السلام واجب الإطاعة عليهم أيضاً فطاعتهم واجبة على الرّسل أيضاً عن عليّ بن إبراهيم، عن الباقر عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قال: إنّ الوحي يبلغ إلينا ونحن نبلّغه إلى أطراف الأرض والسّماء.

فبالجملة قد علم أنّهم عليهم السلام حجج الله على الأرض وعلى أهل السماوات بل إنّهم عليهم السلام حجج الله وأئمّة الأنبياء والرّسل، وذلك كما هو الصّريح في فقرة الزّيارة: وحججك على جميع الأنام[1].

وفي فقرة زيارة أُخرى: أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقي. وفي فقرة زيارة الخضر عليه السلام للحسين عليه السلام: إلهي إنّي امتطيت إليك المهابة، وادّرعت [المثابة] لأياً بعد لأيٍ، في غدوّي ومسائي إلى أئمّتي وأوليائي فابعثني في أُسرتهم واحشرني في زمرتهم[2].

أيضاً: في آخر رواية معتبرة طويلة: أنّ جبرائيل والملائكة والرّوح قالوا للنّبيّ صلى الله عليه وآله في جوابه: إنّا لا نقصّر في خدمة عليّ وإعانته ونصرته وهو صاحبنا وإمامنا بعدك ونحن نجيء لديه دائماً.

روي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله[3] [عز وجل]. قال ابن عبّاس: كيف ينظر بنور الله؟

قال عليه السلام: لأنّا خُلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسّمون نورهم يُضيءُ على من سواهم كالبدر في اللّيلة الظّلماء[4].

وله تفسير آخر سيأتي في النّور الثّامن.

---

(١) المزار الكبير ص٥٦١، ب٨.

(٢) البحار ٩٨/ ٢٢٨، ح٣٥. وفيه: المهانة بدل المهابة.

(٣) بصائر الدرجات ص٣٧٧، ج٦، ب١٧، ح١٠.

(٤) البحار ٢٥/ ٢١، ح٣٢.

## في التمسّك بالثّقلين

وفي معاني الأخبار للصّدوق رحمه الله: بإسناده عن أبي سعيد الخدري: أنّ النّبيّ ﷺ قال: إنّي أُوشك أن أُدعى فأُجيب فإنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله [عز وجل]، وعترتي كتاب الله حبل ممدود بين السّماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، إنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بماذا تخلّفوا فيهما[1].

فيه: عن أبان بن تغلب سئل عن معنى قوله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين لِمَ سُمّيا بالثّقلين، قال: لأنّ التمسك بهما ثقيل[2].

وفيه: قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ إنّي مُخلّفٌ فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي من العِتْرَةُ؟

فقال: أنا والحسن والحسين والأئِمّة التّسعة من ولد الحسين؛ تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسُول الله ﷺ حوضه[3].

في كتاب منتخب البصائر: عن قاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقريّ المعروف بالشّاذكوني، عن يحيى بن آدم، عن شريك بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعا رسول الله ﷺ النّاس بمنى، فقال: أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّي تارك فيكم حرمات ثلاث: كتاب الله، وعترتي، والكعبة البيت الحرام.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٢٣٥، ب٢٢، ح٤٦، معاني الأخبار ص٩٠، باب معنى الثقلين والعترة، ح٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٦٠، في حديث الثقلين ومدركه، ح٢٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٦١، ح٢٥، كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٤٠ ـ ٢٤١، ب٢٢، ح٦٤.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا كتاب الله فحرّفوا، وأمّا الكعبة فهدموا، وأمّا العترة فقتلوا، وكلّ ودائع الله قد نبذوا ومنها قد تبرّؤوا[1].

فيه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تركت فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فنحن أهل بيته[2].

فيه: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثّقلين، الثّقل الأكبر، والثّقل الأصغر، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ولن تبدلوا، فإنّي سألت اللّطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض؛ فأُعطيتُ ذلك.

فقيل له: ما الثّقل الأكبر، وما الثّقلُ الأصغر؟

قال: الثّقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، والثّقل الأصغر: عترتي أهل بيتي[3].

فيه: عن سعد بن طريف الإسكاف قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثّقلين، فتمسّكوا بهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدّليل منّا عليه حتّى نرد على الحوض[4].

أقول: ومثله في تفسير العيّاشي، وبيان لفظ الثّقلين ما سيذكر في الدّرّة الثّانية إن شاء الله تعالى بما فيه.

فيه: جماعة منهم السّيدان المرتضى والمجتبى ابنا الدّاعي الحسني،

---

(1) مختصر بصائر الدرجات ص٩٠، باب في صفاتهم وما فضلهم الله عز وجل به، بصائر الدرجات ص٤٣٣ ـ ٤٣٤، ب١٧، ح٣.

(2) مختصر بصائر الدرجات ص٩٠، بصائر الدرجات ص٤٣٤، ب١٧، ح٤.

(3) مختصر بصائر الدرجات ص٩٠ ـ ٩١، بصائر الدرجات ص٤٣٤، ب١٧، ح٤.

(4) مختصر بصائر الدرجات ص٩١، بصائر الدرجات ص٤٣٤، ب١٧، ح٦.

والأستاذان أبو القاسم، وأبو جعفر ابنا كنج، عن الشّيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العبّاس، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله، عن عليّ بن محمد بن سعد، عن حمران بن سليمان النّيشابوري، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ فضّل أولي العزم من الرّسل بالعلم على الأنبياء عليهم السلام وفضّل محمّداً صلى الله عليه وآله [عليهم] وورّثنا علمهم، وفضّلنا عليهم في فضلهم، وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون، وعلّمنا علم رسُول الله صلى الله عليه وآله، فرويناه لشيعتنا فمن قبله منهم، فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا[1].

وقال عليه السلام: تمصّون الرّواضع وتدعون النّهر العظيم.

فقيل: ما تعني بذلك؟

قال: إنّ الله أوحى بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النّبيّين بأسره وعلّمه الله ما لم يعلّمهم فأسرّ ذلك كلّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام. [قيل:] فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء؟

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يفتح مسامع من يشاء.

أقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حوى علم جميع النّبيّين وعلّمه ما لم يعلّمهم، وإنّه جعل ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام، فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2]، ثم فرّق بين أصابعه ووضعها إلى صدره، ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه[3].

أقول: قوله عليه السلام: فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء: المراد من البعض غير محمّد صلى الله عليه وآله؛ فإنّه أعلم من جميع النّبيّين والمرسلين سوى محمّد صلى الله عليه وآله، فهو أفضل منهم بعد محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك لقوله السّابق عليه السلام: إنّ الله فضّل أولي العزم من

---

(١) الإمامة والتبصرة ص١٣٩، ب٣٧، ح١٦٠.

(٢) سورة النمل الآية ٤٠.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٨، بصائر الدرجات ص١٣٧، ح١٢.

الرّسل بالعلم على الأنبياء؛ وفضّل محمّداً صلى الله عليه وآله وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم، وذلك تصريح في كونهم عليهم السلام أفضل من أولي العزم، لكونهم أعلم وأفضل منهم، ولقوله السّابق أيضاً: وعلّم رسول الله ما لا يعلمون، وعلّمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله. فالأئمّة عليهم السلام كانوا يعلمون ما لا يعلمه الأنبياء؛ فيكونوا هم أفضل من الأنبياء كلّهم؛ سوى محمّد صلى الله عليه وآله، فعلم أنّ المراد من البعض غير محمّد صلى الله عليه وآله وسواه.

ففي قوله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ يفتح مسامع من يشاء: تلويح إلى ما ذكرناه من أنّ في لفظ البعض إغلاق واضطراب وإشكال يعرفه من يفتح مسامعه.

فتدبر ليظهر لك حقيقة الحال، وقد مر في النّور الأوّل خبر ذكر عن الكتاب المذكور ما دلّ على كون الأئمّة عليهم السلام أفضل من الأنبياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله.

## في أوصاف عليّ عليه السلام

وفي جامع الأخبار ومنتخب البصائر، عن عبد الله بن عبد الرّحمن قال: سمعت عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر ابن أبي قحافة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله [تبارك و] تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبي ولده[1].

ومثله ما مر سابقاً بتفاوت كثير فلذلك كررنا الحديث. روى أنه سئل عبد الله ابن عباس عن فضيلة عليّ ابن أبي طالب قال: ذكرتم والله أحد الثقلين، سَبَقَ بالشّهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطِي السّبطين، وهو أبو الحسن والحسين والسبطين، ورُدَّت له الشّمس مرّتين، بعدما غابت عن القبلتين، وجرّد السّيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين. فمثله في الأمّة، كمثل ذي القرنين، ذاك مولاي عليّ بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام).

---

(١) جامع الأخبار ص٢٠٨، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٣٢.

روى: أنّه سُئل عبد الله بن عبّاس عن فضيلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ذَكَرتُم والله أحد الثّقلين؛ سَبَقَ بالشَهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطِي البسطتين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، ورُدَّت له الشّمس مرّتين بعدما غابت عن القبلتين، وجرّد السّيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين، فمثله في الأمّة كمثل ذي القرنين ذاك مولاي عليّ بن أبي طالب (عليه الصّلاة والسلام)(١).

أقول: قوله: أحد الثّقلين: هو عترته صلى الله عليه وآله لقوله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي، وعليّ عليه السلام أوّل العترة، والقائم آخرهم عليهم السلام.

قوله: سبق بالشّهادتين: سبقته عليه السلام بتوحيد الله ونبوّة رسوله من جميع النّاس.

قوله: وصلّى القبلتين: الكعبة والبيت المقدّس.

قوله: وبايع البيعتين: بيعة الشّجرة والعقبة.

قوله: والبسطين: بسط العلم، حيث جعله الله تعالى أعلم النّاس وأفقههم، حيث أخبر عمّا كان وعمّا يكون، قال: سلوني قبل أن تفقدوني(٢).

وقال: سلوني عمّا دون العرش(٣).

وقال: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح لي من كلّ باب ألف باب(٤).

وبسط الجسم حيث كان عليه السلام كلّ صباح عند الصّالح النّبيّ؛ مع كونه عليه السلام كلّ صباح عند أصحابه؛ كما ذكر في حديث البساط وغيره.

وكان عليه السلام يخسف في الأرض، والأرض لم تحجبه كما في قصّة عرفط.

---

(١) المناقب للخوارزمي ص٣٣٠، ح٣٤٩، مائة منقبة ص١٣٠، ح٧٥.

(٢) رسائل المرتضى ١/ ٣٩١، مسألة ٨، نهج البلاغة كلام رقم: ١٨٩.

(٣) الثاقب في المناقب ص١٢٠، ح١١٤/ ٣.

(٤) رسائل المرتضى ١/ ٣١٧.

وكان عليه السلام يمدّ يده في مسجد الكوفة إلى جبل من الشام كان بينه وبين الجبل مائتان وخمسون فرسخاً فأتى عليه السلام منه بقطعة ثلج.

وأيضاً: كان بشرته عليه السلام بادّة ليس كسائر النّاس، كأنزعيّته عليه السلام، والأولى المعاني الثّلاثة، الأوّل، وحاصله: أنّ عليًّا عليه السلام كان بسط العلم والجسم، أي كان جسمه لطيفاً أنفذ بجميع الأشياء، لا يحجبه شيء؛ كعلمه، فكيف يحجبه شيء، وإنّ الملائكة والجنّ لم يحجبهم شيء، وإنّ جسمه عليه السلام ألطف من أجسام الملائكة والجنّ؛ لأنّهم كلّهم خدّامه عليه السلام وتلاميذه.

وأيضاً: إنّ خيالك كما ليس له حجاب في الآن يسير مسيرة سنة، فكذلك جسم الإمام عليه السلام جعله الله ألطف وأسرع من خيالك بمراتب شتّى؛ حيث روي عن الصّادق عليه السلام: أنّه سار في آن يسير ثمانية عشر ألف عالم ولم يقم عن مجلسه فكان سيره تلك العوالم جالساً في مجلسه.

قوله: وجرّد السّيف تارتين: تارة عند التّنزيل حيث نزّل القرآن، فَأُمِرَ بدعوة المشركين وقتلهم فجرّد سيفه في قتلهم، وتارة أُخرى: عند تأويله حيث أوّل الأوّل والثّاني الآيات وحرفاها عن نزولها فجرّد السّيف في منعهما عنه.

قوله: وهو صاحب كرّتين: وهما كراره وغير فراره عليه السلام، أو أُحُدُ وخيبر لكونهما أعظم غزواته عليه السلام، أو أنّه يرجع إلى الدّنيا بعد كرّة في الرّجعة، فصار صاحب كرّتين، وذا مرّتين، إحداهما: في زمان النّبيّ صلى الله عليه وآله وابتداء ولادته عن أمّه، وثانيهما: رجعته إلى الدّنيا وولايته فيها كما في الأولى.

قوله: كمثل ذي القرنين: يعني في سدّ طريق المفسدين عن إفسادهم في الحقّ يعني به إفساد يأجوج الأمّة ومأجوجها، وهم: الأوّل، والثّاني، والثّالث، ونحن نتبرّأ من هذه الثّلاثة، ونتشبّث بالوصيّ الأوّل بلا واسطة؛ وبغير فصل، يعني عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليه، وعلى أولاده الطّيّبين الطّاهرين أجمعين.

أو المعنى: أنّه عليه السلام ذو شجّتين في قرني رأسه، إحداهما من عمرو بن عبدودّ، والثّانية من ابن ملجم لعنه الله؛ كما كان ذو القرنين اسكندر الرّومي، كذلك، لأنّه

لمّا دعا النّاس إلى الله تعالى ضربوه على قرنه فأحياه الله تعالى؛ ثمّ دعاهم فضربوه على قرنه الآخر فمات، ثمّ أحياه الله تعالى.

أو المعنى: أنّه عليه السلام ذو طرفي الجنّة، وصاحب ملكها الأعظم، كما سلك ذو القرنين جميع الأرض.

أو المعنى: أنّه عليه السلام ذو قرني الأمة وصاحب طرفيها، كناية عن اختياره الكلي له عليهم؛ وتسلّطه لهم تسلّطاً تامًّا، كما كان ذو القرنين كذلك.

أو المعنى: أنّه عليه السلام أبو القرنين، والقرن: السّيّد؛ يقال فلان قرن القوم: أي سيّدهم.

فقوله صلى الله عليه وآله له عليه السلام: ذو القرنين: أي أبو السّيّدين؛ وصاحبهما، وهما الحسن والحسين عليهما السلام، كما أنّ ذو القرنين صاحب قرني الأرض؛ وهما المشرق والمغرب.

أو المعنى: أنّه عليه السلام صاحب القرنين، وهما قرن النّبيّ وزمانه، وقرن الرّجعة، نظير قوله: وصاحب كرّتين.

ثمّ إنّه في رواية أُخرى عنه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: إنّ لك في الجنّة بيتاً ـ ويروى كنزاً ـ وإنّك لذو قرنيها، أي ذو طرفي الجنّة وملِكها الأعظم، تسلك ملك جميع الجنّة، كما سلك ذو القرنين جميع الأرض[1].

## النّور السّابع ـ من كتاب طوالع الأنوار

قال الله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾[2]

روى ابن عبّاس: أنّ [الله] يوم القيامة يولّي محمّداً حساب النّبيّين، ويولّي عليًّا حساب الخلائق أجمعين[3].

---

(١) الغارات ٢/ ٧٤٤، تحقيق حول حديث ذي القرنين، القاموس المحيط ٤/ ٢٥٨، فصل ق.

(٢) سورة الرحمن الآية ٣٩.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٨، فصل صاحب الجنان وقسيم الميزان. وما بين [ ] من المصدر.

روى: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: يدخل الجنّة [من أُمتي] سبعون ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب يصل إليهم، ثم التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم[1].

## في كون آل محمّد عليهم السلام هُم العالين

أقول: فالتّوفيق بين الأخبار هو أنّ: بعضاً من شيعتهم عليهم السلام كالخصّيصيّين منهم يدخلون الجنّة بغير حساب، وبعضاً منهم يولّى حسابه عليّ عليه السلام، وبعضاً منهم يولّى حسابه النّبيّ صلى الله عليه وآله؛ كالنّبيّين المرسلين؛ كما ذكر هنا آنفاً، وسيذكر في النّور التّاسع أيضاً في الجوهرة الرّابعة عن ابن عبّاس: أنّ يوم القيامة يولّي محمّداً حساب النّبيّين، ويولّي عليًّا حساب الخلائق أجمعين.

ويؤيّد ذلك قول الإمام عليّ النقي: في فقرة الزيارة الجامعة: وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم[2].

وأيضاً: يؤيّد ذلك ما روي في كتاب منتخب البصائر: بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الّذي يلي حساب النّاس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ عليهما السلام، فأمّا يوم القيامة فإنّما هو بعث إلى الجنّة وبعث إلى النّار[3].

فيه: عن عبد الرّحمن بن بكير[4]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[5]، قال: وَعَتها أُذُن أمير المؤمنين عليه السلام من الله ما كان وما يكون[6].

فيه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى

---

(١) منتخب الطريحي ص١٥٨ ـ ١٥٩، وما بين [ ] من المصدر.

(٢) المزار الكبير ص٢٤٨، المحتضر ص٢١٧، زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢٧، والمحققة ص١٣٣، ح٣٨.

(٤) في المصدر كثير، وهو الأصح.

(٥) سورة الحاقة الآية ١٢.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٦٥، بصائر الدرجات ص٥٣٧، ب١٨، ح٤٨.

﴿النُّهَىٰ﴾[١]، قال: نحن والله أولو النّهى، قلت: ما معنى أُولي النّهى؟

قال: أخبر الله عزّ وجلّ رسوله [ﷺ] بما يكون بعده من ادّعاء [أبي] فلان الخلافة والقيام بها، والآخَرُ من بعده، والثّالث من بعدهما، وبني أميّة[٢].

وأخبرﷺعليًّا عليه السلام بأن[٣] ذلك كما أخبر الله [عز وجل] رسوله[ﷺ]، وكما أخبر رسوله[ﷺ] علياً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من علم عليّ[عليه السلام] ما يكون من بعده من الملك في بني أميّة وغيرهم.

فنحن أولو النّهى الّذي انتهى إلينا علم ذلك كلّه، ثمّ الأمر لله عزّ وجلّ، ونحن قوّام الله على خلقه، وخزّانه على دينه، نخزنه ونسرّه، ونكتم به من عدوّه؛ كما اكتتم رسُول اللهﷺ، حتّى أذن الله له في الهجرة، وجهاد المشركين.

فنحن على منهاج رسُول اللهﷺحتّى يأذن الله لنا بإظهار دينه بالسّيف، وندعو النّاس [إليه]، ونضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله بدءاً[٤].

فيه: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الإمام يعرف نطفة الإمام التي يكون منها إمام بعده[٥].

فيه: عنه عليه السلام قال: يعرف الإمام الذي بعد الإمام ما عند من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من الإمام[٦].

فيه: عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام؟ أحين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت هنا.

---

(١) سورة طه الآية ٥٤، و١٢٨.

(٢) بني أمية: معاوية بن أبي سفيان وحزبه.

(٣) في المصدر: فبان.

(٤) مختصر البصائر المحققة ص٢٢٥ ـ ٢٢٦.
ما بين [ ] من المصدر.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٥، والمحققة ص٧١ ـ ٧٢، ح١٨، بصائر الدرجات ص٤٩٧.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٥، والمحققة ص٧٢، ح١٩، بصائر الدرجات ص٤٩٧، ب٥، ح١.

فقال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه.

قلت: بأيّ شيء؟

قال: يلهمه الله عزّ وجلّ ذلك[1].

أقول: والدّنيا عند الإمام كالخاتم كما في خبر، أو كنصف مغز اللّوز كما في خبر آخر، فهو يراها ويرى ما فيها، فعلمه به وبه فلا منافاة بين الأخبار.

فيه: سئل الرّضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات.

قال: نعم[2]، حتّى يتقدّم في الأمر.

قلت: علم أبو الحسن بالرّطب والرّيحان المسمومين اللذين بعث بهما إليه يحيى بن خالد.

قال: نعم.

قلت: أكله وهو يعلم.

قال: أُنسيه لينفذ فيه الحكم[3].

أقول: لا نعرف معنى الإنساء هنا، وهو كيف يتصوّر حين علمه به، وهو بين يديه حاضر، نعم علم به، وقال عليه السلام: لا تكن مصرًا في أكلي إيّاه ولا تؤاكلني به. فقال الملعون: لا بدّ لك منه، فهو عليه السلام أكله بعلمه من باب دفع الأقبح بالقبيح، فإنّه لو لم يأكله لقتله بأقبح من ذلك وأشدّ منه، وأفضح من ذلك؛ فصار ذلك تكليفه كما صار تكليف الحسين عليه السلام قتله وشهادته مع علمه به قطعاً.

فلا فرق بين علم الحسين عليه السلام بقتله وبين علم أبي الحسن موسى عليه السلام بالسّمّ،

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٤، والمحققة ص٦٩، ح١٤، الكافي ١/ ٣٨١، باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه ح٤.

(٢) في البصائر بعده: يعلم بالتعليم.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٦، والمحققة ص٧٤، ح٢٣، بصائر الدرجات ص٥٠١، ب٩، ح٣.

وكذلك علم الحسن بن عليّ عليه السلام بالماء المسموم في الكوز، فإنّ الإمام يرى في المنام كما يرى في اليقظة، فلا فرق بينهما بالنّسبة إليه عليه السلام.

أقول: تفسير قولي: فعلمه به وبه الخ: أي علم عليّ عليه السلام بما في الدّنيا بالإلهام وبالرّؤية، فهو عليه السلام يرى جميع ما فيها ويلهم إليه جميع ما وقع فيها، ساعة بعد ساعة، وآناً بعد آنٍ، وثانية بعد ثانية، فلا شيء غاب عنه.

وذلك بتعليم من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله، فهما مخلوقان مكرّمان عند الله، كرّمهما بالعلم المذكور، وأعطاهما بفضله العلم المذكور فلا تستبعد في أمر الله وقدرته، فإنّ الاستبعاد في ذلك استبعاد في أمر الله فتدبّر ولا تغفل.

في البحار، عن كتاب فضائل الشّيعة[1]: عن الرّضا عليه السلام قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾[2] [وفيه: دينه بدل ذنبه، ويقول:] هكذا نزلت وغيّرها ابن أروى يعني عثمان[3]، وهذا الحديث سيذكر في أواخر الكتاب في فضائل شيعة عليّ عليه السلام.

في الرّوضة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ بن أبي طالب على النّاس كحقّ الوالد على ولده[4].

في وسيلة النّجاة: روى الطّبرسي في مجمعه، في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال: فيومئذ لا يسأل منكم عن ذنبه إنس ولا جان والمعنى [أن] من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب ولم يتب في الدّنيا عذّب عليه في البرزخ، ويخرج يوم القيامة، وليس له ذنب يسأل عنه[5] يوم القيامة.

---

(١) فضائل الشيعة ص٧٦، ح٤٣.

(٢) سورة الرحمن الآية ٣٩.

(٣) نسبه عليه السلام إلى أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها: البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٣١، ح١١٥، حق علي على الأمة، كتاب الأربعين للشيرازي ص٧٣.

(٥) تفسير مجمع البيان ٩ ـ ١٠/ ٢٠٦، سورة الرحمن، البحار ٧/ ٨١، ب٥، صفحة المحشر، نور الثقلين ٥/ ١٩٥، ح٤٢.

روى: أنّه قال الصّادق عليه السلام لمن قرأ عنده ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾، فمن يُسْأَلُ إذا لم يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان؟

قال: لا أدري.

قال: إنّما أنزل الله فيكم وزاد الله المؤمن من شيعتنا لا يسأل منكم الإنس والجنّ، وإنّ الله عزّ وجلّ يولّينا حسابه ويأمرنا ما كان من حسنة نظهرها، وما كان من سيّئة نسترها، وإنّ الله لا يطلع على ذنب مؤمن أحداً من خلقه إجلالاً لعبده المؤمن.

أقول: أي لا يُسأل إنس ولا جنّ عن ذنبه إن كان من شيعة عليّ عليه السلام بل يولّى حسابهم عليّ عليه السلام لا غيره، فقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[1]، أي مسؤولون عن ولاية عليّ عليه السلام، فلا منافاة بين الآيتين المسؤولون عن الولاية أعداؤه عليه السلام وغير المسؤولين عن الذّنب أشياعه عليه السلام.

روى: أنّه سئل النّبيّ صلى الله عليه وآله: ما مرتبة أبي بكر منك؟ قال: سمعي. قالوا: ما مرتبة عمر منك. قال: بصري، قالوا: وما عثمان. قال: فؤادي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2]، أي عن عليّ عليه السلام.

وروى: أنّه قال الصّادق عليه السلام لأبي حنيفة في قوله تعالى: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[3]: نحن النّعيم[4]، أنتم مسؤولون عنه.

روى: أنّه قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام عُريان؛ فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصّالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت[5].

وروى: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا علي لا يعرفك إلاّ الله وأنا، ولا يعرفني إلاّ الله

---

(١) سورة الصافات الآية ٢٤.
(٢) سورة الإسراء الآية ٣٦.
(٣) سورة التكاثر الآية ٨.
(٤) البحار ١٠٨/ ٣٢٧.
(٥) المحاسن ١/ ٢٨٦، ب٦٤، الشرائع، ح٤٢٧، الكافي ٢/ ٤٦، باب نسبة الإسلام، ح٢.

وأنت، ولا يعرف الله إلا أنا وأنت[١].

في تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ①﴾[٢]، قال: السّماء: في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام، والطّارق: الّذي يطرق الأئمّة[ عليهم السلام] من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل والنّهار، وهو الرّوح الّذي مع الأئمّة[ عليهم السلام] يسددهم.

قلت: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③﴾[٣]؟ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

في كتاب العوالم ناقلاً عن كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه الله: بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[٥]، فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين؛ كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله [عز وجل] آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يأمرنا بالسّجود ـ وفي بعض النّسخ: ولم يؤمروا بالسّجود إلاّ لأجلنا ـ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾، إلاّ إبليس فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾، أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الّذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون[٦] فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[٧].

روى: أنّه تنوزع بين النّاس في أمير المؤمنين عليه السلام والأصحاب الثّلاثة وأفضليّتهم، فقال بعضهم: إنّ عليّاً عليه السلام أولى وأسبق في كل الأمور، وأعلم

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٥.
(٢) سورة الطارق الآية ١.
(٣) سورة الطارق الآية ٣.
(٤) تفسير القمي ٢/ ٤١٥/ سورة الطارق.
(٥) سورة ص الآية ٧٥.
(٦) في المصدر: يهتدي المهتدي.
(٧) فضائل الشيعة ص٧ ـ ٨، ح٧.

وأشجع حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّه: أنا مدينة العلم وعليّ بابها[١].

فجاؤوا إلى حسّان بن ثابت فأنشد حسّان أبياتاً في مدحه؛ ومنها:

قيل لي قل لِعَليٍّ مدحاً ... ذكره يخمد ناراً مؤصده

قلت لا أقدم في مدح امرئ ... ضلّ ذو اللّبّ إلى أن عَبَدَه

والنّبيّ المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لمّا صعده

وضع الله بظهري يده ... فأحسّ القلب أن قد برده

وعليّ واضعٌ أقدامه ... في محلّ وضع الله يده

ونسب بعض هذه الأبيات إلى الشّافعي[٢].

وقال أيضاً:

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم القدر أنّكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[٣]

## في خواتيم أهل الجنة والنار

وروى: أنّ الله تبارك وتعالى يدخل بيده اليمنى قوماً على الجنّة يقال لهم أصحاب اليمين، وقوماً إلى النّار بيده اليسرى ويقال لهم أصحاب الشّمال.

والطّائفة الأولى: كانت مقدّمتهم نور التّوحيد وقلوبهم منوّر بنور الإخلاص والإيمان وصاحب اللّواء فيهم عليّ عليه السلام وأميرهم سيّد المرسلين ودليلهم جبرائيل،

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤٢٥، م٥٥، ح٥٦٠/ ١، التوحيد ص٣٠٧، ب٤٣، حديث ذعلب، ح١.

(٢) ينابيع المودة ١/ ٤٢٣، ب٤٨، ح٢، نسبها للشافعي، وفي شجرة طوبى ٢/ ٣٠٦، نسبها لأبي نؤاس، م٢٥، في فتح مكة المكرمة، ونسبت هذه الأبيات أيضاً إلى سيد المتألهين حيدر ابن علي الآملي، كما في كتاب جامع الأنوار، وليست في ديوانه، وفي كثير من المصادر ذكر هذا الشعر، ولم ينسب لقائل معين، وأما نسبته لحسان بن ثابت فلم أجده في مصدر على حسب إطلاعي القاصر جداً.

(٣) إعانة الطالبين ١/ ٢٠٠، فصل في صفة الصلاة، نظم درر السمطين ص١٨.

وزادهم السّخاوة وسبيلهم يد اليمنى وفي أصابعهم خاتم، وكتب:

في الأول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[1].

وفي الثاني: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾[2].

وفي الثالث: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[3].

وفي الرابع: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾[4].

وفي الخامس: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[5].

وفي السّادس: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾[6].

وفي السّابع: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[7].

وفي الثّامن: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾[8].

وفي التّاسع: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[9].

وفي العاشر: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾[10].

والطّائفة الثّانية: مقدّمتهم ظلمة الكفر، وقلوبهم مُظلمٌ بظلمات الشّرك والكفر، وعلمهم جهل، وصاحب لوائهم الأوّل والثّاني اللذين هما دجّال هذه الأمّة، وأميرهم ورئيسهم إبليس المملوء من التّبليس، ودليلهم معصيتهم، وزادهم البخل، ومنزلهم جهنّم، ومضيفهم مالك النّيران، ومأكولهم الزّقّوم، ولباسهم القطران، وخاتم عداوة آل محمّد في أصابعهم كتب:

في الأوّل: ﴿فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾[11].

---

(١) سورة الأعراف الآية ٤٣.
(٢) سورة الحجر الآية ٤٦.
(٣) سورة فاطر الآية ٤٣.
(٤) سورة الزمر الآية ٧٤.
(٥) سورة الدخان الآية ٥٤.
(٦) سورة الطور الآية ١٩.
(٧) سورة الزمر الآية ٧٣.
(٨) سورة القمر الآية ٥٥.
(٩) سورة الواقعة الآية ٨٩.
(١٠) سورة الرحمن الآية ٦٠.
(١١) سورة النحل الآية ٢٩.

وفي الثاني: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾[1].

وفي الثالث: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[2].

وفي الرابع: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾[3].

وفي الخامس: ﴿فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾[4].

وفي السّادس: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[5].

وفي السّابع: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[6].

وفي الثّامن: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾[7].

وفي التّاسع: ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[8].

وفي العاشر: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[9].

## غرّة في بيان حقيقة ذي الفقار[10]

**في البصائر: عن صفوان، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله.**

**فقال: نزل به جبرائيل عليه السلام من السّماء وكان حليته فضّة[11].**

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٨.
(٢) سورة إبراهيم الآية ٥٠.
(٣) سورة المرسلات.
(٤) سورة الإسراء الآية ٦٣.
(٥) سورة الأنبياء الآية ١٠٠.
(٦) سورة الكهف الآية ٢٩.
(٧) سورة الحاقة الآيتان ٣٠ ـ ٣١.
(٨) سورة فاطر الآية ٣٧.
(٩) سورة المومنون الآية ١٠٨.

(١٠) المشهور أن ذا الفقار كان سيف منبه بن الحجاج أو عاص بن منبه قتل يوم بدر فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، ولعل أصل العبارة إن ثبتت أن السيف نزل من السماء بأمر الله كما ينسب كل خير إليها خصوصاً إذا كان نادراً غير مترقب.

(١١) بصائر الدرجات ص٢٠٩، ب٤، ح٥٧، وقريب منه ص٢٠٠، ب٤، ح٢١، الكافي ١/ ٢٣٤، باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ومتاعه، ح٥.

روى: عن النّبيّ ﷺ قال: جاء جبرائيل عليه السلام إليه ﷺ، فقال: يا محمّد إنّ باليمن صنماً من حجارة مُقْعَد في حديد فابعث إليه حتّى يجاء به.

قال عليّ عليه السلام: فبعثني النّبيّ ﷺ إلى اليمن، فجئت بالحديد فدفعته إلى عمر الصّيقل، فضرب منه سيفين ذا الفقار، ومخدماً فتقلّد رسول الله ﷺ مخدماً[١]، وقلّدني ذا الفقار، ثمّ إنّه صار إليّ بعده مخدم[٢].

ثمّ: إنّ وجه الجمع بين تلك الأخبار هو أنّ ذا الفقار متعدّد؛ فالسيف المسمّى بذي الفقار المنزل من السماء غير السيف الذي ضربه عمر وإن اشتركا في الاسم.

وروى أنه كتب على ذي الفقار سيفه ﷺ لا يزال يحارب به نبيٌّ بعد نبيّ ووصيٌّ بعد وصيّ حتّى يرثه أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى: أبو بكر المفسّر الشّيرازي، وغيره أنّ آية: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾[٣] نزل في شأن سيفه ﷺ ذي الفقار.

وروى: أنّ الله تعالى أرسله لآدم عليه السلام في الجنّة، وقد خلقه الله من أوراق الجنّة.

وفي رواية أُخرى: إنّ النّبيّ ﷺ لما عرج إلى السّماء وسار في الجنّة، وإذا وقع بشجرة تفّاح، فمدّ يده وجنى تفّاحاً، وأراد أن يأكله فإذا وقعه الدّرّ العظيم القيمة فنصّفه بنصفين، فأكل نصفه ونصفه قد خُفِيَ وفُقِدَ، وخلق الله تعالى من هذا النّصف ذا الفقار سيفه ﷺ، ومن النّصف الآخر الّذي أكله النّبيّ ﷺ صار نطفة في صلبه؛ فخلقت فاطمة الزّهراء عليها السلام من هذا النّصف الآخر، فهي عليها السلام أخته وذو الفقار أخوها.

روى: أنّه إذا خرج أمير المؤمنين عليه السلام عن البيت خرج ذو الفقار عن غمده

---

(١) في المصدر: مخدماً في المكانين.

(٢) بصائر الدرجات ص٢٠٦، ب٤، ح٤٨.

(٣) سورة الحديد الآية ٢٥.

ويكلّم بفاطمة الزّهراء عليها السلام فإنّه عليه السلام أتى يوماً في حجرتها فإذا رأى فاطمة عليها السلام في التكلّم وقال عليه السلام: يا فاطمة بمن تتكلّم: قالت عليها السلام بأخي.

قال عليه السلام: من أخوكِ يا فاطمة. قالت: ذو الفقار.

في معاني الأخبار: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنّه كان في وسطه خطّة طويلة فشُبِّهَ بفقار الظهر فَسُمِّيَ ذا الفقار لذلك، وكان سيفاً نزل به جبرائيل عليه السلام من السّماء، وكانت حلقته فضّة، وهو الّذي نادى به منادٍ من السّماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ علي[1].

في الرّوضة: عن جابر في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[2]، قال: البيّنة: رسول الله صلى الله عليه وآله، والشّاهد: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقوله: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾[3]، الآية، وقوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4].

وفيه حديث قد ذكر أنّ عليًّا عليه السلام هو المنادي وهو المؤذّن والمنقذ[5].[6].

فيه: عن أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزهر لأهل الجنّة كما يزهر كوكب الصّبح لأهل الدّنيا[7].

روى: في خبر صالح اليهودي الّذي أخذ الحسين عليه السلام وأخفاه فطلبه الحسن عليه السلام فوجده عند صالح اليهودي فطلبه منه، قال صالح له عليه السلام: من أمّك.

قال: درّة صدف العصمة، وشمة قلادة الصّفوة التي خمّرت طينة وجودها من

---

(١) معاني الأخبار ص٦٣، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام، ح١٢.

(٢) سورة هود الآية ١٧.

(٣) سورة الأعراف الآية ٤٤.

(٤) سورة ق الآية ٤١.

(٥) في المصدر: والمتقدم.

(٦) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٢٩، ح١١١، علي هو الشاهد، والمنادي، والمؤذن.

(٧) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٧٨، ح١٥٤، علي يزهر لأهل الجنة.

تفّاحة من تفّاح الجنّة، وكتب الله في صحيفتها عتق عصاة الأمّة[١]. الحديث.

أقول: فعلم من هذا الحديث أيضاً كون فاطمة عليها السلام خلقت طينة وجودها من تفاح الجنة كما علم من الخبرين المذكورين آنفاً.

روى: عن الصّادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾[٢]، إنّ الحبة: هي فاطمة عليها السلام، والسّنابل السّبع: هي الحُسين وأولاده عليهم السلام.

قيل: والحسن عليه السلام.

قال عليه السلام: إنّ الحسن عليه السلام إمام مفترض الطّاعة، وليس من السّنابل عليه السلام[٣] يريد من السّبعة الحسين عليه السلام، وعليّ، ومحمّد، وجعفر، وموسى، والحسن، والمهديّ عليهم السلام، وإنّما لم يكن الحسن عليه السلام من السّنابل، لأنّه لم يكن من صلبه إماماً، فما ينبت من أصله وجب أن يكون مثله.

وأمّا القائم عليه السلام: فهو عدّ من السّنبلة مع أنّه أيضاً كذلك ليس من صلبه إماماً؛ فهو لأجل كونه عليه السلام آخر الأئمّة، وآخر السّنابل السّبع.

ومائة حبّة أولادهم عليهم السلام، لكلّ واحد منهم عليهم السلام في الرّجعة مائة ولد، كلّهم أولياء الله وخلفاؤه في أرضه، ممتازون عن سائر الأولاد الألف بالعلم والمعرفة والمحبّة.

في تفسير عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾[٤].

عن الصّادق عليه السلام قال: إنّ الضّمير يرجع إلى فاطمة عليها السلام، وهي إحدى الكبر، وهم الأئمّة المعصومون، وهي نذير للبشر عليها السلام.

---

(١) مدينة المعاجز ٣/ ٢٩٥، ب٥٣، ح٨٩٩/ ٦١.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٦١.

(٣) قريب منه تفسير نور الثقلين ١/ ٢٨٢، ح١١٠٦، عن تفسير العياشي، تفسير كنز الدقائق ١/ ٦٤٢.

(٤) سورة المدثر الآيات ٣٢ ـ ٣٦.

وأمّا كونها نذيراً: فهو إنذارها لأبي بكر بالاحتجاج عليه عند غصب إرثها، وهو فدك، فالظّاهر أنّ المراد من البشر: أبو بكر أو غيره من النّاس؛ باعتبار أنّ المنذرين من الأئمّة منها، وهي أصلهم ومصدرهم ففيض البشارة نشأ عنها، ويرجع إليها عليها السلام.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾[1]: القميّ: عن الباقر عليه السلام قال: اللّيل في هذا الموضع الثّاني غشي أمير المؤمنين عليه السلام في دولته الّتي جرت له وعليه، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتّى تنقضي.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾[2]: قال: النّهار: هو القائم عليه السلام منّا أهل البيت، إذا قام غلب دولة الباطل. قال: والقرآن ضرب فيه الأمثال للنّاس وخاطب نبيّه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا[3].

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾[4]: في المجمع: عن الصّادق عليه السلام: «وخلق الذّكر والأنثى» بغير «ما»، ونسبها[5] إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أيضاً.

وفي المناقب: عن الباقر عليه السلام قال: الذّكر: أمير المؤمنين عليه السلام والأنثى: فاطمة عليها السلام.

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾[6]: في الكافي، والقميّ: عن الصّادق عليه السلام قال الشّمس: رسول الله صلى الله عليه وآله، وبه أوضح [الله] للنّاس دينهم. والقمر: أمير المؤمنين عليه السلام. تلا رسُول الله صلى الله عليه وآله ونفثه العلم نفثاً.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾[7]، واللّيل: أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان رسُول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم فغشوا دين الله بالظّلم والجور فحكى الله فعلهم؛ فقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾،

---

(١) سورة الليل الآية ١.
(٢) سورة الليل الآية ٢.
(٣) تفسير القمي ٢/ ٤٢٥، سورة الليل.
(٤) سورة الليل الآية ٣.
(٥) أي نسب قراءة الآية بدون (ما) إلى النبي وعلي عليهما السلام.
(٦) سورة الشمس الآيتان ١ ـ ٢.
(٧) سورة الليل الآية ٤.

والنّهار: الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله، فحكى الله قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾[١].

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾: القميّ: قال: عشر: ذي الحجّة.

﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾[٢]: روى: الشّفع: الحسن والحُسين عليهما السلام، والوتر: أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

روى في البحار: قال الجواد عليه السلام: لما قال رجل بحضرته: إنّي لأحبّ محمّداً وعليًّا عليهما السلام حتّى لو قُطِعْتُ إِرْباً أو قُرضْتُ لم أزل عنه: لا جرم أنّ محمّداً وعليًّا عليهما السلام مُعْطِياكَ من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك[٤].

روى: أنّه قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة[٥].

قال الهادي عليه السلام: من لم يكن أبوا دينه محمّد وعليّ عليهما السلام أكرم عليه من والدي نسبه[٦] فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير[٧].

عن الصّادق عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾[٨].

قال عليه السلام: ما كنّى في كتاب الله حتّى قال فلاناً خليلاً وإنّما هي في مصحف عليّ عليه السلام: (يا ويلتى ليتني لم أتّخذ الثّاني خليلاً) وسيظهر[٩] يوماً[١٠]. عنه عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[١١]، ﴿ٱلْمَغْضُوبِ

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٤٢٤، سورة الشمس.
(٢) سورة االفجر الآية ٣.
(٣) تفسير القمي ٢/ ٤١٩، سورة الفجر.
(٤) البحار ٢٣/ ٢٦٠، ب١٥، ح٨.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٩١ـ٩٢، ح٢٩.
(٦) مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٧٩، ب١٧، ح١٤٣٤٤/ ١٣.
(٧) البحار ٢٣/ ٢٦١، ب١٥، ح٨.
(٨) سورة الفرقان الآية ٢٨.
(٩) سيظهر: يعني سيظهر ذلك المصحف يوماً، أي في ايام ظهور المهدي(عج).
(١٠)كنز جامع الفوائد ص١٩١ ـ ١٩٢، البحار ٢٤/ ١٨ ـ ١٩، ح٣١.
(١١)سورة الفاتحة الآية ٧.

عَلَيْهِمْ﴾: النّصاب، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: الشاكّين الّذين لا يعرفون الإمام[(١)].

عنه عليه السلام قال في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا﴾[(٢)] الآية؛ أنّها نزلت في آل محمّد وأشياعهم عليهم السلام.

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾[(٣)]؛ قال: سبيل محمّد وعليّ عليهما السلام[(٤)].

وفي قوله: ﴿فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾[(٥)]، قال عليه السلام: إلى ولاية عليّ عليه السلام[(٦)].

في جامع الأخبار: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: من أحبّنا بقلبه، وأعاننا بلسانه ويده فهو معنا في درجاتنا، ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه، ولم يُعِنّا بيده، فهو أسفل عن ذلك بدرجة، ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده، فهو في الجنّة.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بيده ولسانه فهو في الدّرك الأسفل من النّار، ومن أبغضنا بقلبه ولم يُعن علينا بيده ولا بلسانه فهو في النّار[(٧)].

أقول: قوله عليه السلام علينا: على في المقامين الأخيرين للضّرر، أي من أعان على ضررنا بيده ولسانه فهو في الدّرك الأسفل من النّار.

في كون عليّ عليه السلام كتاباً مُبيناً:

بيان: قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾[(٨)]، فظاهرها ظاهر وأمّا تأويلها وباطنها فحم: هو محمّد صلى الله عليه وآله. ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾: هو عليّ عليه السلام ظاهر نوره بيّن رشده، أو هو المميّز والمفصّل وهو فصل الخطاب، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، أي عليًّا عليه السلام.

---

(١) البحار ٢٤/ ٢٠، ح٣٥.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦٩.

(٣) سورة لقمان الآية ١٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٠٣، باب إمامة أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

(٥) سورة الإسراء الآية ٤٨.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص١٧٥.

(٧) البحار ١٠/ ١٠٧، ب٧، و٢٧/ ٨٩، ب٤، ح٣٩، الخصال ص٦٢٩، حديث الأربعمائة.

(٨) سورة الدخان الآيات ١ ـ ٥.

﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾: وهي فاطمة عليها السلام، أي زوّجناها منه.

﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾: للخلق بمحمّد وعليّ وفاطمة ﴿فِيهَا﴾، أي في فاطمة.

﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، يمتاز كل إمام حكيم.

وذلك كما في أصول الكافي؛ بإسناده عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانيّ قال: أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ، وسألت ربّي من منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان، وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آتٍ في النّوم فوصف لي رجلاً بعليا دمشق، فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته، فقال: أنا [أعلم] أهل ديني وغيري أعلم منّي.

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فإنّي لا أستعظم السّفر، ولقد قرأت الإنجيل كلّها وزبور داود، وقرأت أربعة أسفار من التّوراة، وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه. ثمّ إنّه أرشدني إليك، وهو يقرئك السّلام كثيراً، فقال النّصراني: إنّي أسألك. فقال: سل.

قال: أخبرني عن كتاب الله الّذي أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله ونطق به ثمّ وصفه بما وصفه فقال: ﴿حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ الخ، ما تفسيرها [في الباطن].

فقال عليه السلام: أما ﴿حمٓ ۝١﴾ محمّد صلى الله عليه وآله، وهو في كتاب هود عليه السلام الّذي أنزل عليه؛ وهو منقوص الحروف.

وأمّا ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾: فهو أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّا اللّيلة: ففاطمة عليها السلام.

أمّا قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾: يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم. الحديث(١).

---

(١) الأصول من الكافي ١/ ٤٧٨، أبواب التاريخ، باب مولد الكاظم عليه السلام، ح٤.

أقول: يستفاد من ذلك أن يكون قوله تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، أصله كلّ امرئ حكيم فحرّفوها المحرّفون.

روى: عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: يوم خرجنا في المدينة مع جدّي وأبي إلى روضة النّخل فمضيت بأوّل النّخلة فصاتت هي للثانية، وقالت لها: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله، والآخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليّ الله، فمضينا إلى النّخلة الثّانية فهي قالت للثّالثة: هذا نوح النّبيّ صلى الله عليه وآله، والآخر إبراهيم.

أقول: يعني هما مثلهما، بل أفضل منهما كما مرّ في الأخبار السّابقة عن النّبيّ، قال: من أراد أن ينظر إلى نوح وإبراهيم فلينظر إلى عليّ عليه السلام[1]. ومضينا إلى الرّابعة فهي صاحت وقالت للخامسة أبشري هذا موسى وهارون.

أقول: يعني هذان أخوان مثلهما؛ وذاك وصيّه كهارون من مُوسى، فمضينا إلى الخامسة فهي كذلك صاتت، وقالت للسّادسة محمّد سيّد الأنبياء، والآخر عليّ عليه السلام أفضل الأوصياء، فتبسّم رسُول الله صلى الله عليه وآله، وقال: يا علي إسمع إنّ نخل المدينة قد تتكلم في فضلي وفضلك.

فعلم من هذا الخبر، أنّ النّباتات والأشجار كانت تعرف الأنبياء والرّسل وحجج الله تعالى في أرضه لما مرّ أنّها عُرِضَتْ عليها ولايتهم عليهم السلام؛ فهذا الخبر يَعْضُدُهُ.

وروى: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قد توفّي في المدينة رجل ولم يحضر رسُول الله صلى الله عليه وآله جنازته ولم يصلّ عليه فسألته عنه عليه السلام قال عليه السلام: إنّه كان يبغض عليًّا ومن عدّوه ومُبغضه، فالله تعالى عدوّه ومُبْغِضُهُ، فلذا لم أُصلّ عليه ومن أحبّ آل محمّد (صلى الله عليهم) لا يضيّع الله حبّه في الدّنيا والآخرة.

روى: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى خلق لواءً قبل خلق السماوات والأرضين باثني [عشر] ألف عام وكان عموده من

---

(١) كتاب الأربعين للشيرازي ص٤٥٤، البحار ٤٠/ ٨١، ح١١٤.

زبرجد وعلى قميصه كُتِبَ لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﷺ آل محمّد خير البريّة.

روى: أنّ عبّاس الدّوانقي لعنه الله سأل الصّادق عليه السلام: إنّكم بم تفضلون عن النّاس. قال عليه السلام: فإنّ النّاس جميعهم يستدعون أن يكونوا منّا ونحن لا نستدعي أن نكون منهم.

وبهذا الخبر يستدلّ على كونهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء أيضاً يستدعون كونهم منهم كما مرّ عن الخضر عليه السلام، في زيارة الحُسين عليه السلام: فابعثني في أُسرتهم واحشرني في زمرتهم.

وورد مثل ذلك عن موسى بن عمران، وعن إبراهيم، كما سيذكر ويدلّ على أفضليّتهم الخبر السّابق المشتمل بقوله: آل محمّد خير البريّة.

## في بيان كون علي عليه السلام أفضل من الأنبياء والرسل بعد النبي ﷺ

أيضاً ممّا يدلّ على أفضليّته على الأنبياء والرّسل ما روى، في مناقب محمّد ابن شاذان: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفّة ميزان ووضع عملك يوم أُحد في الكفة الأُخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإنّ الله باهى بك يوم أُحد ملائِكته المقرّبين، ورفع الحجب من السماوات السّبع، وأشرفت إليك الجنّة وما فيها، وابتهج بفعلك ربّ العالمينَ، وإنّ الله [تعالى] يعوّضك بذلك اليوم ما يغبطك به كلّ نبيّ ورسول وصدّيق وشهيد[(١)].

أقول: فعلم من مواضع هذا الحديث كون عليّ عليه السلام أفضل من النبيّين والمرسلين.

فيه: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل من يدخل الجنّة من النّبيّين والصّدّيقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) مائة منقبة ص٧٩ ـ ٨٠، المنقبة ٤٧.

فقام أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا عن الله سبحانه أنه أخبرك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟

قال: بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء القوم أمَامهُم، وعليّ حامل [لوائي] وهو لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ، فداخل به الجنّة وَأَنَا على أثرهِ.

فقام عليّ عليه السلام فقد أشرق وجهه سروراً وهو يقول: الحمد لله الّذي شرّفنا بك يا رسُول الله[١].

أقول: فعلم من ذلك الحديث فضله وشرفه عليه السلام على الأنبياء والرّسل بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله.

فيه: عن عليّ بن الحسين، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل إنّي رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله.

قال الحسين بن زيد: قلت لجعفر بن محمّد[ عليهما السلام] قد رويتم غير هذا فإنّكم لا تكذّبون؟

قال: نعم، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٢] فكان آدم عليه السلام أوّل خليفة لله.

و﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٣] فكان داود عليه السلام الثّاني.

وكان هارون خليفة موسى عليه السلام[٤].

وهو عليه السلام خليفة محمّد صلى الله عليه وآله فمن لم يقل إنّي رابع الخلفاء الأربعة، فعليه لعنة الله[٥].

---

(١) مائة منقبة ص٨١ ـ ٨٢، مناقب الخوارزمي ص٢٢٧، بإسناده إلى ابن شاذان، غاية المرام ص٦٧٩، ح٩، وص٦٨٣، ح١١، الفضائل لابن شاذان ص١٢٣.

(٢) سورة البقرة الآية ٣٠.

(٣) سورة ص الآية ٢٦.

(٤) قال تعالى: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾، الأعراف الآية ١٤٢.

(٥) مائة منقبة ص١٢٥ ـ ١٢٦، المنقبة ٥٩، عنه غاية المرام ص٦٩، ح١٩، البحار ٣٨/ ١٥٣، =

فيه: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخاً من الملائكة الّتي في السّماء إسرافيل، ثمّ ميكائيل وأوّل من أحبّه من أهل السّماء حملة العرش، ورضوان خازن الجنان، ثمّ ملك الموت، وإنّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام[1].

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: يا عبد الرّحمن أنتم أصحابي، وعليّ بن أبي طالب منّي وأنا من عليّ، فمن قاسه بغيره فقد جفاني؛ ومن جفاني فقد أذاني؛ ومن أذاني فعليه لعنة الله ربّي.

يا عبد الرّحمن: إنّ الله تعالى أنزل عليّ الكتاب مُبَيِّناً، وأمرني أن أُبيّن للنّاس ما نزّل إليهم ما خلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه لم يحتج إلى بيان؛ لأنّ الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي.

ولو كان الحلم رجلاً لكان عليًّا[عليه السلام].

ولو كان العقل رجلاً[2] لكان الحسن[عليه السلام].

ولو كان السّخاء رجلاً[3] لكان الحسين عليه السلام.

ولو كان الحُسْنُ شخصاً لكان[4] فاطمة؛ بل هي أعظم، إنّ فاطمة[عليها السلام] ابنتي خير أهل الأرض عُنْصُراً وكرماً وشرفا[5].

أقول: ولا يخفى أنّ من أهل الأرض الأنبياء والرّسل، فالظّاهر من هذا الخبر فضلها عنهم عنصراً وشرفاً وكرماً.

---

= ح١٢٧، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، مدينة المعاجز ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١، ح٦٤٩.

(١) مائة منقبة ص١٣٢ ـ ١٣٣، المنقبة ٦٤، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٢، فصل في الأخوة، العقد النضيد والدر الفريد ص٨٤، ح٦٨.

(٢) في المصدر: الفضل شخصاً.

(٣) في المصدر: الحياء صورة.

(٤) في المصدر: هيئة لكانت.

(٥) مائة منقبة ص١٣٥ ـ ١٣٦، المنقبة ٦٧.

فيه: عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير البشر من أبى فقد كفر[١].

فقيل لها: فلم حاربته. فقالت: والله ما حاربته من ذات نفسي [و]ما حملني عليه إلاّ طلحة والزبير[٢]؛ لعنهم الله.

أقول: ولا يخفى أن الأنبياء والرّسل من البشر فهو خير منهم وأفضل منهم.

فيه: عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين الشّهيد عليه السلام قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ كافر[٣].

فيه: عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فضائل لا تحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرًّا بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة أثر ورسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالسّمع، ومن نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنّظر.

ثمّ قال: النّظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه[٤].

ومثله ما مرّ في النّور السّادس عن الأمالي للصّدوق رحمه الله، بتفاوت يسير فارجع[٥].

---

(١) المسترشد ص٢٧١ ـ ٢٧٢، ح٨٣.

(٢) مائة منقبة ص١٣٨، المنقبة ٧٠، البحار ٢٦/ ٣٠٦، ح٦٨.

(٣) المحتضر ص٢٦٥، ح٣٥٠.

(٤) روضة الواعظين ص١١٤، مائة منقبة ص١٧٦ ـ ١٧٧، المنقبة ١٠٠، الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٩، مختصراً.

(٥) الأمالي للصدوق ص٢٠١، م٢٨، ح٢١٦/ ١٠.

في الرّوضة: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة، لا تنفع عندها حسنة[١].

## النّورُ الثّامن: وفيه دُرَرٌ

الدّرّة الأولى: في كامل الزّيارات للشّيخ الثّقة جعفر بن محمّد بن جعفر بن قولويه: عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل في ذكر وصف الإمام عليه السلام قال: هو الدّليل على ما تشاجرت فيه الأمّة والآخذ بحقوق النّاس والقيام بأمر الله تعالى والمُنصفُ لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله، وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٢]، فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق، وقال: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[٣]، فأيّ آية أكبر منّا[٤].

فقوله تعالى: سنريهم آياتنا: يدلّ بباطنه أنّهم عليهم السلام الآيات الكبرى كما هو صريح هذا الحديث، وحديث عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ليس لله آية أكبر منّي، ولا نبأ أعظم منّي[٥].

### في كون آل محمّد عليهم السلام أول ما خلق الله

وروى: محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ رحمه الله، مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثّوري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله خلق نور محمّد قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، وخلق معه اثني عشر حجاباً[٦].

قيل: والمراد بالحجب: الأئمّة عليهم السلام، فهم الكلمة الّتي تكلّم بها، ثمّ أبدى

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢٨، ح١٢.
(٢) سورة فصلت الآية ٥٣.
(٣) سورة الزخرف الآية ٤٨.
(٤) كامل الزيارات ص٥٤٣، ب١٠٨.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص٣٤٥.
(٦) مشارق أنوار اليقين ص٥٨ ـ ٥٩، البحار ٢٥/ ٢٢، ح٣٨.

منها سائر الكلم، والنّعم الّتي أفاضها، وأفاض منها سائر النّعم، والأمّة الّتي أخرج منها سائر الأمم، ولسانه المعبّر عنه، ويده المبسوطة بالفضل والكرم، وقوّامه على عباده بالحكم والحِكم[1].

أقول: الحقّ أنّ الكلمة هي المشيئة المعبر عنها بكن، وهم عليهم السلام محلّها لا نفسها، وهم أوّل صادر منها قبل الكلّ، نعم، لو أراد بالكلمة الموجود والمخلوق الأوّل لا بأس به، ويجوز التّعبير عنه بالكلمة كما في قوله: وكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم، فتدبّر.

## في تعلُّم الملائكة تسبيحهم من محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام

وروى: محمّد بن عبّاس، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فإذا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليه فتبسّم صلى الله عليه وآله، وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل آدم عليه السلام بأربعين ألف عام، قلت: يا رسول الله هل يكون الولد قبل الوالد؟

قال صلى الله عليه وآله: بلى؛ خلق الله تعالى نوري ونور عليّ قبل آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فنصّفه بنصفين، فخلقني من نصف؛ وخلق عليًّا من النّصف الآخر، قبل أن يخلق سائر الأشياء، ثمّ خلق الأشياء من نوري ونور عليّ، ونوّرها من نوري ونور عليّ، فجعلنا في جنب اليمين من عرشه، ثمّ خلق الملائكة، ونحن نسبّحه ونحمده تعالى، ونكبّره ونهلّله؛ فتعلّمت الملائكة منّا التّسبيح والتّهليل والتّكبير والتّحميد، وعهد الله تعالى وقرّر أن لا يدخل محبّي ومحبّ عليّ عليه السلام على النّار، وعدوّي وعدوّه على الجنّة[2].

ثمّ قال: إنّ الله تعالى خلق ملائكة في أيديهم أباريق من فضّة الجنّة وجعلها مملوءة من ماء الحياة فهو عين جارية في الفردوس فإذا أراد أحد من شيعة عليّ أن

(١) مشارق أنوار اليقن ص٥٨ ـ ٥٩.

(٢) المحتضر ص٢٨٦، ح٣٨٠، باختلاف في بعض الألفاظ.

يقارب ويجامع بحليلته، وأراد أن يخلق نطفة ويعقدها من صلبه، فجاء ملك من تلك الملائكة فيصبّ جزءاً من هذا الماء على ماء يشربه فيخلطه ويمزجه بنطفته، فلذا ينبت في قلبه محبّتي ومحبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة والحسن والحسين والتّسعة المعصُومين من ذرّيّته.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشكر الله تعالى أنّ محبّة عليّ والإيمان به عليه السلام سبب دخول الجنّة والنّجاة من النّار.

وزيد في رواية أُخرى: فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزّرع، فهم على بيّنة من ربّهم، ومن نبيّهم، ومن وصيّي عليّ، ومن ابنتي فاطمة، ثمّ الحسن، ثمّ الحُسين، والأئمّة من ولد الحُسين[1].

ثمّ: إنّه يستدلّ بذلك الخبر على أفضليّتهم عليهم السلام على سائر الأنبياء عليهم السلام والملائكة، وهذه الرّواية قد ذكرتها في النّور العاشر أيضاً؛ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

في البصائر: عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك؛ هذا الحديث الّذي سمعته منك ما تفسيره.

قال: ما هو.

قال: إنّ المؤمن ينظر بنور الله.

فقال: يا معاوية إنّ الله خلق المؤمنين من نوره وصبّغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، وعلى معرفته يوم عرّفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، أبوه النّور، وأمّه الرّحمة، وإنّما ينظر بذلك النّور الّذي خلق منه[2].

فيه: عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك سمعتك تقول: اتّقوا فراسة المؤمن [فإنه ينظر بنور الله، قال: نعم يا سليمان

---

(١) حلية الأبرار ٢/ ١١/ ١٢، باب ١، ح٣، البحار ٢٤/ ٨٨ ـ ٨٩، ب٣٣، ح٤.

(٢) بصائر الدرجات ص١٠٠، ب١١، ح٢، فضائل الشيعة ص٢٦، ح٢١.

إن الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، والمؤمن أخو المؤمن][1] لأبيه وأمّه، أبوه النّور، وأمّه الرّحمة، وإنّما ينظر بذلك النّور الّذي خلق منه[2].

وروى: أنّه صلى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة[3].

وروى في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[4] قال عليه السلام: الفضل رسول الله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام[5].

فمن هنا قال عليه السلام: أبوه النّور، وأمّه الرّحمة، فالأب النّور: هو الرّسول صلى الله عليه وآله، والأمّ الرّحمة: هي عليّ عليه السلام، فالمؤمن متولّد من النّور والرّحمة فتبارك الله أحسن الخالقين.

فعلم من ذلك: أنّ محمّداً وعليًّا عليهما السلام الأبوان الحقيقيّان، والأبوان الرّوحانيّان، والأبوان الأصليّان الأوليّان، فلعن الله من عقّ الوالدين الحقيقيّين.

في العلل: عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: الملائكة أفضل أم بني آدم؟

فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله [عز وجل] ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركّب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم[6].

---

(١) ما بين [ ] من المصدر.

(٢) بصائر الدرجات ص٩٩ ـ ١٠٠، ب١١، ح١، مختصر بصائر الدرجات ص١٦٣ ـ ١٦٤.

(٣) علل الشرائع ١/ ١٢٧، ب١٠٦، ح٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٩١، ح٢٩.

(٤) سورة البقرة الآية ٦٤.

(٥) شرح أصول الكافي ٧/ ٨٧، ح٥٥، مناقب آل ابي طالب ٣/ ٣١٥، باب إمامة أبي جعفر الباقر.

(٦) علل الشرائع ١/ ٤ ـ ٥، ب٦، ح١.

## في فضل الشيعة

فيه: عن الصّادق عليه السلام قال: إنّ الله جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره وصبّغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية وعلى معرفته يوم عرّفهم نفسه، فهو المتقبل من محسِنِهم، والمتجاوز عن مسيئهم، من لم يتّقِ الله بما هو عليه لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيّئة[١].

وروى: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله.

قال ابن عبّاس: كيف ينظر بنور الله؟

قال عليه السلام: لأنّا خُلقنا من نور الله، وخُلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسّمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في اللّيلة الظّلماء[٢].

وهذا الخبر قد مرّ في النّور السّادس.

روى: الشّيخ الطّوسي في المجالس من طرق العامّة، عن أنس بن مالك قال: إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله قد ركب يوماً على بغلة فذهب إلى قرب جبل فنزل هنا على الأرض.

وقال لأنس: خذ البغل واذهب إلى الموضع الفلانيّ فإنّك ترى عليًّا هنا يسبّح الله بالحصى فإذا رأيت فاقرأ منّي السّلام فأركبه على هذا البغل فاتتني به.

قال أنس: فذهبت على حضرته فبلّغته سلامه فأركبته على البغل وأنا راجل فإذا نظر ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السّلام عليك يا رسول الله.

فقال: السّلام عليك يا أبا الحسن، تَعَال واجلس عندي، هذا الموضع الّذي جلس فيه سبعون نبياً مرسلاً، وأنا أفضلهم، ولكلّ نبيّ وصيّ وأنت أفضلهم.

قال أنس: فإذا رأيت ظَهَرَ غمام على رأسهم، وقرُب على رأسهم، فأدنى رسول الله صلى الله عليه وآله يده إليه فأخذ قدر عِنَبٍ عنه فوضع بينه وبين عليّ عليه السلام، وقال: كُل يا أخي، هذه هديّة من الله تعالى لي ولك.

---

(١) بصائر الدرجات ص١٠٠، ب١١، ح٣، مختصر بصائر الدرجات ص١٦٤.

(٢) البحار ٢٥/ ٢١، ح٣٢.

قال أنس: قلت يا رسول الله عليّ أخوك.

قال: بلى.

قلت: يا رسول الله بيّن لي أنّه كيف أخوك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام؛ فوضعه على لؤلؤ أخضر[1] إلى أن خلق آدم؛ فأجرى هذا الماء على صلبه فتوفّي آدم عليه السلام، فنقله إلى صلب شيث، هكذا نقله من ظهرٍ إلى ظهرٍ، ومن صلبٍ إلى صلبٍ طاهر إلى صلب عبد المطّلب، فنصّفه بنصفين، فنقل نصفه بصلب عبد الله، ونصفه الآخر إلى صلب أبي طالب، فَخُلِقْتُ أنا من نصف؛ وعليّ من النّصف الآخر؛ فلذا عليّ أخي في الدّنيا والآخرة.

فقرأ رسُول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾[2]، [3]. وكذا رواه الصّدوق.

روى: وفي خبر آخر قال عليه السلام: عليّ منّي وأنا منه[4]، لحمه لحمي ولحمي لحمه[5]، ودمه دمي، ودمي دمه، ومن أحبّني فيحبّه بمحبّتي، ومن يبغضني فيبغضه بعداوتي وبغضي.

في الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾[6]، قال عليه السلام: إلاّ من دان بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده، فهو العهد عند الله.

---

(١) في المصدر: وأسكنه في لؤلؤة خضراء. (٢) سورة الفرقان الآية ٥٤.

(٣) الأمالي للطوسي ص٣١٢ ـ ٣١٣، ح٦٣٧/ ٨٤.

(٤) دعائم الإسلام ١/ ١٩ ـ ٢٠، ذكر ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الأمالي للصدوق ص١٤٩، م٢٠، ح١٤٦/ ١، الخصال ص٤٩٦، أبواب الثلاثة عشر، ح٥.

(٥) كفاية الأثر ص٩٧، الأمالي للمفيد ص٢٩٣ ـ ٢٩٤، م٣٥، ح٤، الأمالي للطوسي ص٥٠، ح٦٦/ ٣٥.

(٦) سورة مريم الآية ٨٧.

وقال في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾[(١)].

قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودُّ الّذي قال الله تعالى.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠﴾[(٢)] بالله وبولاية عليّ من بعده، ثم قال: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ﴾[(٣)]، يعني أمير المؤمنين عليه السلام[(٤)].

فيه: عن أبي الحسن عليه السلام قال في قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾، قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قال: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾، قال: والله متمّ الولاية ومتمّ الإمامة، كقوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾[(٥)] فالنّور: هو الإمام[(٦)].

وقال في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾، قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ؛ وقال في قوله: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم.

قال: يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾[(٧)] ولاية القائم، ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[(٨)] بولاية عليّ عليه السلام.

قال محمّد بن الفضيل: قلت هذا تنزيل. قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل؛ وأمّا غيره فتأويل[(٩)].

فيه: عنه عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠﴾[(١٠)] قال عليه السلام: يعني جبرائيل عن الله في ولاية عليّ عليه السلام.

---

(١) سورة مريم الآية ٩٦.

(٢) سورة يس الآية ١٠.

(٣) سورة يس الآية ١١.

(٤) الكافي ١/ ٤٣١ ـ ٤٣٢، ح٩٠.

(٥) سورة التغابن الآية ٨.

(٦) الكافي ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦، باب أن الأئمة عليهم السلام، نور الله عز وجل، ح٦.

(٧) سورة الصف الآية: ٨.

(٨) سورة الصف الآية ٨.

(٩) الكافي ١/ ٤٣٢، ح٩١.

(١٠)سورة الحاقة الآية ٤٠.

وقال في قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾[(١)]، إنّهم قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ؛ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال: إنّ ولاية عليّ ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾[(٢)].

وقال في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾[(٣)] إنّ ولاية علي لتذكرة للعالمين ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾﴾[(٤)]، وإنّ عليًا لحسرة على الكافرين، وأن ولايته لحق اليقين.

وقال في قوله: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾[(٥)] إنّ الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمَن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[(٦)] البخس: النَّقْصُ، والرَّهَقُ: الذّل والضّلالة. سئل عنه عليه السلام أنّه تنزيل، قال: لا تأويل.

قال الرّاوي: قلت: قوله ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾[(٧)]، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا النّاس إلى ولاية عليّ عليه السلام فاجتمعت إليه قريش؛ فقالوا: يا محمّد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا إلى الله ليس إليّ فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله تعالى: ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ﴾ ـ إن عصيته ـ ﴿أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾[(٨)] ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في عليّ.

قال الرّاوي: قلت: هذا تنزيل، قال: نعم؛ ثمّ قال توكيداً: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ـ في ولاية عليّ عليه السلام ـ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[(٩)].

قال الرّاوي قلت: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ قال: يقولون فيك ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي﴾ ـ يا محمد ـ ﴿وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ ـ بوصيك ـ ﴿أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾[(١٠)]، قلت: إنّ هذا تنزيل؟

---

(١) سورة الحاقة الآية٤١.
(٢) سورة الحاقة الآية ٤٣.
(٣) سورة الحاقة الآية ٤٨.
(٤) سورة الحاقة الآية ٤٩.
(٥) سورة الجن الآية ١٣.
(٦) سورة الجن الآية ١٣.
(٧) سورة الجن الآية ٢١.
(٨) سورة الجن الآيات ٢١ ـ ٢٣.
(٩) سورة الجن الآية ٢٣.
(١٠)سورة المزمل الآية ١٠ ـ ١١.

قال: نعم.

قال: قلت قوله: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾[١] قال: نعم ولاية عليّ عليه السلام قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۝٣٥﴾[٢]، قال: الولاية.

قلت ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۝٣٧﴾[٣] قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر؛ ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝٣٩﴾[٤]، قال: هم والله شيعتنا.

قلت ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[٥]؟ قال: إنّا لم نتولّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم.

قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾[٦] قال: عن الولاية معرضين، قلت قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۝٥٤﴾[٧] قال: الولاية.

قلت: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٨] وقال: يوفون الله بالنّذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا قلت: ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾[٩] قال: بولاية عليّ تنزيلاً قلت هذا تنزيل، قال: نعم هذا تأويل، قلت: هذه تذكرة قال: الولاية، قلت: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾[١٠] قال: في ولايتنا.

قال: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[١١] ألا ترى أنّ الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١٢] قال: إنّ الله أعزُّ وأَمْنَعُ من أن يُظْلَمَ وأن ينسب نفسه إلى ظلم ولكنّ الله خَلَطَنا بنفسه فجعل ظُلْمَنَا ظلمه وولايتنا ولايته، ثمّ أنزل

---

(١) سورة المدثر الآية ٣١.
(٢) سورة المدثر الآية ٣٥.
(٣) سورة المدثر الآية ٣٧.
(٤) سورة المدثر الآية ٣٩.
(٥) سورة المدثر الآية ٤٣.
(٦) سورة المدثر الآية ٤٩.
(٧) سورة المدثر الآية ٥٤.
(٨) سورة الإنسان الآية ٧.
(٩) سورة الإنسان الآية ٢٣.
(١٠) سورة الإنسان الآية ٣١.
(١١) سورة الإنسان الآية ٣١.
(١٢) سورة البقرة الآية ٥٧.

بذلك قرآناً على نبيّه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١] قلت: هذا تنزيل.

قال: نعم، قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠﴾[٢] قال: يقول: ويل للمكذّبين يا محمّد بما أوحيت إليك من ولاية عليّ عليه السلام، [قلت:] ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾[٣]؟.

قال: نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر النّاس منها بُرآءُ.

قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾[٤] قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً.

قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم.

قال: نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا، فلا يردّنا ربّنا.

قلت: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[٥]، قال: هم الذّين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم.

قلت ثمّ يقال: ﴿هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٦] قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: تنزيل؟ قال: نعم[٧].

عليّ بن إبراهيم: عن الصّادق في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ والأئمّة من بعده ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٨] هكذا نزلت[٩].

عنه: عن أبي جعفر قال نزل جبرائيل عليه السلام على محمّد بهذه الآية هكذا بأنّهم كرهوا ما أنزل الله في علي عليه السلام إلا أنه كشط الاسم[١٠].

---

(١) سورة النحل الآية ١١٨.
(٢) سورة المطففين الآية ١٠.
(٣) سورة المرسلات الآية ٤١.
(٤) سورة النبأ الآيات ٣٨.
(٥) سورة المطففين الآية ٧.
(٦) سورة المطففين الآية ١٧.
(٧) الأصول من الكافي ١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٥، ح٩١.
(٨) سورة الأحزاب الآية ٧١.
(٩) تفسير القمي ٢/ ١٩٨، سورة الأحزاب.
(١٠) تفسير القمي ٢/ ٣٠٢، سورة محمد.

أقول: قوله عليه السلام إلا أنه كشط، أي أن عثمان محا اسم علي عليه السلام عن الآية للعناد به.

في البصائر: عن جعفر عليه السلام عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [لعلي]: يا علي لقد مُثِّلت إليَّ أُمّتي في الطّين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم.

فقال عليّ عليه السلام: يا نبيّ الله زدني فيهم.

قال: نعم يا علي تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوههم كالقمر ليلة البدر قد فُرِّجَتْ عنكم الشّدائِد وذهبت عنكم الأحزان تستظلّون تحت العرش يخاف النّاس ولا تخافون ويحزن النّاس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والنّاس في الحساب[1].

روى: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: لا تستخفّوا بالفقير من شيعة عليّ فإنّ الرّجل منهم يشفع في مثل ربيعة ومضر[2].

نور: قال الله سبحانه [وتعالى]: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[3]، قال ابن عبّاس: هي في ثلاث كلمات «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله»، وكلّ واحدة من هذه رباط الأخرى، وهي المسؤول عنها في القبر[4].

أقول: أي كلّ واحدة من هذه الكلمات المعبرة منها بالكلمة الطّيّبة المقولة بها عند الاحتضار مربوطة على الأخرى، لا يتفرّق واحدة منها عن الأخرى فالتّوحيد بالله والإقرار به مربوط ومنوط بالإقرار برسالة محمّد صلى الله عليه وآله، والإقرار برسالته منوط ومربوط بالإقرار بولاية عليّ عليه السلام، وكذلك بالعكس؛ أي الإقرار بولاية عليّ مربوط بالإقرارين المتقدّمين، فلا تنفكّ واحدة منها عن الأخرى، فالمنكر لواحدة منها منكر للكلّ وكافر بالكلّ، فإنّ الشّهادة بالتّوحيد والإقرار به بابه الإقرار بالرّسالة والولاية؛ فليدخل البيوت من أبوابها.

---

(١) فضائل الشيعة ص٣١.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٨٠، البحار ٨/ ٥٦، ح٦٨.

(٣) سورة الروم الآية ٣٠.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٩٢.

وكذلك الشّهادة بالرّسالة والإقرار به بابه الإقرار بالولاية لعليّ عليه السلام، فمن أنكره أنكر الرّسالة ومن أنكر الرّسالة أنكر بالله، والمُنكِرُ بالله كافر مخلّد في النّار، وهذه الآية فيها أخبار ذكرناها في أواخر الجوهرة الأولى.

روى الشّيخ الطّوسي رحمه الله بالسّند المعتبر عن الباقر عليه السلام قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أُبَشِّرُكَ يا علي.

قال عليّ عليه السلام: بلى يا رسُول الله.

قال صلى الله عليه وآله: خُلِقْتُ أنا وأنت من نور واحد، ومن طينة واحدة؛ ومن فاضل طينتنا شيعتنا، وإذا قامت القيامة نودي النّاس بأسماءِ أمّهاتهم، إلاّ شيعتك فإنّهم ينادون بأسماءِ آبائِهم[1].

أقول: وذلك لأنّ شيعته عليه السلام طاهرو الولادة وخلّصون عن الشّبهة والرّيب في نسبهم ومعلومون من الآباء والأجداد، ومطهّرون وُلدوا من المطهّرين فيدعون بأسماءِ آبائِهم وأجدادهم، فاللّهمّ اجعلنا منهم بحقّهم بخلاف سائر النّاس، فمن أبغضه وعاداه فإنّه ينادى باسم أمّه لما روي أنّه لا يبغضه إلاّ ولد الزّنا وولد الحيض، فلا بدّ حينئذ أن تدعى أعداؤهم باسم أمّهاتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله صدق ووعده حقّ.

## في كون الولاية قُطْب الكُتُبِ

الدّرّة الثّانية: في تفسير العيّاشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها نوهَت الكُتُب ويستبين الإيمان، وقد أمر رسُول الله صلى الله عليه وآله أن يُقتدى بالقرآن وآل محمّد، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إنّي تارك فيكم الثّقَلَيْن: الثّقْل الأكبر، والثّقل الأصغر، فأمّا الأكبر فكتاب ربّي، وأمّا الأصغر

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ١٧، وص٧٧، شرح الأخبار ٣/ ٤٩٥، ح١٤٢٦، بشارة المصطفى ص٣٦ ـ ٣٧، ح٢٠.

فعترتي أهل بيتي، فاحفظوني فيهما فلن تضلّوا ما تمسّكتم بهما[١].

أقول: قولهﷺ يجوز فيه كسر الثّاء وفتحها فبالكسر الثّقل معروف سمّي بهما الثّقلان، لثقل حفظهما، والعمل بحكمهما كما ثقل، وأمّا الفتح: فالثَّقَلُ المتاع وكلّ شيء نفيس مصون، والرّاجح الثّاني؛ لترجيحه الفيروز أبادي، حيث ذكر المعنى الثّاني، فقال: ومنه الحديث: إنّي تارك فيكم الثّقلين[٢]، ثمّ إنّ الثّقلين يقال للإنس والجنّ، وهو ليس بمراد هنا.

روي: عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد اللهؑ يقول: قد ولدني رسول اللهﷺ وأنا اعلم بكتاب الله وفيه بدء الخلق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر الأرض، وخبر ما كان وما هو كائن، اعلم ذلك كما أنظر إلى كفّي، إنّ الله يقول: فيه تبيان كلّ شيء[٣].

روي: عن ابن عبّاس: إذا قتل عليّ بن أبي طالبؑ عمرو بن عبد ودّ فجاء إلى رسول اللهﷺ والدّم يسيل من سيفه وإذا رآهﷺ فقال: الله أكبر، وقال الحضّار أيضاً: الله أكبر، فقالﷺ: اللّهمّ أعطِ عليّ بن أبي طالب فضيلة لا تعطيها لغيره لا من قبله ولا من بعده فإذا نزل جبرائيلؑ ومعه أترج من الجنّة، فقال: إنّ الله يقرئك السّلام، وقال ربّك تعالى: أعْطِ هذا الأترج[٤] لعليّ بن أبي طالبؑ، فأعطاه فإذا هو في يده صار بنصفين، وكتب فيه بخطّ أخضر: إنّ الجنّة تستدعي عن الله غَلَبَةَ عليّ بن أبي طالب[٥].

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٥، مقدمة الكتاب في فضل القرآن، ح٩، البرهان ١/ ٨ ـ ١٠، تفسير الصافي ١/ ٢١، المقدمة الثانية.

(٢) القاموس المحيط ٣/ ٣٤٢.

(٣) البصائر ص٢١٧ ـ ٢١٨، ب٨، ح٣، الكافي ١/ ٦١، باب الرد إلى الكتاب والسنة. . .، ح٨.

(٤) الأترج: التفاح.

(٥) لم نجد هذه الرواية بألفاظها ولكن قريب منها في مناقب الخوارزمي وفيه: وكتب فيها تحفة من الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب.

روي: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبّة بيضاء[١]، سقفه عرش الرّحمن[٢].

وروي: عن محمّد بن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السّماءِ الرّابعة والسّادسة فرأيت ملكاً نصفه من النّار، ونصفه الآخر من الثلج، وكتب على جبهته: إنّ الله أيّد محمّداً بعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، فتعجّبت منه. فقال الملك: لم تعجّبت قد كتبه على جبهتي قبل أن يخلق الدّنيا بألفي عام[٣].

وروي: عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي مَثَلُكَ في أمّتي مثل عيسى بن مريم فإن أمّته يفترقون بفرق ثلاثة: فبعضهم كانوا حواريّين من النّاجين، وفرقة أُخرى فرّطوا وقصّروا؛ فهم اليهود، وفرقة أُخرى فرّطوا وتعدّوا في شأنه ورتبته؛ فهم النّصارى، فهاتان الفرقتان قد كفرتا، وإنّ أمّتي فيك على ثلاثة فرق: فرقة شيعتك، وهم المؤمنون الصّالحون، وفرقة أُخرى أعداؤك ومبغضوك، وهم المنقضون لعهد الله، وفرقة يتوغّلون فيك[٤]، والصّالحون النّاجون هم السّابقون الأوّلون، وشيعتك معك في الجنّة، وأعداؤك ومبغضوك في النّار[٥].

وروي: عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أفضل من كلّ ما طلع عليه الشّمس، ومن كلّ من غربت عنه، وذرّيّتي وأهل بيتي كذلك، ومن شكّ في هذا فقد كفر.

---

(١) كتاب الأربعين للشيرازي ص٤٧٣.

(٢) البحار ٤٣/ ٧٦، ح٦٣، كنز العمال ١٢/ ٩٨، ح٣٤١٦٧.

(٣) المناقب للخوارزمي ص٢١٨.

(٤) أي يغالون فيك.

(٥) المناقب للخوارزمي ص٣١٧ ـ ٣١٨، غاية المرام ٦/ ٤٣ ـ ٤٤.

وروى علقمة قال: كنت عند عبد الله بن عبّاس فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الحكمة عشرة أجزاء، وتسعة أجزاء منها أُعطي لعليّ، وجزء واحد منها قسِّم بين النّاس[1].

وهذان الخبران يستدلّ بهما على أفضليّة عليّ عليه السلام على الأنبياء لعدم استثنائه صلى الله عليه وآله واحداً منهم.

في كتاب مختصر البصائر بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ فرض العلم ستّة أجزاء، فأعطى عليًّا عليه السلام خمسة أجزاء، وأسهم له في الجزء الآخر[2].

فيه: عن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن جعفر[3] بن البختري قال[: قال] أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: إذا أنا متّ فاستقِ لي سبع قرب ماء من بئر غرس ثمّ غسّلني وكفّني وخذ بمجامعي وأجلسني واسألني عمّا شئت واحفظ عنّي واكتب؛ فإنّك لا تسألني عن شيء إلاّ أخبرتك به. قال عليّ عليه السلام: فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة[4].

أقول: ومثل ذلك قد روي في كتاب الكافي للكليني رحمه الله، ونحن أيضاً قد ذكرناه في النّور فارجع ثمّة، ثمّ إنّ هذا الحديث يعضده قولهم: ميّتنا لم يمت، وغائبنا لم يغب، وهذا الحديث يبيّن معنى قولهم: ميّتنا لم يمت، فحيُّهم وميّتهم سواء، فالحياة والموت لهم سواء، يرون في موتهم كما يرون في حياتهم، ويتكلمون في موتهم كما يتكلمون في حياتهم؛ كما عرفت في الحديث السّابق آنفاً، وكذلك نومهم ويقظتهم كما ذكرنا في محلّه.

---

(١) الصراط المستقيم ١/ ٢٢٦، ف٢٠، و٢/ ٢١، كتاب الأربعين للشيرازي ص٤٣٨.

(٢) مختصر البصائر ص٦٧، والمحققة ص٢٢٦، البصائر ص٥١٨، ح٥٢، غاية المرام ٥/ ٢١٥، ب٢٦، ح٢٤.

(٣) في المصدر: حفص.

(٤) مختصر البصائر ص١١٣، الخرائج والجرائح ٢/ ٨٢٧ ـ ٨٢٨، ح٤١، عن البصائر.

فيه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قد فنيت أيّامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربّك فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يديه إلى السّماء باسطاً وهو يقول عِدَتكَ الّتي وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد فأوحى الله [عزّ وجلّ] إليه أن ائت أُحداً أنت ومن تثق به فأعد الدّعاء، فأوحى الله [عزّ وجلّ] إليه إمض أنت وابن عمّك حتّى تأتي [أُحداً] ثمّ تصعد على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثمّ ادع واحس الجبل(١) تجيبك فإذا أجابتك فعمد إلى جفرة منهنّ أنثى وهي الّتي تدعى بالجفرة حين ناهد قرناها للطلوع تشخب أوداجها دماً، وهي الّتي لك فمر ابن عمّك فليقم إليها فليذبحها وليسلخها من قبل الرّقبة [و] يقلّب داخلها فإنّه ستجدها مدبوغة وسأُنزل عليك الرّوح الأمين، وجبرائيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض، يبقى المداد ويبقى الجلد لا تأكله الأرض ولا يبليه التّراب لا يزداد كلّما نشر إلاّ جدّه غير أنّه محفوظ مستور يأتيك علم وحي بعلم ما كان وما يكون إليك وتمليه على ابن عمّك وليكتب وليستمدّ من تلك الدّواة. فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره الله به وصدق ما وصفه له ربّه فلمّا ابتدأ عليّ عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرائيل عليه السلام والرّوح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصي عددهم إلاّ الله ومن حضر ذلك المجلس بين يديه وجاءته الدواة والمداد أخضر كهيئة البقل وأشدّ خضرة وأنور ثمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله [وجعل يملي على علي عليه السلام](٢)، وكتب عليّ عليه السلام إلاّ أنّه يصف كلّ زمان وما فيه ويخبره بالظّهر والبطن وخبّره بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وفسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلاّ الله والرّاسخون بكلّ عدّة تكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّه وكتبه ثمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه وعليهم من هذه فسأله عنها.

فقال: الصّبر، الصّبر، وأوصى إلينا بالصّبر؛ وأوصى أشياعهم بالصّبر

---

(١) في البحار: وحش الجبل.

(٢) زيادة من المصدر.

والتّسليم، حتّى يخرج الفرج، وأخبره بأشراط أوانه، وأشراط تولده، وعلامات تكون في ملك بني هاشم، ومن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها، وصار الوليّ إذا قُضِيَ إليه الأمر تكلّم بالعجب[١].

في كتاب ابن البطريق: في خبر طويل عن يونس بن ظبيان، عن الصّادق عليه السلام قال: إنّما أُولو الألباب الّذين عملوا بالفكرة حتّى ورثوا منه حبّ الله، فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب استضاء وأسرع إليه اللّطف فإذا نزل منزلة اللّطف صار في أهل الفوائد، فإذا صار في أهل الفوائد تكلّم بالحكمة، فإذا تكلّم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل بها في القدرة، فإذا عمل بها في القدرة عرف الأطباق السّبعة، فإذا بلغ إلى هذه المنزلة صار يتقلّب فكره لطفاً وحكمة وبياناً.

فإذا فعل ذلك نزل بالمنزلة الكبرى فعاين ربّه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء، وورث الصّدق بغير ما ورثه الصّدّيقون، إنّ الحكماء ورثوا الحكمة في الصّمت، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطّلب، وإنّ الصّدّيقين ورثوا الصّدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذ بهذه الصّفة: إمّا أن يَسْفُلَ أو يرفع؛ أكثرهم يسفل ولا يرفع، إذا لم يرع حَقّ الله ولم يعمل بما أمر به، فهذه منزلة من لم يعرفه حقّ معرفته، ولم يحبّه حقّ محبّته، فلا تغرّنّك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وكلامهم وعلومهم؛ فإنّهم حمر مستنفرة، ثمّ قال: يا يونس إذا أردت العلم الصّحيح فعندنا أهل البيت، فإنا ورثناه وأُوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب.

فقلت: يابن رسول الله فكلّ من كان من أهل البيت ورث ما ورثت من كان من[٢] ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام.

فقال: ما ورثه إلاّ الأئمّة الاثنا عشر سلام الله عليهم.

---

(١) البصائر ص٥٢٦ ـ ٥٢٧، ب١٨، ح٦، مختصر البصائر ص٥٧ ـ ٥٨، والمحققة ص٢٠١، باختلاف بعض الألفاظ.

(٢) في المصدر: ورث ما ورث ولد علي...

قلت: سمّهم لي يابن رسول الله.

قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبعده الحسن، وبعده الحسين، وبعده عليّ بن الحسين، وبعده محمّد بن عليّ، وبعده أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد، وبعد محمّد عليّ، وبعد عليّ الحسن، وبعد الحسن الحجّة، اصطفانا الله وطهّرنا وأُوتينا ما لم يؤتَ أحد من العالمين[١].

روي: عن الحسين بن نعيم الصّحّاف في قوله تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[٢].

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أخذ الله إيمانهم بولايتنا يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام، وهم ذرّ[٣]. كذا في كتاب المشيخة للحسن بن محبوب.

فيه: بإسناده، قال: حدّثنا أحمد بن عوذة[٤]، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا عبد الله بن حماد، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾[٥] يعني على الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله ميثاق ذرّيّة آدم ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾، يعني لكنّا وضعنا أظلتهم في الماء الفرات العذب[٦].

فيه: عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[٧] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فجعلنا أظلّتهم في الماء العذب ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾.
قال: لنفتنهم في عليّ وما فتنوا به وكفرهم بما أنزل الله من ولايته[٨].

روي: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾﴾[٩]

---

(١) مختصر البصائر ص١٢٢ ـ ١٢٣، كفاية الأثر ص٢٥٥ ـ ٢٥٩.
(٢) سورة التغابن الآية ٢.
(٣) الكافي ١/ ٤١٣، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٤، مختصر البصائر ص١٦٨.
(٤) في المصدر: هوذة.
(٥) سورة الجن الآية ١٦.
(٦) مختصر البصائر ص١٦٨.
(٧) سورة الجن الآيتان ١٦ ـ ١٧.
(٨) مسائل علي بن جعفر ص٣٣٠، ح٨٢٣.
(٩) سورة النجم الآية ٥٦.

قال: خلق الله عزّ وجلّ الخلق وهم أظلّة فأرسل رسول الله ﷺ ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ﴾[١] ثمّ بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الأظلّة وجحد به من جحد يومئذ، فقال عز وجل: ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُۚ﴾[٢].

عنه عليه السلام: في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾[٣] إلى قوله: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ سأله رجل تلك معاينة كان. قال: نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدرِ أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقرّ بلسانه في الذّر ولم يؤمن بقلبه؛ فقال الله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُۚ﴾.

عنه عليه السلام: قال: عرف الله تعالى إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها، فيوم أخذ الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌۚ﴾[٤].

في المجلّد السّابع من البحار: عن الكافي، عن الباقر عليه السلام قال في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾، قال: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطّريقة هي ولاية عليّ والأوصياء عليهم السلام[٥].

فيه: عن الصّادق عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾[٦] ما بلغ بالنّحل أن أوحى إليها بل فينا نزلت فنحن النّحل ونحن المقيمون في أرضه بأمره والجبال شيعتنا والشّجر النّساء المؤمنات[٧].

عنه عليه السلام: أمرنا أن نتخذ ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾: أي من العرب شيعة، ﴿وَمِنَ

---

(١) سورة النساء الآية ٥٥.
(٢) سورة يونس الآية ٧٤.
(٣) سورة الأعراف الآية ١٧٢.
(٤) سورة التغابن الآية ٢.
(٥) الأصول من الكافي ١/ ٢٢٠، باب أن الطريقة التي حث على الإستقامة عليها ولاية علي عليه السلام، ح١، مختصر بصائر الدرجات ص١٦٨، البحار٢٤/ ١١٠، ب٣٧، ح٢١.
(٦) سورة النحل الآية ٦٨.
(٧) البحار ٢٤/ ١١٠ ـ ١١١، ب٣٨، ح٢.

﴿ٱلشَّجَرِ﴾ : أي من العجم ﴿وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾ من الموالي، والشراب المختلف ألوانه: العلم الّذي يخرج منّا إليكم[١].

في التّفسير: قوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾[٢] المراد بعهد الله متابعة محمّد صلى الله عليه وآله، والمراد بعهدكم: المغفرة والرّضوان.

وعن ابن عبّاس: قال الله في التّوراة: إنّي باعث نبيًّا يقال له محمّد فمن اتّبعه كان له أجران أجر باتّباعه لموسى وإيمانه بالتّوراة وأجر باتّباعه محمّداً وإيمانه بالقرآن ومن كفر به تكاملت أوزاره وكانت النّار جزاءه[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾[٤]، عن عليّ عليه السلام قال الصّلاة ولايتي من أقام ولايتي فقد أقام الصّلاة[٥] ثمّ استشهد بقوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾، قال: وإنّ ولايتي لكبيرة إلاّ على شيعتي[٦].

في التّهذيب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبع: الشّرك بالله العظيم، وقتل النّفس الّذي حرّم الله عزّ وجلّ إلاّ بالحقّ، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزّحف، وإنكار ما أنزل الله عزّ وجلّ. وأمّا الشّرك بالله العظيم، فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسُول الله صلى الله عليه وآله فردّوه على الله وعلى رسوله. وأما قتل النّفس الحرام: فقتل الحسين عليه السلام وأصحابه. وأمّا أكل أموال اليتامى: فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به. وأمّا عقوق الوالدين: فإنّ الله عزّ وجلّ قال في

---

(١) تفسير القمي ١/ ٣٨٧، سورة النحل، البحار ٢٤/ ١١٠، ب٣٨، ح١.

(٢) سورة البقرة الآية ٤٠.

(٣) تفسير مجمع البيان ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٤) سورة البقرة الآية ٤٥.

(٥) والمقصود أن من اعترف بولاية أمير المؤمنين عليه السلام رفعت صلاته، ومن صلّى حتى ينقطع صلبه من دون الاعتراف بولايته عليه السلام فكأنه لم يصلّ، لا أنّ إقامة الولاية يغني عن إقامة الصلاة. راجع الحديث الآتي عن كتاب منتخب البصائر ص٢٧٥ تجد هذه المعاني مفصلاً.

(٦) مستدرك سفينة البحار ٦/ ٣٦٢.

كتابه: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾[١]، وهو أب لهم، فعقّوه في ذرّيّته وفي قرابته. وأمّا قذف المحصنات: فقذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم.

وأمّا الفرار من الزّحف: فقد أعطوا أمير المؤمنين[عليه السلام] البيعة ثمّ فرّوا عنه وخذلوه. وأمّا إنكار ما أنزل الله [عز وجل]: فقد أنكروا حقّنا وجحدوا له وهذا ممّا لا يتعاجم فيه أحد[٢].

وروي: عن ابن عبّاس قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله إنّ العلم عشرة أجزاء، وتسعة منها عند أمير المؤمنين، وعلى الجزء العاشر أيضاً علم النّاس[٣].

روي: عن الصّادق في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾[٤] إنّها ولاية الأوّل، ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾[٥] هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

في تفسير العيّاشي: عن الفضل بن محمّد الجعفي قال: سألت أبا عبد الله ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾. قال: الحبّة فاطمة (صلوات الله عليها)، والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم، قلت: الحسن، قال: إنّ الحسن إمام من الله مفترض الطّاعة، ولكن ليس من السّنابل السّبعة أوّلهم الحسين وآخرهم القائم، فقلت: قوله: ﴿فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ﴾. قال: يولد للرّجل منهم في الكوفة مائة من صلبه، وليس ذلك إلاّ هؤلاء السّبعة[٧].

أقول: واعلم أنّ للرّجل الواحد منهم مائة من صلبه، أي في الرّجعة.

## في كون آل محمّد صلى الله عليه وآله هم الأيام

غرّة: اعلم أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الأيّام كما قال الصّادق المصدّق علي النّقي: لا

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٦.

(٢) تهذيب الأحكام ٤/ ١٤٩ ـ ١٥٠، ح٤١٧/ ٣٩.

(٣) شواهد التنزيل ١/ ١١٠، ح١٢٣، ينابيع المودة ١/ ٢١٦، ح٢٨.

(٤ ـ ٥) سورة الأعلى الآيتان ١٦ و١٧.

(٦) الكافي ١/ ٤١٨، ح٣٠، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.

(٧) تفسير العياشي ١/ ١٤٧، ح٤٨٠ من سورة البقرة.

تعادوا الأيام فتعاديكم الأيّامُ محمد وآل محمّد، السّبت رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد عليّ عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثّلاثاء عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني والله يجمع عصابة الحقّ[1]، كلمات تلقّاها آدم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وهم كلمات إبراهيم فأتمّهنّ إلى القائم.

أيضاً: في رواية عنهم عليهم السلام قالوا: نحن اللّيالي والأيّام، فمن لم يعرف هذه الأيّام لم يعرف الله حقّ معرفته، فالسّبت رسول الله صلى الله عليه وآله وله النّبوّة ولا نبيّ بعده، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول من وحّد الله، والاثنين نوري الحسن والحسين، والثّلاثاء ثلاثة أنوار: نور الزهراء، وخديجة، وأمّ سلمة، والأربعاء أربعة أنوار: السّاجد، والباقر، وجعفر، وموسى، والخميس خمسة أنوار: الرّضا، والجواد، والهادي، والعسكري، والمهديّ، والجمعة اجتماع شيعتنا على ولايتنا، ولعنة الله على أعدائنا[2].

في كتاب منتخب البصائر: بإسناده عن موسى الخيّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم [عليه السلام]، ويوم الكرّة، ويوم القيامة[3].

روى الصّدوق محمّد بن عليّ بن بابويه: بإسناده عن موسى بن جعفر قال: قال الصّادق عليه السلام من صلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله فمعناه أنّي على الميثاق والوفاء الّذي قبلت حين قوله: ألست بربّكم[4].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٣٨٣، ب٣٧، ح٩، معاني الأخبار ص١٢٤، باب معنى الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، ح١.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٦٧.

(٣) مختصر البصائر ص١٨، النصاب في الرجعة.

(٤) معاني الأخبار ص١١٦، باب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، ح١.

أقول: فإنّ فيه ومحمّد نبيّكم وعليّ أميركم فالصّلاة على محمّد ﷺ كاشف عن قبول ألست والإقرار بالتّوحيد، والنّبوّة، والولاية، فتدبّر، ونعم التّفسير قوله عليه السلام ذلك.

عن محمّد بن الحسن الصّفّار: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسُول الله ﷺ قال إنّ الله تعالى مثّل لي أمّتي في الطّين وعلّمني أسماءهم كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ عليه السلام وشيعته، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ عليه السلام خصلة.

قيل: يا رسول الله وما هي.

قال: المغفرة لمن آمن منهم واتّقى، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، ولهم تبدّل السّيّئات حسنات[1].

عن محمّد بن بابويه في العلل: بإسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرّضا عليه السلام قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطّيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمى بها.

فقال: بُعْداً وسُحُقاً.

فقيل له: يا أمير المؤمنين وما هذه البطّيخة.

فقال: قال رسُول الله ﷺ: إنّ الله تبارك [وتعالى] أخذ عقد مودّتنا على كلّ حيوان ونبت؛ فما قبل الميثاق كان عذباً طيّباً، وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقاً[2].

أقول: الزّعاق: كغراب الماء المرّ. والسُّحُق ـ بالضّمّ وبضمّتين ـ البُعْدُ. الصُّفر ـ بالضّمّ ـ: من النّحاس وصانعه الصّفّار. ومنه قوله محمّد بن الحسن الصّفّار صاحب كتاب بصائر الدّرجات.

---

(١) بصائر الدرجات ص١٠٣، ب١٤ في رسول الله أنه عرف ما رأى في الأظلة والذر وغيره، ح١، الأصول من الكافي ١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤، ح١٥.

(٢) علل الشرائع ٢/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤، ب٢٢٢، النوادر، ح١٠.

محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أمّتي عرضت عليّ عند الميثاق فكان أوّل من آمن بي وصدّقني عليّ عليه السلام، وكان أوّل من آمن بي وصدّقني حين بعثت؛ فهو الصّدّيق الأكبر[١].

عنه رحمه الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لقد مثّلت لي أمّتي في الطّين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد، وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم.

فقال عليّ عليه السلام: يا نبيّ الله زدني فيهم.

قال: نعم يا علي، تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر قد فرجت عنكم الشّدائد وذهبت عنكم الأحزان تستظلّون تحت العرش يخاف النّاس ولا تخافون ويحزن النّاس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والنّاس في الحساب[٢].

أقول: فعلم من ذلك كلّه فضل آل محمّد وشيعتهم على النّاس كلّهم من الأوّلين والآخرين.

وأيضاً عن الرّضا عليه السلام، عن عليّ عليه السلام في تفسير الحمد، قال موسى بن عمران يا ربّ إن كان عندك أكرم من جميع خلقك، فهل آل في الأنبياء أكرم من آلي. قال الله عزّ وجلّ: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع النّبيّين والمرسلين كفضل محمّد على سائر [النبيين و] المرسلين[٣].

ولا يخفى أنّ من آل محمّد فاطمة الزّهراء عليها السلام، فهي على ما في هذا الخبر أفضل من الأنبياء والمرسلين فبالجملة الأنوار الأربعة عشر عليهم السلام أفضل من النّبيّين والمرسلين كلّهم. وهذا الخبر بعينه مذكور في أواخر النّور الثّاني عشر.

---

(١) بصائر الدرجات ص١٠٤، ب١٤، في رسول الله أنه عرف ما رأى في الأظلة والذر وغيره، ح٣، مختصر البصائر ص١٦٥، البحار ٣٨/ ٢٢٦، ح٣٠، عن البصائر.

(٢) بصائر الدرجات ص١٠٤، ب١٤، ح٥، مختصر البصائر ص١٦٥، البحار ٧/ ١٨٠، ح٢٠.

(٣) منتهى المطلب ٢/ ٦٨١.

في صحيفة الرّضا عليه السلام: قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة ذهباً.

قال: فرفع رأسه إلى السّماء فقال: يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك[١].

وفي العيون مثله عن الرّضا عليه السلام[٢]، كما سيذكر في النّور الرّابع عشر في الأقمار وزاد في آخره كلمات كما سيأتي في كتاب الرّوائق للصّدوق رحمه الله في ذكر مائة منقبة لعليّ عليه السلام، قال الخامس والسّتون: ملائكة الله تعالى تتقرب إلى الله تعالى بولايته. الثّامن والسّتّون: أنّه عليه السلام حجّة الله قامت في السماوات والأرض والأئمّة من ولده عليهم السلام يقوم واحد بعد واحد. أقول فعلم من هذين الخبرين كونه حجّة لأهل السّماء كما لأهل الأرض.

## في كون البلد الطّيّب عليّاً عليه السلام

روى شرحبيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ إنّ البلد الطّيّب أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة وأولادهم الطّيّبون صلوات الله عليهم أجمعين ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[٣]، والبلد الخبيث: بنو تيم، وبنو عديّ، وبنو أميّة، وبنو العاص، وأبو سفيان لعنهم الله.

أقول: والوجه في تأويل الآية الشريفة بذلك: أنّ البلد الطّيّب والأرض الطّيبة كما أنّ نباته وحاصله وعيونه كان طيّباً سائغاً للشّاربين ويستفيدون منه فائدة تامّة كاملة كذلك أئمّة الحنفيّة البيضاء صلوات الله عليهم أجمعين ينتفع منهم المؤمنون في دينهم ودنياهم وعلمهم، بل وأعداؤهم المنافقون ينتفعون في دنياهم بدفع الشّدائد والمحن عنهم، كما عرفت في أكثر المواضع في معجزاته وغزواته، وإنّ

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص١١٦، ح٧٦، معارج اليقين في أصول الدين ف٦٦، ح٨٠٤/ ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٣، ب٣١، فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ح٣٦.

(٣) سورة الأعراف الآية ٥٨.

الأرض الخبيثة لا يخرج منها إلاّ خبيثاً نكداً لا خير في نمائه ولا بركة لمائه ولما به، بل لا نماء ولا ماء أصلك كالأرض السّبخة المالحة فإنّه لا ينتفع منه ولا ممّا فيه وكذلك أعداؤهم الضّالون المكذّبون كالمذكورين وغيرهم ممّن عذبهم الله بعذاب أليم فإنّ تابعيهم المنافقين لا ينتفعون إلاّ بنعيمهم النّيران ولا يتلذّذون إلاّ بالبعد عن رحمة الرّحمن فثمرتهم من بلدهم الملعون اللّعن الأبديّ والطّعن السّرمديّ والخلود في عذاب الجحيم لعن الله البلد والثّمرة والنّبات والآكلين منها.

وروي: أنّه قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا علي أنا وأنت موليا هذه الأمّة، فلعن الله من أبق منّا، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة، فمن عقّنا فعليه لعنة الله، وأنا وأنت أجيرا هذه الأمّة فمن ظلمنا أجرنا فعليه لعنة الله[1]، وأنا وأنت راعيا هذه الأمّة لعن الله غنماً ضلّت عنّا[2].

وروي: عن الحسن عليه السلام قال: لعن الله غنماً ضلّت عن الرّاعي[3].

ولا يخفى أنّ الغنم الضّالّة عن راعيها هي الأوّل والثّاني والثّالث ومن يحذو حذوهم.

روي: أبو جعفر جرير الطبري عن عاد بن عليّ الليثيّ الدّمشقيّ، عن عبد الله ابن إسحاق، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: أي جابر من الأخوان، أيّ منهم أفضل؟ قلت: أخ من الأبوين، ثمّ قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: إنّ نسبتي ونسبته ذلك وأنا أفضلهم، وأحبّ الأخ إليّ وأشدّ محبّتي أخاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وهو عندي أفضل النّاس، وأفضل من الأنبياء، فمن قال: إنّ الأنبياء أفضل منه فقد قال بأنّي أقلّ منهم مرتبة فإنّي لم أتخذ عليًّا عليه السلام أخاً إلاّ بعد أن علمت فضله ورتبته وأمرني ربّي به.

---

(١) الصراط المستقيم ١/ ٢٤٣، ف٢٣.

(٢) معاني الأخبار ص١١٨، باب معنى عقوق الأبوين...، ح١، المحتضر ص٧٣، ح٩٧.

(٣) معاني الأخبار ص١١٨.

أقول: فعلم من هذا الخبر أيضاً صراحة أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل من الأنبياء عليه وعليهم السلام.

## في كونهم عليهم السلام خزّان علم الله

روي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله[1]. [2].

روي: عن سورة الكلبي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه، لا على ذهب ولا فضّة إلاّ على علمه[3] عزّ وجلّ.

روي: عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم. قال: خزّان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، نحن الحجّة البالغة على من دون السّماء وفوق الأرض[4].

وروي: عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلقنا فأحسن صورتنا[5]، وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشّجرة، وبعبادتنا عُبد الله، ولولانا ما عُبد الله[6].

أقول: اعلم: أنّه قد علم من الخبرين أنّهم عليهم السلام عالمون وخبيرون بأحوال السّماء كما هم عالمون وخبيرون بأحوال الأرض، لأنّ الخازن لشيء لا يكون إلاّ عالماً به ومحيطاً به وخبيراً عليه.

---

(١) بصائر الدرجات ص٨١، ب٣، في الأئمة أنهم حجة الله وباب الله...، ح٣، الكافي ١/ ١٩٢، باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه، ح١.

(٢) قوله: وعيبة وحي الله: قال الجوهري: العيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب مثل بدرة وبدر. وقال ابن الأثير: عيبة الرجل: خاصته وموضع سره، والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب.

(٣) غاية المرام ٥/ ٢٠٨، ب٢٦، بصائر الدرجات ص١٢٣ ـ ١٢٤، ب١٩، ح١.

(٤) بصائر الدرجات ص١٢٤، ب١٩، ح٦، الكافي ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، ح٧.

(٥) في المصدر: خلقنا.

(٦) مسائل علي بن جعفر الصادق عليه السلام ص٣١٥ ـ ٣١٦، ح٧٩٤، الكافي ١/ ١٩٣، ح٦.

روى: ابن عبّاس قال رسُول الله صلى الله عليه وآله لعبد الرّحمن بن عوف: أنتم أصحابي، وعليّ بن أبي طالب منّي وأنا منه[١]، فمن جفاه فقد جفاني ومن جفاني فعليه لعنة الله أي عبد الرّحمن إنّ الله تعالى قد أنزل لي كتاباً مبيّناً وأمر ببيان ما نزّل للنّاس وأمّا ما نزّل في عليّ فهو لا يحتاج إلى البيان فإنّ الله جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي. الحديث.

روى: عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خاطبني الله في ليلة المعراج بلغة علي بن أبي طالب قلت أي ربي خاطبتني بلغة عليّ ولهجته قال الله تعالى: أنا شيء لا كالأشياء ولا أُقاس بخلقي، أنا خلقتك من نوري وعليًّا من نورك، وأنا أطّلع على أسرار قلبك، وأنا لم أر أحداً أحبّ إليك من عليّ، فخاطبتك بلغته ليأمن قلبك ويطمئنّ[٢].

روي: أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليًّا بقلبه فله ثواب ثلثي هذه الأمّة، ومن أحبّ عليًّا بقلبه ولسانه وروحه فله ثواب جميع هذه الأمّة[٣].

وروي: أنّه قال: يا علي ما عرفوا الله حقّ معرفته إلاّ أنا وأنت وما عرف أحد حقّ معرفتي ومعرفتك إلاّ الله سبحانه.

فعلم من هذا الخبر أنّ معرفتهما كما ينبغي لا يمكن لأحد إلاّ الله تعالى فلا يعرفهما الأنبياء والرّسل حقّ معرفتهما فيظهر من ذلك علوّ شأنهما وأفضليّتهما على الأنبياء والرّسل لعدم قدرتهم على إدراك جلالة شأنهم عليهم السلام فتدبّر ولا تغفل.

## في كون علي عليه السلام صلاة وصوم وحج وبيت الله

الدّرّة الثّالثة: عن محمّد بن يعقوب بإسناده إلى محمّد بن منصور قال: سألت العبد الصّالح عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[٤]،

---

(١) ينابيع المودة ٢/ ٣٣٣، ح٩٧٣.

(٢) الطرائف للسيد ابن طاووس ج١ ص١٥٥ ح٢٤٢.

(٣) قريب منه في شرح الأخبار ٣/ ٤٤٥ـ ٤٤٦، ح١٣٠٨، البحار ٣٩، ٢٨٨، ح٢٨.

(٤) سورة الأعراف الآية ٣٣.

فقال: إنّ القرآن له بطن وظهر، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظّاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله في القرآن هو الظّاهر، والباطن من ذلك أئمّة الحقّ[١].

ومؤيّد ذلك خبر داود قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصّلاة في كتاب الله [عز وجل]، وأنتم الزكاة وأنتم الحجّ، فقال: يا داود نحن الصّلاة في كتاب الله [عز وجل]، ونحن الصّيام ونحن الحجّ ونحن الأشهر الحرم ونحن البلد الحرام ونحن الكعبة ونحن قبلة الله ونحن وجهه.

قال: نعم ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٢]، ونحن آيات الله، ونحن البيّنات، وعدوّنا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت والميتة والدّم ولحم الخنزير، يا داود: إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما في [السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداء، فسمانا في كتابه وكنى عن][٣] أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه، تكنية عن العدد، وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده [المتقين][٤] ـ[٥].

أقول: إن تسميتهم بالأسماء الحسنى المذكورة من الصّلاة وغيرها وتسمية أعدائهم بالأسماء المبغوضة المذكورة من الخمر والصّنم وغيره، لوجوه:

منها: مراعاة الحساب العدديّ على ما هو المقرّر عندهم عليهم السلام في الجفر كما أشار إليه بقوله: تكنية عن العدد.

ومنها: أنّ هذه الأسماء أسماؤهم وأسماء أعدائهم في عالم الذّرّ حين

---

(١) الأصول من الكافي ١/ ٣٧٤، ح١٠، البحار ٢٤/ ١٨٩، ح١٠، تأويل الآيات ١/ ١٧١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١١٥.

(٣) من المصدر.

(٤) كنز الفوائد ص٢ ـ ٣، البحار ٢٤/ ٣٠٣، ب٦٦، ح١٤.

(٥) من المصدر.

التّكليف فكلّ سمّي باسمه لامتثاله أمره تعالى وعدم امتثاله له عزّ وجلّ.

ومنها: أنّهم سُمُّوا بالصّلاة ونحوها لأنّهم عليهم السلام أصلها وروحها وصحّتها وقبولها منوط بالاعتقاد بولايتهم عليهم السلام.

وأمّا في عدوّهم عليهم السلام: لأنّهم أهل الشّرور وأهل الخبائث والأرجاس وأهل الشّقاوة؛ كما روى الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن أصل كلّ خير، ومن فروعنا كل برٍّ، ومن البرّ التّوحيد والصّلاة والصّيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله، وعدوّنا أصل الشّرور ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة، فمنهم: الكذب، والنّميمة، والبخل، والقطيعة، وأكل الرّبا، وأكل مال اليتيم بغير حقّ، وتعدي الحدود الّتي أمر الله، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن؛ من الربا، والزّنا، والسّرقة، وكلّ ما وافق ذلك من القبيح، وكذب من قال إنّه معنا وهو متعلّق بفرع غيرنا[1].

في كتاب منتخب البصائر: عن المفضّل بن عمر: أنّه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام كتاباً فجاءه جوابه عنه عليه السلام أمّا بعد: أُخبرك حقًّا يقيناً أنّ الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه ديناً، ورضيه لخلقه، فلم يقبل من أحد عملاً إلا به، وقد بعث أنبياءه ورسله، وبعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأصل الدّين معرفة الرّسل وولايتهم، وإنّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً فجعل حلاله حلالاً إلى يوم القيامة، وجعل حرامه حراماً إلى يوم القيامة، وهم أصله ومنهم فروع الحلال، ومنها: إقامة الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، والصّوم، والحجّ، وغيرها من الفروع، فعدوّهم هم الحرام المحرَّم وأولياؤهم هم الدّاخلون في أمرهم إلى يوم القيامة؛ فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والخمر، والميسر، والرّبا، والزّنا، والميتة، والدّم، ولحم الخنزير؛ هم الحرام المحرّم، وأصل كلّ حرام، وهم الشّر، وأصل الشّرّ، وكلّ الشّرّ، ومنهم فروع الشّرّ كلّه؛ ومن تلك الفروع استحلالهم الحرام، ومن فروعهم تكذيب الأنبياء عليهم السلام؛ وجحود الأوصياء[ عليهم السلام]، وركوب الفواحش من الزّنا،

(١) الكافي ٨/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، ح٣٣٦، البحار ٢٤/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤، ح١٥.

والسّرقة، وشرب الخمر، والمسكر، وأكل مال اليتيم، وأكل الرّبا، والخديعة، والخيانة، وركوب المحارم كلّها، وانتهاك المعاصي، وإنّما أمر الله تعالى بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، بمعنى مودّة ذي القربى، واتّباع طاعتهم، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهي أعداء الأنبياء وأوصيائهم، وهم المنهي عنهم، وعن مودّتهم، وطاعتهم، يعظكم بهذا لعلّكم تذكّرون، ولو قلت: إنّه فلان، وهو ذلك كله لصدقت إنّ فلاناً هو المعبود من دون الله والمتعدّي لحدود الله الّتي نهى عنها. ثمّ أخبرك أنّ أصل الدّين هو رجل وذلك الرّجل هو اليقين وهو الإيمان، وهو إمام أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله ودينه به، ولا يُعرف الله ودينه وشرائعه بغير ذلك الإمام، كذا جرى بأن معرفة الرّجال دين الله عزّ وجلّ والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله، ومعرفة في الظّاهر على غير علم به لا يستحقّ أهلها ما يستحقّ أهل المعرفة الثّابتة على بصيرتهم، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ الله.

وأُخبرك أنّي لو قلت: إنّ الصّلاة، والزّكاة، والصّوم، والحجّ والعمرة، والمسجد الحرام، والبيت الحرام، والمشعر الحرام، والطّهر، والاغتسال، وكلّ فريضة، كان ذلك هو النّبيّ ﷺ لصدقت، لأنّك إنّما عرفت ذلك كلّه بالنّبيّ ﷺ، ولولا معرفة ذلك النّبيّ ﷺ والإقرار به والتّسليم له ما عرفت ذلك من الله، ولأنّه الّذي جاء به من عند ربّه، ولولا ذلك لم يعرف شيء من هذا، فهذا كلّه ذلك النّبيّ أصله وفرعه، وهو دعاني إليه ودلّني عليه، والله تبارك وتعالى أحبّ أن يُعرف بالرّجل، وأن يطاع بطاعته، فجعله سبيله ووجهه الّذي يؤتى منه، ولا يقبل من العباد غير ذلك، لا يُسأل عمّا يفعل، وهم يُسألون، وإنّما يتقبّل الله من العباد العمل بالفرائض الّتي افترضها على حدودها مع معرفة من جاء بها من عنده، ودعاهم إليه، فأوّل ذلك معرفة من دعا إليه، ثمّ طاعته فيما أمر به... فمن زعم أنّ ذلك إنما هي المعرفة، وأنّه إذا عرف اكتفى به بغير طاعة، فقد كذب وأشرك.

والنّبيّ ﷺ أصل هذا كله، لأنّه هو جاء به ودلّ عليه وأمر به، ومن زعم أنّه يحلّ الحلال ويحرّم الحرام بغير معرفة النّبيّ ﷺ، لم يحلّل لله حلالاً ولم يحرّم له

حراماً، وإنّه من صلّى وزكّى وحجّ وفعل البرّ كلّه بغير معرفة من افترض الله طاعته فإنّه لم يفعل شيئاً من ذلك، ولم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهّر ولم يحرم لله حراماً ولم يحلّل لله حلالاً، وإنّما يقبل ذلك كلّه بمعرفة رجل، وهو من أمر الله خلقه بطاعته والأخذ عنه فمن عرفه وأخذ عنه فقد أطاع الله.

وأخبرك أنّ الله خلق الخلق لا شريك له، له الخلق والأمر، والنّبيّ صلى الله عليه وآله هو الدّليل على الله جعله خليفته في أرضه وفي خليقته ولسانه فيهم وأمينه عليهم وخازنه في السماوات والأرض.

ومن زعم أنّ الله رب العالمين هو النّبيّ، فهو شرك مثل ما قالوا في عيسى عليه السلام لم يكن شيء فيما مضى إلاّ سيكون مثله هنا وهو ضلالة مثل ضلالة من قبلهم فمن عرف محمّداً صلى الله عليه وآله بالنّبوّة أطاع، ومن أطاع حرّم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم واستحلال الظّاهر إلاّ حرّم الظّاهر بالباطن والباطن بالظّاهر معاً جميعاً، والأصل والفرع والباطن الحرام حرام ظاهره، ولا يحرم الباطن، ويستحلّ الظّاهر، لذلك لا يستقيم أن يعرف الصّلاة الباطن ولا يعرف الصّلاة الظّاهر ولا الزّكاة ولا الصّوم ولا الحجّ ولا العمرة ولا المسجد الحرام ولا جميع حرمات الله وشعائره إيّاك أن تترك معرفة الباطن لأنّ بطنه وظهره لا يستقيم واحد منهما إلاّ بصاحبه إذا كان الباطن حراماً خبيثاً فالظّاهر منه حرام خبيث إنّما يشبه الباطن بالظّاهر[1].

أقول: فعلم من الفقرات: أنّ الحلال الباطن هو إمام الزّمان، والحلال الظّاهر جميع ما أحلّه الله، فهذا الباطن طيّب، كما ظاهره طيّب، وأعداؤه الحرام الباطن، فالظّاهر منه حرام خبيث خلاف ما أنزله الله، فلذلك فسّروا بالفحشاء والمنكر والبغي وسائر الفواحش والحرمات، ثمّ إنّ هذا الحديث طويل قد ذكر بعض فقراته على الإيجاز، وأصل رواته في الكتاب المذكور: القسم بن الرّبيع

---

(١) مختصر البصائر ص٨٠ ـ ٨٨، باب في نوادر مختلفة، البصائر ص٥٤٨ ـ ٥٥٦، ب٢١، ح١.

الورّاق، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد ابن سنان، عن صباح المدائني، عن المفضّل بن عمر رحمه الله.

فيه: القميّ، والعيّاشي عن الباقر عليه السلام قال: كلّ ما في القرآن: (وقال الشّيطان) يريد به الثّاني[1].

فعلم من تلك الأحاديث: أنّ الألقاب الذّميمة المراد منها كلّها أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله.

فيه: بإسناده عن حفص المؤدّب قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطّاب: بلغني عنك أنّك تزعم أنّ الخمر رجل، وأنّ الزّنا رجل، وأنّ الصّلاة رجل، وأنّ الصوم رجل، وليس كما تقول: نحن أصل الخير وفرعه طاعة الله، وعدوّنا أصل الشّرّ وفرعه معصية الله، ثمّ كتب: كيف يطاع من لا يُعرف فكيف يُعرف من لا يُطاع[2].

## في تكلم الشّمس مع عليّ عليه السلام

في كتاب الرّوضة: عن سلمان(قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصّبح، فلمّا سلّم قام وقال: أين ابن عمّي علي الّذي يقضي ديني، وينجز عدتي، فأجابه لبّيك لبّيك يا رسول الله.

فقال: يا علي تريد أن أُعرّفك فضلك عند الله تعالى.

قال: نعم، يا حبيبي.

قال: يا علي اخرج إلى صحن المسجد، فإذا طلعت الشّمس فكلّمها حتّى تكلّمك.

قال سلمان: فخرج إلى صحن المسجد فلمّا طلعت الشّمس قال: السّلام

---

(١) تفسير الصافي ٣/ ٨٤، ح٢٢، سورة يوسف الآية ١١١.

(٢) مختصر البصائر ص٧٨، باب في نوادر مختلفة، والمحققة ص٢٥٣، البصائر ص٥٣٦، البحار ٢٤/ ٣١، ب٦٦، ح٨.

عليك أيّتها الشّمس، فقالت: السّلام عليك: يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم.

قال: فضجّت الصّحابة، وقالوا: بالأمس تقول لنا الأوّل والآخر صفات الله تعالى.

قال: نعم، ذلك صفات الله تعالى: (وهو الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كل شيء قدير)، قالوا: فما بالنا نسمع الشّمس تقول لعليّ هذا، صار علي ربًّا يُعبد.

فقال [صلى الله عليه وآله]: أستغفر الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، اسكتوا، فإنّ لكلّ شيء مقام، ثم قال: استغفروا الله وتوبوا إليه. أمّا قولها يا أوّل: فهو أوّل من آمن بي وصدّقني. وأمّا قولها يا آخر: فهو آخر من يواريني ويلحّدني.

وأمّا قولها يا باطن: فهو والله باطن بطينة علمي.

وأمّا قولها يا ظاهر: فهو والله أظهر دين الله بسيفه.

وأمّا قولها يا من هو بكلّ شيء عليم: فوعزّة ربّي ما علّمني شيئاً إلاّ علّمته عليّ بن أبي طالب، فإنّه بطرق السّماء أعرف بها من طرق الأرض، ثمّ قال: يا علي ادخل وافتخر، فأنشأ هذه الأبيات[1]:

أنا للحرب أليها وبنفسي أصطليها ... نعمة من خالقِ العرش بها قد خصّنيها
وأنا حامل لواء الحمد يوم أحتويها ... ولي السّبقة في الإسلام طفلاً ووجيها
ولي الفضل على النّاس بفاطم وبنيها ... ثمّ فخري برسول الله إذ زوّجنيها
فإذا أنزل ربّي آية علّمنيها ... ولقد زقني العلم لكي صرت وجيها[2]

أقول: قيل ورأيتها في مجموعة تنسب إلى خطّ السّيّد الرّضي رحمه الله لكي صرت فقيها.

---

(١) في المصدر: فدخل وهو يقول هذه الأبيات.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢٠٠ ـ ٢٠٢، ح١٧٠، رد الشمس، عنه البحار ٣٩/ ٣٤٩، ح٢٢.

في كتاب: عيون المعجزات، وكتاب الفضائل[١]، وكتاب الكنز، روى: جابر بن عبد الله الأنصاري: أنّ رسول الله ﷺ توجّه إلينا يوماً بعد صلاة الغداة وقال: أين ابن عمّي وظهري وزوج ابنتي فسمع ذلك أمير المؤمنين فقام بين النّاس، وقال: يا رسول الله ما أمرك قال ﷺ: يا أبا الحسن اذهب إلى صحن المسجد وسلّم على الشّمس فإنّها تكلّمك وقت الطّلوع، فبادر عليّ عليه السلام فجاء المهاجرون والأنصار على عقبه، فلمّا طلعت الشّمس عن أفقها فتوجّهها عليّ عليه السلام، وقال: السّلام عليك أي مخلوق الرّب الجليل.

فقالت الشّمس بلسان عربيّ فصيح ولهجة بليغة صريحة: وعليك السّلام يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن، وأنت عالم بجميع الأشياء، فتعجّب الأصحاب وغضبوا من هذا الخطاب، وأظهر المعاندون عنادهم، وزاد قساوتهم وشقوة أنفسهم في الغاية، فعليهم العذاب الأليم، وقالوا: نحن سمعنا أنّ الله هو الأوّل والآخر والظّاهر والباطن وهو العالم بجميع الأشياء، وقادر عليها، ونحن رأينا أنّ الشّمس قد خاطبت عليًّا بهذا الخطاب، وقرأه بهذه الأسماء في الجواب، هل عليّ الله تعالى فوصفته بهذه الأسماء والأوصاف واصطفته بها.

أقول: الحديث مذكور في كتاب الرّوضة، أيضاً مع زيادة ذكر تفسيرُه عن النّبيّ ﷺ كما ذكر آنفاً واعلم أنّ في تأويله وتوجيهه وبيان معناه موافقاً للرّوايات والأخبار الواردة عنهم صلوات الله عليهم أجمعين اختلافاً ففي بعضها قال كما ذكر، وفي بعضها قال: أمّا قولها: بأوّل: يعني هو أوّل من آمن بالله ورسوله في العالمين: عالم اللاّهوت، وعالم النّاسوت، وهو أوّل من يدخل الجنّة، وأوّل من كان خليفتي ووصيّي من بعدي، وأوّل من يشرب من حوض الكوثر.

وفي رواية جابر: فإذا قال رسول الله ﷺ ذلك فقام الخليفة الأوّل بالغضب؛ وقال: يا رسول الله نحن سمعنا أنّ أوّل من يدخل الجنّة أنت. قال ﷺ: بلى، فإن علم الهدى بيد عليّ ويدخل به الجنّة أمامي.

---

(١) الفضائل ص١٦٤، نفس الرحمن في فضائل سلمان ص٤١٤ ـ ٤١٦، ب١١.

وأمّا قولها: يا ظاهر: يعني يظهر الحقّ بقوّة يده وبضرب ذي الفقار.

وأمّا قولها: يا باطن: يعني هو عالم بباطن الأرض من الدّفائن والخزائن وغيرها.

وأمّا قولها: لكلّ شيءٍ عالم وبجميع الأشياءِ خبير: يعني من كتاب الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾(١)، وأدلّ من هذه الآية الشّريفة المكسّرة لظهر الأعداء قوله سبحانه ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾(٢)، والإمام المبين هو: عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما سيذكر في النّور الحادي عشر في الرّوضة الخامسة منه في غرّة منها.

ثمّ اعلم أنّ تكلّم الشّمس مع عليّ عليه السلام سيذكر بطريق آخر في المعجزات أيضاً في المعجزة العاشرة بتفاوت كثير ثمّ إنّ التّفسير الآخر الوارد عن النّبيّ صلى الله عليه وآله هو ما ورد في كتاب الرّوضة بعد أن نقل الحديث عن سلمان الفارسي، ثم فسّره صلى الله عليه وآله بقوله: أمّا قولها: يا أوّل: فهو أوّل من آمن بي وصدّقني، وأمّا قولها: يا آخر: فهو آخر من يواريني وَيُلَحِّدني، وأمّا قولها: يا باطن: فهو والله باطن بطينة علمي، وأمّا قولها: يا ظاهر: فهو والله أظهر دين الله بالسّيف، وأمّا قولها: يا من هو بكلّ شيءٍ عليم: فوعزّة ربّي ما علّمني شيئاً إلاّ وعلّمته عليّ بن أبي طالب فإنّه بطرق السّماء أعرف بها من طرق الأرض.

ثمّ قال: يا علي ادخل وافتخر، ثمّ قال: إنّه عليه السلام قال شعراً في فخره؛ كما ذكر قبيل هذا. وفي رواية أُخرى: إنّ قول الشّمس: يا ظاهر: يعني إنّ عليًّا عليه السلام قد ظهر له علمه؛ أي علم النّبيّ صلى الله عليه وآله، وقولها: يا باطن: أنّ عليًّا عليه السلام عالم بباطن أسرار النّبيّ صلى الله عليه وآله.

وفي رواية أُخرى عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى ربّي فأوحى إليّ ما أوحى وكلّمني بما كلّمني، ثمّ قال الله تعالى: (علي الأول والآخر والظاهر والباطن علي بكل شيء عليم).

---

(١) سورة الرعد الآية ٤٣.	(٢) سورة يس الآية ١٢.

قلت: أليس أنت ذلك يا ربي.

قال: يا محمّد (إني أنا الله لا إله إلا أنا، أنا الأول الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات وما في الأرض، وأنا العزيز الحكيم، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا، أنا الأول، وليس قبلي شيء، وأنا الآخر لا شيء بعدي، وأنا الظاهر لا شيء فوقي، وأنا الباطن لا شيء تحتي دوني، أنا الله لا إله إلا أنا، أنا بكل شيء عليم).

يا محمد؛ عليّ أوّل من أخذت ميثاقه من الأوصياء يا محمّد علي الظّاهر أظهرته على جميع ما أوحيت إليك فليس لك أن تكتمه شيئاً يا محمّد عليّ آخر من قبضت روحه من الأوصياء يا محمّد عليّ الباطن أبطنته سرّي الّذي أسررت به إليك فليس لك أن تكتمه وليس بيني وبينك سرّ دونه يا محمّد عليّ عليم بكلّ ما أنزلت من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتّنزيل، والتّأويل، والمحكم والمتشابه، والنّاسخ والمنسوخ. وهذه الرّواية الأخيرة قد ذكرت في النّور الأوّل عن كتاب منتخب البصائر.

رُوي: أنّه قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من الأيّام يوم الجمعة، ومن الشّهور شهر رمضان، ومن اللّيالي ليلة القدر، ومن النّاس الأنبياء، ومن الأنبياء مرسلهم، واختارني من المرسلين، واختار منّي عليًّا، واختار عليّ الحسن، واختار من الحسن الحسين، واختار من الحسين التّسعة المعصومين من ذريّته، خاتمهم قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

فعلم من هذا الخبر أنّ الأئمّة الاثني عشر أفضل من الأنبياء بعد النّبي ﷺ لأنّهم خيار من خيار.

الدّرة الرّابعة: قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾[1].

---

(١) سورة الحديد الآية ١٣.

أقول: له ظاهر وباطن، أمّا الظّاهر: فهو ظاهر لا إشكال فيه؛ وهو ما فسّر به المفسّرون في البحار، فضرب بينهم بسور أي ضرب بين المؤمنين والمنافقين سور، والباء مزيدة، لأنّ المعنى حيل بينهم وبينهم بسور، وهو حائط بين الجنّة والنّار، عن قتادة.

وقيل: هو سور على الحقيقة له باب، أي لذلك السّور باب ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾: أي من قبل ذلك الظّاهر، وهو النّار، وقيل: باطنه، أي باطن ذلك السّور فيه الرّحمة، أي الجنّة الّتي فيها المؤمنون، وظاهره: أي وخارج السّور من قبله يأتيهم العذاب، يعني إنّ المؤمنين يسبقونهم ويدخلون الجنّة، والمنافقين يجعلون في النّار والعذاب، وبينهم السّور الّذي ذكره الله (ينادونهم)، أي ينادي المنافقون المؤمنين (ألم نكن معكم)، في الدّنيا نصوم ونصلّي، كما تصومون وتصلّون ونعمل كما تعملون.

قالوا: أي المؤمنون، بلى كنتم معنا، ولكنكم فتنتم أنفسكم، أي استعملتموها في الكفر والنّفاق. وقيل: تعرّضتم للفتنة بالكفر والرّجوع عن الإسلام. وقيل: معناه: أهلكتم أنفُسكم بالنّفاق.

وأمّا الباطن: فهو ما روي عنهم عليهم السلام أنّ السّور هو النّبيّ صلى الله عليه وآله، والباب: هو الوليّ علي عليه السلام باطنه: أي موافقته ومواجهته فيه الرّحمة، وظاهره: أي مخالفته وعداوته والإدبار عنه من قبله العذاب.

في الكافي: قال: الإمام الرّحمة الّتي وسعت كل شيء لقوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[١].

وروى في الأمالي: محمّد بن عبّاس بإسناده عن عبد الله بن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٥٦، الكافي١/ ٤٢٩، ح٨٣.

﴿ٱلْعَذَابُ﴾[١]، فقال: أنا السّور، وعليّ الباب، وليس يؤتى السّور إلاّ من الباب[٢]، ويؤيّده: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)[٣].

في الأمالي: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: المخالف على عليّ بن أبي طالب بعدي كافر، والمشرك به مشرك، والمحبّ له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق، والمحارب له مارق، والرّاد عليه زاهق، عليّ نور الله في بلاده، وحجّته على عباده، وسيف الله على أعدائه، ووارث علم أنبيائه، عليّ كلمة الله العليا، وكلمة أعدائه السّفلى، علي سيّد الأوصياء، سيّد الأنبياء[٤] عليّ أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلاّ بولايته وطاعته[٥].

أقول: المارق: الخارج المحارب به خارج عن دين الله ودين رسوله.

الزّاهق: المضمحل. والهالك: أي الرّاد عليه قولاً أو فعلاً، هالك في النّار. التّحجيل: بياض في قوائم الفرس كلّها، ويكون في الرجلين فقط، ولا يكون في اليدين خاصّة إلاّ مع الرّجلين، ثمّ إنّه قد علم من هذا الخبر أنّ عليًّا عليه السلام أفضل الأنبياء وسيّدهم وأميرهم، لقوله ﷺ وسيّد الأنبياء وإيمانهم عليهم السلام أيضاً مقبول بولايته، لقوله: لا يقبل الله الإيمان إلاّ بولايته عليه السلام، وهو أميرهم عليه السلام لقوله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، والأنبياء قطعاً من المؤمنين، وهو عليه السلام إمامهم، لقوله: وإمام المسلمين، والأنبياء قطعاً من المسلمين فهو إمامهم عليهم السلام ووليّهم[٦].

---

(١) سورة الحديد الآية ١٣.

(٢) البحار ٢٤/ ٢٧٧/ ب٦٣، ح٦٤.

(٣) الأمالي للصدوق ص٤٢٥، م٥٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٧١ ـ ٧٢، ح٢٩٨.

(٤) هكذا في نسخة المؤلف، وفي مصادر أخرى: ووصيّ سيّد الأنبياء.

(٥) الأمالي للصدوق ص٦١، ح٢٠/ ٦، بشارة المصطفى ص١٨، ح١٦١، البحار ٣٨/ ٩٠، ح٣.

(٦) لو أدركوه صلوات الله عليه، [منه].

فيه: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، قال حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحبب في الله، وأبغض في الله، ووالِ في الله، وعادِ في الله، فإنّه لا تنال ولاية الله إلاّ بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن اعلم أنّي قد واليت في الله وعاديت في الله عزّ وجلّ، فمن وليّ الله [عز وجل] حتّى أُوَالِيَهُ، ومن عدوّه حتّى أُعاديه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، فقال: أترى هذا.

فقال: نعم.

فقال: وليّ هذا ولي الله فوالِه، وعدو هذا عدوّ الله فعادِه، والِ وليّ هذا ولو كان قاتل أبيك وعادِ عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك[١].

في الأمالي: عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأحلمهم حلماً، وأسمحهم يداً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي[٢].

وهكذا في مناقب محمّد بن شاذان.

## في كون عليّ عليه السلام جامعاً لجميع كمالات الأنبياء وكونه أفضل منهم

فيه: عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرّة، عن سلمة بن قيس قال:

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦١ ـ ٦٢، ح٢١/ ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٩١، ح٤١.

(٢) الأمالي للصدوق ص٥٧، ح١٣/ ٦، مائة منقبة ص٥١، المنقبة ٢٥.

قال رسول الله ﷺ: عليّ في السّماء السابعة كالشّمس بالنّهار في الأرض، وفي السّماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض، أعطى الله عليًّا من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم وأعطاه من الفهم جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، شبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّة داود.

له اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة، بشّرني به ربّي وكانت له البشارة عندي، عليّ حسن محمود عند الحقّ، مزكّى عند الملائكة، وخاصّتي وخالصتي، وظاهري وباطني وعلانيتي، ومصباحي وجنّتي ورفيقي وآنسني به ربّي [عز وجل] فسألت ربّي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه بعدي شهيداً، دخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشّجر، وقصور عليّ كعدد البشر.

عليّ منّي وأنا من عليّ، من تولّى عليًّا فقد تولاّني، حبّ عليّ نعمة، واتّباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت[1] به الجنّ والإنس والصّالحون، لم يمش على الأرض ما[شٍ] بعدي إلاّ كان هو أكرم منه عزًّا وفخراً ومنهاجاً، لم يك فظًّا[2] عجولاً ولا مسترسلاً بفساد، ولا متعنّداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً [منه]، ولم ينزل منزلاً إلاّ كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة، وزاده[3] بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أُوحي إلى أحد بعدي لأُوحِيَ إِلَيْهِ، فزيّن الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأجناد، ومثله كمثل بيت [الله] الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظّلمة، ومثله كمثل الشّمس إذا طلعت أنارت الدّنيا، وصفه الله في كتابه، ومدحه بآياته ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حيًّا والشّهيد ميّتاً[4]، وصلّى الله على رسوله [محمد وآله وسلم][5].

---

(١) حفي بالرجل حفاوة: تلطف به وبالغ في إكرامه، وأظهر السرور والفرح به.

(٢) في المصدر: قط.

(٣) في المصدر: ورداه.

(٤) البحار ٣٩/ ٣٧، ح٧.

(٥) الأمالي للصدوق ص٥٧ ـ ٥٨، =

أقول: فعلم من هذا الحديث أنّ فضل عليّ عليه السلام وفهمه أزيد وأكثر من فضل الأنبياء وفهمهم لقوله: إنّه أُعطي من الفضل والفهم ما لو قسّم على أهل الأرض لوسّعهم، ولا يخفى أنّ الأنبياء والرّسل من أهل الأرض.

وأيضاً علم من هذا الخبر وسائر الأخبار أنّه عليه السلام أفضل منهم لأن اسمه عليه السلام كتب على كلّ حجاب في الجنّة وباب الجنّة وغيرها، ولم يعرف في خبر كتب اسم نبيّ في واحد من ذلك غير اسم محمّد.

الدّرة الخامسة: في الكافي، عن الدّهقان[1] قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال لي: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾[2]، قلت: كلما ذكر اسم ربّه قام فصلّى على محمّد وآله[3]، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾[4] ما معناه كيف لا يفترون وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[5] قال: إن الله عز وجل لمّا خلق محمّداً وآله قال للملائكة: نقّصوا من ذكري بقدر صلاتكم على محمّد وآل محمّد فقول الرجل صلى الله على محمد في الصلاة كأنه قد سبّح الله وهلّله ومجّده[6].

أقول: لا تفزع ممّا تسمع بعدما قالوا: اجعلوا لنا ربًّا نؤوب[7] إليه، وقولوا فينا ما شئتم.

## في كون الأئمة بروجاً

في مجمع البحرين: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾﴾[8] عنه عليه السلام

---

= المجلس ٢، ح١٤/ ٧، روضة الواعظين ص١١٠، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين...

(١) هو عبيد الله بن عبد الله الدهقان.

(٢) سورة الأعلى الآيتان ١٤ ـ ١٥.

(٣) الكافي٢/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥، ح١٨.

(٤) سورة الأنبياء الآية٢٠.

(٥) سورة الأحزاب الآية ٥٦.

(٦) مستدرك الوسائل ج٥ ص٣٢٩ باب ٣١ ح٦٠١٢.

(٧) نؤوب: نرجع.

(٨) سورة البروج الآية ١.

قال: أتزعم يا بن عبّاس أنّ الله أقسم بالسّماءِ ذات البروج، ويعني بالسّماء وبروجها؟

قلت: يا رسول الله فما ذاك؟

قال[ﷺ]: أمّا السّماء: فأنا، و[أما] البروج: فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ وآخرهم المهديّ[١] السّرمديّ[٢].

رُوي: إنّ الشّمس محمّد والقمر عليّ عليه السلام، والزّهرة فاطمة عليها السلام، والفرقدين الحسن والحسين عليهما السلام.

في مناقب: الشّيخ الفقيه أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين ابن شاذان، وهي مائة منقبة في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنقبة الثّالثة: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: سمّي الحسن حسناً لأنه بإحسان الله قامت السماوات والأرض، والحسن مشتقّ من الإحسان، وعليّ والحسن اسمان [مشتقان] من أسماءِ الله تعالى، والحسين تصغير الحسن[٣].

فيه: في المنقبة الرّابعة، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ بي أُنذرتم وبعليّ بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾[٤]، وبالحسن أُعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون وبه تشقون، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة، فمن عانده[٥] حرّم الله عليه الجنّة[٦].

فيه: في المنقبة التّاسعة: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين. يا علي أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النّبيّين وخير

---

(١) مجمع البحرين ١/ ١٧٧.

(٢) مجمع البيان ٥/ ٤٦٤ ـ ٤٦٦.

(٣) المائة منقبة ص٢١ ـ ٢٢، المنقبة ٣.

(٤) سورة الرعد الآية ٧.

(٥) في المصدر: من عاداه.

(٦) مائة منقبة ص٢٢ ـ ٢٣، المنقبة ٤، عنه البحار ٣٥/ ٤٠٥، ح٢٨.

الصّديقين وأفضل السّابقين. يا علي أنت زوج سيّدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين.

يا علي أنت الحجّة بعدي على النّاس أجمعين استوجب الجنّة من تولاّك واستحقّ دخول النّار من عاداك.

يا علي والّذي بعثني بالنّبوة واصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام (وفي حديث آخر ثمّ ألف عام) ما قبل الله ذلك منه إلاّ بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك، وإنّ ولايتك لا تقبل إلاّ بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمّة من ولدك. بذلك أخبرني جبرائيل عليه السلام ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[(١)] [(٢)].

فيه: في المنقبة السّادسة عشرة، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله [تعالى] ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلاّ ببراءة عليّ بن أبي طالب، ومن لم تكن له براءة عليّ أمير المؤمنين كبّه الله على منخريه في النار وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[(٣)].

فقلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، ما معنى براءة أمير المؤمنين.

قال: مكتوب [بالنور الساطع] لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله[(٤)].

فيه: في المنقبة الرّابعة والعشرين، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً [ونذيراً] ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السّماء والأرض[(٥)] إلاّ بعد أن كتب الله عليها: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين[(٦)] [ثم قال]: إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السّماء واختصّني بلطيف ندائه قال: يا محمّد. قلت: لبّيك ربي وسعديك.

---

(١) سورة الكهف الآية ٢٩.

(٢) مائة منقبة ص٢٨، المنقبة ٩، عنه البحار ص٢٧/ ١٩٩، ح٦٦.

(٣) سورة الصافات الآية ٢٤.

(٤) مائة منقبة ص٣٦ ـ ٣٧، المنقبة ١٦، وفيها اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) في المصدر: السماوات والأرضون.

(٦) في المصدر: ولي الله.

فقال: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي وفضّلتُك على جميع بريّتي، فانصب أخاك عليًّا علماً لعبادي يهديهم إلى ديني.

يا محمّد إنّي قد جعلت عليًّا أمير المؤمنين فمن تَأَمَّرَ عليه لَعَنْتُهُ ومن خالفه عذّبته ومن أطاعه قرّبته.

يا محمّد إنّي قد جعلت عليًّا إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخزيته، ومن عصاه استجفيته، ألا إنّ عليًّا سيد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وحجّتي على الخلق أجمعين[1].

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ من صافح عليًّا عليه السلام فكأنّما صافحني، ومن صافحني فكأنّما صافح أركان العرش، ومن عانقه فكأنّما عانقني، ومن عانقني فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم، ومن صافح محبًّا لعليّ غفر الله له الذّنوب وأدخله الجنّة بغير حساب[2].

فيه: عن قنبر مولى أمير المؤمنين قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات وأوطى الفرات فنزع قميصه ودخل الماء فجاءت موجة فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين [صلوات الله عليه] فلم يجد القميص، فاغتمّ لذلك فإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا بمنديل[3] عن يمينه وفيه قميص مطويّ، فإذا أخذه ليلبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها مكتوب: (بسم الله الرحمن الرحيم) هديّة من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب هذا قميص هارون بن عمران [عليه السلام] ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾[4].[5].

فيه: عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ للشّمس وجهين: فوجه يضيء لأهل السّماء ووجه يضيء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منها كتابة.

ثمّ قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم.

---

(١) مائة منقبة ص٤٩ ـ ٥٠، المنقبة ٢٤.

(٢) مائة منقبة ص٦٩، المنقبة ٣٩.

(٣) في المصدر: إزار.

(٤) سورة الدخان الآية ٢٨.

(٥) مائة منقبة ص٧٠، المنقبة ٤٠.

قال: الكتابة الّتي [تلي أهل السماء ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١]، وأما الكتابة التي][٢] تلي أهل الأرض: علي [عليه السلام] نور الأرضين[٣].

في المجلّد السّابع من البحار، في فقرة حديث معرفتهم بالنّورانية: عن عليّ عليه السلام قال: أنا حجّة الله وجعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبيّ مرسل ولا لملك مقرّب[٤].

فعلم من هذا الحديث أيضاً أنّه عليه السلام أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين بعد محمّد صلى الله عليه وآله.

فيه: عن جابر، عن الصّادق عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾[٥]، قال البحرين: عليّ وفاطمة. ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾، قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على عليّ. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٦] قال: الحسن والحسين[٧].

فيه: عن الصّادق في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾[٨]، قال: والتّين: الحسن عليه السلام، والزّيتون: الحسين عليه السلام، وطور سينين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾﴾[٩] الدّين: ولاية عليّ بن أبي طالب[١٠].

عن الرّضا عليه السلام قال: التّين: الحسن عليه السلام، والزّيتون: الحسين عليه السلام.

قال محمّد بن الفضيل: قلت: وطور سينين: قال عليه السلام: ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء.

---

(١) سورة النور الآية ٣٥.
(٢) من المصدر.
(٣) مائة منقبة ص٧٧ ـ ٧٨، المنقبة ٤٦.
(٤) البحار ٢٦/ ٥، ب١٣، في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية...
(٥) سورة الرحمن الآيتان ١٩ ـ ٢٠.
(٦) سورة الرحمن الآية ٢٢.
(٧) البحار ٢٤/ ٩٧، ب٣٦، ح١.
(٨) سورة التين الآيات ١ ـ ٣.
(٩) سورة التين الآية ٧.
(١٠) البحار ٢٤/ ١٠٦، ب٣٧، ح١٥.

قال: قلت: طور سيناء. قال عليه السلام: نعم هو أمير المؤمنين.

قلت: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾. قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله، أمن الناس إذا أطاعوه، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾. قال: ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالرّبوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبّوة، ولأوصيائه بالولاية، فأقرّ وقال: نعم، ألا ترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾[١]، يعني: الدّرك الأسفل من النّار حين نكث[٢] وفعل بآل محمّد ما فعل، [قال: قلت]: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٣]. قال: [والله هو] أمير المؤمنين[عليه السلام] وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾[٤].

قال عليه السلام: مهلاً مهلاً لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين، قال: قلت: فكيف هي؟

قال: «أفمن يكذّبك بعد بالدّين» بأمير المؤمنين عليه السلام، وهو الدّين[٥].

فيه: عن مزار الحائريّ[٦]: عن يونس بن وهب، قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام قلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بئس ما صنعت، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت [إليك] ألا تزور من يزوره الله[٧] تعالى مع الملائكة ويزوره المؤمنون.

قلت: ما علمت ذلك.

قال: فاعلم أنّ أمير المؤمنين أفضل عند الله تعالى من الأئمّة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا[٨].

---

(١) سورة التين الآية ٥.
(٢) في المصدر: نكص.
(٣) سورة التين الآية ٦.
(٤) سورة التين الآية ٧.
(٥) البحار ٢٤/ ١٠٥ ح١٠.
(٦) هو محمد بن عليل الحائري.
(٧) المراد من زيارة الله: توجهه تعالى لبقعته عليه السلام وعنايته بها وحفها برحماته.
(٨) كتاب المحتضر من كتاب المزار للحائري ص٨٩، عنه البحار ٢٥/ ٣٦١، ب١٢، ح١٩.

في المجلّد السّابع: من البحار، عن تفسير الإمام[(١)] عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ رجلاً عمّره الله تعالى مثل عمر الدّنيا مائة ألف مرّة ورزقه تعالى مثل أموالها مائة ألف مرّة فأنفق أمواله كلّها في سبيل الله، وأفنى عمره في صيام نهاره، وقيام ليله، لا يفتر منه شيئاً، ولا يسأم، ثم لقي الله تعالى [منطوياً] على بغض محمّد وبغض ذلك الرّجل الّذي قام إليه هذا الرّجل مكرماً إلاّ أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم، ولردّ الله جميع أعماله عليه وأحبطها. فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: أما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطي رأسه فهو هذا.

فبادروا فإذا سعد بن معاذ الأنصاري، وأما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطي راسه فنظروا فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال: ما أكثر من يسعد بحبّ هذين، وما أكثر من يشقى ممّن ينتحل حبّ أحدهما وبغض الآخر، إنهما جميعاً يكونان خصماً له، ومن كان خصماً كان محمّد له خصماً، ومن كان محمد له خصماً كان الله له خصماً، ثم قال: يا عباد الله إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لسعد: يا سعد أبشر فإنّ الله تعالى يختم لك بالشّهادة ويهلك بك الكفرة ويهتزّ عرش الرّحمن بموتك ويدخل بشفاعتك [الجنة] مثل عدد شعور حيوانات بني كلب[(٢)].

في جامع الأخبار: عن مجاهد، عن عبد الله بن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا ميزان العلم، وعليّ كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمّة من ولدهم عموده، يوزن فيه أعمال المحبّين لنا والمبغضين لنا[(٣)].

فيه: عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في

---

(١) الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) البحار ٢٧/ ٩٨ ـ ٩٩، ب٤، ح٦٠، عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص٥٦ ـ ٥٨.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٨٠، ح١٥٨، علي كفتا الميزان، الفضائل لابن شاذان ص١٥٥، كتاب الأربعين للشيرازي ص٤٣٩.

مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلّي فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا.

فقال أمير المؤمنينعليه السلام: يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير من عبادة ألف سنة، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيًّا ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت وإلاّ أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم[١].

ونظير ذلك الحديث قد مرّ في آخر خبر طويل في النّور الأوّل، وفي النّور السّادس، والتّاسع أيضاً، فارجع ثمّة.

اعلم أنّ معرفة ولايتهمعليهم السلام هي على ما هم عرّفوها أنفسهمعليهم السلام بكلماتهمعليهم السلام، فحقّ المعرفة معرفتهمعليهم السلام بما تكلّموا به في خصوص معرفتهم وبيان شأنهم وإظهار مرتبتهم عند الله عزّ وجلّ، ومنه قولهعليه السلام المذكور في الأخبار المذكورة سابقاً ولاحقاً، ومنه قولهعليه السلام: السّلام على وجه [الله] الّذي من آمن به آمن، وعينه الّتي من عرفها يطمئنّ، السّلام على نفس الله [تعالى] القائمة فيه بالسّنن.

السّلام على أذن الله الواعية في الأمم، وجنبه الّذي من فرّط فيه ندم، ويده الباسطة بالنّعم، أشهد أنك مجازي الخلق وشافع الرّزق والحاكم بالحقّ، فالخير منك وإليك، عبدك الزّائر لحرمك اللاّئذ بكرمك، قد هرب إليك من ذنوبه، ورجاك لكشف كروبه، فأنت ساتر عيوبه، فكن لي إلى الله وسيلاً[٢]، ومن النّار مجيراً[٣] وعلى الدّهر ظهيراً ولما أرجو فيك كفيلاً حتّى أنجو نجاء من وصل حبله بحبلك وسلك بك إلى الله سبيلاً فأنت سامع الدّعاء ووليّ الجزاء، السّلام على

---

(١) جامع الأخبار ص٢٠٧، عنه البحار ٢٧/ ١٩٦ ـ ١٩٧، ب٧، ح٥٧.

(٢) في المصدر: سبيلاً.

(٣) في البحار: مقيلاً، البحار ٩٧/ ٣٣٠ ـ ٣٣١، ح٢٩، عن الكتاب العتيق للغرويّ.

ميزان الأعمال ومقلّب الأحوال وسيف ذي الجلال[(١)].

رُوي: عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾[(٢)] [فقال]: يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الّذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشّمس المضيئة بالنّهار، وهم والله ينوّرون في قلوب المؤمنين، ويحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد ولا يتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلّم لنا ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه الله من فزع يوم القيامة الأكبر[(٣)].

روي: (حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة)[(٤)].

أقول: في بيانه وجوه:

الأوّل: إن محبّي عليّ عليه السلام إذا أساؤوا وعصوا لا يخرجون عن الدّنيا حتّى يبتليهم الله تعالى ببلاء فيكون ذلك عقوبة لهم وكفّارة لذنوبهم فيخرجون عن الدّنيا طاهرين مطهّرين عن الذّنوب فلا يضرّ بحبّه عليه السلام سيّئة.

الثّاني: إنّ شيعة عليّ عليه السلام إذا صدر عنهم العصيان ووقعت منهم السّيّئة تابوا بعد ذلك وأحسنوا وعملوا عملاً فصاروا خالصين فخرجوا عن الدّنيا طاهرين مطهّرين فحينئذ لا يضرّ بحبّه سيّئة لعدم بقاء السّيّئة فيهم.

الثّالث: أنّه لو لم يكن لهم ذلك صارت سكرات الموت له صعباً مستصعباً فصار ذلك كفارة لذنوبه فإذا خرج عن الدّنيا خرج طاهراً مطهّراً من ذنوبه فلا يضرّه بحبّه سيّئة.

---

(١) البحار ٩٧/ ٢٧٨، ح١٨.

(٢) سورة التغابن الآية ٨.

(٣) الكافي ١/ ١٩٤، باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل، ح١.

(٤) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢٨، ح١٢، حديث حب علي حسنة.

الرّابع: إنّ حبّ عليّ عليه السلام يمنع صاحبه عن دخول النّار فلا يدخلها محبّه وشيعته لأنّ النّار حرام على محبّ عليّ وشيعته كما هو المرويّ.

الخامس: إنّ محبّ عليّ عليه السلام يغفر الله له جميع سيّئاته الصّغيرة فلا يضرّه بحبّه السّيّئة الصّغيرة فالمراد من السّيّئة السّيّئات الصّغيرة.

السّادس: إنّ حبّه عليه السلام لا يجتمع معه السّيّئة فمحبّه لا يعصي ولا يصدر عنه سيّئة فلا يضرّه بحبّه عليه السلام سيّئة لأنّه مانع عن صدوره عنه كما روي أنّه لا يحبّ الله من يعصيه كما قال عليّ عليه السلام:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه    هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته    إنّ المحب لمن يحبّ مطيع

ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

السّابع: إنّ حبّه موجب لقبول الحسنات فلا يضرّ سيّئة المحبّ لأعماله ولقبوله فجزاء سيّئة موقوف على مشيئة الله وأمّا بغض عليّ عليه السلام فموجب لردّ أعمال مبغضيه فلا ينفعه حسنة فحسنته لشيعته عليه السلام فافهم.

في الأمالي للصّدوق رحمه الله: بإسناده عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيّك من أمّتك فإنّه لم يبعث نبيّ إلاّ كان له وصيّ من أمّته. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يُبَيَّن لي بعد. فمكثت ما شاء الله أن أمكث، ثمّ دخلت المسجد، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا سلمان سألتني عن وصيّي من أمّتي، فهل تدري من كان وصي موسى من أمّته؟

فقلت: كان وصيّه يوشع بن نون فتاه.

قال: فهل تدري لم كان أوصى إليه؟ [فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: أوصى إليه][1] لأنّه كان اعلم أمّته بعده ووصيّي وأعلم أمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب[2].

فيه: عن ليث بن أبي سليم، قال: أتى النّبي صلى الله عليه وآله علي وفاطمة والحسن

---

(١) من المصدر.

(٢) الأمالي للصدوق ص٦٣، م٤، ح١/٢٥.

والحسين عليهما السلام كلّهم يقول: أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ رسول الله فاطمة ممّا يلي بطنه، وعليًّا ممّا يلي ظهره، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنتم منّي وأنا منكم[1].

فيه: عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشّهداء الحسين بن عليّ ابن سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن سيّد النّبيّين محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال: إن الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتّباع أمري، وفرض عليكم من طاعة عليّ بعدي ما فرضه من طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبّه إيمان وبغضه كفر، ومحبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وإيّاه أبوا هذه الأمّة[2].

رُوي: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لرجل من همدان وقد تعلّق بثوبه، وقال: حدّثني حديثاً جامعاً أنتفع به، فقال عليه السلام له: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواءً مرويّين، مبيضّة وجوههم ويرد أعداؤنا ظماءً مظمئين، مسودّة وجوههم، خذها إليك قصيرة من طويلة، يا أخا همدان أنت مع من أحببت، ولك ما كسبت[3] ألا وإنّ شيعتي تناديهم الملائكة يوم القيامة من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون فيقال لهم أنتم آمنون ادخلوا الجنّة مع من كنتم توالون.

## في مواضع اسم عليّ عليه السلام

روي: عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: ليلة أُسري بي إلى السّماء وجدت اسم عليّ عليه السلام مقروناً باسمي في أربع مواضع، الأوّل: وجدت على صخرة بيت المقدّس مكتوباً

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦٤، م٤، ح٢٦/ ٢، روضة الواعظين ص١٥٧.

(٢) الأمالي للصدوق ص٦٥، م٤، ح٣٠/ ٦، كنز الفوائد ص١٨٥ ـ ١٨٦.

(٣) الأمالي للمفيد ص٣٣٨ ـ ٣٣٩، م٤٠، ح٣، الأمالي للطوسي ص١١٥ ـ ١١٦، ح١٧٩/ ٣٣.

لا إله إلا الله وحدي محمّد رسولي أيّدته بوزيره ونصرته به، قال: فقلت: يا جبرائيل ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ولما أتيت إلى العرش وانتهيت إليه وجدت مكتوباً على قائمته: لا إله إلاّ الله وحدي محمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ونصرته به، فقلت: يا جبرائيل ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ولما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت عليها مكتوباً: لا إله إلا الله أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره عليّ، ونصرته به، ألا وإنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به مع ما أنّي قد نحلته ونحلته أربعة أشياء لا يفصح بها عقدها[1].

## في فضيلة الشّيعة

في الأمالي: بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نّار جهنّم، خالداً فيها وبئس المصير.

يا علي أنت منّي وأنا منك، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فاضل طينتنا، فمن أحبّهم فقد أحبّنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، وَمَنْ وَدَّهُمْ فَقَدْ وَدَّنَا.

يا علي إنّ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب.

يا علي أنا الشّفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود، فبشّرهم بذلك.

يا علي شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله يا علي سعد من تولاّك وشقي من عاداك.

يا علي لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها[2].

---

(١) الخصال ص٢٠٧، ح٢٦، الأمالي للطوسي ص٦٤٣، ح١٣٣٥/ ٢١، مكارم الأخلاق ص٤٤٤، ف٣.

(٢) الأمالي للصدوق ص٦٦، م٤، ح٣٢/ ٨، روضة الواعظين ص٢٩٦، مجلس في ذكر فضائل الشيعة.

أقول: حزب الرّجل أصحابه وأتباعه فحزب عليّ عليه السلام، وتابعه ومصاحبه في أفعاله وأقواله تابع لله عزّ وجلّ، ومطيعه في أفعاله وأقواله.

قوله صلى الله عليه وآله: ذو قرنيها: أي ذو طرفي الجنّة وصاحبهما؛ كما أنّ ذا القرنين ملك طرفي الأرض من المشّرق إلى المغرب، وذلك مستلزم للملك والإحاطة لجميع الأرض، فكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام مالك لطرفي الجنّة وجميعها يسلك فيها حيث شاء كيف شاء على ما شاء.

فيه: عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يركب سفينة النّجاة ويتمسّك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ عليًّا بعدي، وليعادِ عدوّه، وليأتم بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمّتي وقادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشّيطان(١).

فيه: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى قد اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً، وأنزل عليّ سيّد الكتب، فقلت: إلهي وسيّدي، إنّك أرسلت موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً، تشدّ به عضده وتصدّق به قوله، وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي أن تجعل لي وزيراً من أهلي تشدّ به عضدي، فجعل الله لي عليًّا وزيراً وأخاً، وجعل الشّجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أوّل من آمن بي وصدّقني، وأوّل من وحّد الله معي، وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ فأعطانيه.

فهو سيّد الأوصياء، واللّحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التّوراة مقرون باسمي، وزوجته الصّدّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأئمّة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النّبيّين، وهم

---

(١) الأمالي للصدوق ص٧٠، م٥، ح٣٧/ ٥.

أبواب العلم من أمّتي، من تبعهم نجا من النّار، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عزّ وجلّ محبّتهم لعبد إلاّ أدخله الله الجنّة[١]. وصلّى الله عليه وآله.

أقول: فعلم من هذا الخبر أنّ عليًّا عليه السلام وابناه الحسن والحسين سيّد الأنبياء أيضاً لعُموم قوله صلى الله عليه وآله ابناه سيّدا شباب أهل الجنّة، ولا يخفى أنّ الأنبياء أيضاً من أهل الجنّة، فهم عليهم السلام سيّدهم كما هم سيّد غيرهم من أهل الجنّة فتدبّر.

فيه: عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيّد الوصيّين، ووصيّ سيّد المرسلين[٢]، أنا إمام المسلمين، وقائد المتّقين، ووليّ[٣] المؤمنين، وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختّم في اليمين، والمعفّر للجبين، أنا الّذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضّارب بالسيفين، والحامل على قوسين[٤]، أنا وارث علوم الأوّلين، وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء، ومحمّد بن عبد الله خاتم النّبيين، أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله كثيراً ما يقول لي، يا علي حبّك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[٥].

أقول: قوله هاجرت الهجرتين فإنّه هاجر من مكّة إلى المدينة معه ومن المدينة المطهّرة إلى الكوفة.

---

(١) الأمالي للصدوق ص٧٣ ـ ٧٤، م٦، ح٤٢/ ٥، عنه البحار ٣٨/ ٩٢، ح٦.

(٢) في المصدر: النبيين.

(٣) في المصدر: ومولى.

(٤) في المصدر: فرسين.

(٥) الأمالي للصدوق ص٧٧، م٧، ح٤٤/ ٢.

قوله: والحامل على قوسين: فإنّه حمل على صاحبه بقوسين دفعة ورمية واحدة، أو أنّه في قوس واحد يرمي بسهمين، أو أنّه عليه السلام يحمل على حاملي قوسين في دفعة واحدة، وحملة واحدة فلا يحتاج في حملته على عدوّه إلى حملتين مرّة إلى جانب واحد، ومرّة إلى جانب آخر؛ بل في مرّة يحمل على راميين؛ بل على رامين ولو مائة أو مائتين.

قوله: أنا الضّارب بالسّيفين: فإنّه إذا أراد أن يضرب بسيفه فإذا يرفعه يضرب واحداً من أمامه وآخر من ورائه، ففي ضرب واحد أو سيف واحد يضرب بسيفين رجلين أو رجالاً.

قوله: بايعت البيعتين: هما بيعة في أوّل إيمانه قبل الجميع؛ فإنّه أوّل من آمن به، وبيعة تحت الشّجرة مع المؤمنين وعدم نكثه بيعته ونكث غيره عليه السلام من العشرة المبشّرة النّاكثين[1] لبيعتهم، أو بيعة في مكّة والمدينة وقبل الهجرة وبعدها.

فيه: عن عبد الرّحمن بن سُمرة قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النّجاة. فقال: يا بن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرّقت الآراء، فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الّذي يميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه.

يابن سمرة، سلِمَ من سلَّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يابن سمرة، إنّ عليًّا منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ ابنيه[2] إماما أمّتي، وسيّدا شباب أهل الجنّة، الحسن والحسين وتسعة من ولد

---

(١) أمثال: طلحة والزبير وغيرهما.

(٢) في المصدر: منه.

الحسين، تاسعهم قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[١]. وصلّى الله على محمّد وآله.

فيه: عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

معاشر النّاس من أحسن من الله قيلاً، وأصدق من الله حديثاً؟

معاشر النّاس، إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليًّا علماً وإماماً وخليفة ووصياً، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً.

معاشر النّاس، إنّ عليًّا باب الهدى بعدي، والدّاعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢].

معاشر الناس، إن علياً مني وولده ولدي وزوج حبيبتي. أمره أمري ونهيه نهيي.

معاشر النّاس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإنّ طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

معاشر النّاس، إنّ عليًّا صدّيق هذه الأمّة وفاروقها ومحدَّثها، وهارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطّتها، وسفينة نجاتها، إنّه طالوتها وذو قرنيها.

معاشر النّاس، إنّه محنة الورى، والحجّة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدّنيا، والعروة الوثقى.

معاشر النّاس، إنّ عليًّا مع الحقّ والحقّ معه وعلى لسانه.

معاشر النّاس، إنّ عليًّا قسيم النّار، لا يدخل النّار وليّ له، ولا ينجو منها عدوّ له، وإنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له، ولا يزحزح عنها وليّ له.

معاشر النّاس[٣]، قد نصحت لكم وبلّغتكم رسالة ربّي، ولكن لا تحبّون

---

(١) الأمالي للصدوق ص٧٨، م٧، ح٤٥/ ٣.

(٢) سورة فصلت الآية ٣٣.

(٣) في المصدر: أصحابي.

النّاصحين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[1]. وصلّى الله على محمّد وآله.

أقول: قوله: وفاروقها: فإنّه فرّق بين الحقّ والباطل، وأخذ النّاس ودعاهم إلى الحقّ، ومنعهم عن الباطل، ثمّ إنّ عمر هو أيضاً سمّي فاروقاً لأنّه فرّق بين الحقّ والباطل وأخذ النّاس بالباطل ودعاهم إليه، وذلك كما في منتخب البصائر بإسناده عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صدّيقاً.

فقال: نعم، إنّه حيث كان معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأرى سفينة بني عبد المطّلب تضطرب في البحر ضالة.

فقال له أبو بكر: إنّك لتراها.

قال: نعم.

فقال: يا رسول الله تقدر أن ترينيها.

فقال: أدن منّي؛ فدنا منه فمسح يده على عينيه ثمّ قال له: أنظر، فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدّيق أنت.

فقلت: لم سمّى عمر الفاروق.

قال: نعم، ألا ترى أنّه قد فرّق بين الحقّ والباطل وأخذ النّاس بالباطل.

فقلت: لم سمّى سالماً الأمين.

قال: لما أن كتبوا الكتب ووضعوها على يدي سالم فصار الأمين.

قلت: فقال: اتّقوا دعوة سعد.

قال: نعم. قلت: وكيف ذلك. قال: إنّ سعداً يكرّ فيقاتل عليّاً عليه السلام[2].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٨٣، م٨، ح٤٩/ ٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٩ ـ ٣٠، سر تسمية النبي أبي بكر صديقاً وعمر فاروقاً، =

أقول: فأبو بكر صدّق في نفسه أنّ النّبيﷺ ساحر، فسمّي أبو بكر لذلك صدّيقاً، وعليّ عليه السلام صدّق في نفسه أنّ النبيّ صادق فيما جاء به وهو من عند الله، وكان جميع ما تكلّم به صادقاً لم يجرِ كذب قطّ على لسانه، فلذلك سمّي عليه السلام صدّيقاً.

قوله: ومحدَّثها ـ بفتح الدّال: أي محدّث الملائكة تنزل الملائكة لديه وتحدّثه وتخبره ببعض الأخبار، وهو ليس قرآن ووحي، لأنّ الوحي من الله بنزول القرآن، وهو قد انقطع بعد النّبيّﷺ.

روي: عن الصّدوق محمّد بن عليّ بن بابويه رفعه إلى الصّادق قال: إنّ الله تعالى آخى بين الأرواح في الأظلّة[1] قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت ورَّث الأخ الّذي آخى بينهما في الأظلّة، ولم يورّث الأخ في الولادة[2].

روي: عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: سئل رسول الله[ﷺ] بأيّ شيءٍ سبقت ولد آدم.

قال: إنّي كنت أوّل من أقرّ بربّي، إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق النّبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فكنت أوّل من أجاب[3].

روي: عن داود الرّقيّ قال: سألت أبا عبد الله عن قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ

---

= والمحققة ص١٣٨ ـ ١٣٩.

(١) الأظِلّة: ـ بكسر الظاء، وتشديد اللام وفتحها ـ: كأن المراد بها عالم المجردات، فإنها أشياء وليست بأشياء كما في الظل، فموجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية، كما أن الظل مجرد عنها، أو عالم الذر، وعالم الذر وعالم المجردات واحد. مجمع البحرين ٥/ ٤١٦.

(٢) الهداية للصدوق ص٣٤٣، باب نادر، رقم: ١٧٩.

(٣) بصائر الدرجات ص١٠٦، ب١٥، ح١٢، الكافي ٢/ ١٢، باب أن رسول الله ﷺ أول من أجاب وأقر لله عز وجل بالربوبية.

﴿عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[١] فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون إنّ العرش كان على الماء والرّبّ فوقه.

فقال: كذبوا من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أنّ الشّيء الّذي يحمله أقوى منه.

قلت: بيّن لي جعلت فداك.

فقال: إنّ الله [تعالى] حمل دينه وعلمه على الماء قبل أن تكون أرض أوسماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأُمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثمّ قيل لبني آدم: أقرّوا لله بالربّوبيّة ولهؤلاء النّفر بـ[الولاية و]الطّاعة.

فقالوا: نعم ربّنا أقررنا، فقال الله عزّ وجلّ للملائكة: اشهدوا.

فقالت الملائكة: (شهدنا على أن لا تقولوا غداً: إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل، وكنّا ذرّية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون). يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق[٢].

روي: عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوه وهم ذرّ؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني [في] الميثاق[٣].

عنه: بإسناده عن عبد الله بن سنان [قال:] قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّي لأرى بعض أصحابنا يعتريه[٤] النّزق والحدّة والطّيش[٥] فأغتمّ لذلك غمّا

---

(١) سورة هود الآية ٨.

(٢) الكافي ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣، باب العرش والكرسي، ح٧، التوحيد للصدوق ص٣١٩ ـ ٣٢٠، ح١.

(٣) الكافي ٢/ ١٣، تفسير العياشي ٢/ ٣٧، ح١٠٤، تفسير الصافي ١/ ٦٢٥.

(٤) عراه واعتراه: أي غشيه وأتاه.

(٥) النزق، بالفتح والتحريك: الخفة عند=

شديداً وأرى من خالفنا فأراه حسن السَّمتِ[1] قال: لا تقل حسن السَّمتِ، [فإن السمت] سمت الطّريق، ولكن قل: السّيماء، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾[2].

قال: قلت: حسن السّيماء له وقار فأغتمّ لذلك، قال: لا تغتمّ لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حُسن سيماء من خالفك، إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطّينتين، ثمّ فرقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين: كونوا خلقاً بإذني، فكانوا خلقاً بمنزلة الذّرّ يدرج[3].

وقال لأصحاب الشّمال: كونوا [خلقاً] بإذني، فكانوا خلقاً بمنزلة الذّرّ، يدرج [كما] يدرج، ثمّ رفع لهم ناراً، فقال: أدخلوها بإذني، فكان أوّل من دخلها محمّد ﷺ[4]، ثمّ اتّبعه أولو العزم من الرّسل وأوصياؤهم وأتباعهم، ثمّ قال لأصحاب الشّمال: ادخلوها بإذني، فقالوا: ربّنا خلقتنا لتحرقنا؟ فعصوا، فقال لأصحاب اليمين: اخرجوا من النّار بإذني، فخرجوا لم تكلّم النّار منهم كلما[5]، ولم تؤثر فيهم أثراً، فلمّا رآهم أصحاب الشمال، قالوا: [ربنا] نرى أصحابنا قد سلموا فأقلنا ومرنا بالدّخول.

قال: قد أقلتكم فادخلوها، فلمّا دنوا فأخذهم الوهج[6] رجعوا وقالوا: ربّنا لا صبر لنا على الأحتراق فعصوا.

---

= الغضب. والحدة والطيش: قريبان منه. وهذه المعاني متقاربة كلها من جهة الفساد في القوة الشهوية والغضبية.

(١) السمت: الطريق والقصد والسكينة والوقار والهيئة.

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩.

(٣) في المصدر: يسعى.

(٤) قوله: فكان أول من دخلها محمد ﷺ: كما أنه أول من خلقت روحه وأول من خرج من طينة اليمنى وسعى إلى الجنة وبالجملة هو كان أول من المواطن كلها وفيض الحق إلى الجميع.

(٥) *الكلم: الجرح.*

(٦) *الوهج بالتحريك: حر النار.*

وأمّا أصحاب اليمين فأمرهم بالدّخول ثانياً كلّ ذلك يطيعون ويخرجون، وأمر هؤلاء ثلاثاً، كلّ ذلك يعصون ويرجعون.

فقال لهم: كونوا طيناً بإذني فخلق منهم آدم، قال: فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء، ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء، وما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشّمال، وما رأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب اليمين[1].

عنه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو علم النّاس كيف كان ابتداء الخلق ما اختلف اثنان إنّ الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق قال كن ماءً عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي، وكن ملحاً أجاجاً، أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثمّ أمرهما فامتزجا فمن ذلك يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثمّ أخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فإذا هم كالذّرّ يدبّون[2].

عن الباقر: قال: إنّ الله [عز وجل] قبض قبضة من تراب التربة الّتي خلق منها آدم عليه السلام فصبّ عليها الماء العذب الفرات ثم تركها أربعين صباحاً، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحاً، فلمّا اختمرت الطّينة فعركها عركاً شديداً، فخرجوا كالذّرّ من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النّار فدخلوا أصحاب اليمين وأبى أصحاب الشّمال أن يدخلوها[3].

ثمّ إنّ: قابض التراب من الأرض هو جبرائيل عليه السلام كما في خبر آخر. قوله: إنّه طالوتها: أي عليّ عليه السلام بمنزلة طالوت في هذه الأمّة، وهو ملك عظيم أعجميّ

---

(١) الكافي ٢/ ١١، باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله، أول من أجاب وأقر لله عز وجل بالربوبية، ح٢، مختصر بصائر الدرجات ص١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) الكافي ٢/ ٦، باب آخر منه، وفيه زيادة وقوع التكليف الأول، ح١، مختصر بصائر الدرجات ص١٥٠، أحاديث الذر.

(٣) الكافي ٢/ ٧، ح٢، ومختصر بصائر الدرجات ص١٥٠.

صاحب السّلطنة العظمى والحكومة الكبرى، وعليّ عليه السلام مثله في هذه الأمّة في كونه مفترض الطّاعة للعالمين.

قوله: ذو قرنيها: أي عليّ عليه السلام ذو قرني هذه الأمّة فإنّ ذا القرنين كما أنّه سدّ طرق يأجوج ومأجوج عن الإفساد والإهلاك؛ وهكذا عليّ عليه السلام سدّ طرق الشّرع والأحكام عن يأجوج التّعطيل ومأجوجه بسفك الدّماء وقتل الأبطال ومنع يأجوج الأمّة ومأجوجها عن الإفساد وإجراء البدع لعنهم الله إلى يوم الدّين.

قوله: إنّه محنة الورى: أي عليّ عليه السلام ممتحن به النّاس قبلاً وبعداً، والمحنة؛ بالكسر: اسم وماضيه مَحَنَهُ كَضَرَبَهُ ومنعه اختبره كامتحنه، والورى بالفارسيّة: پس وپيش ومخلوقات.

قوله: ولا يزحزح عنها: أي لا يبعد عنها، أي عن الجنّة يقال: زحزحته عن كذا: أي باعدته.

قوله: وإمام أهل الدّنيا: يدلّ بعمومه على أنه إمام النبيين وحجتهما ووليهما وهما الخضر وإلياس لكونهما من أهل الدّنيا.

قوله صلى الله عليه وآله: علي قسيم الجنة والنّار: فهو يدل بعمومه على قاسميّتهما للكلّ نبيًّا وغير نبيّ غير نبيّنا صلى الله عليه وآله.

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحزبه حزب الله، وسلمه سلم الله[1] عزّ وجلّ.

أقول: ولا يخفى أنّ ولاية الله أعمّ يشمل للكلّ فكذلك ولاية عليّ يعمّ للكل نبيًّا وغير نبيّ وإنساً وجنًّا وجماداً وغير جماد.

فيه: عن شعيب، عن أبي بصير في حديث طويل: سأل سلمان وأجاب إلى أن قال: ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن مثلك في

---

(١) بشارة المصطفى ص٣٨، ح٢٣.

أمّتي مثل قل هو الله أحد، فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، ومن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده، فقد استكمل الإيمان، والّذي بعثني بالحقّ يا عليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السّماء لك لما عُذِّبَ أحد بالنّار[١]. . . الحديث، في آخره: ذلك يا علي بشّرني جبرائيل عن ربّ العالمين. فقال لي: يا محمّد بشّر أخاك عليًّا أنّي لا أعذّب من تولاّه ولا أرحم من عاداه[٢].

في كتاب الصّراط المستقيم للشّهيد الثّاني رضي الله عنه[٣] أسند قول النّبي صلى الله عليه وآله: مثل عليّ في هذه الأمة، مثل قل هو الله أحد، وأسنده الشّافعي ابن المغازلي إلى النّعمان بن بشير، وإذا كان عليّ عليه السلام مماثلاً لنسبة الرّب تعالى إلاّ ما أخرجه العقل، فمن يطمع في مساواته أو مداناته[٤].

أقول: قوله إلا ما أخرجه العقل المراد ممّا أخرجه العقل: هو كونه عليه السلام لم يلد ولم يولد، فإنّهما نسبة الله وصفته لا يجوز ذلك له عليه السلام عقلاً؛ لكونه عليه السلام يلد ويولد، لأن له عليه السلام والداً وله ولداً كالحسنين وغيرهما.

في الرّوضة: وسئل الصّادق عليه السلام عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب. وفي قوله: «إن علياً للهدى وإن لنا للآخرة والأولى»[٥]، ولكنها قراءة نقلت عنها، إن كان أقرّ بها الجاحدون[٦].

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة ص٥٠، ح٢٥، معاني الأخبار ص٢٣٥، ح١، روضة الواعظين ص٢٨١.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٨٤، الأمالي للصدوق ص٢٥، البحار ٣٩/ ٢٩٧، ح١٠٠.

(٣) كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: للعلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي(قُدِّس سرّه)، المتوفى سنة ٨٧٧هـ.

(٤) الصراط المستقيم ١/ ٢٤١، ف٢٢.

(٥) سورة الليل الآيتان ١٢ ـ ١٣. وفي المصحف: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا﴾.

(٦) الفضائل لابن شاذان ص١٣٩، البحار ٢٤/ ٣٩٨، ح١٢٢.

في الأمالي: قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: أيّها النّاس، من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديًّا. قال: قلت: يا رسول الله، وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم؟ فقال: وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم(١).

فيه: عن النّعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا حجّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة[ﷺ](٢).

أقول: قوله: أنا خازن علم الله: وعلم الله بجميع الأشياء كما لا يخفى، وخازن ذلك العلم، يكون كذلك عالماً بجميع الأشياء، كما لا يخفى، وكما هو المرويّ في أخبار كثيرة مستفيضة:

منها: ما روي في خبر طويل: عن حبّابة الوالبيّة، عن أمير المؤمنين قال: يا حبّابة إذا ادّعى مدّعٍ الإمامة وفعل كما رأيتني من طبع الحصاة بخاتمه، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطّاعة، [والإمام] لا يعزب عنه شيء، يريده(٣).

فعلم بقوله: لا يعزب عنه شيء: علمه عليه السلام بجميع المكنونات والموجُودات مما خلقه الله سماويًّا أو أرضيًّا، فهو يحيط ويخبر بجميعها علماً بتعليم من الله تعالى له عليه السلام.

ومنها: ما روى في الكافي: عن الصّادق عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لقد علمت علم المنايا والبلايا، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي(٤)، وغير ذلك من الأخبار الكثيرة قد ذكرناها في علم الإمام عليه السلام في النّور التّاسع عشر فارجع ثمّة.

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤١٢ ـ ٤١٣، م٥٤، ح٥٣٥/ ٢، روضة الواعظين ص٢٧١، مجلس في مناقب آل محمد صلوات الله عليهم.

(٢) الأمالي للصدوق ص٨٨، ح٥٨/ ٩، روضة الواعظين ص١٠١، في ما جرى بغدير خم.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص٥٣٦، ب٤٩، ح١.

(٤) الكافي ١/ ١٩٧، باب أن الأئمة هم أركان الأرض، ح٢.

وروي: في خبر الغمامة: قال عليّ عليه السلام: أنا اعلم بطرق السّماء من طرق الأرض[١]، ونحن مخزن أسرار الله تعالى، ونحن الأسماء الحسنى الّتي لو دعي الله بها لأجاب، ونحن أصحاب الأسماء المكتوبة على العرش والكرسيّ[٢].

في الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾[٣]، يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء[ عليهم السلام].

وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤]، يعني الأئمّة[ عليهم السلام] وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النّبيّ صلى الله عليه وآله[٥].

فيه: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[٦]، قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله[٧].

فيه: بإسناده في قوله: ﴿ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ـ بولاية عليّ عليه السلام ـ ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[٨].

فيه: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[٩]. فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الّذي يرحم الله ونحن والله الّذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم[١٠].

فيه: عن الباقر قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ ـ

---

(١) نهج البلاغة ٢/ ١٥٢، خ١٨٤.
(٢) البحار ٢٧/ ٣٨، ح٥.
(٣) سورة نوح الآية ٢٨.
(٤) سورة الأحزاب الآية ٣٣.
(٥) الكافي ١/ ٤٢٣، ح٥٤.
(٦) سورة الأنعام الآية ١٩.
(٧) الكافي ١/ ٤١٦، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٢١، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٠٤، باب إمامة موسى الكاظم.
(٨) سورة الحج الآية ١٩.
(٩) سورة الدخان الآيتان ٤١ ـ ٤٢.
(١٠) الكافي ١/ ٤٢٣، ح٥٦.

بولاية علي - ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾[(١)].

قال: ونزل جبرائيل[عليه السلام] بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ - في ولاية علـيّ - ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ - آل محـمـد - ﴿نَارًا﴾[(٢)] [(٣)].

فـيـه: عـن أبـي الـحـسـن عليه السلام فـي قـولـه: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[(٤)]. قال: هم الأوصياء[(٥)].

فيه: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[(٦)]. قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين، والأوصياء من بعدهم[(٧)].

فـيـه: عـن أبـي الـحـسـن عليه السلام سـئـل عـن: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[(٨)]. قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام[(٩)].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾[(١٠)]. قال: ذاك حمزة، وجعفر، وعبيدة، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمّار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[(١١)]، يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾[(١٢)]، الأوّل والثّاني والثّالث[(١٣)].

فيه: بإسناده عن الصّادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ

---

(١) سورة الإسراء الآية ٢٩.
(٢) سورة الكهف الآية ٢٩.
(٣) الكافي ١/ ٤٢٥، ح٦٤.
(٤) سورة الجن الآية ١٨.
(٥) الكافي ١/ ٤٢٥، ح٦٥.
(٦) سورة يوسف الآية ١٠٨.
(٧) الكافي ١/ ٤٢٥، ح٦٦.
(٨) سورة الأعراف الآية ٤٤.
(٩) الكافي ١/ ٤٢٦، ح٧٠، الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٢٩، ح١١١.
(١٠) سورة الحج الآية ٢٤.
(١١) سورة الحجرات الآية ٧.
(١٢) سورة الحجرات الآية ٧.
(١٣) الكافي ١/ ٤٢٦، ح٧١.

﴿بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢) هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾[١].

فقال: الّذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمّة، وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدّرجات العلى[٢].

فيه: عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٣]، ولايتنا أهل البيت ـ وأهوى بيده إلى صدره ـ فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً[٤].

أقول: أي العمل الصّالح هو: ولايتنا، وهي ترفع الكلم الطّيّب إلى الله، والمعنى إلى الله يصعد الكلم الطيب والعمل ويرفعهما ولاية أهل البيت عليهم السلام، فضمير يرفعه إلى الكلم الطيّب والعمل الصّالح منفرداً وهو جائز.

فيه: عنه عليه السلام قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٥]، قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قال أبو بصير: قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[٦]، قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدّنيا عن الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

قال: وهو متحيّر في القيامة يقول: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾[٧]. قال: الآيات الأئمّة فنسيتها؛ ﴿وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[٨]، يعني تركتها، وكذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم.

قلت: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٢٧)﴾[٩]،

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٢ ـ ١٦٣.
(٢) الكافي ١/ ٤٣٠، ح٨٤.
(٣) سورة فاطر الآية ١٠.
(٤) الكافي ١/ ٤٣٠، ح٨٦.
(٥) سورة طه الآية ١٢٤.
(٦) سورة طه الآية ١٢٤.
(٧) سورة طه الآيتان ١٢٥ ـ ١٢٦.
(٨) سورة طه الآية ١٢٦.
(٩) سورة طه الآية ١٢٧.

[قال]: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين[عليه السلام] غيره ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ ترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم قلت: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾[١]، قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾. قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمّة. ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾. قال: نزيده منها. قال: يستوفي نصيبه من دولتهم، ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[٢]، قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب[٣].

في معاني الأخبار: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: خطب عليّ عليه السلام وقال في خطبته: إنّ الله مع الصّادقين[٤] أنا ذلك الصّادق، وأنا المؤذّن في الدّنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٥]، أنا ذلك المؤذّن.

وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٦]، وأنا ذلك الأذان، وأنا المُحسن، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٧]، وأنا الذّاكر، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[٨].[٩].

فيه: عن الباقر، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١٠] قال: فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه إنّ الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه

---

(١) سورة الشورى الآية ١٩.

(٢) سورة الشورى الآية ٢٠.

(٣) الكافي ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦، ح٩٢.

(٤) كذا، وليست في القرآن هكذا، ولعله مضمون مأخوذ منه. وفي القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩].

(٥) سورة الأعراف الآية ٤٣.

(٦) سورة التوبة الآية ٣.

(٧) سورة ق الآية ٣٦.

(٨) سورة آل عمران الآية ١٨٨.

(٩) معاني الأخبار ص٥٩، باب معاني أسماء محمد، وعلي وفاطمة، والحسن والحسين، والأئمة عليهم السلام.

(١٠) سورة القصص الآية ٨٨.

كلّ شيءٍ هالك إلاّ دينه والوجه الّذي يؤتى منه[١]. ومثله في الصّفحة الآتية.

قوله عليه السلام: وأنا إمام البريّة: وهو بمعنى الخلق والخلق يعمّ الكلّ ما سوى الله تعالى فهو عليه السلام إمام الكلّ ما سوى الله عزّ وجلّ.

## في فضل شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام

روي: عن أبي عبد الله: قال محمد صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّ الله وَهَبَ لك حبّ المساكين.

يا علي، محبّوك جيران الله في الفردوس لا يأسفون على ما خلّفوا من الدّنيا.

يا علي، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند الموت[٢] وأنا شاهدهم، وعند المساءلة في قبورهم وأنت تلقنّهم، وعند العرض الأكبر إذا دعي أُناس بإمامهم، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين، ولولا من في الأرض منكم لما نزل قطر من السّماء.

يا علي، إنّ الجنّة مشتاقة إلى شيعتك وإنّ حملة العرش المقرّبين يستغفرون لهم ويستبشرون بقدومهم وإنّ الملائكة يخصّونهم بالدّعاء ويلقون الله ولا ذنب لهم.

يا علي، ذكرك وذكر شيعتك في التّوراة قبل أن يخلقوا وبكلّ خير كذلك في الإنجيل.

يا علي، ذكر شيعتك في السّماء أكثر من ذكرهم في الأرض فبشّرهم بذلك.

يا علي، قل لشيعتك وأحبّائك يتنزهون عن الأعمال الّتي يعملها عدوّهم فما من يوم وليلة إلاّ ورحمة الله نازلة عليهم.

يا علي، اشتدّ غضب الله على من أبغضك وأبغض شيعتك واستبدل بك وبهم.

---

(١) معاني الأخبار ص١٢، باب معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد، ح١، التوحيد ص١٤٩، باب تفسير قول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه، ح١.

(٢) في المصدر: عند خروج أنفسهم.

يا علي، ويل لمن استبدل بك غيرك وأبغض من والاك.

يا علي، اقرأ شيعتك السّلام وأعلمهم أنّهم إخواني وأنّي مشتاق إليهم وأنّ الله راضٍ عنهم يباهي بهم الملائكة، لأنّهم وفوا بما عاهدوا الله وأعطوك صفو المودّة من قلوبهم واختاروك على الآباء والأخوة والأولاد وصبروا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول فيهم؛ فكن بهم رحيماً فإنّ الله سبحانه اختارهم وخلقهم من طينتنا واستودعهم حقّنا(١).

عنه عليه السلام قال: من مات على حبّنا كان حقًّا على الله تعالى أن يبعثه معنا، نحن نورٌ لمن تبعنا، وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله وبنا ختم الله، وبنا أطعمكم عشب الأرض، وبنا يمسك السماوات والأرض أن تزولا، وبنا ينزل غيث السّماء، وبنا آمنكم من الخسف في البرّ، ومن الغرق في البحر، وبنا ينفعكم الله في حفرتكم، وعند موتكم، وفي قبوركم، وعند الصّراط، وعند الميزان، وعند دخول الجنّة(٢).

أقول: قوله وبنا يمسك السماوات والأرض: ناظر إلى قوله: وبوجوده ثبتت الأرض والسماء وبيمنه رزق الورى، فعلم بذلك أيضاً أنهم أفضل جميع ما سوى الله ملكاً وفلكاً نبيًّا وغير نبيّ لأنّ وجود كلّهم وحياتهم موقوف على وجود الأئمّة عليهم السلام.

## في التّولّي لعليٍّ عليه السلام

في الأمالي: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويدخل جنّة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه الله عزّ وجلّ، ثم قال له: كن فيكون، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليأتمّ بالأوصياء من ولده، فإنّهم

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦٥٥ ـ ٦٥٨، ح٨٩١/ ٢، المحتضر ص٣٨، ح٤٤، اختصاراً.

(٢) البحار ٢٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤، ب١٨، ح١٩، تفسير القمي ٢/ ١٠٤، تفسير آية النور، مشارق أنوار اليقين ص٦٩.

عترتي، خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعدائهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلنّ بعدي ابني الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي[١].

قوله: القضيب: واحد القضبان، وهي الأغصان.

قوله: وأيم الله: من ألفاظ القسم، كقولك: لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر.

فيه: عن عائشة قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هذا سيّد العرب، فقلت: يا رسول الله ألست أنت سيّد العرب؟

قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيّد العرب.

فقلت: وما السّيّد؟

قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي[٢].

فيه: عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ كلمات ثلاث لو تكون لي واحدة منها أحبّ إلي من الدّنيا وما فيها، سمعته يقول: اللّهمّ أعنه واستعن به، اللّهمّ انصره وانتصر به، فإنّه عبدك وأخو رسولك، ثمّ قال أبو ذر[رحمه الله]: أشهد لعليّ بالولاية والإخاء والوصيّة.

قال كزبرة بن صالح: وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي، والمقداد، وعمّار، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو الهيثم بن التّيهان، وخزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين، وأبو أيّوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، [وهاشم بن عتبة المرقال، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله][٣].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٨٨ ـ ٨٩، م٩، ح٦٠/ ١١، روضة الواعظين ص١٠١، في ما جرى بغدير خم.

(٢) الأمالي للصدوق ص٩٣ ـ ٩٤، م٨، ح٧١/ ١١، معاني الأخبار ص١٠٣، باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه سيد العرب، ح١.

(٣) الأمالي للصدوق ص١٠٧، م١٢، ح٨٠/ ٣، وما بين [ ] من المصدر.

فيه: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدّنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني[١].

فيه: عن الأعمش قال: سئلت عائشة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقالت: ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلاّ كافر[٢].

فيه: عن حذيفة، أنّه سئل عن عليّ بن أبي طالب، فقال: ذاك خير البشر، ولا يشكّ فيه إلاّ منافق[٣].

وعن حذيفة بن اليمان، عن النبيّ، قال: عليّ بن أبي طالب خير البشر ومن أبى فقد كفر[٤].

## مقام المعاني والبيان لهم عليهم السلام

الدُّرة السّادسة: عن جابر بن عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: يا جابر عليك بالبيان والمعاني. قال: قلت: وما البيان والمعاني.

فقال عليه السلام: أمّا البيان: فهو أن تعرف [أن] الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئاً. وأمّا المعاني: فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وأمره وحكمه، وعلمه، وحقّه، إذا شئنا شاء الله، ويريد ما نريده، ونحن المثاني الّتي أعطى الله نبيّنا، ونحن وجه الله الّذي نتقلّب في الأرض بين أظهركم، فمن عرفنا فإمامه اليقين، ومن جهلنا فإمامه سجّين، ولو شئنا خرقنا الأرض وصعدنا السّماء، وإنّ إلينا إياب هذا الخلق، ثمّ إنّ علينا حسابهم[٥].

---

(١) الأمالي للصدوق ص١١٦، م١٤، ح١٠١/ ١١.
(٢) الأمالي للصدوق ص١٣٥، م١٨، ح١٣٠/ ٣
(٣) الأمالي للصدوق ص١٣٥، م١٨، ح١٣١/ ٤.
(٤) الأمالي للصدوق ص١٣٥، م١٨، ح١٣٢/ ٥.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٥ ـ ٢٨٦.

وانظر هذا الحديث في اليواقيت.

قوله: ولو شئنا الخ: قد علم من هذا الحديث أنّهم لا يحجبهم شيء لا عن الأرض ولا عن السّماء، ومن هنا قالوا: نحن أعلم بطرق السّماء من طرق الأرض.

وقالوا ايضاً: ولقد نظرت في الملكوت فما غاب عنّي شيء ممّا كان قبلي ولا شيء ممّا يأتي بعدي. كما في الخصال كما سيأتي.

قوله عليه السلام: ونحن جنبه: عن الباقر قال: معنى جنب الله: أنّه ليس شيء أقرب إلى الله من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه، فهي في القرب كالجنب، وقد بيّن الله تعالى ذلك في كتابه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، يعني ولاية أوليائه.

قال الطّبرسي: الجنب: القرب، أي يا حسرتى على ما فرّطت في قرب الله وجواره، وفلان في جنب فلان، أي في قربه وجواره.

قال الصّدوق: الجنب: الطّاعة في لغة العرب، يقال: هذا أصغر في جنب الله: أي في طاعة الله، فمعنى قول عليّ عليه السلام: أنا جنب الله: أي أنا الّذي ولايتي ولاية الله.

وقال: يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله: أي في طاعة الله.

قوله عليه السلام: ويده: أي نعمته، فإنّ اليد بمعنى النّعمة، فقوله تعالى: ويده الباسطة: أي نعمته المبسوطة على خلقه؛ أو قدرته الباسطة الشّاملة على جميع خلقه، أو المراد أنّ عليًّا عليه السلام بمنزلة يد الله، فإنّ المعطي للشّيء لآخر، إنما يعطيه بيده وإنّ عليًّا عليه السلام سبب إيجاد الموجود، وسبب إيصال نعمة الوجود إلى كل موجود؛ بل وسبب وصول كلّ نعمة علي القابل كما أنّ اليد سبب تعدي النّعمة وإيصالها إلى الغير، فهو مثل يده تعالى في إيصال نعمه إلى خلقه، فلذا عبّر عنه بها، وقال: ويده الباسطة إلى خلقه: فهو يده سبحانه، فبها يبسط نعمه على عباده، وبها يعطيها لهم، كما أنّ ببسط اليد تعطى النّعم إلى الغير وتوصل إليه، وبعدم

بسطها تمنع عن الغير فهو يده المبسوطة على عباده بالرّحمة، والنّعمة، والنّقمة، وذلك قوله: ونعمته على الأبرار ونقمته على الفجّار.

قوله عليه السلام: وعينه: أي عين الله النّاظرة، فإنّه لما كان مطلعاً على الخلق ولا يعزب عنه ما غاب عنه، كما مرّ في الحديث بعينه، فهو بمنزلة عين الله لا يخفى عليه شيء من خلقه، كما لا يخفى عليه تعالى شيء، فكأنّه عينه، والعين قد يكون بمعنى جاسوس، فهو عليه السلام جاسوس لله تعالى مترقّب لعباده ومترصّد لهم في أمورهم.

قوله عليه السلام: ولسانه: فإنّه لمّا كان غير متكلّم إلاّ بما هو مراد الله؛ كما أنّ اللّسان لا يتكلّم إلاّ بما هو مراد المتكلّم؛ فهو عليه السلام بمنزلة لسانه تعالى، لأنّ بيان مقصده تعالى ومراده به عليه السلام لا بغيره فهو عليه السلام بمنزلة لسانه تعالى في بيان مراده ومقصده، فهو عليه السلام يخاطب الخلق من قِبل الله وبإذنه وأمره وحكمه، فهو في حكم لسانه في بيان أمره ونهيه لأنّه لا يسبقه بالقول قطّ، وهو بأمره ينطق ويعمل كما أنّ اللّسان كذلك في أمر النّاطق وحكمه وإرادته.

قوله عليه السلام: ونحن وجه الله في خبر أبي الصلت، قال الرّضا عليه السلام: وجه الله أنبياؤه وحججه الّذين بهم يُتَوَجَّهُ إلى الله وإلى دينه ومعرفته وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2]، عن الباقر: كلّ شيء هالك إلاّ دينه، والوجه الّذي يؤتى منه[3]. كذا في المعاني كما مر في الصفحة السابقة.

وعن الصّادق عليه السلام قال: نحن وجه الله الّذي يؤتى منه[4].

عنه: قال: نحن وجه الله الّذي لا يهلك[5].

---

(١) سورة الرحمن الآيتان ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) سورة القصص الآية ٨٨.

(٣) بصائر الدرجات ص٨٥، ب٤، ح٣، الإمامة والتبصرة ص٩٣، باب النوادر، ح٨٢.

(٤) تفسير الصافي ٥/ ١١٠، سورة الرحمن، رقم: ٢٧، عن السجاد عليه السلام، و٧/ ٦٩.

(٥) تفسير نور الثقلين ٤/ ١٤٦، ح١٣٤، البحار ٤/ ٦، ب١، ح١٢.

وعنه عليه السلام: قال في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(١)، قال: من أتى بما أُمِرَ به من طاعة محمّد[صلى الله عليه وآله] والأئمّة من بعده فهو الوجه الّذي لا يهلك، ثمّ تلا: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾(٢).(٣).

عن الصّادق، قال: قوله: أنا جنب الله: يعني حقّ الله وعلم الله(٤).

في المعاني: عنه عليه السلام قال في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: قال: نحن.

فبالجُملة المراد من الوجه: ما يتوجه به إلى الله، وهو عليّ وأولاده عليهم السلام، وطاعتهم عليهم السلام، فإنّهم باب الله، فمن أراد الله فليتمسّك بهم، ومن أراد طاعة الله فليطع لهم عليهم السلام، فهم عليهم السلام ما يتوجّه به إلى الله، وكذلك أمرهم وحكمهم، فلذلك يقولون: نحن أمره، وحكمه، ولسانه، وعينه، ويده، وعلمه، وحقّه، إذا شئنا شاء الله، ونريد ما يريده، فإرادتهم لا تخالف إرادته، وبالعكس، ومشيئته لا تخالف مشيئتهم عليهم السلام.

فلذلك قالوا: نحن مشيئة الله، ونحن إرادته، ونحن أمره، ونحن حكمه.

وفي موضع آخر: نحنُ محالّ مشيئة الله، ونحن علمه.

وفي آخر: ونحن عيبة علمه(٥).

فتدبّر ولا تغفل فإنّه عميق، فإنّ هنا مزالّ الأقدام، فإنّ كثيراً ممّن لا يعتد بقوله يقول بكونهم عليهم السلام نفس مشيئة الله وعينها، فإنّه فاسد لا معنى له، فالمراد من قولهم عليهم السلام: نحن مشيئة الله ونحن أمر الله: هو ما ذكرناه.

فحاصله: أنهم أمر الله المفعوليّ لا الفعليّ، فإنّهم عليهم السلام أثر لفعله، وأمره، وحكمه، ومشيئته، لا أنّهم نفسها وعينها، كما مرّ فتدبّر ولا تغفل.

---

(١) سورة القصص الآية ٨٨.

(٢) سورة النساء الآية ٧٩.

(٣) التوحيد ص١٤٩، ب١٢، ح٣، الكافي ١/ ١٤٣، باب النوادر، ح٢.

(٤) البحار ٢٥/ ١٧٤، ب٤، ح٣٦، مشارق أنوار اليقين ص١٧٨.

(٥) معاني الأخبار ص٣٥، باب معنى الصراط، ح٥.

في المجالس للصّدوق: عن عبد الله بن صالح الهروي قال: قلت لعليّ بن موسى الرّضا: يابن رسول الله، فما معنى الخبر الّذي رووه: أن ثواب (لا إله إلاّ الله) النّظر إلى وجه الله.

فقال: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوُجوه فقد كفر، ولكنّ وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه ﷺ، هم الّذين يتوجّه بهم إلى الله تعالى، وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾.

وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فالنّظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه ﷺ في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة.

قال: قلت: يابن رسول الله ما معنى الحديث الّذي يرويه أهل الحديث: أنّ المؤمنين يزورون ربّهم في الجنّة من منازلهم.

فقال: يا أبا الصّلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً على جميع خلقه من النّبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعة، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدّنيا والآخرة زيارته، وقال عزّ وجلّ: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[1].

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2].

وقال النّبيّ ﷺ: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جلّ جلاله، ودرجة النّبي في الجنّة أرفع الدّرجات، فمن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى[3].

عنهُ: السّلام على نفس الله القائمة في السّنن[4]. في زيارة عليّ، فهو ﷺ سمّي بنفس الله، ونفس الرّسول، أما نفس الرّسول؛ كما مرّ في الأخبار، وأمّا كونه نفس الله تعالى، فهو ما ذكر في فقرة الزّيارات كما عرفت آنفاً.

---

(١) سورة النساء الآية ٨٠.

(٢) سورة الفتح الآية ١٠.

(٣) التوحيد ص١١٧، ح٢١.

(٤) البحار ٩٧/ ٣٣١، زيارة ودعاء عند مشهد أمير المؤمنين ﷺ.

وفي الأخبار كما في الرّوضة: عن ابن عبّاس، عن النّبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال، وهو ـ يعني عليًّا ـ حبيب الله، ونفسه وأمين الله.

قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[1]. وقوله: (يدا الله مبسوطتان)[2]: الحديث.

فكونه عليه السلام نفس الله، أي نفس الله الّذي خلقها وكرّمها، فلكرامتها عنده نسبه له، وجعله نفساً له، وجنباً له، ويداً له، وعيناً له، وأُذناً له، كما جعل الكعبة بيتاً له، وقال: بيت الله لكمال شرافته على غيره، وكرامته لديه، وعلى هذا القياس ما ذكر في الأخبار من قوله: ولسان الله، ووجه الله، وسرّ الله، وباب الله، وغيره.

روى: في مختصر البصائر سعد بن عبد الله الأشعري، للحسن بن سليمان الحلي، ما رواه من كتاب نهج التّحقيق، بإسناده إلى جابر، عن أبي جعفر قال: قال: إنّ الله خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل له: يابن رسول الله! عدّهم بأسمائهم من هؤلاء الأربعة عشر [نوراً].

فقال: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرّية الحُسين عليهم السلام، وتاسعهم قائمهم.

ثمّ عدّهم بأسمائهم، [و]قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله[صلى الله عليه وآله]، ونحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا، ونحن شجرة النّبوّة، ومنبت الرّحمة، ومعدن الحكمة، ومصابيح العلم، وموضع الرّسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ووديعة الله جلّ اسمه في عباده، وحرم الله الأكبر، وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن حقّره فقد حقّر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى الّتي لا يقبل

---

(١) سورة آل عمران الآية ٢٨، والآية ٣٠.

(٢) من قوله تعالى: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، سورة المائدة الآية ٦٤.

الله من العباد عملاً إلاّ بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه على عباده، ولسانه النّاطق على خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرّأفة والرّحمة، ووجهه الّذي يؤتى منه، وبابه الّذي يدل عليه، وخزّان علمه، وتراجمة وحيه، وأعلام دينه، والعروة الوثقى، والدّليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، ونزل الغيث من السماء، وتنبت الغيث[1] الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، وايم الله لولا وصية سبقت وعهد أُخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون[2].

## في كون الأنوار الأربعة عشر المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام أفضل من جميع ما سوى الله تعالى

أقول: فعلم من هذا الحديث أيضاً كون الأنوار الأربعة عشر ـ وهي المعصومون الأربعة عشر ـ أفضل من جميع ما سوى الله تعالى فلكاً وملكاً نبيًّا وغير نبي؛ لأنّهم عليهم السلام سبب مغفرة آدم، وسبب نزول الغيث وسبب تثمّر الأشجار، وجريان الأنهار، وسبب إنبات الغيث الأرض، ولا يخفى أنّ حياة ذوي الأرواح إنساً وجنًّا نبيًّا وغير نبيّ بذلك، فهم عليهم السلام سبب حياتهم، فهم أولى عنهم، وأفضل، وأشرف عنهم كلّهم، كما لا يخفى.

وأيضاً: أنّ الأئمّة عليهم السلام سبب معرفة الله، وسبب معبوديّته تعالى، وسبب عبادته، فلولاهم لم يعرف الله ولم يُعْبَد لأنّ معرفته تعالى بآثاره وصنائعه فلو لم يخلق هذه الأنوار الأربعة [عشر] لم يخلق شيئاً فإذا لم يخلق شيئاً لم يكن شيء يدلّ عليه سبحانه فيكون كنزاً مخفيًّا كما كان قبل إيجاد الخلق كما قال تعالى: (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق لكي أُعرف)[3]، فخلق الخلق

---

(١) في المصدر: عشب.
(٢) المحتضر ص٢٢٨ ـ ٢٢٩، ح٢٩٩، البحار ٢٥/ ٤ ـ ٥، ح٧.
(٣) رسالة الكركي ٣/ ١٥٩.

لمعرفته وجعل لمعرفته باباً وهو الأنوار الأربعة عشر وجعلهم علّة لخلقه وإيجاده حيث قال: (لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك)[١].

ولا يخفى أنّه إذا لم تخلق الأفلاك لم يُعرف شيء، وإذا لم يعرف شيء لم يعرف الخالق، لما قلنا: إنّ معرفة الخالق بخلقه لا بذاته، كما أنّ معرفة المؤثّر بأثره، فإذا عرفت ذلك تعرف أنّهم أفضل وأشرف من جميع ما سوى الله من الدّرة إلى الذّرة.

ثمّ: اعلم أنّ من جملة الأنوار الأربعة عشر فاطمة الزّهراء عليها السلام؛ فهي الّتي استتاب آدم بها وطلب المغفرة من الله بها، وبأبيها، وزوجها، وولديها الحسن والحسين عليهما السلام، كما عرفت، فعلم بذلك أنّها أفضل من آدم وغيره من الأنبياء مرسلهم وغير مرسلهم؛ لما مرّ في حديث آخر عنهم، أنّهم ـ أي الأنبياء كلهم ـ شفّعوهم إلى الله في مهالكهم في النّجاة عنها.

في [البصائر]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا أهل البيت شجرة النّبوّة، وموضع الرّسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرّحمة، ومعدن العلم[٢].

فيه: عن خثيمة قال: قال لي أبو عبد الله: يا خثيمة، نحن شجرة النّبوّة، وبيت الرّحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرّسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمّة الله، ونحن عهد الله، فمن وفى [بذمتنا فقد وفى بذمة الله، ومن وفى] بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن حقّرها فقد حقّر، ذمّته وعهده[٣].

فيه: أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه[٤]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٨٦، البحار ١٦/ ٤٠٦، ب١٢.

(٢) البحار٢٦/ ٢٤٦، ب٣، ح١١، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أسد الغابة ٣/ ١٩٣.

(٣) بصائر الدرجات ص٧٧، ب١، ح٣، الكافي ١/ ٢٢١، باب أن الأئمة معدن العلم، وشجرة النبوة، ح٣.

(٤) في المصدر: مولجه.

ومورده وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا [فيَّ برسول الله ﷺ][١] وإن لم يظهر منّي شيء قالوا: عليّ أفضل أم معاوية.

أقول: فعلم من هذه الأخبار أيضاً علمه عليه السلام بجميع أمور الخلائق وغيوبهم، ويؤيّد ذلك ما ذكره المجلسي في المجلّد الثّالث من حياة القلوب في ترجمة بعض فقرات قوله: مثل قوله: نحن عين الله[٢].

وأيضاً: ممّا يدلّ على إحاطتهم عليهم السلام على أمور الخلق وعلمهم عليهم السلام بها قوله حديث عن علي قال: يا رميلة، ما من مؤمن ومؤمنة في مشارق الأرض ومغاربها إلا ونحن معه[٣].

قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٤]، والمراد بقوله: والمؤمنون: علي وأولاده الأحد عشر، آخرهم محمد المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، وبيان علمهم عليهم السلام سيذكر في النور التّاسع عشر تفصيلاً فارجع ثمّة.

في المجلّد الثّالث من حياة القلوب، ناقلاً عن معاني الأخبار، والتّوحيد: أنا عين الله، وأنا لسان الله النّاطق بالحقّ، وأنا يد الله، وأنا جنب الله[٥] الّذي قال: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ وأنا يد الله الباسطة على رؤوس الخلائق بالرّحمة والمغفرة، وأنا باب الحطّة لهذه الأمّة، ومن عرفني وعرف حقّي فقد عرف الله، ولا ينكر ذلك إلاّ من ردّ على الله وعلى رسوله.

وفيه: عن التّوحيد: عن الصّادق، قال عليّ: أنا علم الله، و[أنا] قلب الله الواعية، وعين الله النّاظرة[٦].

كلّ شيء هالك إلاّ وجهه. قال الصّادق عليه السلام: إنّ النّبيّ والرّسول ودين الله

---

(١) نهج البلاغة ٢/ ٨٩، خ١٧٥.
(٢) المحتضر ص٢٢٦، ح٢٩٤.
(٣) الهداية الكبرى ص١٥٧، ب٢، البحار ٢٦/ ١٥٤، ب٩، ح٤٣، مشارق أنوار اليقين ص١١٧.
(٤) سورة التوبة الآية ١٠٥.
(٥) بصائر الدرجات ص٨١، ب٣، ح١.
(٦) البحار ٢٤/ ١٩٨، ب٥٣، ح٢٥، التوحيد ص١٥٤ ـ ١٥٥.

وجهه بين الخلائق يشاهد أعمال الخلق بنور الله عزّ وجلّ.

اعلم: أن المراد من الوجه واليد هو الأنوار الأربعة عشر كما مرّ، وذلك هو السّر في كون اليد والوجه عدداً أربعة عشر كما أنّ في كونهم عليهم السلام حروف لا إله إلاّ الله السّرّ ذلك فإنها أربعة عشر، وكذلك حروف لا إله إلاّ الله أربعة عشر، فلذلك سمّي لهم عليهم السلام يد الله ووجه الله، وحروف لا إله إلاّ الله، وإذا عرفت ذلك تعرف معنى قوله: السّلام على حروف لا إله إلا الله في المرقوم المسطّرات.

فالمراد من تلك الحروف هنا: الأنوار الأربعة عشر. فلذلك السّرّ صار حروف محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله الّتي هي كلمة الشّهادة بالرّسالة أيضاً أربعة عشر لوفق الظّاهر بالباطن وإشارة الظّاهر إلى الباطن. وإشارة كلّ حرف منها إلى واحد من تلك الأنوار الأربعة عشر عليهم السلام.

وأيضاً لذلك السّرّ صارت كلمة الشّهادة بالإمامة أيضاً أربعة عشر، وهي قولك: عليّ وليّ الله.

وقولك: عليّ حجّة الله.

وقولك: عليّ صراط الله.

وقولك: عليّ الحق المبين.

وقولك: عليّ صراط مستقيم.

فالسّرّ في أمثال ذلك هو: توافق التّكوين بالتّشريع، والظّاهر بالباطن، والأصل والفرع، والرّوح والجسد، فلا تغفل.

روى: أنّه قال عليه السلام: إن قلت خفت وإن سكتت قالوا: عجز عليّ، هيهات هيهات، أنّى يقال هذا وأنا الموّات المميت، وخوّاض المنيّات جوف اللّيل، فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمّه[1] ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذه[2].

---

(١) الاحتجاج ١/ ١٢٨، البحار ٢٩/ ١٤١، ب١١، ح٣٠.

(٢) المسترشد ص٣٦٦، ح٦١.

روى: إنّ الأئمة عليهم السلام إذا نظروا في الملكوت لم يعزب عنهم شيء.

أقول: وأيضاً يؤيّد ذلك ما سيذكر في النّور التّاسع في الجوهرة الأولى، عن عليّ في خبر طويل: ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي، وما يأتي بعدي[١]. ويؤيّد ذلك ما مرّ أنّهم قالوا: لو شئنا خرقنا الأرض وصعدنا إلى السّماء[٢].

وقالوا: نحن أعرف بطرق السّماء من طرق الأرض[٣].

ولا استبعاد في ذلك؛ فإنّ في شأن بلعم بن باعورا[٤] قالوا: إنّه إذا نظر إلى السّماء يخرق الحجب فينظر إلى العرش وإذا نظر إلى الأرض يخرق الأرضين فينظر إلى تحت الثّرى، ذكره السّيّد نعمة الله رحمه الله في الأنوار النّعمانيّة.

وأيضاً قالوا في شأن هُدهُد طائر معروف: أنّه إذا نظر إلى الأرض[٥] يرى الماء تحت الأرض ويخبر أنّه في أيّ مكان منها ماء، فيحفرون الأرض فيخرجون الماء في الأسفار فيسقون الجيش، فالعجب كلّ العجب أنّ ذلك شأن بلعم وحيوان، وليس بشأن إمام وحجة مفترض الطّاعة على الكلّ، فتدبّر ولا تغفل.

في الأمالي: لابن بابويه القميّ رحمه الله، عن أبي زبير المكيّ قال: رأيت جابراً متوكّئاً على عصا وهو يدور في سكك الأنصار، ومجالسهم، وهو يقول: عليّ خير

---

(١) بصائر الدرجات ص٢٢١، ب٩، ح٤، الخصال ص٤١٥، باب التسعة، ح٤.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٦.

(٣) نهج البلاغة ٢/ ١٣٠، خ١٨٩، مختصر بصائر الدرجات ص١٩٨.

(٤) بلعم بن باعورا: من بني هاب بن لوط، كان يعرف الاسم الأعظم، فكان يدعو الله به فيستجيب له، فمال إلى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى وأصحابه، قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله عز وجل فقالت: ويلك على ماذا تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على موسى نبي الله، وقوم مؤمنين، فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾.

(٥) تفسير الآلوسي ١٩/ ١٨٢.

البشر، فمن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار، أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ بن أبي طالب فمن أبى فانظروا في شأن أمّه[(١)].

فيه: عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ، قال: كان لي عشر من رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يعطهنّ أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي، قال لي: يا علي أنت أخي في الدّنيا وأنت أخي في الآخرة، وأنت أقرب النّاس منّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت الوصيّ، وأنت الوليّ، وأنت الوزير، عدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله عزّ وجلّ[(٢)].

فيه: عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال: سمعت رسول الله[صلى الله عليه وآله يقول] في عليّ[عليه السلام] خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً:

قوله[صلى الله عليه وآله]: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[وقوله صلى الله عليه وآله]: علي منّي بمنزلة هارون من موسى[(٣)].

[وقوله صلى الله عليه وآله]: علي مني وأنا منه.

وقوله[صلى الله عليه وآله]: علي مني كنفسي، طاعته طاعتي، [ومعصيته معصيتي][(٤)].

و[قوله صلى الله عليه وآله]: علي حجة الله، وخليفته على عباده.

[وقوله صلى الله عليه وآله]: حب علي إيمان وبغضه كفر.

[وقوله صلى الله عليه وآله]: علي مع الحق والحق معه؛ لا يفترقان حتى يردا علي الحوض[(٥)].

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٣٦، ح١٣٣/ ٦، مشارق أنوار اليقين ص٨٥، وفيه اختلاف في بعض الألفاظ، مروي عن ابن عباس.

(٢) الأمالي للصدوق ص١٣٦، ح١٣٥/ ٨.

(٣) وردت بصيغة: علي مني كهارون من موسى.

(٤) من الخصال.

(٥) الخصال ص٤٩٦، أبواب الثلاثة عشر، المسوخ ثلاثة عشر صنفاً، ح٥.

في الرّوضة: عن جابر، قال رسول الله ﷺ: فاطمة مهجتي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أُمناء ربي، وحبله الممدود، فمن اعتصم بهم فقد نجا، ومن تخلف عنهم فقد هوى[١].

روى: في فقرة خبر أُحد قال النبيّ ﷺ: فأمّا عليّ (فأنا هو وهو أنا) فتحوّل وجلس بين يدي النبيّ [ﷺ] وبكى، الحديث[٢] سيذكر بتمامه في معجزاته في المعجزة الثّانية والسّتين والمائة، وقال ﷺ في فقرة منها: إنّ عليًّا منّي وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما[٣].

### في بعث الأنبياء للإقرار بالولاية

روى: عن ابن عبّاس قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السّماء الرّابعة، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر. فقال لي [جبرائيل]: يا محمّد، هذا هو البيت المعمور خلقه الله عزّ وجلّ قبل [خلق] السماوات والأرض بخمسين ألف عام، قم يا محمّد فصلّ فيه[٤].

قال ﷺ: فجمع الله لي النّبيّين وصفّهم جبرائيل [عليه السلام] ورائي صفًّا، فصلّيت بهم، فلمّا سلّمت أتاني [آتٍ] من عند ربّي، فقال [لي]: يا محمّد، ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: سل الرّسل على ماذا أرسلتهم من قبلك.

فقلت: معاشر الرّسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟ فقالت الرّسل: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وهو قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[٥].[٦].

وروى: عن عليّ قال: أنا من محمّد كالضوء من الضوء[٧].

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٥٦، ح١٣٤، حديث: من اعتصم بأهل البيت فقد نجا.

(٢) الكافي ٨/ ٣١٩، ح٥٠٢.

(٣) الكافي ٨/ ٣٢١، ح٥٠٢.

(٤) في المصدر: إليه.

(٥) سورة الزخرف الآية ٤٥.

(٦) مائة منقبة ص١٥٠، المنقبة ٨٣، البحار ٢٦/ ٣٠٧، ب٦، ح٦٩.

(٧) الأمالي للصدوق ص٦٠٤، ح٨٤/ ١١، =

وأيضاً قال عليّ: أنا آية نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله[(١)].

وقال: ليس لله آية أكبر منّي، ولا نبأ أعظم منّي.

وروى: عن النّبي قال: علي مني بمنزلة رأسي من بدني[(٢)]. عليّ منّي كعيني من جسدي. علي منّي كجلدي. عليّ منّي كعظمي. عليّ منّي كدمي في عروقي[(٣)]. عليّ منّي كروحي. عليّ أخي ووصيّي في أهلي وخليفتي في أمّتي[(٤)].

وقد ذكر ذلك في النّور الرابع عشر بعينه في أواخر الأقمار.

في مناقب: محمّد بن شاذان، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: عليّ منّي كدمي من بدني، من تولاّه نجا ورشد، ومن أحبّه نهج، ومن تبعه نجا، عليّ رابع الأربعة في الفردوس: أنا والحسن والحسين وعليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٥)].

فيه: عن حذيفة اليمان قال: قام النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل ما بين عيني علي بن أبي طالب، [وقال:] يا أبا الحسن أنت عضو من أعضائي تنزل حيث نزلت، وإنّ لك في الجنّة درجة الوسيلة، فطوبى لك ولشيعتك من بعدك[(٦)].

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي كجلدي، عليّ منّي كلحمي، عليّ مني كعظمي، عليّ منّي كدمي في عروقي، عليّ أخي ووصيّي في

---

= بلفظ: أحمد، بدل محمد، علل الشرائع ١/ ١٧٤، ب١٣٩، ح١.

(١) بصائر الدرجات ص٩٧، النوادر من الأبواب في الولاية، ح٣، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٩٤، البحار ٢٣/ ٢٠٦، ب١١، ح٢.

(٢) الأمالي للطوسي ص٣٥٣، ح٧٣٢/ ٧٢، ذخائر العقبى ص٦٣.

(٣) مائة منقبة ص١٤٠، المنقبة ٧٢.

(٤) الثاقب في المناقب ص١١٨، ف١، ح١١٤/ ٣، العقد النضيد والدر الفريد ص٥٦، ح٤٣.

(٥) مائة منقبة ص٦٩، المنقبة ٣٨، باختلاف يسير.

(٦) مائة منقبة ص٨٦، المنقبة ٥٣.

أهلي وخليفتي في قومي ويقضي ديني وينجز عداتي في الدّنيا، وإذا متّ عوّض عوضي[١]. [٢].

واعلم: أنّ هذه الأخبار كلّها تؤيّد قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٣]، فإنّ المراد من أنفسنا عليّ؛ ولا شكّ أنّ محمّداً ﷺ أشرف من غيره من الأنبياء والرّسل، ولا شكّ أنّ الشّيء الّذي يكون نفساً من شيء يكون مثله في الأشرفيّة على غيره ويساويه في أفضليّته على ما سواه، فيكون عليّ أفضل وأشرف على جميع من سواه من الأنبياء والرّسل كما أنّ النّبيّ ﷺ كان أفضل من غيره من الأنبياء والرّسل.

ثمّ اعلم: أنّ الشيء الأكمل والأشرف والأفضل تكون أجزاؤه أيضاً كذلك؛ وفاطمة عليها السلام جزء النّبي كما قال: فاطمة بضعة منّي[٤] فتكون هي أيضاً أفضل من غيرها من الأنبياء والرّسل.

وأيضاً يدلّ على فضلها الأخبار المتكاثرة المذكورة في الكتاب سابقاً ولاحقاً.

## في معرفة المؤمنين بولاية علي عليه السلام

فيه[٥]: عن جابر قال: لما قدم عليّ على رسول الله ﷺ بفتح خيبر قال له رسول الله ﷺ: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في المسيح عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا التّراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّك

---

(١) في المصدر: وينجز عدتي، علي في الدنيا إذا مت عوض عني.

(٢) مائة منقبة ص١٤٠، منقبة ٧٢، عنه غاية المرام ١/ ٢٣٧، ب١٤، ح٢٠، و٢/ ١٨١ ـ ١٨٢، ب٢٢، ح٥٩.

(٣) سورة آل عمران الآية ٦١.

(٤) إرشاد الأذهان ١/ ١٤٣، زبدة البيان ص١٨٩.

(٥) أي في الأمالي.

تبرئ ذمّتي، وتقاتل على سنّتي، وأنك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض، وأنّك أوّل من يكسى معي، وأنّك أوّل من يدخل الجنّة من أمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور، مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، ويكونون غداً في الجنّة جيراني، وأنّ حربك حربي وسلمك سلمي، وأنّ سرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وأنّ سريرة صدرك كسريرتي، وأنّ ولدك ولدي، وأنّك تنجز عداتي، وأنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك وقلبك وبين عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّه لم يرد على الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محبّ لك، حتّى يرد الحوض معك.

قال: فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً، ثمّ قال: الحمد لله الذي أنعم علي بالإسلام، وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البريّة خاتم النّبيّين وسيّد المُرسلين، إحساناً منه وفضلاً منه [عليَّ][1].

قال [قال عليّ] فقال النبيّ: لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي[2].

فيه[3]: عن محمّد القبطي[4] قال: قال الصّادق: أغفل النّاس قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة[5] أمّ إبراهيم، كما أغفلوا قوله فيه يوم غدير [خم]، إنّ رسول الله[صلى الله عليه وآله] كان في مَشْرُبَةِ أمّ إبراهيم وعنده أصحابه، إذ جاء عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام فلم يفرجوا له فلمّا رآهم لا يفرجون له قال: يا معاشر النّاس، هذا خير أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظَهْرَانَيْكُم، أما والله لئن غبت عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم إنّ الرّوْح والرّاحة والبشر والبشارة لمن ائتمّ بعليّ وتولاّه، وسلّم له وللأوصياء من ولده، حقًّا عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي

---

(١) من المصدر.

(٢) الأمالي للصدوق ص١٥٦ ـ ١٥٧، مجلس ٢١، ح١٥/ ١، كتاب الأربعين للشيرازي ص١٠٢ ـ ١٠٣، حديث المنزلة، مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ١٣١، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٣٢٠، ح٩٥١.

(٣) أي في الأمالي.

(٤) في البصائر: محمد بن القطبي.

(٥) المشربة: الغرفة.

لأنّهم أتباعي، فمن تبعني فإنّه منّي، سنّة جرت فيّ من إبراهيم[عليه السلام] لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، وفضلي له فضل وفضله فضلي، وأنا أفضل منه؛ تصديق ذلك قول ربّي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[1] وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وثئت رجله في مشربة أمّ إبراهيم حتّى عاده النّاس[2].

أقول: المشرُبة ـ بضمّ الرّاء ـ: أرض ليّنة دائمة النّبات، والغرفة العليّة، الظّاهر أنّ المراد هنا الثّاني.

قوله: فلم يفرجوا له: من أفرج عن الطّريق: أي لم يفرجوا ولم يفصلوا فيما بينهم مقعدة له ليقعد عليه السلام.

قوله: بين ظهرانَيكم ـ بفتح النّون لا بكسر النّون ـ: أي بين ظهريكم، وقولك بين أظهرهم: أي في وسطهم وفي معظمهم.

قوله: وثئت رجله: أي أصابها وهْي دون الخلع والكسر.

في الأمالي: بإسناده عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ إنّ الله أكرمك كرامة لم يكرم بها أحداً من خلقه، زوّجك الزهراء من فوق عرشه، وأكرم محبّيك بدخول الجنّة بغير حساب، وأعدّ لشيعتك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ووهب لك حبّ المساكين في الأرض، فرضيت بهم شيعة، ورضوا بك إماماً فطوبى لمن أحبّك، وويل لمن أبغضك.

يا علي أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ، وكلّ ذي طمرين لو أقسم على الله لأبرّ قسمه.

يا علي شيعتك تزهر لأهل السّماء كما تزهر الكواكب لأهل الأرض، تفرح بهم الملائكة، وتشتاق إليهم الجنان، ويفرّ منهم الشّيطان.

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣٤.

(٢) الأمالي للصدوق ص١٧٣، مجلس ٢٣، ح١٧٦/ ١٢، شرح الأخبار ٢/ ٥١٠ ـ ٥١١، ح٩٠١، بصائر الدرجات ص٧٣، ب٢٣، ح١.

يا علي محبّوك جيران الله في الفردوس الأعلى.

يا علي أنا وليّ لمن والاك وعدوّ لمن عاداك.

يا علي حربك حربي وسلمك سلمي.

يا علي بشّر أولياءك أن الله قد رضي عنهم إذ رضوا بك.

يا علي شيعتك حزب الله وخيرة الله من خلقه.

يا علي أنا أوّل من [يحيى وأول من][١] يكسى غداً، تحيى إذا حييت وتكسى إذا كُسيت[٢]. يعني في القيامة.

روى: السّدي، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال: يا علي إنّ الله يحبّك ويحبّ من يحبّك، وإنّ الملائكة تستغفر لك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك، وإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين محبّو عليّ؟ فيقُوم قوم من الصّالحين، فيقال لهم: خذوا بيد من شئتم وادخلوا الجنّة، وإنّ الرّجل الواحد منهم ينجي من النّار ألف رجل، ثمّ ينادي منادٍ: أين البقيّة من محبّي عليّ؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمنّوا على الله ما شئتم، فيعطى كلّ واحد منهم ما طلب.

ثمّ ينادي: أين البقيّة من محبّي عليّ؟ فيقوم قوم ظلموا أنفسهم، فيقال: أين مبغضوه[٣] فيقوم خلق كثير، فيقال: اجعلوا كلّ ألف من هؤلاء لواحد من محبّي عليّ فيجعل أعمال أعدائك لمحبّيك فينجون من النّار، وأنت الأجل الأكرم، وأنت العليّ الأعظم محبّك محبّ الله ورسوله، ومبغضك مبغض الله ورسوله[٤].

وروى: عن عليّ قال: كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر وفي يده عكازة[٥] وعلى رأسه برنس أحمر وعليه

---

(١) من المصدر.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص١٩٧ ـ ١٩٨، عن الأمالي، باختلاف.

(٣) في المصدر: مبغضو علي.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٢٤٤.

(٥) العكازة: عصا ذات زج في أسفلها يتوكأ عليها الرجل وعصا الأسقف.

مدرعة من الشّعر فدنا إلى النبيّ ﷺ والنّبيّ مسند ظهره على الكعبة، فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة.

فقال النبيّ [ﷺ]: خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك، فلمّا ولّى الشّيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت: لا، قال: ذاك إبليس.

قال علي[عليه السلام]: فعدوت خلفه حتّى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي على حلقه لأخنقه، فقال: لا تفعل يا أبا الحسن فإنّي ﴿مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝٣٨﴾[1]، والله يا علي لأحبّك جدًّا وما أبغضك أحد إلاّ شركت أباه في أمّه فصار ولد زنا فضحكت وخلّيت سبيله[2].

وروى: عن المفضّل، قال أبو جعفر[عليه السلام]: إنّ حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجرد لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن[3] امتحن الله قلبه للإيمان، أمّا الصّعب: فهو [الذّلول] الّذي لم يركب بعد، وأمّا المستصعب: فهو الّذي يهرب منه إذا رئي، أمّا الذّكوان: فهو ذكاء المؤمنين.

أمّا الأجرد: فهو الّذي لا يتعلّق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾[4] [فأحسن الحديث] هو حديثنا لا يحتمله أحد من الخلائق أُمرنا بكتمانه حتّى لا يحدّ لأنّ من حدّ شيئاً فهو أكبر منه[5].

## في حبّ عليّ عليه السلام

روى: أنّه قال ابن عبّاس: أنّي رأيت في المنام سلمان رضي الله عنه، فقلت له: بم نلت بذلك المقام. قال: ما نلت بذلك إلاّ بحبّ عليّ عليه السلام.

عن الجوزي في مدح النبيّ أو عليّ[6]:

صفاتك أسماء وذاتك جوهر ... بريء المعاني من صفات الجواهر[7]

---

(١) سورة الحجر الآيتان ٣٧ ـ ٣٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٧٧، ح٣٣٥.

(٣) في المصدر: عبد.

(٤) سورة الزمر الآية ٢٣.

(٥) بصائر الدرجات ص٤٤، ب١١، ح١٦.

(٦) بل في مدح علي عليه السلام.

(٧) قوله: صفاتك أسماء: أي لازمة كلزوم الأسماء مسماها.

أجلّ عن التّعريف والأين والمتى مستبعد عن تشبيهه بالعناصر(١)

عن أبي علي الطّبرسي: في مدح عليّعليه السلام:

إذا فاض طوفان المعاد فنوحه عليّ وإخلاص الولاء له فلك(٢)

إمام إذا لم يعرف المرء حقّه فليس له حجّ هناك ولا نسك(٣)

روى: عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت سيّدتي فاطمة تقول ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالبعليه السلام أفزعني في فراشي فقلت أفزعت يا سيّدة النّساء، قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأخبرت والدي[صلى الله عليه وآله] فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع [رأسه] فقال: يا فاطمة أبشري بطيب النّسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها(٤).

روى: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: مكتوب على باب الجنّة لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أخوه وليّ الله(٥)، أوجب ولايته وحبّه على الذّرّ قبل خلق السماوات والأرض بألفي عام، فمن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليوالِ عليًّا وعترته فإنّهم أوليائي ونجبائي وأحبّائي وخلفائي(٦).

روى: عن النّبيّصلى الله عليه وآله قال: يا علي، أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدّنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله [عز وجل](٧).

---

(١) البيت الثاني ورد في أكثر المصادر هكذا:

يجل عن الأعراض والأين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

الروضة المختارة شرح القصائد العلوية السبع ص١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) الصراط المستقيم ٢/ ١٠١، ب١٠، نهج الإيمان ص٥٩٥.

(٣) أعيان الشيعة ٩/ ٤١٩، وفيه: قدره، بدل: حقه.

(٤) إقبال الأعمال ٣/ ٩٤، ف١٨، ب٢، المحتضر ص١٧٢، ح١٩٧.

(٥) الأمالي للصدوق ص١٣٤، مجلس ١٨، ح١٢٨/ ١.

(٦) الجواهر السنية ص٣٠٤، ب١٣.

(٧) الأمالي للصدوق ص٧٥٤ ـ ٧٥٥، مجلس ٩٤، ح١٠١٥/ ٦.

في الأمالي: حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي، قال: حدثني الحسن بن عبد الله ابن محمّد التميميّ قال: حدّثني أبي، قال: حدثني سيّدي عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، ومن كان من أهلي فإنّهم منّي[١].

أقول: قوله: في هذا المسجد: هو مسجد النبيّ الّذي سدّ أبوابه إلاّ باب عليّ.

وروى: ابن عبّاس قال: رأيت النبيّ أنّه سجد خمس سجدات بغير ركوع، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: جاءني جبرائيل فقال لي: يا محمّد إنّ الله يحبّ عليًّا فسجدت ثمّ رفعت رأسي، فقال لي: إنّ الله تعالى يحبّ فاطمة الطّاهرة الزّكيّة فسجدت ثمّ رفعت رأسي، فقال [لي]: إنّ الله يحب الحسن فسجدت ثمّ رفعت رأسي، فقال لي: إنّ الله يحبّ الحسين فسجدت ثمّ رفعت رأسي، فقال لي: إنّ الله يحبّ من أحبّهم فسجدت [ورفعت رأسي][٢] (اللهم اجعلنا من محبيهم وشيعتهم بحقهم عليهم السلام).

في الأمالي: عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن[عليه السلام] فلمّا رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين[عليه السلام] فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنية فأجلسها [بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الأمالي للصدوق ص٤١٣، مجلس ٥٤، ح٥٣٨/ ٥، الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢/ ٢٧، أبواب الجنابة، ب٤، ح١١٦٦/ ٢.

(٢) الدر النظيم ص٧٦٨، فصل في ذكر فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام، عنه البحار ٨٣/ ٢١٩، ح٣٦.

فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجسله إلى جنبه الأيمن][1].

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلاّ بكيت، أوما فيهم من تسرّ برؤيته؟

فقال صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالنّبوة واصطفاني على جميع البريّة، إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله تعالى[2]، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم.

أمّا عليّ بن أبي طالب فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدّنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقيّ، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأمّتي في حياتي وبعد موتي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي حتى إنّه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشّهور شهر رمضان الّذي أنزل فيه القرآن هُدىً للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان[3]. الحديث.

أقول: قوله: يدنيه: من دنا دُنوًّا ودناوة قرب كما دنى دنوًّا وتدنية وأدناه قرّبه.

قوله: نسمة وهو الإنسان.

قوله: شقيقي: الشقيق إذا انشق الشّيء بنصفين وكلّ واحد منهما شقيق الآخر وقيل بمعنى الأخ يقال فلان شقيق فلان أي أخوه وكلاهما يلائم ها هنا.

قوله: غدر الأمّة ـ بالغين المعجمة والدّال المهملة ـ: ترك الوفاء بالعهد.

قوله: على قرنه: القرن: الرّوق من الحيوان وموضعه من رأسنا أو الموضع الأعلى من الرّأس والرّوق بالفارسيّة موضع شاخ.

---

(١) من المصدر.

(٢) في المصدر: عز وجل.

(٣) الأمالي للصدوق ص١٧٤ ـ ١٧٥، مجلس ٢٤، ح١٧٨/ ٢، وله بقية.

## في حديث الوسيلة[1]

في أمالي ابن بابويه رحمه الله، وفي المعاني، وتأويل الآيات، وفي البصائر: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألتم الله فاسألوه لي الوسيلة فسألت النّبيّ عن الوسيلة، قال: هي درجتي في الجنّة وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس[2] الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت، إلى مرقاة لؤلؤ إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجات النّبيين، وهي بين درجات النّبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ قال طوبى لمن كانت هذه الدّرجة درجته، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ يسمع النّبيّون وجميع الخلق: هذه درجة محمّد صلى الله عليه وآله.

قال صلى الله عليه وآله: فأُقبل وأنا يومئذٍ متزر بريطة من نور عليّ تاج الملك وإكليل الكرامة وعليّ ابن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه: (لا إله إلاّ الله محمد وعلي هم المفلحون وهم الفائزون بالله).

وإذا مررنا بالنّبيّين قالوا: هذان ملكان مقرّبان[3] لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيّان مرسلان لم نرهما ولم نعرفهما حتّى أعلو الدّرجة وعليّ يتبعني حتّى إذا صرت إلى أعلى درجة منها وعليّ أسفل منّي بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبيّ ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ ورفعوا رؤوسهم إلينا وقالوا: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فيأتي النّداء من قبل الله تعالى يسمع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمّد وهذا وليّي عليّ طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذّبه؛ ثمّ قال رسول الله لعليّ: يا علي فلا يبقى يومئذ أحدٌ ممّن أحبّك يا علي إلاّ استروح إلى هذا الكلام وابيضّ وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقًّا إلاّ اسودّ وجهه

---

(١) ونظير هذا الحديث سيذكر في أواخر الكتاب في ذكر فضائل الشيعة، [منه].

(٢) حضر الفرس ـ بالضمّ ـ: عدوه.

(٣) في الأمالي: هذان نبيان مرسلان.

واضطربت قدماه، فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ أما أحدهما فرضوان خازن الجنان وأمّا الآخر فمالك خازن النّار، فيدنو رضوان فيقول: (السلام عليك يا أحمد) فيقول: (السلام عليك أيها الملك) من أنت فما أحسن وجهك وأطيب ريحك، فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها إليك ربّ العزّة فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به فأدفعها إلى أخي عليّ ابن أبي طالب، ثم قال يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: (السلام عليك يا أحمد) فأقول: (السلام عليك أيها الملك) من أنت فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك وأنتن ريحك فيقول أنا مالك خازن النّار وهذه مقاليد النّار بعث بها إليك ربّ العزّة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به ثم أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب ثمّ يرجع مالك فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النّار حتّى يقف على عجزة جهنّم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها وعليّ آخذ بزمامها فتقول جُزني يا علي قد أطفى نورك لهبي فيقول لها عليّ قرّي يا جهنّم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوّي واتركي هذا وليّي فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يُسرَةً ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين[1].

أقول: قوله: متزر: أي مزيّن.

قوله: بريطة: الرّيطة كلّ ثوب ليّن رقيق كالرّايطة، والجمع: ريط ورياط.

قوله: على عجزة جهنّم: العجز مثّلثة وكندس وَكَتِف مؤخر الشّيء ويؤنّث والجمع الأعجاز.

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٣٦ ـ ٤٣٧، ب١٨، ح١١، الكافي ٨/ ٢٤ ـ ٢٨، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وهي خطبة الوسيلة ح٤، مروية عن جابر بن يزيد، الأمالي للصدوق ص١٧٨ ـ ١٧٩، حديث الوسيلة ١٨٠/ ٤، مجلس ٢٤، روضة الواعظين ص١١٣ ـ ١١٥، المحتضر ص٢٨٢ ـ ٢٨٣، ح٣٧٥.

قوله: قريّ: من القرّ والقرار ومنه قولهم عند شدّة تصيبهم: صابت بقرّ: أي صارت الشّدّة بقرارها، ثمّ إنّه قد علم من هذا الحديث كون محمّد وعليّ عليهما السلام أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين وجميع الملائكة المقرّبين صلوات الله وسلامه عليهما وعليهم.

عن الصادق عليه السلام: في القيامة ينادي منادٍ: أيّها الخلائق أنصتوا فإنّ محمّداً يكلّمكم فيقوم النّبي صلى الله عليه وآله ويقول يا معشر الخلائق من كان له عندي يد أو منّة أو معروف فليقم حتّى أُكافيه، فيقولون: وأيّ يد وأيّ منّة وأيّ معروف لنا بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله فيقول من أوى أحداً من أهل بيتي أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتّى أُكافيه، فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك فيأتي النّداء من قبل الله: يا محمّد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم حيث شئت من الجنّة فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمّد صلى الله عليه وآله وأهله عليهم السلام[(١)].

أقول: الظّاهر أنّ الوسيلة هي ما ذكر آنفاً فتدبّر.

قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[(٢)] قال ابن عبّاس: الموازين الأنبياء والأولياء، الميزان يقتضي كفّين وشاهين ضرورة؛ فالكفّة الأولى منه: (لا إله إلا الله) وفسطاطه المرفوع: (محمد رسول الله) قائماً بالقسط، والكفّة الأُخرى: عليّ وليّ الله وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧﴾[(٣)] قال العالم[عليه السلام]: السّماء [رسول الله] والميزان عليّ[(٤)] لأنّ بحبّه توزن الأعمال.

قوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾[(٥)]: أي لا تظلموا عليًّا عليه السلام حقّه لأنّ من قد ظلمه حقّه لا ميزان له.

روى: في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾[(٦)] قال: الكتاب

---

(١) إرشاد الأذهان ١/ ١٧٤، وصية له بصلة الذرية العلوية، من لا يحضره الفقيه ٢/ ٦٥، ح١٧٢٧.
(٢) سورة الأنبياء الآية ٤٧.
(٣) سورة الرحمن الآية ٧.
(٤) البحار ٢٤/ ٦٧، ح١.
(٥) سورة الرحمن الآية ٩.
(٦) سورة الشورى الآية ١٧.

القرآن والميزان الولاية. وقال عليّ بن إبراهيم[١] الكتاب عليّ والميزان أيضاً عليّ[٢].

في كتاب منتخب البصائر: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر[عليه السلام] في خبر طويل قال: ونحن سبيل الله الّذي من دخل فيه يطاف بالحصن والحصن: هو الإمام ونحن الميزان[٣] وذلك قول الله عزّ وجلّ في الإمام ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾[٤] قال: ومن كبّر بين يدي الإمام وقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب الله له رضوانه الأكبر يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمّد عليهما السلام والمرسلين في دار الجلال، فقلت: وما دار الجلال، فقال: نحن الدّار وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[٥]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾[٦] فنحن جلال الله وكرامته الّتي أكرم تبارك وتعالى العباد بطاعتهم[٧].

فيه: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض رجاله يرفعه قال: قال أبو عبد الله: أبى الله أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب سوراً ومفتاحاً وجعل لكلّ مفتاح علماً وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً من عرفه عرفه الله ومن أنكره أنكره الله وذلك رسول الله ونحن[٨].

---

(١) تفسير القمي ١/ ٣٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٩٣، فصل علي عليه السلام الميزان يوم القيامة.

(٣) أي في زمانهم، فلا منافاة بين الأخبار الآتية بأن الميزان علي عليه السلام، [منه].

(٤) سورة الحديد الآية ٢٥.

(٥) سورة القصص الآية ٨٣.

(٦) سورة الرحمن الآية ٧٨.

(٧) بصائر الدرجات ص٣٣١، ب١٨، ح١٢، مختصر البصائر ص٥٦ ـ ٥٧، باب فضل الأئمة صلوات الله عليهم وما جاء فيهم من القرآن العزيز، وفيه: بطاعتنا بدل: بطاعتهم، الكافي ٤/ ٦٩، ح٢، معاني الأخبار ص٣١٥، ح١.

(٨) البصائر ص٢٦، ب٣، معرفة العالم الذي من عرفه عرف الله ومن أنكره أنكر الله =

## في بعث الأنبياء للإقرار بالولاية

فيه: عن أبي عبد الله قال: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه: ولقد وصّيناك بما أوصينا به آدم ونوحا وإبراهيم والنّبيّين من قبلك: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[١] من تولية عليّ بن أبي طالب قال: إنّ الله عزّ وجلّ قد أخذ ميثاق كل نبيّ وكلّ مؤمن ليؤمنن بمحمّد وعليّ ولكلّ نبيّ بالولاية ثمّ قال لمحمّد ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٢] يعني: آدم ونوح وكلّ نبيّ بعده[٣].

فيه: عن أبي جعفر قال في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٤] قال: هي ولايتنا.

وقال في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[٥] هي ولايتنا[٦].

فيه: عنه ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[٧] قال: نحن الشّهداء على النّاس بما عندنا من الحلال والحرام وبما ضيّعوا[٨].

أقول: وفي نسخة وبما صنعوا ظاهراً.

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا أهل البيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم

---

= تعالى، والسبب الذي يوفقه لمعرفته، ح١، وح٢، مع بعض الإختلاف، الكافي ١/ ١٨٣، باب معرفة الإمام والرد إليه ح٧، مختصر البصائر ص٥٧.

(١) سورة الشورى الآية ١٣.

(٢) سورة الأنعام الآية ٩٠.

(٣) البصائر ص٥٣٤، ب١٨، ح٣٥، مختصر البصائر ص٦٣.

(٤) سورة المائدة الآية ٦٨.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٠٨.

(٦) مختصر البصائر، تفسير بعض الآيات في ولاية أهل البيت عليهم السلام.

(٧) سورة البقرة الآية ١٤٣.

(٨) مختصر البصائر ص٦٥، الأئمة هم الشهداء على الناس.

كتابه من أوّله إلى آخره وإنّ عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع أن نحدّث به أحداً[١].

فيه: عنه أنّه قال في خطبة طويلة له: مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلّف في أمّته كتاب الله ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين وحبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وعهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ منهما لصاحبه بالتّصديق، ينطق الإمام عن الله [عز وجل] في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله تعالى وطاعة الإمام وولايته وأوجب حقّه الّذي أراد الله [عز وجل] من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحججه والاستيضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصفى أهل خيرته فأوضح الله بأنه الهدى من أهل بيت نبيّنا صلى الله عليه وآله عن دينه وأبلج بهم عن مبهم سبيله وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمّة محمّد [صلى الله عليه وآله] واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طراوة إسلامه لأنّ الله تعالى ورسوله نصب الإمام علماً لخلقه وحجّة على أهل عالمه ألبسه تاج الوقار وغشّاه نور الجنان[٢] يمدّ بسبب إلى السّماء لا ينقطع عنه موادّه[٣] ولا ينال ما عند الله إلاّ بجهة أسبابه[٤] ولا يقبل الله عمل العباد إلاّ بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملبسات الوحي ومعمّيات السّنن ومشبّهات الفتن ولم يكن الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون وتكون الحجّة من الله على العباد بالغة[٥].

أقول: فعلم من هذا الخبر أيضاً كونهم سبب وصول نعم الله تعالى إلى العباد وكونهم سبب قبول طاعة العباد كما علم ذلك في الخبر السّابق المروي عن محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله.

---

(١) بصائر الدرجات ص٥٢٧، ب١٨، عنه البحار ٢/ ١٧٨، ب٢٣، ح٢٣، مختصر البصائر ص٥٩.

(٢) في المصدر: الجبار.

(٣) في المصدر: موارده.

(٤) في المصدر: إلا بجهد أسباب سبيله.

(٥) بصائر الدرجات ص٤٣٢ ـ ٤٣٣، ب١٧، ح٢، وعنه البحار ٢٥/ ١٤٦ ـ ١٤٧، مختصر البصائر ص٨٩ ـ ٩٠.

في الكافي: عن أبي عبد الله في قوله: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[١]، فقال: ليس هكذا هي إنّما هي والمأمونون فنحن المأمونون[٢].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[٣]، قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: إماماً تأتمّون به[٤].

في الرّوضة: قال عبد الله بن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عرج بي إلى السّماء وصلت إلى سماء الدّنيا فقال لي جبرائيل يا محمّد صلى الله عليه وآله صلّ بملائكة سماءِ الدّنيا فقد أُمرت بذلك فصلّيت بهم وكذلك في السّماء الثّانية والثّالثة فلمّا صرت في الرّابعة رأيت بها مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ فقال جبرائيل عليه السلام تقدّم وصلّ بهم فقلت يا أخي جبرائيل كيف أتقدّم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم فقال إنّ الله قد أمرك أن تصلّي بهم فإذا صلّيت بهم فاسألهم في أيّ شيء بعثوا به في وقتهم وفي زمانهم ولم نشرتهم قبل أن ينفخ في الصّور فقال سمعاً وطاعة لله تعالى ثمّ إنّه صلّى بالأنبياء فلمّا فرغ من صلاته قال لهم يا أنبياء الله لِمَ بُعِثْتُم ولم نشرتم الآن فقالوا الله تعالى واحد بعثنا ونشرنا لنقرّ لك بالنّبوة ولعليّ بن أبي طالب بالولاية.

أقول: اعلم أنّ الأنبياء والملائكة وغيرهم كلّهم يسألون يوم القيامة عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما مرّ في أوّل النّور السّادس فارجع.

وروى: صاحب الكشّاف عن الحديث القدسي عن الرّبّ العلي أنّه قال: لأُدخلنّ الجنّة من أطاع عليًّا وإن عصاني، ولأُدخلنّ النّار من عصاه وإن أطاعني[٥].

---

(١) سورة التوبة الآية ١٠٦.

(٢) الكافي١/ ٤٢٤، ح٦٢.

(٣) سورة الحديد الآية ٢٨.

(٤) الكافي ١/ ٤٣٠، ح٨٦.

(٥) مشارق أنوار اليقين ص٩٧.

روى: ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما ثبت حبّك في قلب مؤمن إلاّ وثبت قدمه على الصّراط حتّى يدخل الجنّة[١].

وروى: أنّ عليًّا يوم القيامة يكون على الحوض وعند الميزان وعلى الصّراط وبين الجنّة والنّار.

وروى: أنّه يحضر عند كلّ ميّت يموت في شرق الأرض وغربها[٢].

والعجب كلّ العجب أنّ القاصرين في حقّ عليّ يسلّمون الأوّل وينكرون الثّاني أنّ الجسد الواحد كيف يكون في أمكنة متعدّدة كثيرة.

## في قتل عمرو بن عبد ود

روى: المقداد أنّ عليًّا يوم قتل عمرو كان واقفاً على الخندق يمسح الدّم عن سيفه ويخيله في الهواء وهو يتلو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾[٣] والقوم قد افترقوا سبعة عشر فرقة وهو لكلّ منهم يحصدهم بسيفه وهو في مكانه لم يبرح.

وروى: الحسن بن محبوب، عن جابر بن عبد الله، عن الصّادق عليه السلام أنّ رسول الله[صلى الله عليه وآله] قال لعليّ: يا علي إن الله احتجّ بك على الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم وقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[٤] فقال: ومحمد نبيكم، قالوا: بلى، قال: وعلي إمامكم. قال: فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك والإقرار بفضلك وعتوا عنها استكباراً إلاّ قليلاً منهم وهم أصحاب اليمين وهم أقلّ القليل، وإنّ في السّماء الرّابعة ملك يقول في تسبيحه: سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل[٥].

أقول: وهذا الفضل الجليل هو قبول ولاية عليّ عليه السلام.

في الأمالي: عن أبي إسحاق قال: قلت لعليّ بن الحسين [عليه السلام]: ما معنى

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٩٨.
(٢) رسائل المرتضى ١/ ٢٨٠.
(٣) سور المؤمنون الآية ١٠١.
(٤) سورة النحل الآية ٨٣.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص٢٤.

قول النّبيّ[ﷺ]: من كنت مولاه فعليّ مولاه. قال: أخبرهم أنّه الإمام بعده[١].

فيه: سئل زيد بن عليّ[عليه السلام]، عن قول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه. قال: نصبه علماً ليعلم به حزب الله عند الفرقة[٢].

## في إعطاء علي عليه السلام الخاتم في ركوعه

فيه: عن أبي الجارود عن أبي جعفر في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. قال إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ[ﷺ] فقالوا: يا نبيّ الله إنّ موسى[عليه السلام] أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يا رسول الله، ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[٣] ثمّ قال رسول الله[ﷺ] قوموا.

فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم.

قال: من أعطاكه؟

قال: أعطانيه هذا الرّجل الّذي يصلّي.

قال: على أيّ حال أعطاك؟

[قال: كان راكعاً]. فكبّر النبيّ[ﷺ] وكبّر أهل المسجد، فقال النّبيّ[ﷺ]: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد نبيًّا، وبعليّ بن أبي طالب وليًّا.

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٤][٥].

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٨٥، مجلس ٢٦، ح١٩١/ ٢.

(٢) الأمالي للصدوق ص١٨٦، مجلس ٢٦، ح١٩٢/ ٣.

(٣) سورة المائدة الآية ٥٥.

(٤) سورة المائدة الآية ٥٦.

(٥) الأمالي للصدوق ص١٨٦، مجلس ٢٦، ح١٩٣/ ٤.

في الرّوضة: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنّا جلوساً عند النبيّ إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال عليه أثواب رثّة والفقر بين عينيه فلمّا دخل سلّم [ووقف بين يدي رسول الله،][١] وقال:

| | |
|---|---|
| أتيتك والعذراء تبكي برنة | وقد ذهلت أمّ الصّبيّ عن الطّفل |
| وأخت وبنتان وأمّ كبيرة | وقد كدت من فقري أُخالط في عقلي |
| وقد مسّني فقر وذل وفاقة | وليس لنا شيء يمرّ ولا يحلي[٢] |
| وما المنتهى إلاّ إليك مفرّنا | وأين مفرّ الخلق إلاّ إلى الرّسل |

قال: فلمّا سمع النّبيّ صلى الله عليه وآله كلامه فبكى بكاءً شديداً ثمّ قال لأصحابه: معاشر المسلمين إنّ الله تعالى ساق إليكم جزاءً، والجزاء من الله غرف من الجنّة، تضاهي غرف إبراهيم[عليه السلام] فمن منكم يواسي هذا الفقير؟

قال: فلم يجبه أحد وكان في ناحية المسجد عليّ عليه السلام يصلّي ركعات تطوّع كانت له دائماً فأومى إلى الأعرابيّ بيده فدنا منه فدفع إليه الخاتم من يده، وهو في صلاته فأخذه الأعرابيّ، وانصرف وهو يقول: أنت مولى ترتجي من الله في الدّنيا إقامة الدّين خمسة في الأنام كلّهم فإنّهم في الدّنيا متين[٣].

ثمّ إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله آتاه الوحي عند الطّوق بالنّور جبرائيل[٤] نزل ونادى: السّلام عليك يا محمّد، ربّك يقرئك [السلام] ويقول لك إقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ

---

(١) من المصدر.

(٢) يمر ولا يحلي: هما على الإفعال من المرارة والحلاوة، أي ما لنا حلو ولا مر. قال الجوهري في الصحاح ٦/ ٢٣١٧: أحليت الشيء: جعلته حلواً، يقال: ما أمر ولا أحلى، إذا لم يقل شيئاً.

(٣) في المصدر: أنت مولى يرجى به من الله في الدنيا إقامة الدين خمسة في الورى كلهم إنهم في الورى ميامين.

(٤) في المصدر: ... عند ذلك جبرئيل عليه السلام.

ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾[١] فعند ذلك قام النّبيّ[ﷺ] على قدميه، وقال: معاشر المسلمين: أيّكم اليوم عمل خيراً، حتّى جعله الله وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة ووليّ كلّ من آمن؟ قالوا: يا رسول الله، ما فينا مَن عَمِلَ خيراً إلا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب[٢] ثم قال [النبي ﷺ]: وجبت الغرف لابن عمّي، ثمّ قرأ عليهم الآية.

قال: فتصدّق النّاس ذلك اليوم على الأعرابي وولّى، وهو يقول:

أنا مولى لخمسة ... أنزلت فيهم السور
آل طه وهل أتى ... فاقرؤوا واعرفوا الخبر
والطواسين بعدها ... والحواميم والزّمر
أنا مولى لهؤلاء ... وعدوّ لمن كفر[٣]

ثمّ: إنّ وزن هذا الخاتم وفصّه وقيمته ما سيذكر في اليواقيت إن شاء الله تعالى فارجع.

روى: عمر بن الخطّاب أنّه قال والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع، لينزل فيّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب[عليه السلام] فما نزل[٤].

روى: عن جابر الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنت أخي ووصيّي ووارثي، وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي، وعدوّك عدوّي، ووليّك وليّي[٥].

فيه[٦]: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله[ﷺ] إنّ الله تبارك وتعالى آخى

---

(١) سورة المائدة الآيتان ٥٥ ـ ٥٦.

(٢) في المصدر بعده: فإنه تصدق بخاتمه للأعرابي وهو في صلاته.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٦٠ ـ ١٦١، حديث الخاتم ١٣٨.

(٤) الأمالي للصدوق ص١٨٦، مجلس ٢٦، ح١٩٣/ ٤، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٠٩.

(٥) الأمالي للصدوق ص١٨٦ ـ ١٨٧، مجلس ٢٦، ح١٩٤/ ٥.

(٦) أي في الأمالي.

بيني وبين عليّ بن أبي طالب، وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته، وجعله لي وصيًّا وخليفة، فعليّ منّي وأنا منه، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّته[1].

فيه: عن [عبد الله بن] الفضل الهاشميّ، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه[عليهم السلام]، قال: قال رسول الله يوم غدير خم: أفضل أعياد أمّتي، وهو اليوم الّذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدّين، وأتمّ على أمّتي فيه النّعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً، وهو اليوم الّذي فرح المسلمون واغتمّ المنافقون.

وذلك الخبر ناظر إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2].

ثمّ إنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا اليوم: معاشر النّاس، إنّ عليًّا منّي وأنا من عليّ، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدّين[3]، وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة الهادين المهديين.

معاشر النّاس، من أحبّ عليًّا أحببته، ومن أبغض عليًّا أبغضته، ومن وصل عليًّا وصلته، ومن قطع عليًّا قطعته، ومن جفا عليًّا فقد جفوته، ومن والى عليًّا واليته، ومن عادى عليًّا عاديته.

معاشر النّاس، أنا مدينة الحكمة وعليّ بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليًّا.

معاشر النّاس، والّذي بعثني بالنّبوة واصطفاني على جميع البريّة، ما نصبت عليًّا علماً لأمّتي في الأرض إلاّ حتّى نوّه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على ملائكته.

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٨٧، مجلس ٢٦، ح١٩٥/ ٦.

(٢) سورة المائدة الآية ٣.

(٣) في المصدر: المؤمنين.

وصلّى الله على [رسوله] محمّد وآله [الطاهرين وسلم تسليماً][(١)].

أقول: اليعسوب: ملك النّحل، ومنه قيل للسّيّد يعسُوب قومه.

قوله: نوّه الله: ناه الشّيء ينوه: ارتفع، فهو نائه، ونَوَّهْتُ باسمه: إذا رفعت اسمه وذكره.

عنهﷺ: أنا مدينة العلم والحكمة ـ وهي الجنّة ـ وعليّ بابها. فكيف يهتدي المهتدون إلى الجنّة ولا يهتدى إليها إلاّ من بابها[(٢)].

وما فسّرتها بها إلاّ بالنّصّ الصّريح على ذلك فتدبّر وتدرّب. ثمّ إنّ قوله: وأوجب ولايته على ملائكته يدلّ صراحة أنّهعليه السلام وليّ الملائكة وسيّدهم وأميرهم وإمامهم وصاحبهم ويدلّ قوله: وهو أمير المؤمنينعليه السلام بعمومه أيضاً على ذلك لكونهم من المؤمنين بالله وبرسوله وبعليّ فلو لم يكونوا من المؤمنين بهم لزم كونهم من الكافرين بهم العياذ بالله فلا بدّ من كونهم من المؤمنين بهم فإذا كانوا من المؤمنين بهم فهوعليه السلام أميرهم وعلى هذا القياس العمومي الأنبياءعليهم السلام فهوعليه السلام أميرهم أيضاً وصاحبهم أيضاً كما مرّ ذلك صراحة في قول الخضرعليه السلام[(٣)].

فيه: عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنينعليهم السلام، أنّه جاء رجل، فقال له: يا أبا الحسن، إنّك تدعى أمير المؤمنين، فمن أمّرك عليهم؟ قال[عليه السلام]: الله جلّ جلاله أمّرني عليهم.

فجاء الرّجل إلى رسول الله[عليه السلام] فقال: يا رسول الله، أيصدق [علي] فيما يقول إنّ الله أمّره على خلقه، فغضب النبيّ[عليه السلام] فقال: إنّ عليًّا أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ، عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته إنّ عليًّا خليفة الله وحجّته وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٨٧ ـ ١٨٨، مجلس ٢٦، ح١٩٧/ ٨.

(٢) روضة الواعظين ص١١٩، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

(٣) وقد مرّ ما يدل على ذلك صراحة في النور السادس في فقرات الزيارات فتدبر، [منه].

بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمارته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد نقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنّه منّي خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين.

ثم قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله[1].

أقول: قوله: فمن أمّرك: من التّأمير، وهو توليته الإمارة وجعله أميراً.

قوله: حجج الله على خلقه: يدلّ بعمومه على كونهم عليهم السلام حجج الله على ملائكته ورسله أيضاً لأنّهم من خلقه تعالى.

فيه: بإسناده، عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب النّاس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلاّ نبّأتكم به، فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة.

فقال: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه[2].

أقول: السّخل المولود المحبّب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم، كذا في النّهاية[3].

قوله: يدرج: أي يمشي.

فيه: عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٩٤، مجلس ٢٧، ح٢٠٥/ ٨.

(٢) كامل الزيارات ص١٥٥ ـ ١٥٦، ب٢٣، ح١٩١/ ١٦.

(٣) النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٥٠، حرف الزاي، باب السين مع الخاء، سخل.

رسول الله ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾[١] قام رجلان من مجلسهما، فقالا: يا رسول الله هو التّوراة؟

قال: لا. قالا: فهو الإنجيل؟

قال: لا. قالا: فهو القرآن؟

قال: لا. قال: فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: هو هذا إنّه الإمام الّذي أحصى الله [تبارك وتعالى] فيه علم كلّ شيء[٢].

أقول: فعلم من هذا الخبر أنّ عليًّا عليه السلام عالم بكلّ شيء بتعليم الله وتعليم رسوله حيث أحصى فيه علم كل شيء ممّا سوى الله عزّ وجلّ ويؤيّد ذلك فقرة خبر آخر: الإمام عالم لا يجهل وسيذكر مثله في الرّوضة الخامسة من النّور الحادي عشر عن كتاب الفضائل وكتاب الرّوضة.

وفي معاني الأخبار: مثله عن الباقر قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾[٣] قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التّوراة، قال: لا... الحديث[٤].

أقول: فعلم من هذا الحديث أنّ المراد من الرّجلين في الحديث المرويّ عن الأمالي هو أبو بكر وعمر.

في الرّوضة: عن عمّار بن ياسر(قال: كنت عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملاً.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أترى أحداً يكون من خلق الله [تعالى] يعلم كم عدد هذا النّمل.

---

(١) سورة يس الآية ١٢.

(٢) الأمالي للصدوق ص٢٣٥، مجلس ٣٢، ح٢٥٠/ ٦، نهج الإيمان ص١٥٣ ـ ١٥٤، إثبات إمامة علي عليه السلام من هذه الآية.

(٣) سورة يس الآية ١٢.

(٤) معاني الأخبار ص٩٥، ح١.

فقال: نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه من ذكر؟ وكم فيه من أنثى؟ وكم فيه من حامل وكم فيه من حائل.

فقلت: ومن ذاك الرّجل يا مولاي.

فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ فقلت: بلى يا مولاي.

فقال: أنا ذلك الإمام المبين[١].

فيه: في خبر طويل عن ابن مسعود قوله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ معناه عليّ بن أبي طالب.

في مجالس الصّدوق: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء، وسيّد الشّهداء، وأدنى النّاس منزلة من الأنبياء، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن، أنت صاحب حوضي، والموفي بذمّتي، والمؤدّي عنّي ديني[٢].

فيه: عن أبي هريرة، عن رسول الله[صلى الله عليه وآله] قال: مكتوب على العرش: (أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيدته بعليّ).

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] فكان النّصر على عليّ ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعاً صلّى الله عليه وآله أجمعين.

أقول: يعني أنّ عليًّا عليه السلام داخل في الوجهين المذكورين وهما: كونه ناصراً لمحمّد، وكونه داخلاً في المؤمنين، وذلك بيان قوله: فكان النّصر الخ.

في كتاب الاعتقادات: للصّدوق رحمه الله: قال الشّيخ أبو جعفر رحمه الله: اعتقادنا في

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢٦، حديث علي الإمام المبين ٨، الفضائل لابن شاذان ص٩٤، في فضائل الإمام علي عليه السلام.

(٢) الأمالي للصدوق ص٢٧٨، مجلس ٣٧، ح٣٠٩/ ١٠.

(٣) سورة الأنفال الآية ٦٢.

الكرسيّ أنّه وعاء جميع الخلق من العرش والسماوات والأرضين وكلّ شيء خلقه الله تعالى في الكرسيّ.

وفي وجه آخر: الكرسيّ هو العلم.

وقد سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[1] قال: علمه.

ثمّ قال: اعتقادنا في العرش أنّه جملة جميع الخلق، والعرش في وجه آخر هو العلم[2]، كما روي عن الصّادق عليه السلام، وقيل: عبارة عن علمه تعالى المحيط بجميع الأشياء من باب التّشبيه[3] لاستقرارها فيه.

وقيل: هو مطاف الملائكة.

وقيل: هو الفلك التّاسع المسمّى بالفلك الأعظم، والفلك الأعلى.

وأمّا الكرسيّ: قيل فيه أيضاً: أنّه مجاز عن علمه تعالى كالعرش، وقيل: هو جسم بين يدي العرش محيط بالسماوات السّبع، قيل: لعلّه الفلك الثّامن المسمّى بفلك البروج، وفيه الكواكب.

وفي بعض الرّوايات عن أهل البيت ما يدلّ على أنّ الكرسيّ أعظم من العرش، وهو لا ينافي الرّوايات الدّالّة على أنّ العرش أعظم منه؛ لأنّ المراد منه، أي من الكرسيّ من علمه تعالى العرش حينها يكون أصغر من الكرسيّ ويكون تحته ويكون داخلاً في الكرسيّ؛ بمعنى العلم كما كان غيره داخلاً فيه.

ثمّ إنّ قوله في بعض الأخبار: الحمد لله زنة العرش والكرسيّ.

المراد من موازنته ومعادلته بهما: التّعظيم والتّفخيم لشأنه، ويحتمل أن يكون المراد به: أنّه لو وزن وعدل بهما لوازنهما حقيقة بقدرة الله وفضله وإنمائه، وذلك بناءً على القول بتجسّم الأعمال في الآخرة.

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥.

(٢) الاعتقادات في دين الإمامية ص٤٤، باب الاعتقاد في العرش، ١٤.

(٣) شرح أصول الكافي ١/ ٢٠٥، كتاب العقل والجهل.

فيه: عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا حمزة، لا تضعوا عليًّا دون ما وضعه الله، ولا ترفعوا عليًّا فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة، وأن يزوّج أهل الجنّة[1].

أقول: قوله: أهل الكرّة: أي أهل الحملة، فالكرّة المرّة، والحملة، والمراد هنا الثّاني.

فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع ـ يعني عليًّا ـ فإنّه الصّديق الأكبر وهو الفاروق الّذي يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلّف عنه محقه الله ومنه سبطا أمّتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمّة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم ولا تتّخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى، ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[2] ـ[3].

قوله: الحجزة: أصلها موضع شدّ الإزار، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة فاستعير للاعتصام والالتجاء والتّمسّك بالشّيء، والتّعلّق به، والمراد هنا ذلك، والأنزع: هو بيّن النّزع وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النّزعة وهما النّزعتان.

قوله: محقه: كمنعه أبطله ومحّاه كمحّقه فتمحّق.

قوله: ولا تتّخذوا وليجة: وهي خاصّة الرّجل وبطانته.

قوله: متاع الغرور: الغرور ما اغترّ به من متاع الدّنيا.

في صحيفة الرّضا: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة الله تعالى وأخذتَ أنت بحجزتي وأخذتْ ولدك بحجزتك، وأخذتْ شيعتك وشيعة ولدك بحجزهم فترى أين يؤمر بنا؟

---

(١) الأمالي للصدوق ص٢٨٤، مجلس ٣٨، ح٣١٣/ ٤.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٨٥.

(٣) بصائر الدرجات ص٧٣ ـ ٧٤، ب٢٣، ح٢.

فيه: قال أبو القاسم الطّائي: سألت أبا العبّاس بن ثعلب عن الحجزة. فقال: هي السّبب.

سألت نفطويه النّحوي عن ذلك، قال: هي السّبب[١].

أقول: وفي المغرب: قال: حجزة الله: أي عطف الله ذكرت كناية.

وفي القاموس: الحُجزة، بالضمّ: مَعْقِدُ الإزار، ومن السّراويل: موضع التكّة[٢].

فبالجملة: الحجزة: بتقديم الحاء على الجيم فهذه كناية عن الأخذ بعطوفة الله ورحمته وفضله فالنبيّ ﷺ يأخذ يوم القيامة رحمة الله وفضله وعطفه ويأخذ عليّ عليه السلام بذيل فضل النّبيّ ﷺ ويأخذ أولاده بذيل عليّ ويأخذ شيعتهم بذيل عليّ وأولاده عليهم السلام فيجرّونهم إلى الجنّة.

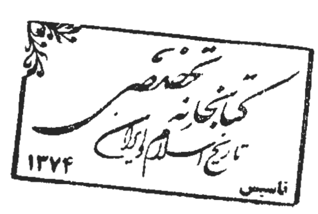
في كتاب منتخب البصائر: قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، عن إبراهيم بن أبي سماك قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام إنّا قد روينا عن أبي عبد الله أنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام، وقد بلغنا هذا الحديث فما تقول فيه.

فكتب إليّ: إنّ الّذي بلغك هو الحقّ.

قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقلت له أبوك من غسّله ومن وليه؟

فقال: لعلّ الّذي حضروه أفضل من الّذين تخلّفوا عنه، قلت: ومن هم؟

قال: حضروه الّذين حضروا يوسف عليه السلام: ملائكة الله ورحمته[٣].




(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص٩٢ ـ ٩٣، ح٢٥.

(٢) القاموس المحيط ٢/ ١٧١، فصل الحاء.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٣، جواب الرضا عليه السلام، عمن يغسل الإمام.

# النّور التّاسع

## من كتاب طوالع الأنوار وفيه جواهر ولمعات

### في بيان مرور الشيعة على الصّراط

أمّا اللّمعة الأولى فقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾[1].

روى الرّازي في كتابه: عن ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعّر النّار، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان، ثمّ يمدّ الصّراط، وينصب ميزان العدل تحت العرش، وينادي منادٍ: يا محمّد قرّب أمّتك إلى الحساب، ثمّ يمدّ على الصّراط سبع قناطر بُعد كل قنطرة سبعة آلاف سنة، وعلى كلّ قنطرة ملائكة يتخطفون النّاس فلا يمرّ على هذه القناطير إلاّ من والى عليًّا وأهل بيته، وعرفهم وعرفوه، ومن لم يعرفهم سقط في النّار على أمّ رأسه ولو كان معه عبادة سبعين ألف عابد، لأنّه لا يرجّح ميزان ولا يثبت قدم [إنسان] إلاّ بحبّ عليّ عليه السلام وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ يعني في الدّنيا وليّه يطلب خصمه، وفي الآخرة يثبّت قدمه، دليل ذلك ما روى ابن عبّاس[2].

فالثّانية: عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما يثبت حبّك في قلب مؤمن إلاّ ويثبت قدمه على الصّراط حتّى يدخل الجنّة[3].

فالثّالثة: شريح بإسناده، عن نافع، عن عمر بن الخطّاب، عن النّبيّ[ صلى الله عليه وآله] قال: يا علي أنت نذير أمّتي وأنت هاديها، وأنت صاحب حوضي وأنت ساقيه، وأنت يا علي ذو قرنيها وكلا طرفيها، ولك الآخرة والأولى فأنت يوم القيامة السّاقي، والحسن الذّائد والحسين الآمر وعليّ بن الحسين الغارط ومحمّد بن عليّ

---

(١) سورة إبراهيم الآية ٢٧.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٩٨.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٩٨.

النّاشر، وجعفر بن محمّد السّائق، وموسى بن جعفر المُحصي للمحبّ والمنافق، وعليّ بن موسى مُرتّب المؤمنين، ومحمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة منازلهم، وعليّ ابن محمّد خطيب أهل الجنّة، والحسن ابن عليّ جامعهم حيث يأذن الله تعالى لمن يشاء ويرضى(١).

الجوهرة الأولى: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾(٢) في تفسير العيّاشي، عن جابر الجعفي، قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال بلى والله إنّ له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت ولكنّي أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا أمر نبيّه[عليه السلام] أن يظهر ولاية عليّ فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك للذي فضّله الله [به] عليهم في جميع خصاله، كان أوّل من آمن برسول الله[صلى الله عليه وآله] وبمن أرسله وكان أنصر النّاس لله، ولرسوله وأقتلهم لعدوّهما وأشدّهم بغضاً لمن خالفهما وفضله علمه الّذي لا يساويه أحد، ومناقبه الّتي لا تحصى شرفاً، فلمّا فكّر النّبيّ[صلى الله عليه وآله] في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك [صدره] فأخبر الله تعالى أنّه ليس له من هذا الأمر [شيء إنما الأمر فيه] إلى الله أن يصيّر عليًّا[عليه السلام] وصيّه ووليّ الأمر بعده، فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوّض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(٣)ـ(٤).

فيه: عن جابر قال: قلت لأبي جعفر[عليه السلام] قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فسّره لي فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله ولشيء أراده الله، يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي[عليه السلام] بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله [قال: قلت فما معنى ذلك؟ قال: نعم عني بذلك قول الله لرسوله عليه السلام ليس لك من الأمر شيء يا محمد] في علي وفي غيره، ألم أتل

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٤.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٢٨.

(٣) سورة الحشر الآية ٧.

(٤) تفسير العياشي ١/ ١٩٧.

عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ﴾[١] قال فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه[٢].

رُوي: عن السّدي في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾[٣] قال: شيعة عليّ يعدلون بالحقّ من ضلّ[٤] عنه ويهتدون بالدّين القيّم وهو حبّ عليّ بن أبي طالب وعترته[٥].

روى: أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[٦] قال: شيعة عليّ على الصّراط المستقيم وهو حبّ عليّ ويؤمرون به وهو العدل[٧].

في مجالس الصّدوق: عن النبي، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله عزّ وجلّ أنه قال: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له علياً فجعلته أخاً ووصيًّا ووزيراً ومؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي ليبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضّلالة، وبابي الّذي أُؤتى منه وبيتي الّذي من دخله كان آمناً من ناري وحصني الّذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدّنيا والآخرة ووجهي الّذي من توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النّعمة الّتي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته ومن أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولّى عليًّا عبد

---

(١) سورة العنكبوت الآيات ١ ـ ٣.
(٢) تفسير العياشي ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨، ح١٤٠.
(٣) سورة الأعراف الآية ١٨١.
(٤) في المصدر: صدّ.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص٨٩، ح١.
(٦) سورة النحل الآية ٧٦.
(٧) مشارق أنوار اليقين ص٨٩، ح٣.

من عبادي إلا زحزحته عن النّار وأدخلته الجنّة ولا يبغُضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النّار وبئس المصير[١].

أقول: قوله: صفيًّا: الصّفيّ كغنيّ الحبيب وخالص كلّ شيء.

قوله: اصطفيت: أي اخترت.

قوله: زحزحته: أي باعدته عنه.

قوله: ويعدل عن ولايته: أي يرجع عنها ولا يقبلها ويميل إلى غيرها من ولاية خلفاء الجور.

قوله: وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي: صريح وواضح لا غبار فيه أصلاً في أنّ عليًّا عليه السلام حجّة أهل السماوات من الملائكة وغيرهم، وحجّة أهل الأرضين إنساً وجنًّا وحيواناً وجماداً ونباتاً وغيرها من خلقه تعالى، لقوله المؤكّد: على جميع من فيهنّ من خلقي.

وأيضاً: قد علم بقوله: لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي، أنّ عمل جميع أهل السماوات والأرضين ملكاً وإنساً نبيًّا وغير نبيّ وجنًّا قبوله منوط بالإقرار بولاية عليّ ونبوّة محمّد صلوات الله عليهما.

فيه: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم، قال: يقول الله تعالى: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من ناري[٢].

فيه: عن النّبيّ قال: خلق الله تعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ فعليّ أكرمهم على الله وأفضلهم[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٥٣ ـ ٥٤، في مناقب علي عليه السلام، ح١٩١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٤٦، ب٣٨، خبر نادر عن الرضا عليه السلام، وفيه: عذابي، بدل: ناري.

(٣) الأمالي للصدوق ص٣٠٧، مجلس ٤١، ح٣٥٢/ ١١.

فيه: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله[ صلى الله عليه وآله]: إنّ الله تبارك وتعالى يبعث أُناساً وجوههم من نور، على كراسيّ من نور، عليهم ثياب من نور، في ظلّ العرش، بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء وبمنزلة الشّهداء وليسوا بالشّهداء.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟

قال: لا.

حتى قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا.

قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: فوضع يده على رأس عليّ[ عليه السلام] وقال: هذا وشيعته[1].

وعن قرب الإسناد: مثله في النّور السّادس عشر في أواخر اليواقيت بتفاوت كثير.

## في كون الأئمة عليهم السلام أصحاب الأعراف

في مختصر البصائر: بإسناده عن أبي جعفر قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾[2] قال: نحن أولئك الرّجال الأئمّة منّا يعرفون من يدخل النّار ومن يدخل الجنّة أما تعرفون قبائلكم الرّجل منكم يعرف من فيها صالح أو طالح[3].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية هم الأئمّة عليهم السلام[4].

فيه: عن أبي جعفر عليه السلام قال في هذه الآية آل محمّد صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنّة إلاّ من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرهم وأنكروه وهم أعراف لا يُعْرَفُ الله [تعالى] إلاّ بسبيل معرفتهم[5].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٣١٥ ـ ٣١٦، مجلس ٤٢، ح٣٦٨/ ١٦.

(٢) سورة الأعراف الآية ٤٦.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٥١ ـ ٥٢، باب في رجال الأعراف.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٩٦.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٥٢.

فيه: عنه في هذه الآية قال: أنزلت في هذه الأمّة، والرّجال هم الأئمّة [عليهم السلام] من آل محمّد[صلى الله عليه وآله] قيل: فما الأعراف. قال: صراط بين الجنّة والنّار، فمن شفع له الإمام من المذنبين[١] نجا ومن لم يشفع له هوى[٢].

فيه: عن الأصبغ بن نباتة قال: سأل رجل عليّاً عليه السلام عن هذه الآية، قال عليه السلام: نحن الأعراف نحن نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنّار فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه وذلك لأنّ الله تعالى لو شاء عرّف نفسه حتّى يعرفوا حدّه ويأتوه[٣] من بابه ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه[٤].

فيه: عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قوله: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال: سور بين الجنّة والنّار قائم عليه محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام فينادون أين محبّينا أين شيعتنا فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصّراط ويدخلون بهم الجنّة[٥].

فيه: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي، قال: قال: أشهد وأقسم بالله لسمعت رسول الله يقول لعليّ: يا علي إنّك والأوصياء من بعدك[٦] أو قال: ومن بعدك أعراف لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتهم[٧]، وأعراف لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفتموه وعرفكم، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه[٨].

فيه: عن أبي جعفر قال في هذه الآية لسعد: يا سعد إنها أعراف ولا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه وأعراف لا يدخلون النّار إلاّ من أنكرهم وأنكروه،

---

(١) في المصدر: المؤمنين.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٥٢.
(٣) في المصدر: يعرفوه ويوحدوه ويأتوه...
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٥٢ ـ ٥٣.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٥٣.
(٦) في المصدر: بعدي.
(٧) في المصدر: معرفتكم.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص٥٤.

وأعراف لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتهم فلا سواء من اعتصم به العصمة، ومن أتى آل محمّد عليهم السلام أتى عيناً صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع ذلك بأنّ الله لو شاء لأراهم شخصه حتّى يأتوه من بابه ولكن جعل محمّداً وآل محمّد عليهم السلام الأبواب الّتي يؤتى منها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[1] ـ[2].

فيه: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأعراف ما هم، فقال: هم أكرم الخلق على الله تبارك وتعالى[3].

فيه: عن الباقر، قال في قوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، فقال: هم الأئمّة عليهم السلام منّا أهل البيت، وباب من ياقوت أحمر على سور الجنّة يعرف كلّ إمام منّا ما يليه.

فقال رجل: وما يليه؟ فقال: من القرن الّذي هو فيه إلى القرن الّذي كان[4].

فيه: عن الصّادق، قال: جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، فقال: نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله تعالى يوم القيامة على الصّراط غيرنا ولا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الّذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لناكبون ولا سواء حيث ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع[5].

فيه: عن أبي عبد الله قال في قوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، قال: نحن أصحاب الأعراف من عرفنا فإلى الجنّة ومن أنكرنا فإلى النّار[6].

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٥٤.

(٣ ـ ٦) مختصر بصائر الدرجات ص٥٤ ـ ٥٥.

فيه: بإسناده عن أمير المؤمنين، قال: إذا أُدخل الرّجل حفرته أتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فأوّل ما يسألانه عن أشياء عن ربّه عن نبيّه [ثم] عن وليّه فإن أجاب نجا وإن تحيّر عذّباه.

فقال رجل: فما حال من عرف ربّه ونبيّه ومن لم يعرف وليّه.

فقال: مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً فذلك لا سبيل له وقد قيل للنّبيّ[ﷺ]: من أُولئك يا نبيّ الله؟

فقال: وليّكم في هذا الزمان عليّ ومن بعده وصيّه ولكلّ زمان عالم يحتجّ الله به لئلاّ يكون كما قال الضلاّل قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[(١)] بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله تعالى: تربّصتم إن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتّى نعرف إماماً فعيّرهم الله بذلك فالأوصياء هم أصحاب الصّراط وقوفاً عليه ولا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرهم وأنكروه لأنّهم عرفاء الله عرّفهم عليهم عند أخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ وهم الشّهداء على أوليائهم، والنّبي هو الشّهيد عليهم أخذ لهم مواثيق العباد بالطّاعة وأخذ للنبيّ الميثاق بالطّاعة، فجرت نبوّته عليهم وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾[(٢)] ـ[(٣)].

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنا مدينة الحكمة، وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّك منّي وأنا منك لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي وأنت

---

(١) سورة طه الآية ١٣٤.
(٢) سورة النساء الآيتان ٤١ ـ ٤٢.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٥٣ ـ ٥٤.

إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاّك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النّجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة. وصلى الله على محمّد وآله [الطاهرين][1].

في الخصال: عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين[عليه السلام]: والله لقد أعطاني الله [تبارك وتعالى] تسعة أشياء لم يعطها أحداً [قبلي] خلا النّبيّ صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السّبل، وعلمت الأنساب، وأُجري لي السّحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي وما يأتي بعدي وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم وأتمّ عليهم النّعمة ورضي إسلامهم إذ يقول يوم القيامة[2] لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم ورضيت لهم الإسلام ديناً وأتممت عليهم نعمتي كلّ ذلك منّ الله [به] عليّ فله الحمد[3].

أقول: فعلم بقوله: ولقد نظرت في الملكوت أنّ عليًا لا يحجبه شيء من الحجب السّماوية والأرضيّة فهو عالم بهما وبما فيهما، ومثل ذلك ما مرّ في الدّرّة السّادسة أنّ الأئمّة عليهم السلام إذا نظروا في الملكوت لم يعزب عنهم شيء، وما مرّ أيضاً أنهم كانوا أعرف بطرق السّماء من طرق الأرض.

في الأمالي للصّدوق رحمه الله: في آخر حديث طويل عن الصّادق، عن النّبيّ قال: قال رسول الله: ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله، فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم، فإنّه لا بدّ سائلكم عمّا عملتم بالثّقلين من بعدي كتاب الله وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا، وأمّا العترة

---

(١) الأمالي للصدوق ص٣٤١ ـ ٣٤٢، مجلس ٤٥، ح٤٠٨/ ١٨.

(٢) في المصدر: الولاية وهو الظاهر، ويوم الولاية: يعني يوم غدير خم.

(٣) الخصال ص٤١٤ ـ ٤١٥، ب٩، ح٤.

ففارقنا وقتلنا، فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلاّ النّار يوم القيامة يوم شديد الهول، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم، فليتولّ وليّي وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، فإنّه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه، ويسقي أولياءه، فمن لم يسقَ منه لم يزل عطشاناً ولم يروَ أبداً، ومن يسقى منه شربة لم يستسقِ ولم يظمأ أبداً، وإنّ عليّ بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة، كما كان صاحب لوائي في الدّنيا، وإنّه أوّل من يدخل الجنّة، لأنّه يقدمني وبيده لوائي، تحته آدم ومن دونه من الأنبياء[1].

أقول: فعلم من هذا الخبر: أنّ آدم ومن سواه من الأنبياء كلّهم تحت لواء دولة عليّ، فهو أفضل منهم كلّهم في الدّنيا والآخرة، كما أنّ محمّداً ﷺ أفضل منهم كلّهم، وكذلك سائر أوصيائه إلى القائم فهم عليهم السلام أفضل منهم كلّهم فبالجملة الأنوار الأربعة [عشر] أعني محمّداً وآله وعترته أفضل منهم بأجمعهم.

فيه: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يجوز على الصّراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب، فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمّتي عليّ بن أبي طالب، ومن سرّه أن يلج النّار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله إنّه باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، وإنّه الصّراط المستقيم، وإنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة[2].

فيه: عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب[عليه السلام]: يا علي، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريّته، وأنت مصباح الدّجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدّنيا، من تبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطّريق الواضح، وأنت الصّراط المستقيم، وأنت قائِد الغرّ المحجّلين، وأنت

---

(١) الأمالي للصدوق ص٣٥٣ ـ ٣٥٤، مجلس ٤٧، ح٤٣٢/ ٩.

(٢) الأمالي للصدوق ص٣٦٣، مجلس ٤٨، ح٤٤٧/ ٤.

يعسوب الدّين[١]، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة، ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة، وما عرج بي ربّي عز وجل إلى السّماء قطّ وكلّمني ربّي إلاّ قال لي يا محمّد اقرأ عليًّا منّي السّلام، وعرّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك هذه الكرامة[٢].

فيه: عن عمرو بن غزوان، عن أبي مسلم قال: خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتّى أتينا إلى باب أمّ سلمة (رضي الله عنها)، فقعد أنس على الباب ولم يدخل ودخلت مع الحسن البصري، فسمعت الحسن يقول: السلام عليكِ يا أمّاه ورحمة الله وبركاته.

فقالت له: وعليك السلام، من أنت يا بني؟

قال: أنا الحسن البصري.

فقالت: فيما جئت، يا حسن؟

فقال لها: جئت لتحدّثيني بحديث سَمِعْته من رسول الله[صلى الله عليه وآله] في عليّ بن أبي طالب.

فقالت أمّ سلمة: والله لأحدّثنك بحديث سمعته أذناي من رسول الله صلى الله عليه وآله وإلاّ فَصُمَّتَا، ورأته عيناي وإلاّ فعميتا، ووعاه قلبي وإلاّ فطبع الله عليه، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله[صلى الله عليه وآله] يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلاّ لقي الله بعبادة صنم أو وثن.

قال: فسمعت الحسن البصري وهو يقول: الله أكبر، أشهد أنّ عليًّا مولاي ومولى المؤمنين، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك: ما لي أراك تكبّر؟

قال: سألت أمّنا أمّ سلمة أن تحدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ[عليه السلام]، فقالت كذا وكذا، فقلت: الله أكبر، أشهد أنّ عليًّا مولاي ومولى كلّ مؤمن.

---

(١) في المصدر: المؤمنين.

(٢) الأمالي للصدوق ص٣٨٢ ـ ٣٨٣، مجلس ٥٠، ح٤٨٩/ ١٤.

قال: فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول: أشهد على رسول الله[ﷺ] أنّه قال هذه المقالة [ثلاث] مرّات أو أربع مرّات.

وصلّى الله على محمّد وآل محمّد [الطيبين الطاهرين][١].

## في بيان لواء الحمد

فيه: عن مخدوج بن زيد الذّهلي، قال: إنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين، ثمّ قال: يا علي، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.

أما علمت يا علي أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بأبينا إبراهيم [عليه السلام] فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بالنّبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظلّه، ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنّة، ألا وإنّي أُخبرك يا علي، أنّ أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أُبشّرك يا عليّ أن أوّل من يدعى يوم القيامة يدعى بك، هذا لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، فيدفع إليك لوائي، وهو لواء الحمد، فتسير به بين السّماطين، وإنّ آدم وجميع من خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبه[٢] فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب، وذؤابة في وسط الدّنيا مكتوب عليها ثلاثة أسطر، الأوّل منها: بسم الله الرّحمن الرّحيم، والآخر: الحمد لله ربّ العالمين، والثّالث: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله.

---

(١) الأمالي للصدوق ص٣٩٢ ـ ٣٩٣، مجلس ٥١، ح٥٠٦/ ١٥.

مع العلم أن الحسن البصري هو سامري هذه الأمة كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام، وأنس بن مالك هو من أنكر الشهادة عندما طلب منه عليّ عليه السلام أن يشهد على ما قاله رسول الله ﷺ في غدير خم، فكذب وقال: كبر سني، فدعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام فأصابه برص لا يواريه العمامة، فخرج أنس من المسجد وقال: أصابتني دعوة العبد الصالح.

(٢) القصب: ما كان مستطيلاً أجوف من الذهب والفضة ونحوهما.

طول كلّ سطرٍ مسيرة ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة فتسير باللّواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقوم بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، فتكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة؛ ثمّ ينادي منادٍ من عند العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم يا محمّد، ونعم الأخ أخوك عليّ، وإنّي أبشّرك يا علي أنّك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت وتحيى إذا حييت[١].

أقول: السّماطان: من النّخل والنّاس الجانبان.

الزّجّ: الحديدة الّتي في أسفل الرّمح.

فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التّنزيل، وأنت صاحب التّأويل، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّتك وولايتك، والله إنّ أهل مودّتك في السّماء لأكثر منهم في الأرض.

يا علي، أنت أمين[٢] أمّتي، وحجّة الله عليها بعدي[٣].

أقول: فعلم بقوله: وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّتك وولايتك الخ: أنّ عليًا وليّ لأهل السّماء أيضاً كما [هو] وليّ وحجّة لأهل الأرض، بل أهل مودّته في السّماء أكثر من أهل الأرض، وعلم أيضاً: أنّ أهل السّماء يتقرّبون إلى الله بولاية عليّ عليه السلام كما أنّ أهل الأرض يتقرّبون إلى الله بولايته وبالبراءة من أعدائه، فتدبّر.

في مختصر البصائر: عن الصّفّار، عن محمّد بن الحُسين، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: حججت مع أبي عبد الله فلمّا كنّا في الطّواف قلت له يابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟

قال: إنّ أكثر من ترى قردة وخنازير.

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤٠٢ ـ ٤٠٣، مجلس ٥٢، ح٥٢٠/ ١٤.

(٢) في بعض النسخ: أمير.

(٣) الأمالي للصدوق ص٤١١، مجلس ٥٣، ح٥٣٣/ ١٣.

قلت: أرنيهم، فتكلّم بكلمات ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما قال قردة في بصري فدعا فرأيتهم كما رأيتهم في المرّة الأُولى، ثمّ قال: أنتم في الجنّة تحبرون[١]، وبين أطباق النّار تطلبون فلا توجدون، والله لا يجتمع في النّار منكم اثنان لا والله ولا واحد[٢].

أقول: هذا الحديث أوّله مشتمل على معجزة عظيمة صدرت منه وعجزه مشتمل على بشارة كبيرة يليق أن يكتب بالنّور وجنات الحور، رزقنا الله وإيّاكم في دار السّرور.

فيه: عن محمّد بن بابويه بإسناده، عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله عزّ وجلّ، قوله تعالى في كتابه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٣]، قال: فطرهم على التّوحيد عند الميثاق وعلى معرفة أنّه ربّهم، قلت: عاينوه[٤]؟ قال: فطأطأ رأسه، ثمّ قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم[٥].

أقول: ومعناه ما قال أمير المؤمنين: لمّا قال له رجل[٦]: رأيت ربّك يا أمير المؤمنين. قال: لم أكن أعبد ربًا لم أره. قال: وكيف رأيته؟ قال: لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان[٧].

ثمّ: إنّ مثله سيذكر في الجوهرة الثّالثة.

فيه: عنه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم ومحمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي حمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ

---

(١) الحبر ـ بالفتح ـ: السرور والنعمة.

(٢) بصائر الدرجات ص٢٩٠، ب٣، في الأئمة عليهم السلام أنهم يحيون الموتى ويبرئون الأكمة والأبرص بإذن الله، ح٤.

(٣) سورة الروم الآية ٣٠.

(٤) في التوحيد للصدوق: وخاطبوه.

(٥) التوحيد ص٣٣٠، ح٨، مختصر بصائر الدرجات ص١٦٠.

(٦) هو ذعلب اليماني.

(٧) نهج البلاغة ٢/ ٩٩/ خ١٧٩.

مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾[(١)]، وعن الحنفيّة، فقال: هي الفطرة الّتي فطر النّاس عليها لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم الله على المعرفة [به][(٢)].

فقال زرارة: وسألته عن قول الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾[(٣)] الآية، قال: أخرج من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذّرّ فعرَّفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه وقال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله] كلّ مولود يولد على الفطرة، يعني المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه وذلك قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[(٤)] ـ[(٥)].

فيه: عنه عن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى ابن عبيد، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله[عليه السلام]، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[(٦)] ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التّوحيد. فقال: ألست بربّكم، ومنه[(٧)] المؤمن والكافر[(٨)].

أقول: قوله عليه السلام: فأراهم نفسه: اعلم أنّ الرؤية على معنيين: رؤية بالقلب، وهو معنى اليقين والقطع وعدم الشّك فيه بوجه، مثل رؤية العين والبصر؛ بل هو أقوى منه؛ لأنّ في رؤية العين قد يخطئ بخلاف رؤية القلب، بمعنى اليقين والقطع.

الثّاني: رؤية بالنّظر والعين، وذلك ليس بمراد هنا، فالمراد هنا هو الأوّل لا الثّاني، لأنّه مستلزم للجسم، وهو كفر، لأنّه تعالى ليس بجسم كما أنّ غيره تعالى جسم من مخلوقه، وأوّل مخلوقه هو محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

---

(١) سورة الحج الآية ٣١.

(٢) من المصدر.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٤) سورة لقمان الآية ٢٥.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص١٦٠ ـ ١٦١، كل مولود يولد على الفطرة، التوحيد ص٣٣٠ ـ ٣٣١، ب٥٣، ح٩.

(٦) سورة الروم الآية ٣٠.

(٧) في المصدر: وفيه.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص١٦٠، كل مولود يولد على الفطرة.

روى: عن ابن عبّاس في قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[١]، قال: هي في ثلاث كلمات (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله)، وكل واحدة من هذه رباط الأخرى، وهي المسؤول عنها في القبر[٢].

الجوهرة الثّانية: قال الله تعالى في كتابه: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ إلى قوله: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٣] ـ[٤].

في المجمع: يا علي، إن مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم[٥].

في الكافي: عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين[عليه السلام]، فقال [له] رسول الله ﷺ: إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلاّ أخذوا التّراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة.

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم فأنزل على نبيه[ﷺ] ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾، أي يصيحون فرحاً، أو يضجّون ويقولون ما يرضى أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلا عيسى بن مريم إلى قوله: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾، يعني من بني هاشم ملائكة يخلفون، يعني لأهلكناكم ثمّ أبدلنا عنكم مكانكم ملائكة يخلفون عنكم على الأرض[٦].

روى: في أنيس السّمراء[٧]، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق، في قوله:

---

(١) سورة الروم الآية ٣٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٩٢.

(٣) سورة الزخرف الآيات ٥٧ ـ ٦٠.

(٤) الكافي ٨/ ٥٧، ح١٨.

(٥) تفسير مجمع البيان ٩/ ٨٩.

(٦) الكافي ٨/ ٥٧، ح١٨، مع اختلاف في الألفاظ.

(٧) هو كتاب أنيس السمراء وجليس السمراء، ذكره آقا بزرك الطهراني في الذريعة ٢٦/ ٦٦، رقم: ٣٠٣.

﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[1]، قال عليه السلام: هي والله آياتنا وهي له مظاهر منها مظاهر ذات ومنها مظاهر صفات وفعل ومنها مظاهر آثار وكلّها حجج الله وآياته.

في الخصال: عن عليّ[عليه السلام، أنه قال: أنا عبد الله] وأخو رسوله، وأنا الصّديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب، صلّيت قبل النّاس بسبع سنين[2].

أقول: قد مرّ في الدّرّة الخامسة، وجه تسمية عليّ عليه السلام بالصّديق الأكبر، ووجه تسمية أبي بكر أيضاً به؛ فارجع.

في البصائر: في خبر طويل، عن أبي عبد الله قال: أنا امرؤ من قريش ولّدني من قريش وعلمت كتاب الله، وفيه تبيان كلّ شيء، وفيه بدء الخلق وأمر السّماء، وأمر الأرض والأوّلين والآخرين، وما كان وما يكون، كأنّي أنظر ذلك نصب عيني.

قال عليه السلام: ليس من احتمال أمرنا بالتّصديق به والقبول له فقط إنّ من احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فاقرأوا موالينا السّلام، وقولوا [لهم] رحم الله عبداً اجترّ مودة النّاس إليّ وإلى نفسه فحدّثهم بما يعرفون وستر عنهم ما ينكرون، ثمّ قال: والله ما النّاصب لنا حرباً بأشدّ مؤونة علينا من النّاطق علينا بما نكرهه فإذا رأيتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها فإن هو قبل وإلاّ فتحملوا عليه بمن يعقل عليه ويسمع منه، فإنّ الرّجل منكم يطلب الحاجة فيتلطّف فيها حتّى تقضى له فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا إنّه يقول ونقول فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لكم لأقررت أنكم أصحابي هذا أبو حنيفة له أصحاب وهذا حسن له أصحاب[3].

فيه: وفي كتاب خرائج الجرائح لسعيد بن هبة الله الرّاوندي رحمه الله، قال: حدّثنا

---

(١) سورة فصلت الآية ١٥.

(٢) الخصال ص ٤٠١ ـ ٤٠٢، ح ١١٠.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ١٠٠ ـ ١٠١.

عليّ [بن محمد] بن عبد الصّمد التّميمي، أخبرنا عن أبيه، عن السّيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزي الحسيني، أخبرنا الشّيخ أبو جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عثمان بن مروان[١]، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد عظيم، [صعب]، مستصعب، لا يؤمن به إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

فما ورد عليكم من حديث آل محمّد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزّت له قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله، وإلى الرّسول، وإلى العالم من آل محمّد، فإنّما الهالك أن يحدث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والإنكار بفضائلهم هو الكفر[٢].

وهذا الحديث بعينه سيذكر في النّصيحة.

فيه: وفي مختصره: عن أبي عبد الله قال: ما ذنبي إن كان الله يحبّ أن يعبد سرًّا ولا يعبد علانية[٣].

أقول: فكتمان سرّ آل محمّد عليهم السلام عن غير أهله عبادة لله تعالى سرًّا كما أنّ ذلك إيمان به تعالى سرًّا.

فيه: عنه عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٤]، قال: أما ما قتلوهم بالسّيوف ولكنّهم أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم أمرهم فقتلوا[٥].

فيه: عنه عليه السلام قال: أوصى آدم[عليه السلام] إلى هابيل فحسده قابيل فقتله ووهب الله له

---

(١) في إحدى نسخ البصائر: عمار بن عثمان، وقيل: هو عمار بن مروان مولى بني ثوبان بن سالم، ثقة، روى عن المنخل، وروى عنه محمد بن سنان.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/ ٧٩٢ ـ ٧٩٣، ب١٦، ح١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٥.

(٤) سورة آل عمران الآية ١١٢.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٣، مشكاة الأنوار ص٨٩.

هبة الله وأمره أن يوصي إليه وأن يسرّ ذلك فجرت السّنّة في ذلك بالكتمان والوصيّة فأوصى إليه وأسرّ ذلك، فقال قابيل لهبة الله: إنّي قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك وأنا أُعطي الله عهداً لئن أظهرت ذلك أو تكلّمت به لأقتلنّك كما قتلت أخاك[١].

فيه: عن عثمان بن عيسى الكلابي، قال: قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام: إن كان في يدك هذه شيء فاستطعت أن لا تعلم فيه هذه فافعل[٢].

فيه: عن أبي جعفر قال: لو أنّ على أفواهكم أوكية لحدّثنا كلّ امرئ بما له[٣].

فيه: عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله: قد هممت أن أكتم أمري من النّاس كلّهم حتّى أصحابي خاصّة فلا يدري أحد على ما أنا. فقال: ما أُحبّ ذلك لك ولكن جالس هؤلاء مرّة وهؤلاء مرّة[٤].

فيه: عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: وددت والله أنّي افتديت خصلتين في الشّيعة ببعض لحم ساعدي: النزق[٥] وقلّة الكتمان[٦].

فيه: عن أبي عبد الله قال: إنّ أصحاب محمّد[صلى الله عليه وآله] وعدوا سنة السّبعين فلمّا قتل الحسين[عليه السلام] غضب الله تعالى على أهل الأرض فأضعف عليهم العذاب، وإنّ أمرنا كان قد دنا فأذعتموه فأخّره الله عزّ وجلّ ليس لكم سرّ وليس لكم حديث إلاّ وهو في يد عدوّكم إنّ شيعة بني فلان طلبوا أمراً فكتموه حتّى نالوه، وأمّا أنتم فليس لكم سرّ[٧].

أقول: ومثل هذه الأخبار كثير ذكرنا أكثرها في النّصيحة في الرّوضة الخامسة فارجع.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٣.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٤.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٤.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٥) النزق: الخفة والطيش، الصحاح ٤/ ١٥٥٨، نزق.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٢.
(٧) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٢.

فيه: عن أبي حمزة ثابت الثّمالي، عن أبي عبد الله، قال: قال لي أبي ـ ونعم الأب كان ـ: لو وجدت ثلاثة أستودعهم لأعطيتهم ما لا يحتاجون معه إلى النّظر في حلال ولا حرام ولا في شيء إلى أن يقوم قائمنا قائم آل محمّد[ﷺ] إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ . . .[1] الحديث.

## نور شعشعاني عليّ بن أبي طالب

في المجالس: للصّدوق رحمه الله في المجلس الخامس والخمسين مرفوعاً إلى سلمان الفارسي رحمه الله، قال: مرّ إبليس [لعنه الله] بنفر يتناولون أمير المؤمنين[عليه السلام] فوقف أمامهم، فقال القوم: من الّذي وقف أمامنا.

فقال: أنا أبو مرّة.

فقالوا: يا أبا مرّة أما تسمع كلامنا.

فقال: سوءة لكم، تسبّون مولاكم عليّ بن أبي طالب!

فقالوا له: من أين علمت أنّه مولانا.

فقال: من قول نبيّكم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله).

فقالوا: فأنت من مواليه وشيعته؟

فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته، ولكنّي أحبّه، وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والأولاد[2].

فقالوا له: يا أبا مرّة، فتقول في عليّ شيئاً؟

فقال لهم: اسمعوا منّي معاشر النّاكثين والقاسطين والمارقين، عبدت الله عزّ وجلّ في الجانّ اثنتي عشرة ألف سنة، فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله عزّ وجلّ الوحدة، فعرج بي إلى السّماء الدّنيا، فعبدت الله في السّماء الدّنيا اثنتي

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٩٩.
(٢) في المصدر: والولد.

عشرة ألف سنة أُخرى في جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبّح الله عزّ وجلّ ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانيّ، فخرّت الملائكة لذلك النّور سجّداً.

فقالوا: سبّوح قدّوس، نور ملك مقرب أو نبي مرسل، فإذا النّداء من قبل الله عزّ وجلّ: لا نور ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب(1).

أقول: الشّعشع، والشّعشاع، والشّعشعان، والشّعشعانيّ: الطّويل.

ومثله: عن النّبي في الرّوضة، فعلم من ذلك الحديث كون عليّ عليه السلام مخلوقاً قبل آدم، وكون طينته موجودة في السّماء الدنيا وسيّارة فيها قبله.

في كتاب التفسير: إنّ الله خلق الأرضين السّبع وجعل عرش إبليس لعنه الله في الرّابعة منها، وفيها مسكنه ومسكن جنوده بعد أن كان خازن الجنّة وكان في يده ملك السّماء الرّابعة، وإبليس ابن الجان، والجان: هم الّذين يصوغون الحلّي لأهل الجنّة، والأرض السّابعة على ملك يقال له ارياكيل بين مفصل إبهامه وراحته أربعون سنة، وهو في صورة ثور له أربعون ألف قائمة وسبعمائة قرن مشتبكة إلى العرش، وهو على صخرة من زمرّدة خضراء، والصّخرة على جناحي حوت، والحوت في بحر [يقال له:] عقيوس عمقه عمق السماوات والأرض، والبحر على الثّرى، والثّرى على الرّيح، والرّيح على الهواء، والهواء على الظّلمة، [والظّلمة] على جهنّم، وجهنّم على الطّمطام، والطّمطام تحت الحوت، وما وراء ذلك لا يعلمه إلاّ الله.

قال: وفي البرّ ثمانية عشر ألف عالم [كأن الله] لم يخلق في السماوات والأرض [عالم] غيرهم لكثرتهم، وخلف البحر السّابع قوم يقال لهم الرّوحانيون في أرض من فضّة بيضاء لا تقطعها الشّمس إلاّ في كلّ أربعين يوماً(2).

أقول: فإن تدبّرت في ذلك الخبر تعرف مرتبة علم الإمام في الجملة وتعرف إحاطة علمه بما خلقه الله عزّ وجلّ.

---

(1) الأمالي للصدوق ص٤٢٧ ـ ٤٢٨، مجلس ٥٥، ح٥٦٥/ ٦.

(2) مشارق أنوار اليقين ص٦٢ ـ ٦٣.

في المجالس: قال رسول الله ﷺ: شيعة عليّ عليه السلام هم الفائزون يوم القيامة[١].

## في أن قسيم الجنّة والنّار عليّ عليه السلام

فيه: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور، وعلى رأسك تاج، قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النّداء من قبل الله تعالى: أين خليفة محمّد رسول الله؟ فتقول: ها أنا [ذا].

قال: فينادي المنادي: يا علي، أدخل من أحبّك الجنّة، ومن عاداك النّار، فأنت قسيم الجنّة، وأنت قسيم النّار[٢].

أقول: وهكذا في مناقب محمّد بن شاذان.

اعلم أنّ قسيم الجنّة والنّار كما علم من هذا الخبر، والأخبار الماضية والآتية، هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا غيره، فإذا كان كذلك فهو أفضل بعد محمّد من جميع من سواه من الملك والجنّ والإنس نبيًّا وغير نبيّ.

فيه: عن أمّ سلمة (رحمها الله) قالت: كان يومي من رسول الله[ﷺ] فجئت لأدخل فردّني رسول الله ﷺ فرجعت خائفة ثمّ جئت ثانية، وأتيت الباب لأدخل فمنعني رسول الله ﷺ فكبوت لوجهي خوفاً من ذلك، ثمّ لم ألبث أن أتيت ثالثة، فقلت: أأدخل يا رسول الله. قال: ادخلي فدخلت وعليّ عليه السلام جاثٍ بين يديه، وهو يقول: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، فإذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ قال: آمرك بالصّبر. فقال ثانياً فأمره بالصّبر، فأعاد الثّالثة، فقال: يا أخي يا علي، إذا كان ذلك منهم فقم واشهر سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدماً حتّى تلقاني

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦٦، مجلس ٤، ح٣٢/ ٨، وص١٥٠، مجلس ٢٠، ح١٤٦/ ١، وص٤٤٢، مجلس٥٧، ح٥٨٩/ ١٣.

(٢) الأمالي للصدوق ص٤٤٢، مجلس٥٧، ح٥٩٠/ ١٤.

وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثمّ التفت إليّ وقال: يا أمّ سلمة ما رددتك لأمر تحذرينه، ولكن كان جبرائيل عن يميني، وعليّ عن يساري، وكان يخبرني بالأحداث الّتي تكون بعدي، ويأمرني أن أُخبِرَ بذلك عليًّا وأُوصيه.

يا أمّ سلمة، اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب[1] وصيّي وخليفتي ووزيري في الدّنيا والآخرة، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي.

يا أمّ سلمة، هذا علي بن أبي طالب سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائِد الغرّ المحجّلين وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يا رسول الله من النّاكثين.

قال: الّذين يبايعون بالمدينة وينكثون بالبصرة.

قلت: يا رسول الله من القاسطين. قال: معاوية وأصحابه من أهل الشّام.

قلت: من المارقين. قال: أصحاب النّهروان[2].

أقول: وقيل: النّاكثون أصحاب الجمل، والقاسطون أهل الشّام، والمارقون أهل النّهروان.

وفيه: عن أحمد بن [أبي] عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة، قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس، فقلت لها: يرحمك الله، حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين علي[عليه السلام].

قالت: أُحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يديّ نائم.

فقلت لها: ومن هذا؟ فقالت: أبو الحمراء، خادم رسول الله[صلى الله عليه وآله].

فجلست إليه، فلما سمع حسي استوى جالساً، فقال: [مه].

فقلت: رحمك الله، حدثني بما رأيت من رسول الله[صلى الله عليه وآله] يصنعه

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٨١.

(٢) الأمالي للصدوق ص٤٦٣ ـ ٤٦٤، مجلس ٦٠، ح٦٢٠/ ١٠.

بعلي[عليه السلام]، فإن الله يسألك عنه.

فقال: على الخبير وقعت، أما ما رأيت النبي[صلى الله عليه وآله] يصنعه بعلي[عليه السلام]، فإنه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء، انطلق فادع لي مائة من العرب، وخمسين رجلاً من العجم، وثلاثين رجلاً من القبط، وعشرين رجلاً من الحبشة.

فأتيت بهم، [فقام رسول الله[صلى الله عليه وآله] فصف العرب] ثم صف العجم خلف العرب، وصف القبط خلف العجم، وصف الحبشة خلف القبط، ثم قام [فحمد الله] وأثنى عليه، ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثم قال: يا معاشر العرب والعجم والقبط والحبشة، أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؟

فقالوا: نعم. فقال: اللهم اشهد. حتى قالها ثلاثاً، فقال في الثالثة: أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله، وأني محمد عبده ورسوله، وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي، فقالوا: اللهم نعم. فقال: اللهم اشهد. حتى قالها ثلاثاً.

ثم قال لعلي[عليه السلام]: يا أبا الحسن، انطلق فأتني بصحيفة ودواة، فأتاه بهما ودفعهما إلى علي بن أبي طالب، وقال: اكتب.

فقال: وما أكتب؟ قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة، أقروا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي، ثم ختم الصحيفة، ودفعها إلى علي[عليه السلام] فما رأيتها إلى الساعة.

فقلت: رحمك الله. زدني. فقال: نعم، خرج إلينا رسول الله[صلى الله عليه وآله] يوم عرفة، وهو آخذ بيد علي[عليه السلام]، فقال: يا معشر الخلائق، إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة، ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال له: وغفر الله لشيعتك ولك ـ يا علي ـ خاصة.

ثم قال[صلى الله عليه وآله]: يا علي، ادن مني. فدنا منه، فقال: إن السعيد حق السعيد

من أحبك وأطاعك، وإن الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك.

يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك.

يا علي، من حاربك فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل.

يا علي، من أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، وأتعس الله جده، وأدخله نار جهنم(١).

أقول: التّعس: الهلاك والجدّ العظمة والسّلطنة.

وروى: عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: يعني لا تكتمها عليًّا [عليه السلام] وأعلمه ما أكرمته به ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾(٢) فإنّه يعني أطلب إليّ وسلني أنّ آذن لك أن تجهر بولاية عليّ وادعُ النّاس إليها، فأذن له يوم غدير خمّ(٣).

في الخصال: بإسناده، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النّبيّون والصّدّيقون، وباب يدخل منه الشّهداء والصّالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصّراط أدعو وأقول: ربّي سلّم شيعتي ومحبيَّ وأنصاري ومن تولّاني في دار الدّنيا، فإذا النّداء من بطنان العرش: قد أُجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك. ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني ونصرني، وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه. وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلاّ الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرّة من بغضنا أهل البيت(٤).

فيه: عن النّبيّ، قال لعليّ: أُبشّرك يا أبا الحسن؟

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤٦٤ ـ ٤٦٦، مجلس٦٠، ح٦٢١/ ١١.

(٢) سورة الإسراء الآية ١١٠.

(٣) التفسير الصافي ٣/ ٢٢٨، رقم: ١١٠، تفسير العياشي ٢/ ٣١٩.

(٤) الخصال ص٤٠٧ ـ ٤٠٨، باب الثمانية، ح٦.

قال عليه السلام: بلى يا رسول الله.

قال: هذا جبرائيل يخبرني عن الله تعالى أنه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرّفق عند الموت والأنس عند الوحشة، والنّور عند الظّلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصّراط، ودخول الجنّة قبل النّاس، نورهم يسعى بين أيديهم[(١)].

في المجالس للصّدوق: عن أبي سعيد الخدري، قال: أتت فاطمة عليها السلام النّبيّ[صلى الله عليه وآله] فذكرت عنده ضعف الحال، فقال لها: أما تدرين ما منزلة عليّ عندي؟ وكفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يديّ بالسّيف، وهو ابن ستّ عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً، قال: فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقرّ قدماها حتّى أتت عليًّا[عليه السلام] فأخبرته، فقال: كيف لو حدّثك بفضل الله عليّ كلّه![(٢)].

فيه: عن سعيد بن جبير، قال: أتيت عبد الله بن عبّاس، فقلت له: يابن عمّ رسول الله إنّي جئت أسألك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام واختلاف النّاس فيه.

فقال ابن عبّاس: يابن جبير، جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمّة بعد محمّد نبي الله، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة[(٣)].

يابن جبير، جئتني تسألني عن وصي رسول الله[صلى الله عليه وآله] ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته.

---

(١) الخصال ص٤٠٢ ـ ٤٠٣، ح١١٢. وقد مرّ الحديث في النور الخامس وفيه تغاير يسير وهو أنه قال فيه: ودخول الجنة قبل الأمم بأربعين عاماً، وليس فيه قوله: نورهم يسعى بين أيديهم، [منه].

(٢) الأمالي للصدوق ص٤٨٢ ـ ٤٨٣، مجلس ٦٢، ح٦٥٣/ ١٣.

(٣) المراد بليلة القربة: ليلة بدر حيث ذهب عليه السلام ليأتي بالماء، وسلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، فكان كل سلام من الملائكة منقبة.

والّذي نفس ابن عبّاس بيده، لو كانت بحار الدّنيا مداداً، والأشجار أقلاماً، وأهلها كتّاباً، فكتبوا مناقب وفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١]، من يوم خلق الله عزّ وجلّ الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى[٢].

ونظير ذلك ما مرّ في النّور السّادس، عن الخوارزمي فتدبّر أنّ نظير هذا الفضل ليس لأحد بعد النّبي صلى الله عليه وآله من الأنبياء والمرسلين، فهو عليه السلام أفضل منهم كلّهم، وأيضاً قد ذكر مثله في الكواكب من النّور الخامس عشر.

في مناقب محمّد بن شاذان: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]: لو أنّ الغياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب لما أحصوا فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

روى: عن الصّادق، قال: فما وصل إليكم من فضلنا باب أو بابان باب الرّبوبيّة الظّاهرة والعبوديّة المشهورة المراد من الرّبوبيّة كونهم عليهم السلام صاحب زمانهم كقوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[٤]، أي صاحبك فهم عليهم السلام صاحب زمانهم ووليّ أمور الخلق ومربّ لهم وتربيتهم لهم ظاهرة لأنّ استقامة الدّنيا باستقامة الدّين واستقامة الدّين بهم فهم مربّيون ديناً ودنيا فإنّ جميع أحكامهما فيهم فهم العابدون لله بالعبوديّة المشهورة الظّاهرة.

شعر:

فإن قلت في فضل مولاي مولاكم ... إلى الحشر لا تنتهى عشر أعشاره
بل إن تجمعوا بالغاً ما بكم ... من اللّوح ما تبلغوا حدّ معشاره

وقال الشّافعي: قيل لي قل لعليّ مدحاً الخ[٥]، وتمامه ما مرّ سابقاً.

---

(١) في المصدر: فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله.
(٢) الأمالي للصدوق ص٦٥١ ـ ٦٥٢، مجلس ٨٢، ح٧٨٧/ ١٥.
(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١/ ٥٥٧، ح٤٩٦، كنز الفوائد ص١٢٩.
(٤) سورة يوسف الآية ٤٢.
(٥) ينابيع المودة ١/ ٤٢٣، ب٤٨، ح٢.

فيه: قال رسول الله ﷺ لعليّ [عليه السلام]: يا علي، ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمن فزلّت به قدمه على الصّراط إلاّ ثبتت له قدم حتّى يدخله الله عزّ وجلّ بحبّك الجنّة[1].

فيه: عن الصّادق، قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديًا.

قيل: يا رسول الله، وإن شهد الشّهادتين؟ قال: نعم، إنّما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه، أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديًا. قيل: فكيف، يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدّجّال آمن به[2].

فيه: عن ابن عبّاس، عن النّبيّ [ﷺ]، قال: إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذّهب، فإذا دقّت الحلقة الصفحة طنّت، وقالت: يا علي[3].

أقول: قوله: طَنَّت إذا صَوَّتَتْ.

فيه: عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرائيل، لم أرك في مثل هذه الصّورة؟ فقال الملك: لست بجبرائيل، أنا محمود، بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوّج النّور من النّور.

فقال النّبيّ [ﷺ]: من ممّن؟

قال: فاطمة من عليّ.

قال: فلمّا ولى الملك إذا بين كتفيه: محمّد رسول الله، عليّ وصيّه.

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦٧٩، مجلس ٨٥، ح٩٢٧/ ٢٩.

(٢) الأمالي للصدوق ص٦٨١، مجلس ٨٦، ح٩٢٩/ ٢.

(٣) الأمالي للصدوق ص٦٨٤ ـ ٦٨٥، مجلس ٨٦، ح٩٤٠/ ١٣.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك.

فقال: قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام.

وصلّى الله على محمّد وآل محمّد[١].

ونظير ذلك في النّور الرّابع عشر في أواخر الأقمار بتفاوت كثير.

في مناقب: الشّيخ الفقيه أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان رحمه الله، في المنقبة الخامسة عشرة: عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان، يسبّح الله ويقدّسه [كل لسان] بلغة لا تشبه الأُخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، حسب النّبيّ أنّه جبرائيل، فقال: يا جبرائيل لم تأتني في مثل هذه الصّورة قطّ.

فقال: ما أنا بجبرائيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوّج النّور من النّور.

فقال النّبيّ[صلى الله عليه وآله]: من ممّن.

قال: ابنتك فاطمة من عليّ.

قال: فزوّج النّبيّ[صلى الله عليه وآله] فاطمة عليها السلام من عليّ عليه السلام بشهادة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وصرصائيل عليهم السلام.

قال: فنظر النّبيّ صلى الله عليه وآله إذا بين كتفي صرصائيل مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله نبيّ الرّحمة، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة.

فقال النّبي[صلى الله عليه وآله]: يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الدّنيا باثني عشر ألف سنة[٢].

فيه: عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهل السّماء، ووزيراً من أهل الأرض.

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦٨٨ ـ ٦٨٩، مجلس ٨٦، ح٩٤٦/ ١٩.

(٢) مائة منقبة ص٣٥، المنقبة الخامسة عشرة.

فأوحى الله [تعالى إليه]: إنّي قد جعلت وزيرك من أهل السّماء جبرائيل، ووزيرك من أهل الأرض عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١).

فيه: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله] إذا كان يوم القيامة ينادى علي بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: (يا صدوق، يا دالّ، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا علي، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب)(٢).

فيه: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين، [عن أبيه]، قال: قام عمر بن الخطّاب إلى النّبيّ[صلى الله عليه وآله]فقال: إنّك لا تزال تقول لعليّ: أنت أخي منّي بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله تعالى هارون في القرآن ولم يذكر عليًّا.

فقال النّبيّ[صلى الله عليه وآله]: يا أعرابي أما تسمع الله تعالى يقول: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾(٣) ـ(٤).

فيه: عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثّقلين: كتاب الله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام [واعلموا أن علياً لكم]أفضل من كتاب الله؛ لأنّه مترجم لكم ما في كتاب الله[تعالى](٥).

فيه: عن سلمان وابن عبّاس، قالا: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: دنوت من ربّي فكنت منه كقاب قوسين أو أدنى، كلّمني ربّي وكان من جبلي عقيق ثمّ قال: يا أحمد إنّي خلقتك وخلقت عليًّا من نوري، وخلقت هذين الجبلين من نور وجه عليّ بن أبي طالب، فوعزّتي وجلالي لقد خلقتكما علامة بين خلقي يعرف بكما المؤمنون، ولقد أقسمت بعزّتي على نفسي أن أُحرم على جسم النار إذا تولّى عليّ

---

(١) مائة منقبة ص١٤٥، المنقبة السادسة والسبعون.

(٢) مائة منقبة ص١٥٠ ـ ١٥١، المنقبة الثالثة والثمانون.

(٣) سورة الحجر الآية ٤١.

(٤) مائة منقبة ص١٦٠ ـ ١٦١، المنقبة الخامسة والثمانون.

(٥) مائة منقبة ص١٦١، المنقبة السادسة والثمانون.

ابن أبي طالب عليه السلام[١].

فيه: عن محمّد بن علي التقيّ، عن أبيه، عن جدّه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن علي[ عليهما السلام، عن] فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعمّها الحسن بن عليّ عليهما السلام، قالا: حدثنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا دخلت الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحليّ والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرّضوان.

فقلت لجبرائيل: لمن هذه الشّجرة؟

قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنّة يؤتى شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى ينتهى بهم إلى هذه الشّجرة فيلبسون الحليّ والحلل، ويركبون الخيل البلّق، وينادي منادٍ: هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام صبروا في الدّنيا على الأذى فجوزوا[٢] اليوم[٣].

أقول: معناه: أي أُعطوا اليوم جزاءهم ذلك فنعم الجزاء جزاءهم.

## في أنّهم عليهم السلام الأسماء الحسنى

الجوهرة الثّالثة: قال الله عزّ وجلّ في كتابه المجيد: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٤]، قال الصّادق عليه السلام: نحن الأسماء الحسنى... الحديث.

روى: الكليني رحمه الله، في رجاله، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول في قول الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، [قال]: نحن والله الأسماء [الحسنى] الّذي لا يقبل من العباد عملاً إلاّ بمعرفتنا[٥].

---

(١) مائة منقبة ص١٦٩، المنقبة الثالثة والتسعون.

(٢) في المصدر: فأكرموهم.

(٣) مائة منقبة ص١٧١ ـ ١٧٢، المنقبة السادسة والتسعون.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٨٠.

(٥) الكافي ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤، باب النوادر، ح٤.

في تفسير العيّاشي: عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله تعالى: ﴿يَـٰبَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ﴾[١]، قال: هم نحن خاصّة[٢].

وعن النّبي صلى الله عليه وآله، قال: إنّه سمع يقول: أنا عبدك إسمي أحمد، أنا عبد الله إسمي إسرائيل، فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني[٣].

ثمّ قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾[٤]، يعني نجّينا آل محمّد من العذاب المهين، يعني فتنة من تقدّم على وصيّه وشيعتهم، ﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾ بتلك الفتنة ﴿وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا﴾[٥]، يعني كلّ المخلوق، وإلاّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وشيعتهم وضلّوا أولئك وأتباعهم من أهل الضّلالة عن سواءِ السّبيل.

في البصائر: عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[٦]، قال: إلى ولايتنا، وأومى بيده إلى صدره[٧].

فيه: عنه في قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾[٨] قال: على التّوحيد ومحمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام[٩].

## حديث التّفاح

في أمالي: ابن بابويه القميّ رحمه الله، وفي العوالم: عن ابن عباس، قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام، وبيده تفاحة، فحيّا بها النبيّ، فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله، وحيّا بها النبي علياً عليه السلام، فتحيّا بها علي عليه السلام، وقبّلها وردها

---

(١) سورة البقرة الآية ٤٠.
(٢) تفسير العياشي١/ ٤٤، ح٤٣.
(٣) تفسير العياشي ١/ ٤٤، ح٤٥.
(٤) سورة الدخان الآيتان ٣٠ ـ ٣١.
(٥) سورة المائدة الآية ٧٧.
(٦) سورة طه الآية ٨٢.
(٧) بصائر الدرجات ص٩٨، ب١٠، آخر في ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ح٦.
(٨) سورة الروم الآية ٣٠.
(٩) بصائر الدرجات ص٩٨، ب١٠، ح٧.

إلى النبي صلى الله عليه وآله، فتحيّا بها النبي، وحيّا بها الحسن عليه السلام، فتحيّا بها الحسن وقبّلها وردها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فتحيّا بها النبي، وحيّا بها الحسين، فتحيّا بها الحسين وقبلها، وردها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فتحيّا بها النبي صلى الله عليه وآله وحيّا بها فاطمة، فقبلتها وردتها إلى النبي صلى الله عليه وآله وتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله، وحيّا بها علياً عليه السلام ثانية، فتحيا بها علي ثانية، فلمّا همّ أن يردها إلى النبي صلى الله عليه وآله سقطت التفاحة من أطراف أنامله، فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا، وإذا عليها سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار[1].

وهكذا في صحيفة الرّضا عليه السلام بغير تفاوتٍ.

فيه: عن سنان بن ظريف، عن أبي عبد الله: [أشهد أنّ] محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقًّا ثلاثاً[2].

فيه: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر إمامة عليّ بعدي كان كمن أنكر نبوّتي في حياتي، ومن أنكر نبوّتي كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي عزّ وجلّ[3].

فيه: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو اجتمع النّاس كلّهم على ولاية عليّ ما خلقت النّار[4].

فيه: عن الصّادق: لو أنّ عدوّ عليّ جاء إلى الفرات، وهو يزخّ زخيخاً، قد أشرف ماؤه على جنبيه فتناول منه شربة، وقال: بسم الله، فإذا شربها قال الحمد لله ما كان ذلك إلا ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير[5].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٦٩٢ـ٦٩٣، مجلس ٨٧، ح٩٤٩/ ٣، مائة منقبة ص٢٦ـ٢٧، المنقبة الثامنة.

(٢) الأمالي للصدوق ص٣٥٩ ـ ٣٦٠، الجواهر السنية ص٢٣٣، ب١٢.

(٣) الأمالي للصدوق ص٧٥٤، مجلس ٩٤، ح١٠١٤/ ٥.

(٤) الأمالي للصدوق ص٧٥٥، مجلس ٩٤، ح١٠١٦/ ٧.

(٥) الأمالي للصدوق ص٧٥٥، مجلس ٩٤، ح١٠١٧/ ٨.

أقول: الزّخ: الغيظ والحسد والحقد.

## في تعريف لواء الحمد

فيه: وفي الخصال: عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل، وهو فرح مستبشر، فقلت له: حبيبي جبرائيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة عليّ أخي، وابن عمّي عند ربّي.

فقال: يا محمّد، والّذي بعثك بالنّبوّة، واصطفاك بالرّسالة، ما هبطت في وقتي هذا إلاّ لهذا.

يا محمّد، الله العليّ الأعلى يقرئك السّلام، ويقول: محمّد نبي رحمتي وعليّ مقيم حجّتي، لا أُعذّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني[1].

ومثله: في روضة الواعظين[2].

ونظير ذلك الخبر ما مرّ في أول الكتاب بتفاوت كثير في أوّله وآخره.

قال ابن عبّاس: ثمّ قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أتاني جبرائيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقّة الشّقة منه أوسع من الشّمس والقمر فيدفعه إليّ فآخذه فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال رجل: يا رسول الله، وكيف يطيق عليّ حمل اللّواء، وقد قلت إنّه سبعون شقّة، الشّقة منه أوسع من الشّمس والقمر! فغضب رسول الله ﷺ، ثمّ قال: يا رجل إنّه إذا كان يوم القيامة أعطى الله علياً من القوّة مثل قوّة جبرائيل ومن الجمال مثل جمال يوسف[عليه السلام] ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الصّوت ما

---

(١) الأمالي للصدوق ص٧٥٦، مجلس ٩٤، ح١٠١٩/ ١٠، الخصال ص٥٨٢ ـ ٥٨٣، لواء الحمد سبعون شقة، ح٧.

(٢) روضة الواعظين ص١٠٩، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

يداني صوت داود[عليه السلام]، ولولا أنّ داود خطيب في الجنّة لأعطي عليّ مثل صوته، وإنّ عليًّا أوّل من يشرب من السّلسبيل والزّنجبيل، وإنّ لعليّ وشيعته من الله عزّ وجلّ مقاماً يغبطهم به الأوّلون والآخرون(١).

فيه: عن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر(٢).

فيه: عن عليّ بن حمزة مرفوعاً إلى عليّ قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على عجلة(٣) من نور، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كلّ ركن ثلاثة أسطر: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، وتعطى مفاتيح الجنّة، ثمّ يوضع لك كرسيّ يعرف بكرسيّ الكرامة، فتقعد عليه، ثمّ يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة، وبأعدائك إلى النّار، فأنت قسيم الجنّة، وأنت قسيم النّار، لقد فاز من تولاّك، وخسر من عاداك وأنت في ذلك اليوم أمين الله، وحجّة الله الواضحة(٤).

أقول: العجلة: هو أن ينقر الجذع ويجعل فيه شبيه الدّرج فيصعد فيه إلى العرف كذا في النّهاية.

فيه: عن محمّد بن حسّان السّلمي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرائيل[عليه السلام] على النبيّ[صلى الله عليه وآله]، فقال: يا محمّد، ربّك(٥) يقرئك السّلام ويقول: خلقت السماوات السّبع وما فيهنّ، والأرضين السّبع وما عليهنّ، وما خلقت موضعاً أعظم من الرّكن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ

---

(١) الأمالي للصدوق ص٧٥٦ ـ ٧٥٧، مجلس ٩٤، ح١٠١٩/ ١٠.

(٢) الأمالي للصدوق ص٧٥٤، مجلس ٩٤، ح١٠١٣/ ٤.

(٣) في المصدر: ناقة.

(٤) الأمالي للصدوق ص٧٦٨، مجلس ٦٥، ح١٠٤٠/ ١٤، مشارق أنوار اليقين ص٢٨٤.

(٥) في المصدر: السلام.

خلقت السماوات والأرضين، ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكببته في سقر[١].

ونظير ذلك مر في النّور السّادس، وأيضاً نظير ذلك مرّ في آخر خبر طويل في النّور الأوّل.

فيه: عن الصّادق، عن آبائه[عليهم السلام] قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأحبّ أعمامي إلي حمزة[٢].

عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا علي، من فارقك فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله[٣] تعالى.

فيه: عن عبد الله بن عبّاس [قال]: جاع النّبيّ[صلى الله عليه وآله] جوعاً شديداً، فأتى الكعبة، فتعلّق بأستار الكعبة فقال: ربّ محمّد، لا تجع محمّداً أكثر ممّا أجعته، قال: فهبط جبرائيل ومعه لوزة.

فقال: يا محمّد، إن الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السّلام.

فقال: يا جبرائيل، الله السّلام ومنه السّلام وإليه يعود السّلام.

فقال: إنّ الله يأمرك أن تفك عن هذه اللّوزة، ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب [عليها]: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّدت محمّداً بعليّ ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه[٤].

فيه: عن حماد بن سلمة مرفوعاً إلى عليّ بن أبي طالب، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، والّذي فلق الحبة وبرأ النّسمة، إنّك لأفضل الخليقة من بعدي.

يا علي، أنت وصيّي وإمام أمّتي، من أطاعك أطاعني، ومن عصاك عصاني[٥].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٥٧٢ ـ ٥٧٣، مجلس ٧٣، ح٧٨١/ ١٢.

(٢) الأمالي للصدوق ص٦٤٧، مجلس ٨٢، ح٨٧٩/ ٧.

(٣) الأمالي للصدوق ص٦٤٨، مجلس ٨٢، ح٨٨١/ ٩.

(٤) الأمالي للصدوق ص٦٤٨، مجلس ٨٢، ح٨٨١/ ٩.

(٥) الأمالي للصدوق ص٦٢، مجلس٣، ح٢٤/ ١٠.

أقول: النّسم ـ محرّكة ـ: نفس الرّوح كالنّسمة محرّكة الإنسان.

قوله: الخليقة: وهي النّاس والطّبيعة والبهائم.

فيه: عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، كتب الله له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خم، لمّا أخذ رسول الله[صلى الله عليه وآله] بيد عليّ بن أبي طالب[عليه السلام]، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال له عمر: بخٍ بخٍ يا علي بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] ـ[2].

أقول: قوله: بخٍ بخٍ: هي كلمة تقال عند المدح والرّضا بالشّيء، فتكرّر للمبالغة، وهي مبنيّة على السّكون، فإن وصلت جررت ونوّنت، فقلت: بخ بخ، وربّما شددت كالاسم.

ثمّ اعلم: أنّ قوله: من كنت مولاه: يدلّ بعمومه أنّ عليًّا مولى الجميع جنًّا وإنساً نبيًّا وغير نبيّ رسولاً وغير رسول، فإنّه سيّد الكلّ ومولاهم جميعاً، فعليّ عليه السلام سيّد الكلّ ومولى الجميع، وفي الأخبار المستفيضة ما يدلّ على ذلك بخصوصه فلا تستبعد ذلك.

أقول: وروى: أنّ النبيّ لمّا أمر عليًّا بالبقاء في مكّة بعد خروجه لأجل قضاء الدّيون وردّ الأمانات والودائع وأرقده في فراشه أوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل إنّي عقدت عقد الأخوّة بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يختار طول عمر أخيه، فما رضي واحد منهما بطول عمر الآخر، ثمّ أوحى الله إليهما لستما كعليّ بن أبي طالب إنّي عقدت عقد الأخوّة بينه وبين محمّد فرقد في فراشه ليفدي نفسه، وتسلم ذات أخيه فاهبطا إلى الأرض واحفظاه من شرّ الأشرار، فنزلا فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجله إلى مطلع الفجر.

---

(١) سورة المائدة الآية ٣.

(٢) الأمالي للصدوق ص٥٠، مجلس١، ح٢/ ٢.

فقال له جبرائيل: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة[١].

في الإرشاد: عن أبي الحسن، قال: إذا كان لك يا سماعة[٢] حاجة إلى الله تعالى، فقل: (اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأناً من الشأن، وقدراً من القدر، فبحق ذلك القدر وبحق ذلك الشأن أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا)، فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلاّ وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم[٣].

فيه: عن يحيى بن الحمّاني ـ بفتح الحاء اسم رجل ـ، مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي[٤].

## اشتقاق اسم محمّد وعلي عليهما السلام

فيه: عن عبد الله بن عبّاس في آخر حديث المعراج قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال: يا محمّد، أنا المحمود، وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بتكته[٥]، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، وإنّي لم أبعث نبيًّا إلاّ جعلت له وزيراً، وإنّك رسولي، وإن عليًّا وزيرك... إلى أن قال: ثمّ أخذ[ﷺ] بيد عليّ بن أبي طالب، فرفعها حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما، ولم ير قبل ذلك، ثم قال: أيها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

---

(١) قريب منه في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٣٧، ح٢٧، البحار ١٩/ ٣٩ ـ ٤٠، ب٦، ح٦.

(٢) سماعة بن مهران.

(٣) إرشاد القلوب ٢/ ٤٢٦، المحتضر ص٢٧٣، ح٣٦٣، الدعوات ص٥١، ح١٢٧.

(٤) الأمالي للصدوق ص٥٠، مجلس١، ح٣/ ٣، شرح الأخبار ١/ ٢٢١، ح٢٠٣، ولاية علي عليه السلام.

(٥) في الأمالي: بتلته، وهي بمعناها.

فقال الشّكاك والمنافقون والّذين في قلوبهم مرض وزيغ: نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم ولا نرضى أن يكون عليّ وزيره من عصبيّته.

فقال سلمان وأبو ذر والمقداد وعمّار بن ياسر: والله ما برحنا العرصة حتّى نـزلـت هـذه الآيـة: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[1]، فكرّر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً، ثمّ قال: إنّ كمال الدّين وتمام النّعمة ورضا الرّبّ بإرسالي إليكم بالولاية لعليّ بن أبي طالب[2].

## في حديث غدير خمّ

في الجوامع: روى الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس عن جابر بن عبد الله: إنّ الله [تعالى] أمر نبيّه أن ينصب عليًّا [عليه السلام] للنّاس ويخبرهم بولايته فخاف أن يقولوا حابى ابن عمّه، وأن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه، فنزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ فأخذ بيده يوم غدير خمّ وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)[3].

في مناقب محمّد بن شاذان: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السّماء السّابعة سمعت نداءً من تحت العرش إنّ عليًّا آية[4] الهدى وحبيب من يؤمن بي بلّغ عليًّا[5].

فلمّا نزل عن السّماء نسي[6] ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ ـ في علـي ـ ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[7] ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[8].

أقول: قوله: نسي: بمعنى ترك خوفاً من النّاس لأنّ السّهو والنّسيان ليسا في

---

(١) سورة المائدة الآية ٣.

(٢) الأمالي للصدوق ص٤٣٧، مجلس٥٦، ح٥٧٦/ ١٠.

(٣) تفسير جوامع الجامع ١/ ٥١٧.

(٤) في فرائد السمطين وشواهد التنزيل وغاية المرام: راية.

(٥) في المصدر: ووصيّ حبيبي، فبلغ.

(٦) في المصدر: نسيت.

(٧) مائة منقبة ص٩١، المنقبة ٥٦.

(٨) سورة المائدة الآية ٦٧.

النّبي، لأنّه معصوم منهما، فالسّهو والنّسيان في المعصُوم ليسا من مذهبنا معاشر الإماميّة؛ بل من مذهب العامّة، فأبو هريرة الملعون لمّا كان منهم فلذلك عبّر بعبارة نسي، وعلاجه عندنا سهل وهو الإرادة منه معنى ترك كما عرفت الأولى أن يعبّر بدل قوله: نسي: خاف كما عبّر به في الخبر السّابق عن جابر رضي الله عنه، ويدلّ على خوفه من النّاس قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، وصريح قول جابر: فخاف أن يقولوا حابى ابن عمّه. الخ.

في قرب الإسناد للحميري: عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله[عليه السلام]: لما نزلت هذه الآية في الولاية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أمر رسول الله[صلى الله عليه وآله] بدوحات غدير خم فقممن، ثمّ نودي: [الصلاة] جامعة، ثمّ قال: (أيها الناس، من كنت مولاه فعلي مولاه ألست أولى بكم من أنفسكم).

قالوا: بلى.

قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، ربي والِ من والاه، وعادِ من عاداه)، ثمّ أمر النّاس يبايعون عليًّا، فبايعه النّاس لا يجيء أحد إلاّ بايعه، لا يتكلّم منهم أحد.

ثم جاء زفر وحبتر، فقال له: يا زفر بايع عليًّا بالولاية، فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثمّ جاءه حبتر فقال له: بايع عليًّا بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ [فقال: من الله ومن رسوله]، ثمّ ثنى عطفه ملتفتاً فقال لزفر: لشد ما يرفع بضبع ابن عمّه(١).

ومثله ما سيذكر في النّور السّادس عشر في اليواقيت.

فيه: عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عن يمين الله ـ وكلتا يديه يمين ـ عن يمين العرش قوم على وجوههم نور، لباسهم من نور، على كراسيّ من نور.

فقال له عليّ: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فقال: هم شيعتنا وأنت إمامهم(٢).

---

(١) قرب الإسناد ص٥٧، ح١٨٦.

(٢) قرب الإسناد ص٦١، ح١٩٤:

قال: وسمعته يقول: لمّا نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب النّاس فقال: لقد عقد هذا الرّسول لهذا الرّجل عقدة لا يحلّها [بعده] إلاّ كافر، فجاءه الثّاني فقال: يا عبد الله، من أنت، قال فسكت.

فرجع الثّاني إلى رسول الله[ صلى الله عليه وآله] فقال: يا رسول الله، إنّي رأيت رجلاً في جانب النّاس وهو يقول: لقد عَقَدَ هذا الرّسول لهذا الرّجل عقدة لا يحلّها إلاّ كافر.

فقال: يا فلان، ذلك جبرائيل، فإيّاك أن تكون ممّن يحلّ العقدة فتكفر[1].

أقول: فعلم من هذا الحديث الشّريف كون الثّاني كافراً، حيث حلّ هذه العقدة فعليه لعنة الله، ثم إنّ هذا الخبر بعينه في اليواقيت.

في كتاب مختصر البصائر: عن عليّ بن إسماعيل، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النّعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر[ عليه السلام] قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[2]. قال: هي ولايتنا.

وفي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[3]، قال: هي ولايتنا.

وفي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[4] قال: هي الولاية[5].

وروى: أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر، قال: أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم في الحديث وإنّ أسوأهم وأكثرهم عندي مقتاً[6] الخ، وتمامه ما مرّ في أوّل الكتاب.

---

(١) قرب الإسناد ص٦١، ح١٩٥، وفيه: فتنكص بدل فتكفر.

(٢) سورة المائدة الآية ٦٨.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٠٨.

(٤) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٦٤، تفسير بعض الآيات في ولاية أهل البيت عليهم السلام.

(٦) بصائر الدرجات ص٥٥٧، ب٢٢ فيمن لا يعرف الحديث فرده، ح١.

غرّة: قال الله تعالى في كتابة المنزل امتناناً على نبيّه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[(١)]، قال ابن عبّاس في تفسيره: إنّ الله حمّل رسوله ﷺ ذنوب من أحبّ عليًّا من الأوّلين والآخرين إكراماً لعليّ فتحمّلها عنهم إكراماً لهم فغفرها الله إكراماً لمحمّد، ثمّ قال: ﴿وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ﴾[(٢)]، يعني بعليّ[(٣)].

روى: ابن عبّاس عن النّبيّ[ﷺ] قال: يا علي أنت صاحب الميزان وقاسم الجنان[(٤)]، ألا وإن مالك ورضوان يأتيانني غداً عن أمر الرّحمن، فيقولان لي: يا محمّد هذه [مفاتيح الجنة والنار][(٥)] هبة من الله إليك، فسلّمها إلى عليّ بن أبي طالب فأدفعها إليك، فمفاتيح الجنّة والنّار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء[(٦)].

روى: ابن عبّاس من الحديث القدسي عن الرّب سبحانه يقول: لولا عليّ ما خلقت جنّتي[(٧)]. فله جنّة النّعيم وهو المالك لها والقسيم لها.

أقول: فعلم من هذا الحديث: أنّ الجنّة خلقت لأجله فهو مالكها وهو قاسمها لجميع الجنّ والإنس نبيًّا وغير نبيّ، فعلم أنّه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين لأنّه ليس ذلك في شأن أحدٍ منهم غيره عليه السلام، فهم كلّهم محتاجون إلى الجنّة وهي ملكه عليه السلام، وهو مالكها فهم محتاجون بها إليه، ولا يخفى أنّ المحتاج إلى شخص مفضول بالنسبة إلى ذلك الشّخص، وهذا الشّخص أفضل منه.

وأيضاً: إنّ هذا الحديث والحديث السّابق والأحاديث الماضية والآتية المنضافة، بل المستفيضة كلّها دالّ على أنّ قسيم الجنّة والنّار هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا غيره، فهو حينئذ أفضل من الكلّ جنًّا وإنساً نبيًّا وغير نبيّ سوى

---

(١) سورة الفتح الآية ٢.

(٢) سورة الفتح الآية ٢.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص١٩١.

(٤) في المصدر: أنت صاحب الجنان وقاسم النيران.

(٥) من المصدر.

(٦) البحار ٢٧/ ٣١٣، ح٨، ب٩.

(٧) الجواهر السنية ص٢٧٢، ب١٢.

نبيّنا صلى الله عليه وآله، لأن هذا الشّأن انتقل منه صلى الله عليه وآله إليه عليه السلام، ففي أيّ مكان وأية عبارة تراها فهي مقيّدة بذلك[١] فتدبّر.

وروى في العلل: عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله[عليه السلام]: إذا كان عليّ يدخل الجنّة محبّه والنّار عدوّه فأين مالك ورضوان إذاً؟ فقال: يا مفضّل أليس الخلائق كلهم يوم القيامة بأمر محمّد؟ قلت: بلى.

قال: فعليّ يوم القيامة قسيم الجنّة والنّار بأمر محمّد، ومالك ورضوان أمرهما إليه، خذها يا مفضّل فإنّها من مكنون العلم ومخزونه[٢].

في المجالس للصّدوق: بإسناده، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن عليّ، فقالت ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلاّ كافر[٣].

أقول: ولا يخفى أنّ الرّسل من جملة البشر فهو خير منهم، ومثله ما سئل حذيفة عن عليّ قال: فإنّ ذاك خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ منافق[٤].

روى: عن جابر قال: عليّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار، أدبوا أولادكم على حبّ عليّ، فمن أبى فانظروا إلى شأن أمّه[٥].

روى: أنّ معاوية (لعنه الله) سأل رجلاً من الشّيعة: كم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام من المناقب. فقال: كيف فيمن كتم شيعته مدائحه خوفاً منك وكتم أعداؤه مناقبه حسداً منهم وبين الكتمانين ملء الخافقين.

## في تعريف شجرة طوبى

وروى: عن أنس بن مالك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في الجنة شجرة يقال لها

---

(١) أي بذلك الاستثناء.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٧، البحار ٢٧/ ٣١٣، ح٩.

(٣) الأمالي للصدوق ص١٣٥، مجلس١٨، ح١٣٠/ ٣.

(٤) شرح الأخبار ١/ ١٤٤، ح٨٢.

(٥) علل الشرائع ص١٤٢، ح٤، الأمالي للصدوق ص١٣٥ ـ ١٣٦، مجلس ١٨، ح١٣٣/ ٦.

طوبى، ما في الجنّة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت إلاّ وفيه غصن من تلك الشّجرة وإنّ أصلها في داري، ثمّ أتى عليه ما شاء الله ثمّ حدّثهم يوم آخر، فقال: إنّ في الجنّة شجرة يقال لها طوبى، ما في الجنّة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت إلاّ وفيه من تلك الشّجرة غصن فإنّ أصلها في دار عليّ.

فقام عمر فقال: يا رسول الله أوليس حدّثتنا من هذه وقلت: أصلها في داري؟

ثم حدثت فتقول: أصلها في دار عليّ! فرفع النّبي[ﷺ] رأسه، فقال: أوما علمت أن داري ودار عليّ واحد، وحجرتي وحجرة علي واحد، وقصري وقصر عليّ واحد، وبيتي وبيت عليّ واحد، ودرجتي ودرجة عليّ واحد، وسرّى وسرّ عليّ واحد؟

فقال عمر: يا رسول الله إذا أراد أحدكم أن يأتي بأهله كيف يصنع.

فقال النّبيّ[ﷺ]: إذا أراد أحدنا أن يأتي بأهله ضرب الله بيني وبينه حجاباً من نور، فإذا فرغ من تلك [الحاجة] رفع الله عنهما ذلك الحجاب، فعرف عمر حق عليّ[عليه السلام] فلم يحسد من أصحاب رسول الله إلاّ ما حسد[1].

## في كون عليّ عليه السلام أفضل من الأنبياء وكونهم خاضعين لعليّ وكونهم أنبياء بالإقرار بالولاية له عليه السلام

الجوهرة الرّابعة: قال الله تعالى في كتابه المجيد ﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾﴾[2].

في الاختصاص للمفيد رحمه الله: بإسناده مرفوعاً إلى مفضّل بن عمر، عن الصّادق، أنّه قال: يا مفضّل، إنّ الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه، ثمّ بيّن[3] إليهم أمره وأباح لهم جنّته فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثمّ قال: يا مفضّل، والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من

---

(١) البحار ٨/ ١٤٨ ـ ١٤٩، ح٨٠.

(٢) سورة ص الآيتان ٧١ ـ ٧٢.

(٣) في المصدر: فوّض.

روحه إلاّ بولاية عليّ[عليه السلام]، وما كلّم الله موسى تكليماً إلاّ بولاية عليّ[عليه السلام]، ولا أقام الله عيسى بن مريم[آية للعالمين][١] إلاّ بالخضوع لعليّ، ثمّ قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من خلق الله النّظر إليه إلاّ بالعبودية[٢] لنا[٣].

أقول: أي بالخضوع والذّلّة لنا بقبول ولايتنا وكوننا مفترضي الطّاعة له بأمر الله جنًّا وإنساً نبيًّا وغير نبيّ وملكاً وغير ملك جماداً ونباتاً، فبالجملة: قد يعلم من هذا الحديث كونهم عليهم السلام أفضل من الجميع وأولياء للكلّ في الكلّ وحجّة عليهم.

ويؤيّد ذلك ما روى في البصائر: بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تكاملت النّبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثّلوا له فأقرّوا بطاعتي وولايتهم[٤].

فيه: عن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرائيل أتاني فقال: يا محمّد، ربّك يأمرك بحبّ علي بن أبي طالب ويأمرك بولايته[٥].

روى: ابن عبّاس: أنّ يوم القيامة يولّي محمّداً حساب النّبيّين، ويولّي عليًّا حساب الخلائق أجمعين[٦].

روى: عن النّبيّ، قال: يدخل الجنّة سبعون ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب يصل إليهم، التفت إلى عليّ [و]قال: هم شيعتك وأنت إمامهم[٧].

أقول: ويؤيّد ذلك ما مرّ في النّور السّابع في قوله تعالى: ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[٨] ثمّ إنّ التّوفيق بين هذين الخبرين وبينهما وبين الآية ما مرّ في النّور السّابع فارجع.

---

(١) من المصدر.

(٢) العبودية: هنا بمعنى الإطاعة.

(٣) الاختصاص ص٢٥٠.

(٤) بصائر الدرجات ص٩٣، ب٨، ما خص الله به الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله من ولاية الأنبياء لهم في الميثاق وغيره وما أعلموا من ذلك.

(٥) بصائر الدرجات ص٩٤، ب٨.

(٦) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٨.

(٧) الإرشاد ١/ ٤٢، الفضائل لشاذان بن جبرئيل ص١٥١، خبر الأسقف.

(٨) سورة الرحمن الآية ٣٩.

## في كونه عليه السلام مع الأنبياء سرًّا ومع محمّد صلى الله عليه وآله جهراً

وفي الأنوار النّعمانيّة: قال: روى صاحب كتاب القدسيّات، وهو من أعاظم محقّقي الجمهور، عن النّبيّ، أنّه قال لعليّ: يا علي، إنّ الله تعالى قال لي: يا محمّد، بعثت عليًّا مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً[١].

ثمّ قال: قال صاحب الكتاب: وصرّح هذا المعنى في قوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبيّ بعدي[٢] ليعلموا أنّ باب النّبوّة قد ختم وباب الولاية قد فتح.

ثم قال صاحب النّعمانيّة: أقول: هذا الّذي رواه من بعثته باطناً، قد روي مضمونه في أخبار أهل البيت عن عليّ، وهو إشارة إلى أنه سرّ إلهيّ في غايته القصوى من التّحقيق وهو أنّه قد روي عنه أنّه قال في جواب من سأله عن فضله وفضل من تقدّمه من الأنبياء مع أنّهم جازوا غاية الإعجاز:

أما إبراهيم فقد نجاه الله سبحانه من نار النّمرود وجعلها عليه برداً وسلاماً.

ونوح قد نجاه الله من الغرق.

ونجى موسى من فرعون وآتاه التّوراة وعلّمه إيّاها.

وعيسى آتاه النّبوّة في المهد وأنطقه بالحكمة والنّبوّة.

وسليمان الّذي سخّر له الرّيح والجنّ والإنس وجميع المخلوقات.

فقال: والله قد كنت مع إبراهيم في النّار وأنا الّذي جعلتها برداً وسلاماً، وكنت مع نوح في السّفينة فأنجيته من الغرق، وكنت مع موسى وعلّمته التّوراة، وأنطقت عيسى في المهد وعلّمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجبّ فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخّرت له الرّياح[٣]. انتهى.

في كتاب الرّجعة والغيبة بالفارسيّة للمجلسي رحمه الله، قال: وروي أنّ عليًّا كان مع النّبيّين سرًّا وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله جهراً.

---

(١) الأنوار النعمانية ١/ ٣٠، قصص الأنبياء للجزائري ص١٠٥.

(٢) الاقتصاد للطوسي ص٢٢٢.

(٣) الأنوار النعمانية ١/ ٣١.

روى: أنّه عليه السلام مستغاث كلّ نبيّ ووليّ ودعوته إلى الله تعالى، حتّى إن جبرائيل قال لرسول الله: (نادِ علياً مظهر العجائب) ثم إن من كونه عليه السلام مستغاثاً للنّبيّ كونه مستغاثاً لنُوح حيث أراد الجنّ أن يغرق سفينته فأخذه فقطع يده كما سيذكر، وكونه مستغاثاً لسليمان ابن داود، كما سيذكر بعيد هذا في حكاية الجنّ، وكونه مستغاثاً لغيرهما من الأنبياء، كما ذكر في الخبر السّابق المشتمل للإعانة للأنبياء السّتة، وإنقاذه إيّاهم من الهلاك في كتاب مجمع الرّوائق للصّدوق في ذكره رحمه الله مائة منقبة لعليّ، قال: الخامس والتّسعون: أنّه كان مع كلّ نبيّ سرًّا ومع رسول الله صلى الله عليه وآله جهراً، ورواه النّعماني في الأنوار وفي المقامات النّجاتيّة، وهما كلاهما من مؤلّفاته رحمه الله.

رُوي: أنّه قال النّبيّ: يا علي، إنّ الله أيّد بك النّبيّين سرًّا وأيّدني بك جهراً[1].

أقول: ويؤيّد ذلك شهادة محمّد صلى الله عليه وآله على نوح عليه السلام يوم القيامة لتبليغ رسالته كما سيذكر بعد ذلك في الشّموس.

وأيضاً: ممّا دلّ على أفضليّة عليّ على جميع خلق الله بعد النّبيّ ما روي: عن أبي عبد الله، قال: ما جاء به عليّ أُخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الفضل ما جرى لمحمّد، ولمحمّد الفضل على جميع من خلقه الله، المتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على الله وعلى رسوله، والرّاد عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشّرك بالله[2]. كان أمير المؤمنين باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من سلك بغيره يهلك.

وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثّرى، وكان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: (أنا) قسيم الله بين الجنّة والنار، و(أنا) الفاروق الأكبر،

---

(١) حلية الأبرار ٢/ ١٧، ب٢، ح٥.

(٢) بصائر الدرجات ص٢١٩، ب٩، ح١.

و(أنا) صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح والرّسل بمثل ما أقرّوا لمحمّدﷺ ولقد حمّلت على مثل حمولته، وهي حمولة الرّبّ وإنّ رسول اللهﷺ يدعى فيكسى، وأُدعى فأُكسى ويستنطق فأُستنطق فأنطق على حدّ منطقه، ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي؛ علمت علم المنايا والبلايا[١]، والأنساب وفصل الخطاب، ولم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أُبشّر بإذن الله وأُؤدّي عنه، كلّ ذلك من الله مكنني فيه بعلمه[٢].

يقُول المؤلّف[٣]: إنّ الأخبار في هذا المضمون لكثيرة متضافرة، لكنّ أسلُوبها مختلف ففي بعضها أنّهمعليهم السلام أنفسهم نجّوهم عن الهلاك كما في الخبر السّابق آنفاً، وفي الخبر الآتي غابراً.

وفي بعضها: أنّهم نجوا لأجل أنّهمعليهم السلام في صلبهم.

وبعضها: أنهم نجوا لأجل أنّهم جعلوهم شفعاء عند الله، ووجه التّوفيق بينها بوجوه:

الأوّل: إنّ هذه الأقسام الثّلاثة قد وردت في مقامات ففي بعضها بأنفسهم وفي بعضها لأجل كونهم في صلبهم وفي بعضها لأجل جعلهم إيّاهم شفعاء فوردت الأخبار أيضاً كذلك مشيراً كلّ واحد منها إلى مقام منها.

الثّاني: إنّ نجاتهم بأنفسهمعليهم السلام لا منافاة بنجاتهم لأجل كونهم في صلبهم لأنّ هذه النّجاة الثانية نجاة بأنفسهم حقيقة.

الثّالث: إنّ الأنبياء جعلوهم في هلاكهم شفعاء عند الله فهو تعالى أمرهم بإعانتهم وإنقاذهم من الهلاك الشّديد.

الرّابعة: إنّ النّجاة بأسمائهم أو بكونهم في أصلابهم يصحّ أن يقال أنّهم

---

(١) المنايا والبلايا: آجال الناس ومصائبهم.

(٢) الكافي ١/ ١٩٦ ـ ١٩٧، باب أنّ الأئمة هم أركان الأرض، ح١.

(٣) المصنف السيد محمد مهدي.

نجّوهم لأنّها بهم وبسببهم عليهم السلام فيصحّ لهم عليهم السلام أن يقولوا نحن فعلناها ونحن نجّيناهم من الهلاك لكونهم علّة تامّة فيها والفعل ينسب بعلّته التّامة.

فيه: وفي الرّوايات الخاصّة: أنّ النبي كان جالساً ومعه رجل من الجنّ يسأله عن أشياء من أحكام الدّين فدخل عليّ فتصاغر الجنّ خوفاً حتّى صار مثل العصفور، فقال: يا رسول الله أجرني من هذا الشّابّ.

فقال النّبيّ: لم تخافه.

فقال: لأنّي تمرّدت على سليمان بن داود عليه السلام وسلكت البحار فأرسل إليّ جماعة من الجنّ والشّياطين فلم يقدروا عليّ فأتاني هذا الشّابّ وبيده حربة فضربني بها على كتفي وإلى الآن أثر جراحته.

فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: ادنُ من علي حتى تطيب جراحتك وتؤمن به وتكون من شيعته ففعل.

وخطبة البيان[1] المنقولة منه تبيّن هذا كلّه، وهي الأسرار الّتي لا يعرفها ولا يعرف معناها إلاّ العلماء الرّاسخون. انتهى.

## في عمر جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والرّوح

وفيه: عن صاحب بستان الكرامة[2]: أنّ النّبيّ كان جالساً وعنده جبرائيل فدخل عليّ[عليه السلام] فقام له جبرائيل [وعظمه]، فقال النبيّ: أتقوم لهذا الفتى. فقال: نعم، إنّ له عليَّ حقّ التعليم.

فقال النّبيّ: كيف ذلك التّعليم يا جبرائيل.

قال: لمّا خلقني الله تعالى سألني من أنت وما اسمك وما أنا وما اسمي،

---

(١) خطبة البيان: منسوبة للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، هي وخطبة التطنجية وخطب أُخرى غير مذكورة في نهج البلاغة.

(٢) وهو سلطان العلماء الخواجه نصير الدين الطوسي. كما ذكره الفاضل المجلسي في كتاب التذكرة، [منه].

فتحيّرت في الجواب وبقيت ساكتاً، ثمّ حضر هذا الشّابّ في عالم الأنوار وعلّمني الجواب، فقال: قل أنت ربّي الجليل واسمك الجليل، وأنا العبد الذّليل، واسمي جبرائيل ولهذا قمت له وعظمته.

فقال النّبيّ: كم عمرك يا جبرائيل؟

فقال: يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كلّ ثلاثين ألف سنة مرّة[١]، وقد شاهدته طالعاً ثلاثين ألف مرّة[٢].

قال النّبيّ لجبرائيل: هل من كائن يزيد عمره منك.

قال جبرائيل: بلى، ميكائيل أزيد عمره منّي، فنزل ميكائيل.

قال النّبيّ: يا ميكائيل كم مدّة عمرك.

قال ميكائيل: يا حبيب الله لا أعلم مدّة عمري، لكن كوكب يطلع في كلّ ستّين ألف عام مرّة وأنا رأيته ستّين ألف مرّة. [فقال ﷺ] هل من كان عمره أزيد منك، قال: بلى يا رسول الله إسرافيل عمره أزيد منّي، فنزل إسرافيل فقال ﷺ: يا إسرافيل كم عمرك.

قال: يا حبيب الله أنا لا أعلم مدّة عمري ولكن كوكب يطلع في كلّ تسعين ألف عام مرّة أنا رأيته تسعين ألف مرّة.

قال النّبيّ: هل من كائن عمره أزيد منك، قال: بلى يا رسول الله عزرائيل، فنزل عزرائيل.

قال: يا عزرائيل كم مدّة عمرك.

قال: يا رسول الله أنا لا أعلم مدّة عمري لكن كوكب يطلع في كلّ مائة وعشرين ألف عام مرّة، أنا رأيته مائة وعشرين ألف مرّة.

قال: هل من كائن عمره أزيد منك.

---

(١) مستدرك سفينة البحار ٢/ ٢٣.

(٢) إلى هنا ذكره الفاضل المجلسي عن كتاب بستان الكرامة.

قال: بلى يا رسول الله روح فنزل روح.

قال: يا روح كم مدّة عمرك.

قال: يا رسول الله لا أعلم مدّة عمري؛ ولكن كوكب يطلع في كلّ مائتين وألف عام مرّة وأنا رأيته مائتين وألف مرّة.

## في طلوع الكوكب من جبهة عليّعليه السلام

قال: يا علي، ارفع عمامتك، فرفع أمير المؤمنين عمامته فرأوا تلك الملائكة أن طلع كوكب عن جبينه المبين ونوّرت بنوره الأرضون[١] صلوات الله عليه وعلى النّبيّ وآله وسلامه عليهم أجمعين من الآن إلى يوم الدّين جعلني الله وإيّاكم من محبّيه وشيعته وشيعة آله الأحد عشر من صلبه واحداً بعد واحد إلى القائم المهديّ صلوات الله عليه.

أقول: فعلم من هذا الخبر فضل عليّ بن أبي طالبعليه السلام على الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين، لأنّ هذا الفضل ليس لأحد منهم، ولا يخفى أنّ ذا الفضل أفضل وأقدم من غير ذي الفضل، وأنّ المعلّم أفضل وأكمل وأقدم من المتعلّم، وقد عرفت أنّه معلم جبرائيل، ثمّ إنّك إذا عرفت أنّه معلّم جبرائيل فكيف يكون جبرائيل معلّم محمّد نبيّه؛ أي نبيّ عليّ فجبرائيل متعلّم من عليّ كما أنّ عليًّا متعلّم من محمّد، فإنّ جميع كمالاته مقتبس من محمّد فإنّ محمّداً كالشّمس وعليّ كالقمر فكما أنّ نوره مقتبس من نورها فكذلك عليّ.

فبالجملة: جميع الملائكة متعلّمون من عليّ وآلهعليهم السلام كما سيذكر تصريحاً في طيّ الأخبار إن شاء الله تعالى، ثمّ إنّ حديث تعليم عليّ لجبرائيل مذكور في كشف الغمّة، وفي كتاب ربيع الأبرار، وكتاب آثار أحمدي.

أيضاً: سيذكر في النّور العاشر في الياقوت الثّاني حديث قريب من هذا الحديث حيث ذكر فيه أيضاً طلوع النّور من جبين عليّ فارجع ثمّة تراه.

---

(١) الأنوار النعمانية ١/ ١٥.

أقول: وقد ذكر في كتاب التّذكرة للفاضل المجلسي إسم كتاب بستان الكرامة بعبارة أُخرى وهي كتاب بستان الكرام أو شأن الكرام ولكن السيّد نعمة الله الجزائري نقله في كتابه الأنوار بعبارة بستان الكرامة وعلى أيّ حال الكتاب لسلطان العلماء خواجه نصير الدّين محمّد الطّوسي رحمه الله.

ثمّ: إعلم أنّ كونه عليه السلام معلّماً للملائكة مقبول عند العامة والخاصّة، أما الخاصّة فكما عرفت، وأمّا العامّة فكمحيي الدّين في كتابه الموسوم بالفتوحات[1] فإنّه ظاهر أنّه إلى هذا الحديث نظر محيي الدّين بن عربي حيث قال في أوّل خطبة فتوحاته: (الحمد لله الذي جعل الإنسان الكامل معلم الملك وأدار بولايته طبقات الفلك).

## في أفضلية علي عليه السلام على الأنبياء عليهم السلام

ثمّ: إعلم أنّ النّبي وأهل بيته عليهم السلام قد شاركوا الملائكة في أفضل حسناتهم الّتي هي النّورانيّة الخاصّة وزادوا عليهم في الصّفات الّتي لا تحصى ومن هذا أجاب شيخنا الشّهيد رحمه الله مَن مِن شبهته ذهب إلى أفضليّة الملائكة على الأنبياء بأنّ في الملك من لا يفتر عن الطّاعة والعبادة من أوّل عمره إلى آخر فناء الدّنيا.

وحاصل الجواب: أنّ هذه الصّفة تنغمر في صفات الأنبياء، فإنّ إرشاد الخلائق إلى طريق الهداية بعد الضّلالة يفضل عبادة الملائكة بحكم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾[2]، أي من أنقذها من الضّلالة الّتي هي شبيهة بالموت بل أعظم منه.

فعلم بجواب الشّهيد رحمه الله: أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة، وعلم بالأخبار الماضية والغابرة: أنّ الأئمّة الاثني عشر؛ بل الأنوار الأربعة عشر كلّهم أفضل من الأنبياء والمرسلين، فهم خيار من خيار، فتأمّل أيّها الشّيعة في شأن آل الرّسول وافهم رتبتهم سلام الله عليهم أجمعين.

---

(١) المكية. (٢) سورة المائدة الآية ٣٢.

## في رؤية أمير المؤمنين عليه السلام الملكوت

قال النّعماني رحمه الله: قد استفاض في الرّوايات أنّ إبراهيم طلب في مدّة عمره من الله مرّة واحدة أن يطلعه على الملكوت ليشاهده عياناً.

فقال: ربّي أرني ملكوت السماوات والأرض، فرفع الحجاب عن وجهه حتّى نظر بهذه العين الباصرة إلى ما خلق الله في الأرض والسّماء[1]، وأمّا مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقد كانت له هذه الحالة طول عمره.

كما روي: أنّه كان يخطب يوماً على المنبر في البصرة فقال: أيّها النّاس، سلوني قبل أن تفقدوني، فسلوني عن طرق السماوات والأرض فإنّي أعرف بها من طرق[2] الأرض، فقام رجل من القوم فقال: يا أمير المؤمنين أين جبرائيل في هذا الوقت.

فقال: دعني أنظر، فنظر إلى الفوق وإلى الأرض ويمنة ويسرة فقال: أنت جبرائيل، فطار من بين القوم وشقّ سقف المسجد بجناحه، فكبّر النّاس وقالوا: الله أكبر يا أمير المؤمنين، من أين علمت أنّ هذا جبرائيل.

فقال: إنّي لمّا نظرت إلى السّماء بلغ نظري إلى ما فوق العرش والحجب، ولمّا نظرت إلى الأرض خرق بصري طبقات الأرض إلى الثّرى، ولمّا نظرت يمنةً ويُسرةً رأيت ما خلق الله ولم أر جبرائيل في هذه المخلوقات، فعلمت أنه هو. روى هذا الخبر في الرّوضة، في الأنوار النّعمانية[3].

ثمّ: إنّك لا تستبعد ذلك، فقد نقل مثل هذا الخرق للحجب السّماوية والأرضيّة في شأن بلعم بن باعور السّيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النّعمانيّة كما مرّ سابقاً.

---

(١) الأنوار النعمانية ١/ ٣١.

(٢) في المصدر: مني بطرق.

(٣) الأنوار النعمانية ١/ ٣٢، الفضائل لشاذان بن جبرائيل ص٩٨، عنه البحار ٣٩/ ١٠٨، ح١٣، مدينة المعاجز ١/ ١١٢، ح٦٤.

أيضاً: في الأمالي للصّدوق رحمه الله: عن النّبيّ، قال: لمّا عرج بي إلى السّماء ودنوت من ربّي عز وجل حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال لي: يا محمّد من أحببته من خلقي، قلت: يا رب عليًّا، قال: فالتفت يا محمد فالتفتّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

ثمّ: إنّك إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّه عليه السلام كما عُلِمَ من هذا الخبر كان يرى جبرائيل ويعرفه، لأنّه بديهيّ أنّه لو لم يرَه ولم يعرفه فكيف ينظر في الملكوت السّماوية والأرضيّة ويتجسّس مكانه فيها لأنّ تجسّس الشّيء بالنّظر فرع رؤيته وفرع معرفته.

وأيضاً يعلم الخبر المرويّ عن الشّيخ في رجاله كما سيذكر بعيد هذا إن شاء الله: أنّه عليه السلام يرى الملك وهو قول النّبيّ إذا أنت معي فكشط الله لي عن السماوات السّبع والأرضين السّبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك فيهنّ، فلم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيتَه[٢].

فهو صلى الله عليه وآله رأى الملك فعليّ كذلك.

وفي مناقب محمّد بن شاذان في المنقبة السّادسة والعشرين: عن ابن عبّاس قال كنّا جلوساً عند النّبي[صلى الله عليه وآله]إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال[٣]: وعليك السلام، يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال عليّ: وأنت حيّ يا رسول الله؟[٤].

فقال: نعم، وأنا حيّ، وإنّك يا علي مررت بنا أمس يومنا وأنا وجبرائيل في حديث ولم تسلّم، فقال جبرائيل[عليه السلام]: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم؟ أما والله لو سلّم لسررنا ورددنا عليه.

---

(١) التفسير الصافي ٥/ ٨٦، سورة النجم، الأمالي للطوسي ص٣٥٢، ح٧٢٧/ ٦٧، مجلس ١٢، عنه تفسير نور الثقلين ٥/ ١٥٨، ح٥٧.

(٢) تأويل الآيات ١/ ٣١٢، ح٤، عن الطوسي.

(٣) في المصدر: فقال.

(٤) في نسخة: تدعوني بأمير المؤمنين.

فقال عليّ: يا رسول الله رأيتك ودحية[١] استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما.

فقال النبيّ[صلى الله عليه وآله]: إنّه لم يكن دحية وإنما كان جبرائيل، فقلت: يا جبرائيل كيف سمّيته أمير المؤمنين؟ فقال: كان الله أوحى إليَّ في غزوة بدر أن اهبط على محمّد فمره أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يحول بين الصّفّين[٢]، فإنّ الملائكة يحبّون أن ينظروا [إليه] وهو يحول[٣] بين الصّفّين فسمّاه الله تعالى من السّماء أمير المؤمنين، فأنت يا علي أمير من في السّماء وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقي فلا أمير قبلك، ولا أمير بعدك، لأنّه لا يجوز أن يسمّى بهذا الاسم من لم يسمّ الله تعالى به.

أقول: وعلم من قوله: رأيتك ودحية: أنّه رأى الملك.

وعلم أيضاً من قوله: فأنت يا علي أمير من في السّماء وأمير من في الأرض: إنّه عليه السلام أمير الملائكة أيضاً، فإذا كان أميراً للملائكة فلزمه رؤيتهم لأنّ مرتبتهم مرتبة الرّعية والخادم بالنّسبة إليه، فكيف لا يراهم وإنّ جبرائيل خادمه وخادم أولاده، فكيف لا يجوز رؤيته له، فهو أمير الملك ووليّه وحجّته، كما هو أمير الجنّ والإنس ووليّهم وحجّتهم، وذلك قد مرّ في مواضع من هذا الكتاب.

وأيضاً: أنّ عليًّا أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وأنّهم قد يرون الملائكة جدًّا فكيف يجوز له أن لا يراهم ولكنّ الأنبياء يرونهم.

---

(١) هو: دحية بن خليفة الكلبي كان من أجمل الناس وكان جبرئيل عليه السلام كثيراً ما يأتي النبي صلى الله عليه وآله بصورته، وهو الذي حمل رسالته صلى الله عليه وآله إلى قيصر.
روى ابن الأثير في كتابه «حجة التفضيل» أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: إذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلن عليّ أحد، عنه البحار: ٣٧/ ٣٢٦، وللسيد المرتضى بحث في ذلك تجده في البحار: ٥٩/ ٢٠٩.

(٢) إلى هنا في كتاب مائة منقبة ص٥٢، المنقبة ٢٦.

(٣) في المصدر: يجول.

في كتاب منتخب البصائر: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي أحمد[١] عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المدني[٢]، عن الحارث بن الحصين[٣]، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين والحسن والحُسين عليهم السلام عنده وهو ينظر إليهما نظراً شديداً فقلت له: بارك الله لك فيهما وبلّغهما آمالهما في أنفسهما والله إنّي لأراك تنظر إليهما نظراً شديداً تطيل النّظر إليهما.

فقال: نعم يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً فقلت: حدّثني به جعلت فداك، فقال: كنت في ضيعة لي فأقبلت نصف النّهار في شدّة الحر وأنا جائع، فقلت لابنة محمّد[صلى الله عليه وآله] عندك شيء تطعمينيه فقامت لتهيّئ لي شيئاً حتّى إذا انفتلت من الصّلاة، قد أحضرت، أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتّى جلسا في حجرها فقالت لهما: ما حبسكما وأبطأكما عنّي، قالا: حبسنا رسول الله وجبرائيل، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله والحسين في حجر جبرائيل، فكنت أنا أثب من حجر رسول الله إلى حجر جبرائيل، وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل إلى حجر رسول الله، حتّى إذا زالت الشّمس قال جبرائيل: قم فصلِّ إنّ الشّمس قد زالت فعرج جبرائيل إلى السّماء، وقام رسول الله[صلى الله عليه وآله] يصلّي فجئنا فقلت: يا أمير المؤمنين في أيّ صورة نظر إليه الحسن والحسين فقال: في الصّورة الّتي كان ينزل فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما حضرت الصّلاة خرجت فصلّيت مع رسول الله فلمّا انصرف من صلاته، قلت: يا رسول الله إنّي كنت في ضيعة لي فجئت نصف النّهار وأنا جائع فسألت يا ابنة محمّد هل عندك شيء تطعمينيه فقامت لتهيّئ لي شيئاً حتّى أقبل ابناك الحسن والحسين حتّى جلسا في حجر أمّهما فسألتهما ما أبطأكما وما حبسكما عنّي فسمعتهما يقولان: حبسنا جبرائيل ورسول الله، فقلت: كيف حبسكما جبرائيل ورسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسن: كنت أنا في حجر رسول الله والحسين في حجر جبرائيل فكنت أنا أثب من حجر رسول الله إلى حجر جبرائيل وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل إلى حجر رسول الله.

---

(١) في المصدر: أبي محمد، وهو الظاهر.

(٢) في المصدر: صباح المزني، وهو الظاهر.

(٣) في المصدر: الحارث بن حصير.

فقال رسول الله: صدق ابناي ما زلت أنا وجبرائيل نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشّمس فقلت: يا رسول الله فبأيّ صورة كانا يريان جبرائيل، فقال: بالصّورة الّتي كان ينزل فيها عليّ[١].

## في رؤية الإمامعليه السلام الملك في صورته

أقول: فعلم من هذا الخبر في موضعيه أنّ الحسنين يريان الملك على صورته المنزلة من السّماء.

أيضاً: روى: عن النّبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۢ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾[٢] إنّ النّبي قال لأبي بكر: أنظر، فنظر آفاق السّماء، فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار[٣].

الحديث بتمامه في اليواقيت كما سيذكر فعلم من هذا الحديث أيضاً: أنّ أبا بكر يرى الملك فكيف للإمام لا يراه.

أيضاً: في الخرائج في آخر خبر طويل، عن عليّ قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّي لأُحصي ستاً وستّين طائفة[٤] من الملائكة قد وطئت، ملائكة[٥] أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم[٦].

وسيذكر الحديث في المعجزة ٦٤ ثمّ إنّ قوله: لأحصي فرع الرّؤية لأنّ إحصاء الشيء فرع رؤيته بالحواسّ الظّاهرة ومعرفة الصّفات للشّيء فرع الرّؤية كما لا يخفى.

أقول: فخبر النّبيّ في حقّ عليّ تجالسه الملائكة ولا يراها كما مرّ في آخر الدّرّة الرّابعة، فجوابه ما سيذكر بقولنا، ففي بعض الرّوايات أنّ الإمام لا يرى الملك فهو محمول على التقيّة.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٦٨ ـ ٦٩، البحار ١٩/ ٨٢، ب٦، ح٢٤. والمحققة ص٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٢) سورة البقرة الآية ٩٩.

(٣) تفسير الإمام العسكريعليه السلام ص٤٦٨، عنه

(٤) في المصدر: وطأة.

(٥) ليس في المصدر.

(٦) الخرائج والجرائح ١/ ١٩٤، ب٢، ح٣.

وأيضاً: إنّ السّامري عرف جبرائيل عليه السلام، وأخذ من تحت أقدام فرسه تراباً فرماه على العجل فصار بذلك متحرّكاً، فكيف أنّ السّامريّ الكافر رأى الملك وعرفه، وأمّا عليّ عليه السلام فلا يراه ولا يعرفه فأيّ عقل يحكم بذلك الحكم الفاسد، ففي بعض الرّوايات الإمام لا يرى الملك بل يحدّثه فهو محمول على التّقية أو محمول على الأئمّة والأوصياء للأنبياء والمرسلين الماضين قبل نبيّنا (عليه وعليهم السلام).

روى أيضاً: الشّيخ الطّوسي في المجالس ورواه الصّدوق في الخصال: بإسناده إلى ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى عليًّا خمساً، أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليًّا جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصيًّا، وأعطاني الكوثر وأعطاه السّلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له السّماء[١] والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه[٢].

قال: ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: ما يبكيك فداك أبي وأمّي؟

فقال: يابن عبّاس، إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال: يا محمّد انظر تحتك؛ فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السّماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته وكلّمني ربّي عزّ وجلّ.

فقلت: يا رسول الله، بم كلّمك [ربك]، قال: قال لي: يا محمّد، إنّي جعلت عليًّا وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: قد قبلت وأطعت.

فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السّماء إلاّ وهنّوني وقالوا: يا محمّد،

---

(١) في الخصال: أبواب السماوات.

(٢) الخصال ص٢٩٣، ح٥٧، روضة الواعظين ص١٠٩، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

والّذي بعثك بالحقّ، لقد دخل السّرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض. فقلت: يا جبرائيل، لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟

فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلاّ وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله تعالى في هذه السّاعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلاّ وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه[١].

فعلم من هذا الخبر صراحة في عباراته العديدة أنّهعليه السلام ينظر إلى السّماء ويخرق نظره إيّاها ورأى الملائكة حيث يسلّمونه وردّ عليهم السلام وهم يستبشرونه، وهوعليه السلام كان يرى وينظر كلّ موضع وطئه النّبيّ ويسمع كلّ كلام النّبيّ الّذي يخبره به مما كلّم الله به نبيّه.

وهوصلى الله عليه وآله أعلمه جميع ما كلّم به ربّه وهو بين يدي الله وإذ نزل النبي إلى الأرض أخبره عليّ بجميع ما مرّ في عروجه.

وهوصلى الله عليه وآله يخبر عليًّا ذلك، فتدبّر في مضامين هذا فإنّه يكفيك في العلم بشأن عليّ ورتبته ومنزلته لو لم يكن خبر سواه في بيان فضله وعلمه ونور بصره وحدة نظره وكمال إحاطته لعالم الخبر الملكوت والملك حيث أنّهعليه السلام نظر من الأرض إلى العرش ويرى محمّداً في مكانه في قاب قوسين وتكلّم به فيه، وهو يخبره بجميع ما أخبره الله وكلّم به، وهو يرى جميع مقامات المحمديّة الّتي سارها في سيره وعروجه، وأنّه كان سار في سيره جميع الجهات السّتّ وفوقها حتى خرج فيه عن الزّمان والمكان لأنّهما تحت الفلك وتحت العرش، وهو جاز عن العرش إلى حيث لا تعبير له لا بزمان ولا مكان، وهو المعبّر عنه بقاب قوسين أو أدنى وهو

(١) الأمالي للطوسي ص١٠٥ ـ ١٠٦، مجلس ٤، ح١٦١/ ١٥.

مكانه الأصليّ الّذي أنزله الله عنه حيث قال: (أدبر فأدبر)[١] حتّى نزل عنه إلى عالم النّاسوت فعرج به من هذا العالم بجسده الشّريف وروحه اللّطيف معاً لا منفرداً إلى عالم الملكوت، ومنه إلى عالم قاب قوسين الّذي كان مقام روحه العزيز أوّلاً وأصلاً، حيث قال: أقبل فأقبل فهو ﷺ بواسطة روحه الشّريف وبجواره عرج بجسده اللّطيف إلى مقام روحه فإنّه ﷺ لو لم يكن روحه من هذا المكان لما عرج به ولما عرج جسده بروحه إليه فالقول بعروجه بروحه فقط كفر ليس من مذهبنا معشر الإماميّة رضوان الله عليهم، وقد كتبته في رسالة فارسيّة تفصيلاً، وأيضاً كتبت لذلك تحقيقاً وتدقيقاً في تفسير قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾[٢] في تفسيرنا الموسوم بخلاصة التّفاسير[٣]، فارجع إليهما وهما يشبعك ويبصّرك بصيرة تامّة فإنّ هنا ليس موضع بيانه.

أيضاً روى: الشّيخ أبو جعفر الطّوسي في رجاله: مسنداً عن الفضل بن شاذان قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا علي، إنّ الله أشهدك معي في سبعة مواطن:

أمّا أولهنّ: فليلة أسرى بي إلى السّماء، فقال لي جبرائيل: أين أخوك، قلت: أودعته خلفي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي[٤]، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟

فقال: الملائكة يباهيهم الله بك فأذن لي فنطقت بنطق لم تنطق الخلائق بمثله، نطقت بما خلق الله وبما هو خالق إلى يوم القيامة.

والمعراج الثّاني: أتاني جبرائيل فأسرى بي إلى السّماء فقال لي: أين أخوك، قلت: أودعته خلفي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معي، فكشط الله لي عن السماوات السّبع والأرضين السّبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك فيهنّ فلم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيته.

---

(١) الخصال ص٤٢٧، باب العشرة، ح٤.

(٢) سورة النجم الآية ٩.

(٣) خلاصة التفاسير ذكره في آخر كتابه خلاصة الأخبار، المؤلف في ١٢٥٠هـ. الذريعة ٧/ ٢٢٠، رقم: ١٠٦٣.

(٤) في المصدر بعدها: مثالك.

الموطن الثّالث: ذهبت يا أبا الحسن [إلى الجن] ولست أنت معي، فقال جبرائيل: أين أخوك، قلت: أودعته خلفي، فقال: أدع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، فلم أقل لهم شيئاً ولم يردّوا علي شيئاً إلاّ وقد سمعتَه وعلمتَه كما سمعتُه وعلمتُه.

والموطن الرّابع: أنّي لم أسأل الله شيئاً إلاّ أعطانيه فيك إلاّ النّبوّة فإنّه قال: يا محمّد خصصتك بها.

والموطن الخامس: خصّصنا بليلة القدر وليست لغيرنا.

والموطن السّادس: أتاني جبرائيل فأسرى بي إلى السّماء فقال لي: أين أخوك، فقلت: أودعته خلفي، قال: فادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي فأذّن جبرائيل فصلّيت بأهل السماوات جميعاً وأنت معي.

والموطن السّابع: أنا أبقى حين لا يبقى أحد فهلاك الأحزاب بأيدينا، أي في الرّجعة[1].

أقول: قد علم من هذا الحديث أنّ عليًّا عليه السلام مع محمّد في السماوات في عروجه.

وعلم أيضاً: أنّه عليه السلام رأى موضع كلّ ملك في السماوات والأرض؛ ويؤيّد ذلك الخبر السّابق الّذي ذكر عن عليّ في المنبر خاطباً فيه وسؤال جبرائيل عن مكان جبرائيل ونظره عليه السلام إلى الجهات السّتّ وإخباره عن مكانه.

وعلم أيضاً أن محمّداً وآل محمّد أفضل من الأنبياء كلّهم حيث أعطاهم الله ليلة القدر ولم يعطها للأنبياء.

وعُلم أيضاً: فضلهم عليهم السلام عن الأنبياء حيث هم يبقون ولا يبقى أحد غيرهم يوم ينفخ في الصّور وذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[2] والمراد من

---

(١) الأمالي للطوسي ص٦٤٢ ـ ٦٤٣، مجلس ٣٢، ح١٣٣٥/ ٢١، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) سورة القصص الآية ٨٨.

الوجه: محمّد وآل محمّد عليهم السلام كما هو المرويّ؛ ويعضده قوله صلى الله عليه وآله: أنا ابقى حين لا يبقى أحد، وهكذا مثله بغير تفاوت في كتاب منتخب البصائر: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عبد الله زكريّا بن محمّد المؤمن، قال: حدّثني أبو علي حسّان بن صفوان الجمّال، عن أبي داود السّبيعي، عن بريدة الأسلمي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قال رسول الله: يا علي إنّ الله أشهدك معي في سبعة مواطن: أمّا أوّله: فليلة أسرى بي إلى السّماء...[1] الحديث؛ لكن في آخره بدل قوله الموطن السّابع أنا أبقى حين لا يبقى أحد، وهلاك الأحزاب بأيدينا، أي في الرّجعة.

قال الموطن السّابع: تبقى حتّى لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا[2].

فذلك هو الفرق بين عبارة الكتابين.

وأيضاً: عن النبيّ قال لعليّ: إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى[3].

أقول: إنّ النّبيّ يرى الملك جدًّا فعليّ كان كذلك يراه جدًّا بمقتضى الخبر.

وأيضاً: عنه عليه السلام قال: كشف لي أبواب السماوات فما وضعت قدمي في معراجي إلاّ وذلك بعين عليّ.

وأيضاً: عنه صلى الله عليه وآله قال: ما بلغت شيئاً ليلة المعراج ولا رأيته إلاّ بلّغت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ورآه وهو في الأرض.

فيه: عن مشارق الأنوار: بإسناده إلى المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عن الإمام كيف يعلم ما في الأقطار وهو في بيته مرخى عليه ستره، ثمّ قال: يا مفضّل، إنّ الله جعل فيه[4] خمسة أرواح: روح الحياة بها دب ودرج، وروح القوّة، وبها نهض وروح الشّهوة وبها يأكل ويشرب[5]، وروح الإيمان فبها أمر

---

(١) بصائر الدرجات ص١٢٧، ب٢٠، ح٣، رواه مختصراً.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٦٩ ـ ٧٠، المحققة ص٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٣) العمدة ص١٢، رقم: ٢.

(٤) في البصائر: جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة...

(٥) في البصائر: ... وأتى النساء من الحلال.

وعدل، وروح القدس، وبها حمل النّبوّة، فإذا قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس إلى الإمام ولا يغفل ولا يلهو[١] ـ[٢] وبها يرى ما في الأقطار، وإنّ الإمام لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا ممّا في السّماء، وإنّه ينظر في ملكوت السماوات ولا يخفى عليه شيء، ولا همهمة ولا شيء فيه روح، ومن لم يكن بهذه الصّفات فليس بإمام[٣].

قال صاحب الأنوار النّعمانيّة: والدّلائل والأخبار على هذا المطلب كثيرة جدًّا، والّذي اطّلعنا عليه منها زُهاء ألف حديث، ثمّ إنّ هذا الحديث المرويّ عن المفضّل بن عمر سيذكر في الورقة الآتية أيضاً إن شاء الله مع شرح وبيان له.

واعلم: أنّ تلك الرّوح القدس الذي خامس الأرواح هو جزء النّبيّ وجزء الإمام، وهو أصل روحه الّذي أعطاه له في إيجاده وتكوينه، وهو لا ينفك عنهما وبعد موته كونه مع الإمام لا نعقل معناه، نعم الّذي يكون مع الإمام بعد فوته هو الرّوح الّذي أعظم من جبرائيل وميكائيل، وهو غير روح القدس وروح القدس متعدّد يكون مع النّبيّ ومع عليّ عليه السلام في حياته صلى الله عليه وآله، فلا معنى لانتقاله منه إليه بعد وفاته بأن لا يكون في حياته مع علي، وأنّه كان مع عليّ عليه السلام في حياة النّبيّ أيضاً كما سيذكر في حديث إرساله عليًّا إلى اليمن.

فالحاصل: أنّ الرّوح المنتقل عن النّبيّ صلى الله عليه وآله بعد وفاته هو الرّوح الّذي غير روح القدس الّذي كان مع عليّ في حياته صلى الله عليه وآله.

فبالجملة: روح متعدّد، فالرّوح القدس تكون مع النّبيّ ومع عليّ في حياتهما، والرّوح غير المسمى بالقدس فهو تكون مع عليّ بعد النّبي انتقالاً منه إليه كما هو ظاهر عبارات الأخبار الآتية، فإنّ عبارة أخبار البصائر ومنتخبه هو ذلك المذكور بخلاف عبارة الأنوار، فإنّ فيه ذكر بزيادة لفظ القدس حيث قال: فإذا قبض النّبيّ

---

(١) في البصائر: بعده: ولا يسهو.

(٢) بصائر الدرجات ص٤٧٤، ب١٥، ح١٣.

(٣) قريب منه في دلائل الإمامة ص٣٣٧ ـ ٣٣٨، ح٢٩٤/ ٣٧.

انتقل روح القدس إلى الإمام، فالأولى ترك لفظ القدس كما في عبارة البصائر ومنتخبه، لئلاّ يشتبه الأمر ويقع الإشكال بين الأخبار.

فبالجملة: الرّوح القدس الّذي هو خامس الأرواح جزء من محمد وعلي كما هو في غيرهما من الأنبياء والأوصياء، كذلك جزء منهم حيث حملوا بها النّبوّة والولاية والوصاية، وهو لا ينفك عنهم، بل محال انفكاكه عنهم ويؤيّد ذلك ما روى في الكافي: عن جابر، عن الباقر، قال: يا جابر، إنّ أوّل ما خلق الله خلق محمّداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله تعالى، قال: قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النّور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيّداً بروح واحدة وهي روح القدس، فبه يعبد الله، وكذلك عترته[1].

فعلم: من هذا الخبر أيضاً: أنّ الرّوح القدس هي جزؤه ونفسه وبه يعبد الله ولم يكن فيه سائر الأرواح الأربعة، وذلك هو المراد من قوله عليه السلام: أبدان نورانية بلا أرواح، وسيذكر هذا الحديث بتمامه في آخر الرّوضة الثّانية في كون النّبيّ أوّل ما خلق الله تعالى.

أقول: في بيان القوّة النّاطقة القدسيّة، سأل أعرابيّ عليّاً عليه السلام أجاب عليه السلام أنّها قوّة لاهوتيّة بدؤها إيجادها عند الولادة الدّنيويّة مقرّها العلوم الحقيقيّة الذّهنيّة موادّها التّأييدات العقليّة فعلها المعارف الرّبانيّة سبب فراقها تخلّل الآلات الجسمانيّة فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت عود مجاورة لا عود ممازجة.

أيضاً: سأل أعرابيّ عليّاً: ما النّفس اللاّهوتيّة الملكوتيّة، فقال عليه السلام: قوّة لاهوتيّة وجوهرة بسيطة حيّة بالذّات أصلها العقل، منه جاءت. وعنه وعت وإليه دلت وأشارت وعودها إليه إذا كملت وشابهت، ومنها بدأت الموجودات وإليها تعود بإكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنّة المأوى من عرفها لم يشق أبداً ومن جهلها ضلّ وغوى.

---

(١) الكافي ١/ ٤٤٢، أبواب التاريخ، باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته، ح١٠.

عنه عليه السلام قال: خلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكّاها بالعلم والعمل فقد شابهت أوائل عللها فإذا اعتدل طباعها صفى مزاجها وفارقت الأضداد فقد شاركت بها السّبع الشّداد.

وأما الروح الأعظم من جبرائيل وميكائيل فهو مع محمّد صلى الله عليه وآله وبعده مع عليّ عليه السلام وبعده مع أولاده، وذلك ليس جزءاً من واحد منهم، وذلك الرّوح لم يكن مع أحد غير محمّد ممّن مضى من الرّسل، بخلاف الرّوح القدس، فإنّه كان مع الأنبياء والأوصياء كما سيذكر إن شاء الله ويمكن أن يقال: إنّ ذلك الرّوح الأعظم لا قدح في تسميته بالقدس أيضاً، لكن ذلك غير روح القدس الّذي خامس الأرواح، فالظّاهر أن قيدها به اشتباه من الرّاوي أو أنه قد يطلق تلك الرّوح المنتقل بلفظ القدس أيضاً، وإن كان الرّوح القدس متعدّداً، فحينئذ روح القدس هو خامس الأرواح؛ فهو غير منفك عن صاحبه أبداً لجزئيّته منه، وروح القدس منفك عن صاحبه بعد فوته، وهو ليس جُزءاً من صاحبه، وذلك هو الخلق الأعظم من جبرائيل وميكائيل، فإنّه مع محمّد في حياته وبعده مع عليّ وأولاده عليهم السلام، وذلك لم يوجد مع غير محمّد ممّن مضى، فتدبر ولا تغفل، فإنّ له زيادة بيان بعد ذلك في الورقة الآتية.

**الجوهرة الخامسة**: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[1].

في بعض التّفاسير المعتبرة في تفيسر قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية، عن الباقر قال: المراد بالميثاق هو ميثاق النّبيّ وأخذ عهده على الأمّة لولاية عليّ في حجّة الوداع وتحريم الخمر وكيفيّة الوضوء.

فيه: في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[2] عن الباقر: إنّ المراد بالفضل هو النّبي صلى الله عليه وآله، وبالرّحمة الإقرار بولاية عليّ عليه السلام.

---

(١) سورة المائدة الآية ٧.

(٢) سورة يونس الآية ٥٨.

في البصائر: عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١]، قال رسول الله: أنا المنذر، وفي كلّ زمان منّا من يهديهم إلى ما جاء به النّبيّ[٢]، ثمّ الهداة عليّ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد[٣].

فيه: عنه عليه السلام قال في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي[٤]، أما والله ما ذهبت وما زالت فينا إلى السّاعة.

## حديث [احتجاج] حرّة مع الحجّاج

روى: الصّدوق عليه الرحمة، نقلاً عن جماعة ثقات، قال: لمّا وردت حرة بنت حليمة السّعدية (رضي الله عنها) على الحجاج بن يوسف الثّقفي وجلست بين يديه[٥]، فقال لها: أنتِ حرّة بنت حليمة، قد قيل عنكِ أنّكِ تفضّلين عليًّا على أبي بكر وعمر وعثمان؟

قالت: لقد كذب الّذي قال إنّي أُفضّله على هؤلاء خاصّة وعلى من غير هؤلاء، قالت: أُفضّله على آدم عليه السلام ونوح ولوط وإبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم.

فقال لها: ويلكِ، أقول لكِ أنّكِ تفضّلينه على الصّحابة فتزيدين [عليهم] سبعة من الأنبياء من أُولي العزم، فإن لم تأتيني ببيان ما قلت ضربت عنقك.

فقالت: ما أنا فضّلته على هؤلاء الأنبياء؛ بل الله عزّ وجلّ فضّله في القرآن عليهم، في قوله في حقّ آدم: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[٦]، وقال في حقّ عليّ: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[٧].

فقال: أحسنت يا حرّة، فبما تفضّلينه على نوح ولوط.

---

(١) سورة الرعد الآية ٧.

(٢) في بعض النسخ: نبي الله.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٩، ب١٣، ح١.

(٤) بصائر الدرجات ص٥٠، ب١٣ ح٤.

(٥) في الروضة لشاذان: مثلت بين يديه.

(٦) سورة طه الآية ١٢١.

(٧) سورة الإنسان (الدهر) الآية ٢٢.

قالت: الله فضّله عليهما بقوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾[١]، وعليّ بن أبي طالب تحت سدرة المنتهى زوّجه بنت محمّد صلى الله عليه وآله فاطمة الزّهراء الّتي يرضى الله لرضاها ويسخط بسخطها.

فقال الحجّاج: أحسنت يا حرّة، فبما تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟

فقالت: الله ورسوله فضّله بقوله قال إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[٢]، وأمير المؤمنين قال قولاً لم يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف [لي] الغطاء ما ازددت يقيناً. وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده أحد.

قال: أحسنت يا حرّة، فبما تفضّلينه على موسى نجيّ[٣] الله؟

قالت: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤]، وعلي بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله لم يخف حتّى أنزل الله تعالى في حقّه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[٥].

قال: أحسنتِ يا حرّة، قال: فبما تفضّلينه على داود.

قالت: الله فضّله عليه بقوله: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾[٦].

قالت: فأيّ شيء كانت حكومته، قالت في رجلين أحدهما له كرم والآخر [له] غنم فنفشت الغنم في الكرم فرَعَتهُ، فاحتكما إلى داود، فقال: تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم؛ حتّى يعود على ما كان عليه.

فقال له ولده[٧]: يا أبت بل يأخذ من لبنها وصوفها، وقال الله عزّ وجلّ:

---

(١) سورة التحريم الآية ١٠.
(٢) سورة البقرة الآية ٢٦٠.
(٣) في الروضة لشاذان: كليم.
(٤) سورة القصص الآية ٢١.
(٥) سورة البقرة الآية ٢٠٧.
(٦) سورة ص الآية ٢٦.
(٧) النبي سليمان عليه السلام.

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[١]، وإنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: سلوني عمّا فوق السّماء، سلوني عمّا تحت الأرض، سلوني قبل أن تفقدوني، وإنّه عليه السلام دخل على النّبيّ صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النّبي للحاضرين: أفضلكم وأعلمكم [وأقضاكم][٢] عليّ عليه السلام.

فقال: أحسنتِ يا حرّة، فبما تفضّلينه على سليمان.

قالت: الله فضّله عليه بقوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[٣]، ومولانا عليّ قال: يا دنيا قد طلّقتك ثلاثاً، لا رجعة لي فيك، فعند ذلك أنزل الله فيه: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾[٤].

قال: أحسنتِ يا حرّة، فبما تفضّلينه على عيسى بن مريم.

قالت: الله فضّله عليه بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾[٥] الآية، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا ادّعوا النّصيرية فيه ما ادّعوا لم يعاتبه الله سبحانه.

فقال: أحسنت يا حرّة، خرجت عن جوابك ولولا ذلك لما كان ذلك، ثمّ أجازها، وسرّحها سراحاً حسناً[٦].

أقول: نفشت الغنم والإبل تنفش نفوشاً: إذا رعت ليلاً بلا راعٍ.

فاعلم: أيّها الطّالب لسبيل الحقّ والسّالك لمسلك الهداية أنّه لا خلاف بين أصحابنا معشر الإماميّة في أفضليّة نبيّنا صلوات الله عليه على جميع الأنبياء والرّسل للأخبار المتواترة وإنّما الخلاف في أفضليّة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٧٩.

(٢) من المصدر.

(٣) سورة ص الآية ٣٥.

(٤) سورة القصص الآية ٨٣.

(٥) سورة المائدة الآية ١١٦.

(٦) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢٣٤ ـ ٢٠٧، ح١٩٣، الفضائل لشاذان ص١٣٦ ـ ١٣٨، خبر حرة السعدية مع الحجاج.

على الأنبياء ما عدا جدّهم فذهب جماعة إلى أنّهم أفضل باقي الأنبياء ما خلا أُولي العزم فإنّهم أفضل من الأئمة، وبعضهم إلى المساواة وبعضهم من المتأخّرين؛ بل [ذهب] أكثرهم إلى أفضليّة الأئمّة على أُولي العزم وغيرهم والحقّ ذلك لما عرفت ممّا ذكرناه آنفاً وغابراً من الأخبار المستفيضة، ويظهر لك ممّا سيذكر زيادة تيقّن.

رُوي مستفيضاً: إذا كان يوم القيامة أقام الله تعالى جبرائيل ومحمّداً عليهما السلام على الصّراط، لا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1] وإلاّ هلك وأنزله الدّرك الأسفل.

وروي: أنّه لا يدخل الجنّة أحد إلاّ من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

ولا يخفى أنّ أحداً في الحديثين في سياق النّفي يفيد العموم نبيًّا أو غير نبيّ مرسلاً أو غير مرسل.

وأيضاً قال النبيّ: لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفء[3].

أقول: واعترض عليه الرّازي، والجواب عنه في كتابنا الموسوم بمجامع الأنوار في المجمع الأوّل منه.

وأيضاً قد مر أنّه قال أبو عبد الله: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام[4]، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام

---

(١) اللمعة البيضاء ص٢١٣، بشارة المصطفى ص١٢٢، عنه البحار ٣٩/ ٢٠٨، ح٢٧، المناقب لابن المغازلي ص١٣١، ح١٧٢.

(٢) اللمعة البيضاء ص٢١٣.

(٣) كشف الغمة ٢/ ١٠٠، في فضائل فاطمة عليها السلام، عنه البحار ٤٣/ ١٤١، ح٣٧، اللمعة البيضاء ص٢١٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١٦٦، الكافي ١/ ٤٣٨، باب في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم، ح١.

والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام[١].

وأيضاً قد مر سابقاً في أول الكتاب إلى هنا أخبار متضافرة مستفيضة دالة على أفضليته عليه السلام على جميع الأنبياء بعضها صراحة وبعضها عموماً كما عرفت.

وأما أفضليته علماً وغيره على جميع الصحابة فهو ظاهر بعد كونه أفضل من جميع الأنبياء والرسل.

وأيضاً قال: أقضاكم عليّ[٢]. والقضاء يحتاج إلى العلم بجميع المعلومات ويستلزم ذلك رجحان مرتبته عليه السلام على غيره.

وروي: أنّ عمر أمر برجم امرأة ولدت لستة أشهر فنبّهه عليّ بقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٣]. فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر[٤].

فهل هو أهل للولاية أم هو، فإن أردت التّفصيل في أفضليّته من جميع الخلق ومن جميع الصّحابة بعد النّبي فارجع إلى كتابنا الموسوم بدلائل الإمامة فإنّ وضعه لذلك ومشحون بأدلّة ذلك.

## النّور العاشر: وفيه يواقيت

الياقوت الأوّل: وفيه أخبار قال الله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾[٥]، عن الصّادق عليه السلام قال: هي الصّلوات الخمس.

عنه عليه السلام قال: إنّها صلاة اللّيل.

روي: عن النّبي أنّها (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، فإنّهنّ المنجيات وهنّ المعقّبات وهنّ الباقيات الصّالحات.

روي: عن أبي عبد الله قال: إنّها مودّتنا، كما روى محمّد بن إسماعيل

(١) المختصر ص٢٧٩، ح٣٧٤، الجواهر السنية ص٢٥٤.
(٢) إشارة السبق ص٥٤، نص القضاء.
(٣) سورة الأحقاف الآية ١٥.
(٤) الرسالة السعدية ص٢٥.
(٥) سورة الكهف الآية ٤٦.

الجعفي قال: دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبد الرّحمن على أبي عبد الله، فسلّم عليه فردّ عليه السّلام وأدناه.

فقال: ابن من هذا معك؟

قال: ابن أخي إسماعيل.

قال: رحم الله إسماعيل وتجاوز عن سيّئ عمله، كيف خلّفتموه.

قال: نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم.

قال: يا حصين لا تصغرنّ مودّتنا فإنّها من الباقيات الصّالحات.

فقال: يابن رسول الله ما أستصغرها، ولكن أحمد الله عليها[1] لقولهم صلوات الله عليهم: من حمد الله ليقل الحمد لله على أوّل النعم.

قيل: وما أوّل النّعم؟

قال: ولايتنا أهل البيت[2].

ووجه التّوفيق بين تلك الأخبار وغيرها المذكورة فيها غير تلك الباقيات الصّالحات المذكورة، هو أنّ المراد منها تعداد أفراد الباقيات الصّالحات لا التّخصيص بواحد منها ليظهر المنافاة بينها، ففي كلّ خبر منها بيان واحدة منها لكثرة أفرادها.

في كتاب: الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ رحمه الله ناقلاً عن كتاب مختصر البصائر تأليف سعيد بن أبي خلف القمي، والبصائر لمحمّد بن الحسن الصّفار، فالحديث مذكور في هذه الكتب الثّلاثة، وهو أنّه روى محمّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر قال: من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برئ ومن ذي ضعف قوي[3].

---

(١) الاختصاص ص٨٥ ـ ٨٦.

(٢) الأمالي ص٥٦٢، مجلس ٧٢، ح٧٥٤/ ١٢، وفيه: طيب الولادة، بدل: ولايتنا أهل البيت.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١١٦، الخرائج والجرائح ٢/ ٨٣٩، ب٦، ح٥٤.

فيه: عن أبي بكر، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يديّ وبكيت وقلت كنت أرجو أن أُدرك صاحب هذا الأمر ولي قوّة، فقال: أما ترضون أنّ أعداءكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم إنه لو كان ذلك أُعطي الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً وجعل قلوبكم كزبر الحديد لو قذف بها الجبال لقلعوها وكنتم قوّام الأرض وخزّانها[١].

فيه: عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، [عن المثنى الحناط]، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو عبد الله[عليه السلام]: إنّ الله عزّ وجلّ نزع الخوف من قلوب أعدائنا وأسكنه في قلوب شيعتنا فإذا جاء أمرنا نزع الخوف من قلوب شيعتنا وأسكنه في قلوب أعدائنا فأحدهم يكون أمضى من سنان وأجرأ من ليث يطعن عدوّه برمحه ويضربه بسيفه ويدوسه بقدمه[٢].

روى: في خبر طويل، عن الحسن العسكري، عن النّبي[صلى الله عليه وآله]، إلى أن قال: قام ثوبان[٣] فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله متى قيام السّاعة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذا أعددت لها؟

فقال: ما أعددت لها كثير عمل، إلاّ أنّي أُحب الله ورسوله، وأهل بيت رسوله.

فقال رسول الله: وإلى ماذا بلغ حبّك؟

قال: والّذي بعثك بالحقّ [نبياً] إن في قلبي من محبّتكم ما لو أنّي قُطِعْتُ بالسّيوف ونشرت بالمناشير وطحنت برحى الحجارة كان أسهل عليّ من أن أجد في قلبي بغضاً لأحد من أهل بيتك، . . . . فإن قبل هذا منّي فقد سعدت، وإن ردّ فقد شقيت فما لي عمل أعتدّ به غير هذا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يا ثوبان لو أنّ عليك من الذّنوب ملء ما بين الثّرى

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١١٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١١٦ ـ ١١٧.

(٣) مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

إلى أعنان السّماء لزالت عنك بهذه الموالاة أسرع من زوال الظلّ عن الصّخرة الملساء إذا طلعت عليها الشمس[١].

أقول: فلا تغفل أنّ حبّ عليّ رأس مال عظيم ليس مثله شيء لا في الدّنيا ولا في الآخرة.

في كتاب أصول الكافي: عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى ناجى عليًّا، قال: أجل قد كان بينهما مناجاة [بالطائف][٢] نزل بينهما جبرائيل[٣].

أقول: واعلم: أنّ نزوله ليس بعنوان الوحي لأن الوحي قد انقطع بعد النّبي، لكن بعنوان إعلام بعض الحكايات الكائنة والأسرار والمخفيّات وأمور الغزوات وترتيبها، وبعنوان عونه له عليه السلام، كما نزل لذلك ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام أيضاً.

ولا تستبعد ذلك، فإنّ جبرائيل كان نزل لفاطمة عليها السلام حيث نزل لها بعد النبيّ وأخبرها أخباراً وأحاديث فكتبها علي فسمّاها عليّ عليه السلام مصحف فاطمة.

وأيضاً نزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل لفاطمة لخدمتهم لها عليها السلام، حيث نزل جبرائيل وكان يهزّ لها مهد الحسين وكان ميكائيل يطحن لها وكان إسرافيل يسبّح لها في دارها عند نومها ووهنها عن الطّحن، كما روي ذلك تفصيلاً، ويمرّ ذكره في الرّوضة الرّابعة إن شاء الله.

في كتاب الأنوار النّعمانيّة: روى الشّيخ قطب الدّين بإسناده إلى الباقر قال: إنّ الحسين خطب خطبة قبل مقتله، فقال: إنّ جدي رسول الله قال لي وأخبرني يوماً: يا بنيّ إنّ الناس يحملونك على المسير إلى العراق وفيها أرض هي محلّ ملاقاة الأنبياء وأوصيائهم واسمها عمورا فتقتل فيها شهيداً ويقتل جماعة من

---

(١) البحار ٢٧/ ١٠٠ ـ ١٠١، باب٤، ح٦١، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) من المصدر.

(٣) بصائر الدرجات ص٣١١، ب١٠، ح٦.

أصحابك ولكن لا يصل إليهم حرّ الحديد ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾[1] فكما أنّ النّار صارت برداً على إبراهيم فكذلك تكون السّيوف عليك وعلى أصحابك برداً وسلاماً.

ثمّ قال الحسين: والله إن قتلونا ليكون مرجعنا ذلك الوقت إلى النّبي فنمكث معه في ذلك العالم ما شاء الله فأوّل من تنشقّ الأرض عنه قبل يوم القيامة أنا ويكون خروجي موافقاً لخروج أمير المؤمنين والقائم فينزل عليّ من الله جنود من الملائكة لم تنزل قبل... الحديث بتمامه في باب الرّجعة إن شاء الله فارجع ثمّة.

في البصائر: عن أبي جعفر في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾[2]. قال: الولاية[3].

فيه: وفي كتاب منهاج الحق واليقين للعلامة رحمه الله عنه عليه السلام في قوله: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۖ﴾[4] قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[5].

أقول: الزّائدون منهم بالطّغيان والكفر: الأوّل والثّاني والثّالث.

## حديث صعصعة[6]

في كتاب المناقب: مسنداً إلى صعصعة بن صوحان، وفي الأنوار النّعمانيّة

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٦٩. (٢) سورة المائدة الآية ٦٦.

(٣) بصائر الدرجات ص٢٢، الكافي ١/ ٤١٣، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٦.

(٤) سورة المائدة الآية ٦٨.

(٥) بصائر الدرجات ص٦٤، باب٨، ح٨.

(٦) هو أبو طلحة، صعصعة بن صوحان العبدي، أحد خطباء العرب، وهو من خواص وكبار أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، روى عهد مالك الأشتر، كان ثقة جليل القدر، قليل الحديث، وثقه حتى علماء السنة كالذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٨، رقم: ١٣٤، وابن سعد في الطبقات ٦/ ٢٢١، والنسائي في تهذيب الكمال ١٣/ ١٦٧، رقم: ٢٨٧٦.

ناقلاً عنه: أنّه دخل أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ضُرِبَ فقال: يا أمير المؤمنين أنت أفضل أم آدم أبو البشر؟

قال عليّ: تزكية المرء نفسه قبيح، قال الله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾[1] وإنّ أكثر الأشياء أباحها [الله تعالى] قد تركتها وما قاربتها.

ثمّ قال: أنت أفضل يا أمير المؤمنين أم نوح.

قال عليّ: إنّ نوحاً دعا على قومه؛ وأمّا أنا ما دعوت على ظالمي حقّي، وابن نوح كان كافراً وابناي سيّدا شباب أهل الجنّة.

قال: أنت أفضل أم موسى؟ قال إنّ الله تعالى أرسل موسى إلى فرعون فقال: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[2] حتى قال الله: ﴿لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[3] وقال: ﴿رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[4]، وأنا ما خفت حين أرسلني رسول الله[صلى الله عليه وآله] بتبليغ سورة براءة أن أقرأها على قريش في الموسم، مع أنّي كنت قد قتلت كثيراً من صناديدهم، فذهبت بها إليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم.

ثم قال: أنت أفضل أم عيسى بن مريم؟

قال عليه السلام: كانت أمّه في البيت المقدّس فلمّا جاء وقت ولادتها سمعت قائلاً يقول: اخرجي، هذا بيت العبادة لا بيت الولادة، وأنا أمّي فاطمة بنت أسد لمّا قرب وضع حملها كانت في الحرم، فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلاً يقول لها: ادخلي، فدخلت في وسط البيت وأنا ولدت به، وليس لأحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي[5].

أقول: قد علم من هذا الحديث صراحة، وحديث حرّة نصًا بالآيات

---

(١) سورة البقرة الآية ٣٥.

(٢) سورة الشعراء الآية ١٢.

(٣) سورة النمل الآية ١٠.

(٤) سورة القصص الآية ٣٣.

(٥) الأنوار النعمانية ١/ ٢٧.

المحكمة: أنّ عليًّا بعد النبي أفضل من الأنبياء كلّهم أُولي العزم وغيرهم.

الياقوت الثّاني: قال الله تعالى في كتاب المجيد: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾[(١)].

في الكافي: بإسناده عن أبي بصير ليث المرادي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾ الآية، قال: خلق من خلق الله عزّ وجلّ أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله[صلى الله عليه وآله] يخبره ويسدّده وهو مع عليّ عليه السلام[(٢)] من بعده[(٣)].

فهذا الروح قد انتقل بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ وبعده إلى أولاده، وهذا غير روح القدس الذي هو جزء منه.

وعن ليث قال: سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[(٤)] قال: خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى؛ غير محمّد[صلى الله عليه وآله] وهو مع الأئمّة يسدّدهم[(٥)].

أقول: وعلم من هذا الحديث: أنّ الأئمّة عليهم السلام أفضل من الأنبياء كلّهم، حيث أنّ الرّوح الأفضل من جبرائيل وميكائيل لم يكن مع أحد منهم وكان مع الأئمّة صلوات الله عليهم وهل شأن أعظم من هذا ومنزلة أعلى من ذلك، وليس لواحد منهم ذلك، ومثله في منتخب البصائر[(٦)].

فيه: عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يا مفضّل، إن الله تبارك وتعالى جعل في النّبي خمس أرواح: روح الحياة وبها دب ودرج، وروح القوّة فبها نهض وجاهد عدوّه، وروح الشّهوة فبها أكل وشرب وأتى النّساء من الحلال،

---

(١) سورة الشورى الآية ٥٢.

(٢) في المصدر: مع الأئمة.

(٣) الكافي ١/ ٢٧٣، باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام، ح١.

(٤) سورة الإسراء الآية ٨٥.

(٥) الكافي ١/ ٢٧٣، ح٤.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٣.

وروح الإيمان فبها أمر وعدل، وروح القدس فبها حمل النبوة، ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو[١]، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتزهو. وبروح القدس كان يرى ما في مشرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده، قال: نعم وما دون العرش[٢].

أقول: قوله: جعل في النّبي خمس أرواح. وقوله: فها حمل النّبوّة.

يعلم: أنّ روح القدس جزء النّبيّ كما سائر الأرواح الأربعة جزئه، وكذلك يعلم ذلك بقوله: بروح القدس يرى ما في مشرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها: فهو من الإمام بمنزلة بصره كما هو يرى به، فكذلك يرى بروح القدس الّتي خلق الله فيه.

واعلم أيضاً: أنّ روح القدس كما هو كان في النّبيّ وهو جزء منه كسائر الأرواح، فكذلك في الأئمة وهو جزء منهم، خلقه الله فيهم أيضاً، كما خلقه في النّبي، فهو متعدّد في كلّ إمام خلقت تلك الرّوح وصارت جزءاً منه، وذلك كما في قول أبي جعفر، قال: إنّ الله خلق في الأنبياء والأئمّة عليهم السلام خمسة أرواح: روح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشّهوة، وروح الحياة، وروح القدس، فروح القدس من الله تعالى، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان، وروح القدس لا يلهو ولا يتغيّر ولا يلعب، فبروح القدس يا جابر علمنا ما دون العرش إلى ما تحت الثّرى[٣].

وفي قول أبي عبد الله، قال: سئل أنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله وجّه عليًّا إلى اليمن ليقضي بينهم، فقال عليّ: فما وردت عليّ قضيّة إلا حكمت فيها بحكم الله عزّ وجلّ وحكم رسول الله.

---

(١) في بصائر الدرجات للصفار: يسهو.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢، بصائر الدرجات للصفار ص٤٧٤، ب١٥، ح١٣، الكافي ١/ ٢٧٢، ح٣.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢.

فقال: صدقوا.

فقيل: وكيف ذاك ولم يكن أُنزل القرآن كلّه، وقد كان غائباً عنه.

فقال: كان يتلقّاه به روح القدس[١].

فعلم من ذلك الخبر أيضاً: أنّ روح القدس متعدّد، كان في عليّ كما كان في النّبي، لأنّ عليًّا كونه في اليمن في حياته وحين لم ينزل القرآن كلّه، كما عرفت صريحاً، فعلى هذا روح القدس: هو الرّوح الّتي جزء منه أي جزء عليّ الّذي به حمل الولاية كما حمل به النّبي النّبوّة فانتقال روح القدس الّتي في النّبي إلى الإمام لا منافاة بذلك.

وأيضاً قد يعلم من عجز الآية: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢] فإنّ الأنبياء والأوصياء ممّن يشاؤهم الله وجعل ذلك النّور فيهم، وذلك النّور هو روح القدس لأنّ ضمير المفعول في قوله جعلناه راجع إلى الرّوح، والمراد منه: روح القدس.

فالحاصل: أنّ رّوح القدس متعدّد فما في النّبي غير الرّوح الّذي في الوصيّ فما في عليّ غير الّذي في محمّد، ثمّ إنّ تلك الرّوح القدس الّذي جزؤهم ليس جبرائيل، وإن سمّي به أيضاً روح القدس لقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[٣]، فالرّوح غير الملائكة كما هو في قول الصّادق عليه السلام قال: الرّوح خلق أعظم من الملائكة أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾[٤].

ثمّ اعلم: أنّ هذه الرّوح المنزلة في ليلة القدر غير الرّوح القدس الّذي في النّبي والإمام لأنّ الرّوح المنزلة في ليلة القدر تصعد أيضاً إلى السّماء مع الملائكة.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) سورة الشورى الآية ٥٢.

(٣) سورة القدر الآية ٤.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٤.

وأمّا الرّوح القدس الّذي في النّبي والإمام لا يصعد إلى السّماء منذ نزل وأُعطي إلى النّبيّ والإمام وذلك كما في منتخب البصائر: عن زرارة، عن الباقر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾.

قال: لقد أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الرّوح على نبيّه وما صعد إلى السّماء منذ أُنزل إنّه لفينا[1].

قوله: إنّه لفينا: أي أنّ الرّوح الّذي في النّبي، فهو في النّبيّ والرّوح القدس الّذي في عليّ، فهو في عليّ؛ وهكذا، فقوله: لفينا: أي فينا، وليس في غيرنا، فما فينا مختصّ بنا لا يكون عند غيرنا فما عند غيرنا من الأنبياء والرّسل فهو أيضاً مختص بهم، لأنّه جزؤهم لا يفارقهم لكنّ الرّوح القدس في نبيّنا أكمل من الروح القدس الّذي في غيره من الأنبياء، وكذلك الرّوح القدس عند النّبي أكمل من الرّوح القدس الّذي عند عليّ وأولاده (فتدبر)، فإنّه دقيق فهمه ورقيق دركه.

قال الصّادق: الرّوح خلق أعظم من الملائكة وأعظم من جبرائيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد وهو مع الأئمّة يرفعهم ويسدّدهم، وليس كلّما طلب وجد. وذلك غير الرّوح القدس الّذي فيهم لأنه جزء منهم بخلاف ذلك الرّوح قد يكون معهم وقد لا يكون لقوله وليس كلّما طلب وجد.

ثمّ: إنّ التّوفيق بين قوله لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد، وبين قول أبي جعفر: إنّ الله خلق في الأنبياء والأئمّة خمسة أرواح كما مرّ كلاهما آنفاً، هو أنّ الرّوح القدس الّذي في النّبيّ غير روح القدس الّذي في سائر الأنبياء، كما أن الرّوح القدس الّذي في النبي غير روح القدس الذي في الأئمّة لكونه متعدّداً فحينئذ لا منافاة بين الخبرين فالرّوح الّذي مع النّبي فقط دون غيره، فهو الّذي أشار به في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[2]، وفي قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٣.

(٢) سورة الإسراء الآية ٨٥.

﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾[١] فذلك الرّوح هو الرّوح الّذي جزؤه ومختص به وبه حمل النّبوة وصار به نبيًّا وهو الرّوح الّذي أعطاه به في الأرواح، وهي العالم الّذي قال وأشار إليه بقوله: (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين)[٢]، فإنّ حمل النّبوّة في عالم روحه الّذي لم يخلق شيء غيره وروحه الّذي حمل به النّبوّة هو الرّوح القدس الّذي أعطاه الله وجعله جزءاً منه، فهو مختصّ به ولم يكن في غيره ممّن مضى.

وأما الروح القدس الّذي في غيره من الأنبياء أو غيرهم من الأوصياء أو أئمتنا عليهم السلام فهو غير روح القدس الذي في نبينا أو غيره من الأنبياء، فكلّ نبيّ ووصيّ له روح قدس مختصّة به، فهو يسدّده فبه يحمل النّبوّة والعلم والفهم وسائر الكمالات، فهو ليس شيئاً خارجاً عنه، فهو جزؤه كسائر الأرواح الأربعة الّتي هي جزء منه.

ثمّ إنّ روح القدس أعلى الأرواح الأربعة، به فهمهم وعلمهم وحمل نبوّتهم، فهو جزؤهم اللّطيف الّذي لا يدركه هذا العين لا يبصرُه هذا البصر لأنّه أعلى مرتبة وأشرف رتبة أن يبصره هذه الباصرة، فهو أعلى مشاعر الإنسان، فلذلك قال الباقر: إنّ الأوصياء محدَّثون، يحدّثهم روح القدس ولا يرونه، وكان عليّ[عليه السلام] يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت بالجواب فيخبر به فيكون كما قال[٣].

ثمّ إعلم: أنّ النّفس غير روح القدس بل وغير الأرواح الأربعة، فالنّفس لها مراتب، كما أنّ الرّوح لها مراتب فهما متعدّدان، فاعلم: أنّ النّبيّ في مرتبة تلك الأرواح الأربعة وفي مرتبة النّفس الّتي قبل إعطاء الله تعالى له تلك الرّوح لا يدرك الكتاب ولا الإيمان فإذا أعطاه تلك الرّوح القدس الّذي جزؤه الأعلى الّذي حمل

---

(١) سورة الشورى الآية ٥٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٨٣، فصل في اللطائف.

(٣) بصائر الدرجات للصفار ص٤٧٣، ب١٥، ح٩.

به النّبوّة والعلم والفهم أدرك الكتاب والإيمان وغيرهما من سائر الأشياء.

وقد عرفت أنّه أعطاه الله في إيجاده وتكوينه قبل كلّ شيءٍ فله حين لا يدركهما فأدركهما وغيرهما عنده وهو عند إيجاده وتكوينه وذلك كما في منتخب البصائر: عن أبي حمزة الثّمالي، قال: سألت أبا عبد الله[عليه السلام] عن العلم ما هو، أعلم يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال، أو في كتاب عندكم تقرأونه فتتعلّمون منه، فقال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾، فقلت: لا أدري جعلت فداك ما تقولون في ذلك.

فقال: بلى، قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تلك الرّوح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحى الله إليه علم بها العلم والفهم وهي الرّوح يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها علّمه الفهم والعلم[1].

أقول: فعلم أنّه تعالى بعث له تلك الرّوح أوّلاً ثم أوحى إليه فعلم بها، أي بسبب هذه الرّوح، فبعد إعطائها إليه علّمه العلم والفهم بالوحي منه تعالى إليه لا بواسطة غيره تعالى فتدبّر لتفهم المراد.

ثمّ اعلم أن: الرّوح الحياة كما ذكر به حياة الإنسان، فإذا خرج عن البدن مات كما هو ما دام داخلاً حيّ، وذلك كما عن الصّادق قال: مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه طرح الصّندوق ولم يعبأ به.

وقال: إنّ الأرواح لا تمازج البدن ولا تواكله وإنّما هي كلل[2] للبدن محيطة به. كذا في منتخب البصائر[3].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٣، والمحققة ص٦٦، ح٨.

(٢) الكلل: القباب التي تبني على القبور. لسان العرب ١١/ ٥٩٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٣، والمحققة ص٦٦، ح١٠.

## في حديث الرُّطب وخدمة جبرائيل لمحمد ﷺ وعليّ عليه السلام:

وفي الأنوار النّعمانيّة: روى عن تاج الدّين، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ في مجلسه وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل جبرائيل، وقال: يا محمّد، الحقّ يقرئك السّلام ويقول لك أحضر عليًّا عليه السلام واجعل وجهك مقابل وجهه، ثمّ عرج جبرائيل إلى السّماء فدعا رسول الله ﷺ بعلي فأحضره وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرائيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثمّ قال: كلا، فأكلا، ثمّ أحضر طشتاً وإبريقاً، قال: يا رسول الله، قد أمرك الله أن تصبّ الماء على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال [النبي]: السّمع والطّاعة لما أمرني ربّي، ثمّ أخذ الإبريق وقام يصبّ الماء على يد عليّ بن أبي طالب، فقال [له] عليّ: يا رسول الله، أنا أولى أن أصبّ الماء على يديك.

فقال له: يا علي، الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلّما صبّ الماء على يد عليّ لم يقع منه قطرة في الطّشت.

فقال عليّ: يا رسول الله، إني لم أر شيئاً من الماء يقع على الطّشت.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي، إنّ الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الّذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم ليتبرّكوا به[1].

أقول: قد علم من هذا الحديث: أنّ جبرائيل كان خادمهما حيث أنزل طبق رطب فوضعه بينهما، وعلم أيضاً كون عليّ أفضل من الملائكة لأنّهم كانوا يأخذون ماء يده ويتبرّكون به.

وأمّا صبّ النّبي الماء على يد علي ففيه وجوه وجيهة لأهل البصيرة والأدب:

الأوّل: إعلام امتثال النّبيّ لأمر الله وكمال طاعته بنهاية الميل والرّغبة فيه وعدم اشمئزاز قلبه عنه.

الثّاني: إعلام تواضعه وكسر نفسه بذلك الجلال العظيم على مقرّبي حضرته من الملائكة المعظّمين.

---

(١) الفضائل لشاذان القمي ص٩٢ ـ ٩٣.

الثّالث: إعلام مرتبة عليّ لخلقه وبعلوّ مرتبته به لا يكسر شأنه لأنّه بمنزلة نفسه وهو في جميع الأوقات في مقام إعلام رتبته ومنزلته وهو كان سلطاناً وهو رعيّته وبتعظيم السّلطان لرعيّته بأيّ نوع كان ولو بوضع نعله لم يكن ذلك له كسراً جداً، بل كان له منه تعظيماً بليغاً.

الرّابع: إعلام أنّ ذلك لازم للرّعيّة كلّهم أن يفعلوا كذلك لضيفهم لإكرام ضيفهم كما فعل كذلك عيسى بن مريم لضيفه قال: أفعل ذلك لأجل كون ذلك سنّة نبيكم بعدي لتفعلوا على ضيفكم كذلك بعدي.

الخامس: حفظه أذيّة النّاس عنه برؤيتهم ذلك عنه في حقّه ليحذروا به عنها ومع ذلك فعل الأمّة عليه ما فعل ولو لم يفعل عليه ما فعل فكيف كان حاله.

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤)﴾[١].

اعلم: أنّ المفسّرين أجمعوا ووافقوا في تفسيره ورووا مسنداً عن الأعمش عن أبي سَعيد الخدري أنّه إذا كان يوم القيامة قال الله يا محمّد يا علي قفا بين الجنّة والنّار وألقيا في جهنم كل كفار عنيد كذب بالنّبوّة وعنيد عاند في الإمامة[٢].

## في حديث معرفة النفس

نور: قال الله تعالى في الإنجيل: إعرف نفسك أيّها الإنسان تعرف ربّك، ظاهرك للفناء وباطنك أنا.

وقال النبيّ: أعرفكم بنفسه أعرفكم بربّه[٣].

وقال الإمام: من عرف نفسه فقد عرف ربّه[٤].

قيل: ومعرفة النّفس: هي أن يعرف الإنسان مبدأه ومنتهاه من أين إلى أين، وذلك موقوف على معرفة الوجود المقيد، وهو معرفة الفيض الأوّل الّذي فاض عن

---

(١) سورة ق الآية ٢٤. (٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٩٥.

(٣) في المشارق: قال صاحب الشريعة: أعرفكم بربه أعرفكم بنفسه.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٢٩٧.

حضرة ذي الجلال، ثمّ فاض عنه الوجود بأمر واجب الوجود، مفيض الجود الجواد الفيّاض، وذلك هو النّقطة الواحدة الّتي هي مبدأ الكائنات ونهاية الموجودات، وروح الأرواح ونور الأنوار.

وذلك أنّ ذات الله سبحانه غير معلومة للبشر، فمعرفته بصفاته وآياته.

والنّقطة الواحدة: هي صفة الله؛ والصّفة تدل على الموصوف، وهو قولهم: عرفك بها من عرفك[١]. وقولهم: ولولانا ما عرف الله[٢].

فمعرفة النّفس: هي معرفة حقيقة الوجود المقيّد، وهو النّقطة الواحدة المذكورة الّتي ظاهرها وباطنها النّبوّة والولاية، فمن عرف النبوّة والولاية بحقيقة معرفتها فقد عرف ربّه، فمن عرف محمّداً وعليًّا فقد عرف ربّه، وذلك قولهم: بنا عُرف الله[٣]، ومن لم يعرفهم لم يعرف الله، لأنّهم باب معرفته وباب طاعته، فمن أراد البيت فليدخل من الباب، وذلك قد مرّ في كثير من الأخبار.

نُورٌ: قوله من عرف نفسه: الضّمير في نفسه راجع إلى العارف، فإنّه إذا عرف نفسه بأنه من النّفس الكلّ، ومن الرّوح الكلّ الّتي نفخ منها في آدم وعيسى، فقد عرف نفسه وعرف ربّه، بأنه خالق النّفس الكلّ، والرّوح الكلّ الّذي ليس في خالقيّته مثله وندّه، بل الكلّ مخلوقه ويجوز أن يرجع ضمير نفسه إلى الله، أي من عرف نفس الله فقد عرف ربّه، فإنّهم عليهم السلام نفس الله، أي نفسه المخلوقة له سبحانه، لقوله عليه السلام: السلام على نفس الله القائمة في السّنن[٤]. فمن عرف نفس الله بكماله وجلاله العظيم الّذي أعطاه الله بحيث لا يفهمه العقول ولا يدركه الفحول، فقد عرف ربّه بكمال المعرفة بالنّسبة إليه، لأنّها آياته وصفاته تعالى، وكمال الصّفات يدلّ على كمال الموصوف، وجلال الآية والأثر يدلّ على جلال المؤثّر، وكمال قدرة المخلوق يدلّ على قدرة الخالق، لأنها آياته، فبالجملة جلالها يدلّ على جلاله وجمالها يدلّ على جماله.

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٢٩٨.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٩٨.

(٣) التوحيد للصدوق ص١٥٢، ح١٠.

(٤) البحار ٩٧/ ٣٣١، ح٢٩.

وفيه[١]: وفي كشف الغموض، وفي العوالم، وفي كنز الفوائد، والرّوضة، وفي المنتخب: بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله فقلت: يا رسول الله، أرني الحقّ لأصل إليه.

قال: يا عبد الله، لج المخدع، فولجت المخدع وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي ويقول في ركوعه وسجوده: (اللهم بحق محمد عبدك اغفر[٢] للخاطئين من شيعتي)، فخرجت حتّى أُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: (اللهم بحق علي بن أبي طالب عبدك اغفر للخاطئين من أُمتي).

قال: فأخذني من ذلك الهلع العظيم، فأوجز النبيّ[صلى الله عليه وآله] في صلاته، وقال: يابن مسعود، أكفر بعد الإيمان؟ فقلت: حاشا وكلاّ يا رسول الله؛ ولكن رأيت عليًّا يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله به، ولا أعلم أيّكما أفضل عند الله.

فقال: اجلس يابن مسعود، فجلست بين يديه فقال: اعلم أنّ الله [تعالى] خلقني وعليًّا والحسن والحسين[عليهم السلام] من نور عظمته قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام، إذ لا تسبيح ولا تقديس ولا تهليل (ففتق) نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض، (وفتق) نور عليّ بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسيّ وعلي والله أجلّ من العرش والكرسيّ، (وفتق) نور الحسن فخلق منه اللّوح والقلم والحسن والله أجلّ من اللّوح والقلم، (وفتق) نور الحسين وخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله أجلّ من الجنان والحور العين، (ثم أظلمت) المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظّلمة، فتكلّم الله جلّ جلاله بكلمة فخلق منها روحاً، ثمّ تكلّم بكلمةُ أُخرى فخلق من تلك الكلمة الأُخرى نوراً، فأضاف النّور إلى تلك الروح وأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فهي فاطمة الزّهراء عليها السلام، فلذلك سمّيت الزّهراء.

---

(١) أي في الأنوار النعمانية. (منه).

(٢) في بعض النسخ: إلا ما غفرت.

يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله جلّ جلاله لي ولعليّ: أدخلا الجنّة من شئتما وأدخلا النّار من شئتما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾[1]، فالكافر من جحد نبوّتي، والعنيد من جحد ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

أقول: فعلم من هذا الحديث أنّ الأئمّة عليهم السلام أفضل الخلق كلّهم ملكاً وفلكاً ونبيًّا وغير نبيّ لأنّهم المخلوقون قبل الكلّ بألفي عام، والكلّ مخلوقون من أنوارهم كما عرفت، والكلّ متّضئون بضوئهم، وإنّهم قسيم الجنّة والنّار للخلق كلّهم، كما هو صريح قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾.

قوله: لج المخدع: لج أمر من ولج يلج ـ بالكسر ـ ولوجاً: أي دخل، وأولجه غيره أدخله. والمخدع: ـ بضمّ الميم وكسرها ـ الخزانة: أي ادخل المخزن.

قوله: ففتق: أي شقّ، وفتقه: أي شقّه، وقد مرّ مثل ذلك الخبر في النّور الثّالث بتفاوت كثير.

## في أفضليّة الأئمة على الملائكة والعرش والكرسي وكونها مخلوقة من نورهم عليهم السلام

وفي كتاب منتخب البصائر للشّيخ حسن بن سليمان؛ ناقلاً عن كتاب الواحدة: روي عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من

---

(١) سورة ق الآية ٢٤.

(٢) الفضائل لشاذان القمي ص١٢٨ـ١٢٩، خبر خلق الأنوار الخمسة، عنه البحار ٤٠/ ٤٣ـ٤٤، ح٨١.

ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتج على خلقه[١]، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه، وذلك قبل أن يخلق الخلق.

وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾[٢] يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله، ولتنصرن وصيّه، وسينصرونه جميعاً.

وإن الله تعالى أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوه، ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرني أحد من الأنبياء والرسل، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها، وليبعثنهم الله أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله، كل نبيّ، يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً.

فيا عجباه وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبّيك لبّيك يا داعي الله، قد انطلقوا[٣] بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة، وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[٤]، أي يعبدونني آمنين، لا يخافون أحداً في عبادتي[٥]، ليس عندهم تقية.

وإن لي الكرة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات

---

(١) في نسخة: احتجب عن خلقه.

(٢) سورة آل عمران الآية ٨١.

(٣) في البحار: قد تخللوا، وفي نسخة: أطلوا.

(٤) سورة النور الآية ٥٥.

(٥) في نسخة، والمختصر المطبوع: في عبادي، وفي البحار: من عبادي.

والكرات، وصاحب الصولات والنقمات، والدولات[١] العجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، وأنا أمين الله وخازنه، وعيبة سره وحجابه، ووجهه وصراطه وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله.

وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع.

وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا، وآياته الكبرى.

وأنا صاحب الجنة والنار، أُسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، (وإلي تزويج أهل الجنة، وإلي عذاب أهل النار).

وإلي إياب الخلق جميعاً، وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد الفناء[٢]، وإلي حساب الخلق جميعاً.

وأنا صاحب الهنات[٣]، وأنا المؤذن[٤] على الأعراف، وأنا بارز الشمس، وأنا دابة الأرض، وأنا قسيم النار[٥]، وأنا خازن الجنان، وأنا صاحب الأعراف، وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب[٦] المتقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم

---

(١) الدولات: الدولة في الحرب: أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، أي يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات. راجع: الصحاح ٤/ ١٦٩٩ ـ ١٧٠٠ ـ دول.

(٢) في المختصر المطبوع: القضاء.

(٣) في البحار: الهبات، وفي نسخة: الهنتات.

(٤) روى الصدوق في معاني الأخبار ص٥٩؛ بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان: ... وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، أنا ذلك المؤذن». سورة الأعراف الآية ٤٤.

(٥) روى الصدوق في علل الشرائع: ١٦٢ / ١، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار؟ قال: «لأن حبه إيمان وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار، لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه».

(٦) اليعسوب: ملك النحل. الصحاح ١/ ١٨١ ـ عسب، فهو روحي فداه ملك المتقين. =

الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وفسطاطه، والحجة على أهل السماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما.

وأنا الذي احتج الله لي عليكم في ابتداء خلقكم. وأنا الشاهد يوم الدين.

وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين.

وأنا صاحب العصا والميسم[١].

وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق، والظلم والأنوار، والرياح والجبال والبحار، والنجوم والشمس والقمر.

وأنا الذي أهلكت عاداً وثموداً، وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيرة.

وأنا الذي ذللت الجبابرة. وأنا صاحب مدين، ومهلك فرعون، ومنجي موسى عليه السلام.

وأنا القرن الحديد. وأنا فاروق الأمة. وأنا الهادي. وأنا الذي أحصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي أودعنيه، وبسرّه الذي أسرّه إلى محمد صلى الله عليه وآله [وأسره النبي صلى الله عليه وآله إليّ][٢].

وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه.

يا معشر الناس، اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أُشهدك وأستعديك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره[٣].

---

= وذلك قول الشاعر: ولايتي لأمير النحل تكفيني....

(١) الميسم: اسم الآلة التي يكوى بها. مجمع البحرين ٦/ ١٨٣ ـ وسم.

(٢) زيادة من المصدر.

(٣) مختصر البصائر ص٣٣ ـ ٣٤، خطبة أمير المؤمنين التي قال فيها: سلوني قبل أن تفقدوني، والنسخة المحققة ص٤٦ ـ ١٥٠، ح٢، ونقل الأسترآبادي صدر الحديث عن كتاب الواحدة في تأويل الآيات ١/ ١١٦، ح٣٠، إلى قوله: وسوف ينصرون، والبحراني في تفسير البرهان ١/ ٦٤٦، ح٤، عن سعد بن عبد الله والحر العاملي باختصار في الإيقاظ من الهجعة: =

وهذا الحديث المسند المذكور قد ذكره الفاضل المجلسي رحمه الله[1] في كتابه الموسوم «بحقّ اليقين» بالفارسية في إثبات الرّجعة لكن بحذف الإسناد ونحن قد ذكرناه عن أصل الكتاب بذكر الأسانيد بتمامها.

## في فضيلة الأئمّة على الملائكة والعرش والكرسي وكونها مخلوقاً من نورهم

في العوالم: ناقلاً عن كتاب إرشاد القلوب للدّيلمي رحمه الله: بإسناده إلى سلمان الفارسي رحمه الله قال: كنت جالساً عند النّبيّ في المسجد إذ دخل العبّاس بن عبد المطّلب فسلّم فردّ النّبي[صلى الله عليه وآله] ورحّب به فقال: يا رسول الله بما فضّل علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب والمعادن واحدة.

فقال النّبيّ[صلى الله عليه وآله]: إذن أُخبرك يا عمّ، إنّ الله خلقني وخلق عليًّا ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم.

فلما أراد الله بدء خلقنا تكلّم بكلمة فكانت نوراً، ثم تكلّم بكلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليًّا منهما؛ ففتق من نوري نور العرش فأنا أجلّ من العرش، ثم فتق من نور عليّ نور السماوات، فعليّ أجلّ من السماوات، ثم فتق من نور الحسن نور الشّمس، ومن نور الحسين نور القمر، فهما أجلّ من الشّمس والقمر.

وكانت الملائكة تسبح الله وتقول في تسبيحها: سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله أن يبلو الملائكة أرسل إليهم سحاباً مظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أوّلها من آخرها ولا آخرها من أوّلها فقالت الملائكة إلهنا وسيّدنا منذ خلقنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلاّ ما كشفت عنّا، فقال الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي لأفعلنّ خلقي نور فاطمة الزّهراء يومئذ

---

= ٣٦٤/ ١٢٠، عن المختصر عن كتاب الواحدة.

(١) نقله المجلسي كاملاً في البحار ٥٣/ ٤٦،ح٢٠، عن المختصر.

كالقنديل وأعلّقه في قرط العرش فزهرت السماوات السّبع والأرضون السّبع من أجل ذلك سمّيت فاطمة الزّهراء وكانت الملائكة تسبّح الله وتقدّسه فقال الله تعالى: وعزّتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها.

قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال بأبي وأمي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله عزّ وجلّ"[1].

أقول: إعلم: أنّ هذا الحديث قريب من الحديث السّابق في كثير من فقراته.

واعلم أيضاً: أنّه قد علم منه أنّ الأئمّة عليهم السلام أوّل ما خلق الله ومبدأ الأنوار العرشيّة والسّماوية والأرضية والشمسية والقمرية وأن الملائكة قد جعلوهم شفعاء عند الله تعالى في استخلاصهم، وأنّهم قد استخلصوا منها بنورهم وأشرقت السماوات السّبع والأرضون السّبع بنورهم، وأن الله جعل ثواب تسبيح ملائكته لشيعة آل محمّد ومحبّيهم، فعلم من ذلك أنّهم أفضل من الخلق كلّهم ملكاً وفلكاً نبيًّا وغير نبيّ لأنّه ليس لواحد منهم تلك الفضيلة العظيمة جدًّا فهم أفضل خلق الله وأقدمهم وأنورهم وأكملهم من جميع الجهات وكلّهم محتاجون إليهم عليهم السلام، وهم محتاجون إلى الله عزّ وجلّ في جميع شؤوناتهم وجميع أفعالهم وهم عليهم السلام عبيد الله، وليس عبد عند الله أفضل وأكرم منهم عليهم السلام، فأيّ شأن أعلى من ذلك، وأيّ منزلة أرفع من ذلك، ثم إن المراد من السماوات في خبر ابن مسعود وسلمان هو مطلق العلويّات.

والمراد من الأرضين: مطلق السّفليّات؛ لأنّ السّماء يطلق على جهة العلو والأرض يطلق على جهة السّفل، ثم إن في حديث ابن مسعود، قال: خلق من نوره صلى الله عليه وآله السماوات والأرض، وخلق من نور عليّ العرش والكرسيّ.

---

(١) إرشاد القلوب ج٢، عنه البحار ٤٣/ ١٧، ح١٦، نفس الرحمن ص٤٢٤ ـ ٤٢٥، ب١١، اللمعة البيضاء ص١٠٦، الأخبار في تسميتها بالزهراء مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وقال في حديث سلمان: إن العرش والكرسي مخلوقان من نور محمّد ﷺ.

وظاهرهما التّنافي ووجه الجمع هو أنّهما عليهما السلام نور واحد، وحديقة واحدة، وشجرة واحدة، كما قال: أنا الشّجرة وعليّ أصلها وفاطمة فرعها والأئمة أغصانها.

وقال عليّ: أنا محمّد ومحمّد أنا[1]، أنا من محمّد كالضّوء من الضّوء.

فإذا كان نسبتهم في الأصل كذلك، يكون النّسبة في آثارهم أيضاً كذلك، فيجوز نسبة أثر نُسِبَ إلى واحد منهم نسبته إلى آخر أيضاً، فيجوز نسبة العرش والكرسيّ المنسوب إلى محمّد ﷺ إلى عليّ عليه السلام؛ وكذلك بالعكس، وأيضاً: إنّ العرش والكرسيّ إذا جُمِعا وذكرا معاً، فالمراد منهما: المادة والصّورة؛ فإنّهما حقيقة وجودهما بمحمّد ﷺ، فهما إذا نسبا إلى محمّد كما في خبر سلمان رحمه الله، فهو على الحقيقة، وإذا نسبا إلى عليّ فهو على جهة الرّبط، لأن المراد من العرش: المادّة، ومن الكرسيّ: الصّورة وجهة ربط الصّورة مع المادّة، علي عليه السلام، فلهذا الاعتبار نسبا إلى عليّ مرّة وإلى محمّد مرّة أُخرى، فعليّ بمنزلة الأمّ ومحمّد بمنزلة الأب، كما قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة[2].

والصّورة من الأمّ والأمّ جهة الارتباط بين المادّة والصّورة، فهما قد ينسب إلى الأمّ.

وأيضاً: إنّ محمّداً مقام الإجمال وعليّ مقام التّفصيل فما في الإجمال ينسب إلى التّفصيل وبالعكس.

وأيضاً: إنّ العرش والكرسيّ إذا جمع بينهما يريد الحالة المرتبطة بينهما وهي بعليّ، لأنّه بمنزلة الصورة وبمنزلة الباء، وظهرت الموجودات من باء بسم الله وظهور الشّيء بصورته.

---

(١) البحار ٢٦/ ٦، ب١٣.

(٢) التفسير الصافي ٥/ ٥٢، سورة الحجرات.

ثم إن اللوح والقلم قد يطلق بعقل النّبيّ، والمراد منهما في الحديثين ليس عقله صلى الله عليه وآله، وإلاّ لزم كون أثر الحسن أقوى من أثر جدّه وأبيه وهو غير جائز بل المراد منهما: اللّوح والقلم المعروفين، ثم إن في خبر ابن مسعود خلق القلم واللوح من نور الحسن.

وفي خبر سلمان: خلق نور الشّمس منه عليه السلام وهو منافاة ظاهرة ووجه الجمع هو: أنّ اللّوح والقلم سبب بروز الحُرُوف وكذلك الشّمس سبب بروز حروف الأشجار والنّباتات فيطلق كلّ واحد منهما على الآخر بتلك المناسبة ولأنّ الشّمس مثال والقمر العرش الّذي هو مثال العقل الّذي هو القلم.

أيضاً في الأنوار للنّعمانيّ قال: إنّ في روايات الفريقين: أنّ جبرائيل قد أتى يوماً إلى منزل فاطمة عليها السلام فتكلّمت معه وكان فيما خاطبته أن قالت له: يا عمّ، فلمّا دخل النّبيّ قال له جبرائيل: إنّ فاطمة قالت لي: يا عمّ، فكيف هذا ونحن معاشر الملائكة قد خلقنا من النّور، وأنتم معاشر البشر قد خلقتم من الطّين.

فقال النبيّ: صدقت فاطمة، ثمّ قال: يا جبرائيل نحن أيضاً مخلوقون من النّور، أتعرف النّور إذا رأيته، قال: نعم، فقال صلى الله عليه وآله: ادعوا لي عليّاً عليه السلام، فلمّا دخل قال: يا علي، ادنُ منّي، فوضع جبهته على جبهته وحكّها فيها فظهر نور لا تكاد الأبصار تطيق النّظر إليه.

فقال النّبي: يا جبرائيل تعرف هذا النّور، فقال: نعم، هذا النّور الّذي كنّا نراهُ في قوائم العرش.

فقال: يا جبرائيل، من هذا قالت لك فاطمة يا عمّ.

ثمّ: إنّ حكاية طلوع الكوكب من جبين عليّ عليه السلام قد مرّ في الجوهرة الرّابعة فهنا حكاية طلوع النّور وثمّة حكاية طلوع الكوكب.

فيه: روى في صفة منبر الوسيلة عن النّبي: منبر يؤتى به يوم القيامة فيوضع يمين العرش، فيرقاه النّبيّ، ثم يرقى من بعده أمير المؤمنين[عليه السلام] فيجلس في مرقاة دونه، ثمّ الحسن[عليه السلام] في مرقاة دونه إلى آخر الأئمة، ثم يؤتى بإبراهيم وموسى

وعيسى والأنبياء، فيجلس كلّ واحد على مرقاة من دون المراقي[١].

أقول: قد مرّ حديث منبر الوسيلة في الدّرّة السّادسة من النّور الثّامن.

ثمّ: إنّ ذلك الحديث أيضاً دليل واضح على أفضليّة النّبيّ والأئمة الاثني عشر عليهم السلام على سائر الأنبياء والرّسل.

وأيضاً: يدلّ على أفضليّة الأئمّة على جميع الأنبياء ما روى في صحيفة الرّضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّك قسيم النار والجنة، وإنّك تقرع باب الجنّة، فتدخلها بلا حساب[٢].

فهو اختصّ به عليه السلام قسمة النّار والجنّة فغيره من الأنبياء والرّسل محتاجون إليه عليه السلام.

وأيضاً: يدلّ على أفضليّته ما روى الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان في كتابه الّذي جمع فيه مائة منقبة لعليّ، ففي المنقبة الأولى: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وأنت يا علي سيّد الخلائق بعدي، أوّلنا كآخرنا، وآخرنا كأوّلنا[٣].

ولا يخفى أنّ الأنبياء والرّسل من جملة الخلائق، فعليّ أفضلهم.

فيه: في المنقبة الثانية: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: إن عليّ بن أبي طالب أفضل خلق الله تعالى غيري، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما.

وإنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين، وإنّ عليًّا ختني، ولو وجدت لفاطمة خيراً من عليّ لم أُزوّجها منه[٤].

فقوله: عليّ أفضل خلق الله غيري: يدلّ على أفضليّة عليّ على غير محمّد من الأنبياء والرّسل، حيث استثنى نفسه.

---

(١) الأنوار النعمانية ١/ ٢٤، اللمعة البيضاء ص٢١٦ ـ ٢١٧.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص١١٥، ح٧٥.

(٣) مائة منقبة ص١٨، المنقبة الأولى.

(٤) مائة منقبة ص١٩ ـ ٢٠، المنقبة الثانية.

وقوله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة: ولا يخفى أنّ الأنبياء شباب أهل الجنّة فهما سيّدهم كما سيّد غيرهم.

وأيضاً: يدلّ على أفضليّة عليّ على الأنبياء عليهم السلام، ما روى في الرّوضة: قال ابن عبّاس في خبر طويل أنّه قال جبرائيل لعليّ: إنّي أحبّك ولك عندي فرحة أزفها إليك يا[1] أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا[2] سيّد النّبيّين والمرسلين، والحوض بيدك وأنت وشيعتك يوم القيامة مع رسول الله صلى الله عليه وآله زفّاً زفّاً[3].

أقول: الزّفّ ـ بالضّم ـ: الزّمرة، ثمّ إنّ بعضاً تأمّل في أفضليّة الأئمّة على الأنبياء كالمفيد_ حكما نقله المجلسي رحمه الله عنه في المجلّد السّابع من البحار، لعلّه تمسّك بضعيف من الخبر، وقد عرفت خلافه في الأخبار المتواترة، ثمّ إنّ المجلسي رحمه الله جعل في أفضليّتهم على الأنبياء وعلى جميع خلقه باباً في المجلّد السّابع غير ذلك من الأخبار المستفيضة الكثيرة في أنّ علم الأئمّة عليهم السلام أكمل وأكثر من علم الأنبياء ومنها ذلك:

رُوي: أنّ الاسم الأعظم هو ثلاثة وسبعون حرفاً، حرف منها استأثر به الله سبحانه واثنان وسبعون منها علّمه لرسوله، وأمره أن يعلّمه أهل بيته، وأمّا الباقي قال الصّادق: إنّ عيسى بن مريم أُعطي حرفين كان يعمل بهما وأُعطي موسى أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف، وأُعطي نوح خمسة عشر [حرفاً]، وأُعطي آدم خمسة وعشرون حرفاً، وقد جمع كلّ ذلك لمحمّد وآله[4] سوى حرف واحد استأثر به الله.

أقول: فعلم من هذا الحديث أفضليّة محمّد والأئمّة على جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله على الأوّلين والآخرين.

---

(١) في المصدر: أنت.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٦٧، ح٥١.

(٣) الفضائل لابن شاذان ص١١٤.

(٤) بصائر الدرجات ص٢٢٨، ب١٣، ح٢، الكافي ١/ ٢٣٠، ح٢.

وعلم أيضاً من هذا الحديث أفضليّة آدم على إبراهيم وموسى وعيسى ونوح، وأفضلية نوح على الثّلاثة، وأفضليّة إبراهيم على عيسى وموسى عليهم السلام، فتدبّر[1].

فيه: روى ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾[2]، قال: كنا عند رسول الله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ تبسّم في وجهه، وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول الله! أكان الابن قبل الأب؟!

فقال: نعم، إنّ الله خلقني وخلق عليًّا قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق عليًّا من النّصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا وهلّلت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان في علم الله السّابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التّسبيح والتّكبير والتّهليل، وكل [شيء] سبّح الله وكبّره وهلّله بتعليمي وتعليم عليّ، وكان في علم الله السّابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ، (وكذا كان) في علمه تعالى أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ[3].

ألا وإنّ الله خلق ملائكة بأيديهم أباريق من اللّجين مملوءة من ماء الجنّة من الفردوس، فما أحد من شيعة علي إلاّ وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ مؤمن بالله، فإذا أراد واحدهم أن يواقع أهله، جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق الجنّة، فطرح من ذلك في إنائه الّذي يشرب فيه، فيشرب هو ذلك الماء فينبت الإيمان في

---

(١) وجه التدبر هو أن آدم عليه السلام ليس أفضل من إبراهيم وموسى وعيسى ونوح لأنهم أُولو العزم وآدم عليه السلام ليس منهم. فآدم عليه السلام وإن أُعطي من الاسم الاعظم أزيد منهم لكن لم يكن من أُولي العزم، فلم يكن أفضل منهم، [منه رحمه الله].

(٢) سورة الصافات الآيتان ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٣) المحتضر ص٢٨٦، ح٣٨٠.

قلبه، كما ينبت الزّرع، فهم على بينة من ربهم، ومن نبيّهم ومن وصيّي عليّ، ومن ابنتي فاطمة الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام[1].

أقول: وذلك الحديث أيضاً دليل ظاهر وبرهان واضح على أفضليّة النّبي وعليّ عليهما السلام على سائر الأنبياء والمرسلين أجمعين من وجوه:

الأوّل: أنّهما عليهما السلام أوّل مخلوق لله قبل الأنبياء والمرسلين أجمعين.

الثّاني: أنّ الأنبياء وغيرهم من الأشياء متنوّرون بنورهما ومخرجون من الظّلمة إلى النّور بهما.

الثّالث: إنّ الملائكة بل كلّ شيء متعلمون بتعليمهما جميع أقسام الذّكر والتّهليل والتّكبير ولا يخفى أنّ المعلم كان أفضل من المتعلّم والأستاذ أعلى من التّلميذ كما قال علي: من علّمني حرفاً قد صيّرني عبداً[2]، فالملائكة كلّهم عبيدهما عليهما السلام، بل عبيد شيعتهما وخادمهما لما أنّهم موكّلون بصبّ الماء لمشربهم، ولما أنّهم موكّلون بحفظهم عن الغرق والحرق ولما أنهم موكّلون بحفظ الأثمار في الأشجار لهم، ولما أنّهم موكّلون بإنزال قطرات الغيث من السّماء إلى الأرض.

ثمّ: إنّ نظير هذا الحديث قد مرّ بتفاوت يسير واختلاف قليل في العبارة في النّور الثّامن في الدّرّة الأولى منه، فلاحظ.

أيضاً الدليل على أفضليّة الأئمّة عليهم السلام على جميع الأنبياء والمرسلين من أولي العزم وغيرهم ما روى في البصائر: عن أبي عبد الله، قال: إنّ الله خلق أولي العزم من الرّسل وفضّلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضّلنا عليهم وعلم رسول الله[صلى الله عليه وآله] ما لم يعلموا وعلّمنا علم الرّسول[صلى الله عليه وآله] وعلمهم[3].

---

(١) حلية الأبرار ٢/ ١١ ـ ١٢، ب٥٠، ومنه ب١، ح٣.

(٢) عوالي اللآلي ١/ ٢٩٢، وفيه: من تعلمت منه حرفاً صرت له عبداً.

(٣) بصائر الدرجات ص٢٤٧ ـ ٢٤٨، ب٥، ح٢.

فيه: عن أبي جعفر قال: لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها ولو كنت بينهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجواب مسألته ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها[١].

فيه: عن سيف التمّار، قال: كنّا عند أبي عبد الله[عليه السلام] ونحن جماعة في الحجر فقال: وربّ هذه الكعبة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما[٢].

فيه: عن عبد الله بن الوليد قال لي أبو جعفر[عليه السلام]: يا عبد الله، ما تقول الشّيعة في عليّ عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى، قلت: جُعلت فداك؛ عن أيّ حال تسألني، قال: أسألك عن العلم.

قال: قلت: هو والله أعلم منهما، ثمّ قال: يا عبد الله، أليس تقولون إنّ لعليّ ما لرسول الله من العلم، قلت: نعم، قال: تخاصمهم فيه إنّ الله تعالى قال لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[٣] فعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال الله تعالى لمحمّد[صلى الله عليه وآله]: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[٤].

أقول: فعلم من هذه الأحاديث الأربعة: أنّ الأئمّة عليهم السلام أفضل من الأنبياء كلّهم لعلمهم علم الرّسول والرّسول يعلم ما لا يعلمه الأنبياء والرسل.

وأيضاً: الدّليل على أفضليّته حديث صعصعة بن صوحان كما ذكر قبيل هذا وحديث حرّة كما ذكر أيضاً قبيل هذا.

الياقوت الثّالث: قال الله تعالى في كتابه العزيز في محكمه ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[٥].

---

(١) بصائر الدرجات ص٢٤٩ـ٢٥٠، ب٦، ح١.
(٢) بصائر الدرجات ص٢٥٠، ب٦، ح٣.
(٣) سورة الأعراف الآية ١٤٥.
(٤) بصائر الدرجات ص٢٤٨، ب٥، ح٣.
(٥) سورة الفاتحة الآية ٦.

في المعاني: عن الصّادق قال في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، إن الصراط: هو أمير المؤمنين عليه السلام[١].

روى: أيضاً قال: نحن الصّراط المستقيم.

وفي كتاب المزار: روى الشّيخ المفيد والشّيخ الشّهيد[٢] وغيرهم: أنّ الحسن العسكري عليه السلام طلبه المعتصم اللّعين وأحضره إلى مجلسه وكان ذلك عيد غدير فزار العسكريّ عليه السلام عليًّا(صلوات الله عليه) بهذه الزّيارة: (السلام على محمد رسول الله إلى أن قال أشهد) يا أمير المؤمنين، أنّ الشّاك فيك ما آمن بالرّسول الأمين، وأنّ العادل بك غيرك عادل عن الدّين القويم الّذي ارتضاه لنا ربّ العالمين وأكمله بولايتك يوم الغدير، وأشهد أنّك المعنيّ بقول العزيز الرّحيم: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[٣] ـ[٤].

وفي الأمالي للصّدوق رحمه الله: بإسناده عن النّبي قال: فوعزّة ربّي وجلاله إنّ عليًّا باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه وإنّه الصّراط المستقيم[٥]. الحديث.

في البصائر: عن أبي حمزة الثّمالي، عن الصّادق، قال سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾، قال: هو والله عليّ هو والله الميزان والصّراط[٦].

فيه: عنه عن أبي جعفر قال: قلت: جعلت فداك إنّ الشّيعة يسألونك عن

---

(١) معاني الأخبار ص٣٢ باب معنى الصراط، ح٣.

(٢) الشهيد الأول: هو شيخ الفقهاء والأمناء وصفوة الشهداء من العلماء محمد بن مكي العاملي الجزيني(قُدّس سرّه)، الشهير في الآفاق بالشهيد الأول من أعلام القرن الثامن الهجري، توفي سنة ٧٨٦هـ.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٥٣.

(٤) كتاب المزار ص٦٩.

(٥) الأمالي للصدوق ص٣٦٣، ح٤٤٧/ ٤.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٦٨، والنسخة المحققة ص٢٢٨.

تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾[١] قال: فقال: ذاك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم.

قال: فقال: لكنّي أخبرك بها بتفسيرها، قال: قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾، قال: فقال: هي في أمير المؤمنين، قال أمير المؤمنين: ما لله آية أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي، ولقد عُرِضَتْ ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها[٢].

في تفسير وكيع بن الجرّاح: عن السدي وسفيان الثّوري: أنّ الصّراط المستقيم حبّ عليّ عليه السلام[٣].

في كتاب منتخب البصائر: حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي عبد الله قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[٤] قال: هو والله عليّ، هو والله الميزان، والصراط[٥].

في البصائر: عن أبي جعفر قال أوحى الله إلى نبيّه ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٣﴾[٦]، قال: إنك على ولاية عليّ وهو الصّراط المستقيم[٧].

فيه: عن أبي الحسن الماضي، قال في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٢﴾[٨]، إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصّراط المستقيم أمير المؤمنين[٩].

---

(١) سورة النبأ الآية ١.
(٢) بصائر الدرجات ص٩٦ ـ ٩٧، باب النوادر من الأبواب في الولاية ح٣.
(٣) مشارق أنوار اليقين ص٨٩.
(٤) سورة الحجر الآية ٤١.
(٥) بصائر الدرجات ص٩٩، ب١٠، ح٩.
(٦) سورة الزخرف الآية ٤٣.
(٧) بصائر الدرجات ص٩١ ـ ٩٢، ب٧، ح٧.
(٨) سورة الملك الآية ٢٢.
(٩) الكافي ١/ ٤٣٣، ضمن ح٩١.

وفي الرّوضة: عن الصّادق، قال: أوحى الله إلى نبيّه ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾، قال: إلهي ما الصّراط المستقيم، قال: ولاية علي بن أبي طالب، فعليّ هو الصراط المستقيم[1].

عن المفضّل، عن الثمالي، عن السّجّاد قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجّته سرّ، نحن أبواب الله، ونحن صراطه المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه[2].

عن الصّادق، قال في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[3] هو أمير المؤمنين، والدّليل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾[4].

عن الباقر، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[5]، قال: سبيل الله علي وذريّته، من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله[6].

في تفسير عليّ بن إبراهيم: الصّراط المستقيم: الإمام.

عن رسول الله قال: قلت لربّي مقبلاً [من] غزوة تبوك الأولى اللّهمّ إني جعلت عليًا بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة له بعدي، فصدّق كلامي وأنجز وعدي، واذكر عليًا في القرآن كما ذكرت هارون، فأنزل تصديق قولي هذا صراط عليّ مستقيم، وهو هذا جالس عندي فاقبلوا نصيحته واسمعوا قوله، فإنه من سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ عليًا فقد سبّني[7].

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٠١ ـ ١٠٢، ح٨٩، حديث علي هو الصراط المستقيم، بصائر الدرجات ص٩١ ـ ٩٢، ب٧، ح٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) ينابيع المودة ٣/ ٣٥٩، ب٨٩، ح١.

(٣) سورة الفاتحة الآية ٦. (٤) سورة الزخرف الآية ٤. (٥) سورة آل عمران الآية ١٥٧.

(٦) معاني الأخبار ص١٦٧، باب معنى سبيل الله، ح١.

(٧) تفسير فرات الكوفي ص١٣٧ ـ ١٣٨، سورة الأنعام، ح١٦٤/ ٨.

عن الصادق: قال في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾[١]، يعني عليًّا.

في عقائد الصدوق: قال: اعتقادنا في الصراط أنه حق، وأنه جسر جهنّم وأنّ عليه ممرّ جميع الخلق، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١﴾[٢].

والصراط على وجه آخر اسم حجج الله [تعالى] فمن عرفهم في الدّنيا وأطاعهم أعطاه الله [تعالى] جوازاً على الصّراط، الّذي هو جسر جهنّم يوم القيامة.

وقال النّبيّ[ﷺ] لعليّ: [يا علي،] إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل على الصّراط، فلا يجوز على الصّراط إلا من كان معه براءة بولايتك[٣].

في عيون أخبار الرّضا: قال: إنّ النّبي سميّ أبا القاسم لأنّه ربّى عليًّا في حجره لمّا أخذه من أبي طالب عام القحط، وعلي قاسم الجنّة والنّار، والنّبيّ أبوه، فهو أبو القاسم[٤].

وفي المجلّد الأوّل أيضاً وجه آخر قريب من ذلك في تسميته بأبي القاسم منقولاً عن كتاب معاني الأخبار فارجع ثمّة.

روى: أنّه يبعث الله الرّضوان بمفاتيح الجنّة ومالكاً بمفاتيح النّار فيدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويأتي إلى شفير جهنّم ويقف والملائكة تسوق النّاس إلى الصّراط وهو واقف عنده فيقول: يا نار هذا لي وهذا لكِ[٥].

أقول: وعلم من هذين الخبرين والأخبار الماضية والغابرة في هذا

---

(١) سورة الفرقان الآية ٢٧.

(٢) سورة مريم الآية ٧١.

(٣) الاعتقادات في دين الإمامية ص٧٠، باب ٢٦، الاعتقاد في الصراط.

(٤) اللمعة البيضاء ص٢١٤.

(٥) الأنوار النعمانية ١/ ٢٢، قريب منه في المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ١٥٨، عنه البحار ٣٩/ ٢٠٤، ضمن حديث ٢٣.

المضمون: أنّ قسمة الجنّة والنّار للكلّ مختصّة به عليه السلام، فهو بعد النّبي أفضل الكلّ نبيًا وغير نبيّ، لأنّ أحداً غيره منهم ليس له هذا الشّأن.

وروى: عن الصّدوق رحمه الله، بأسانيده عن النّبيّ، قال: أُعطيت ثلاثاً وعليّ مشاركي فيها وأُعطي عليّ ثلاثة لم أُشاركه فيها، فقيل: يا رسول الله، وما الثلاث الّتي شاركك فيها عليّ[عليه السلام]، قال: لواء الحمد لي وعليّ حامله، والكوثر لي وعليّ ساقيه، والجنّة والنّار لي وعليّ قاسمهما، وأمّا الثلاث الّتي أُعطيت عليّ ولم أُشاركه فيها، فإنّه أُعطي شجاعة ولم أُعط مثله، وأُعطي فاطمة الزّهراء زوجة ولم أُعط مثله، وأُعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أُعط مثلهُما[١].

أقول: قوله: فإنّه أُعطي شجاعة ولم أُعط مثله: فيه ما يحتاج إلى البيان، وهو: أنّ المراد من الشّجاعة هنا ليس مبدأها أعني قوّة القلب والجرأة في الحروب وقتل الأبطال والمحاربة لهم فإنّه لا يعني ولا معنى له كما لا يخفى بل المراد وقوعه صلى الله عليه وآله في الحروب الكثيرة والوقوع في القتال والمحاربة للأبطال وممارسته بها كبيرها وصغيرها، لأنّه أرسله إليها كثيراً ولم يذهب نفسه إليها ولم يباشر بها وأيضاً إنّه كان رحمة للعالمين لم يقتل النّاس كثيراً فعليّ مظهر شجاعته كما كان مظهر سائر كمالاته صلى الله عليه وآله.

ثمّ: إنّك إذا عرفت ذلك تعرف عدم المنافاة بين هذا الحديث والحديث المرويّ في الكافي أنّهم في الشّجاعة والعلم والقوّة متساوون فبالجملة هذا الحديث يراعى فيه قوله خذ الغاية واترك المبادئ فالمراد من الشّجاعة لازمها لا مبدؤها ومعناها (فتدبر).

واعلم: أنّ هذا الخبر يدلّ على أفضليّته بعد النّبي كونه أفضل من جميع الأنبياء والرّسل لفقد هذا الشّأن فيهم، وأمّا نبيّنا صلى الله عليه وآله فلا لأنّه منه وبه صلى الله عليه وآله لمّا مرّ مراراً أنّ جميع كمالاته عليه السلام منه صلى الله عليه وآله فإن فاطمة زوجته منه عليه السلام فإنّها نبته والحسنين

---

(١) الفضائل لابن شاذان ص١١١ ـ ١١٢، باختلاف بعض الألفاظ.

أيضاً من نبته فهما منهﷺ، وكذلك الشّجاعة وغيرها من الكمالات من الفضائل والفواضل فتأمّل ولا تغفل.

روى: العامّة والخاصّة: أنّ النّبيّ غزا غزوة فلمّا رجع إلى المدينة وكان عليّ قد تخلّف عند أهله فقسّم المغنم فدفع إلى عليّ بن أبي طالبعليه السلام سهمين وهو بالمدينة متخلّف فقال النبيّ: معاشر النّاس، ناشدتكم بالله ورسوله ألم تروا إلى الفارس الّذي حمل على المشركين عن يمين العسكر فهزمهم ثمّ رجع إليّ فقال: [يا محمد،] إن لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب فهو جبرائيل.

معاشر النّاس، ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الّذي حمل على المشركين من يسار العسكر [فهزمهم] ثمّ رجع فكلّمني، فقال: يا محمّد، إنّ لي معك سهماً، وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب، فهو ميكائيل؛ فوالله ما دفعت لعليّ إلاّ سهم جبرائيل وميكائيل[1].

في الصّواعق لابن حجر الشّافعي: أخرج الملاّ أنّهﷺأرسل أبا ذر ينادي عليًّا فرأى رحًى تطحن في بيته وليس معها أحد فأخبر النّبيّ[ﷺ] بذلك، فقال: يا أبا ذر، أما علمت أنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض قد وكّلوا بمعونة آل محمّدعليهم السلام[2].

أقول: فعلم من هذا الحديث أنّ الملائكة خدمة آل محمّد فإذا كانت هم خدمتهم فكيف يكون أن لا يرى المولى خادمه وهو يخدمه في حضرته، فالأخبار المروية في عدم رؤيتهم إيّاهم محمولة على التقيّة أو على شأن أئمّة غير أئمّتنا أو غير ذلك من الوجوه.

**إلى هنا تم بحمد الله**
**الجزء الأول من كتاب طوالع الأنوار حسب تجزئتنا**
**ويليه الجزء الثاني وأوله النور الحادي عشر**

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤٤٧، ح٥٩٩/ ٩، علل الشرائع ١/ ١٧٢، ب١٣٦، ح١.

(٢) الصواعق المحرقة ص١٣٤، ذخائر العقبى ص٩٨.

# المحتويات



مقدمة المحقق ........................................ ٥
ترجمة المصنف رحمه الله ........................................ ٧
عملنا في تحقيق الكتاب ........................................١١

## القسم الأول
## في أحوال وألقاب ومعجزات الرسول الأكرم ﷺ

المقدمة ........................................ ١٨
الباب الأول: في مولد النبيّ ووفاته ........................................ ١٩
بعث عبد المطّلب ........................................ ٣١
إسلام أبي طالب ........................................ ٣٣
الباب الثاني: في معجزات النّبي ﷺ ........................................ ٤٠
في معجزات أعضاء النّبيّ ﷺ ........................................ ٤٤
الراهب بحيْرا ........................................ ٥١
الباب الثالث: في بيان معاني أسماء النبي ﷺ ........................................ ٥٩
وجه تسميته بأبي القاسم ........................................٦٠
وجه كونهما أبوا هذه الأمة ........................................٦٠
وجه تسميته بالأمّي ........................................٦٢
في استدعاء موسى كونه من أمّة محمّد ﷺ ........................................٦٢

في اشتقاق أسمائهم من أسمائه تعالى ........ ٦٣
في معرفة النبيّ ﷺ الصلاة في المعراج ........ ٦٤
في معرفة الملائكة علياً عليه السلام ........ ٦٥
في علة الوضوء والأذان ........ ٦٧
الباب الرابع: في عدد أولاد النّبيّ ﷺ ........ ٦٩
أولاد النّبي هم ........ ٦٩
الباب الخامس: في بعثة النّبي ﷺ ........ ٧٢
في حب الدّنيا وفي تقبيل إبليس الدرهم والدينار ........ ٧٣
سبب عِبَادة عَبَدَة النّار ........ ٧٤
فصل: في حبّ الدنيا ........ ٧٥
الباب السادس: في بيان قبلة النّبي ﷺ قبل البعثة وبعد البعثة ........ ٨٤
في بيان أصل البيت والمسجد الحرام والبيت المعمور ........ ٨٤
علّة طواف آدم عليه السلام بالبيت ........ ٨٥
علّة كون الطّواف سبعة ........ ٨٦
تتمة في تاريخ تعمير الكعبة ........ ٨٦
الباب السابع: في بيان جود النبيّ ﷺ وبيان سخاوته ........ ٨٨
حديث معرفتهم بالنّورانية ........ ٨٩
الباب الثامن: في بيان إعلام اللّه تعالى نبيّه محمداً ﷺ اقتراب أجله ........ ١٠٨
الباب التّاسع: في نفي السّهو والنّسيان عنهم ........ ١١٠
الباب العاشر: في عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم ........ ١١٧
الباب الحادي عشر: في بيان مدحه علياً لفاطمة ........ ١١٩
الباب الثاني عشر: في عدد معراجه ﷺ ........ ١٢٢
نور في فضال محمّد وآل محمّد عليهم السلام ........ ١٢٢
باب في تعدد حجابه الذي احتجب به ........ ١٢٤

باب في تزويج الرسول ﷺ فاطمة من عليّ عليه السلام ................ ١٢٥
باب في كون رسول الله ﷺ أباً للأمة المرحومة وكون عليّ عليه السلام أمًّا لها . ١٢٦
باب في ذكر أسماء أجداد النّبيّ ﷺ من آدم عليه السلام ................ ١٢٦
في نسبه الشريف ................ ١٢٧
في منزلة الإمام وقدره ................ ١٢٨
في فضل الإمام وصفاته ................ ١٣٤

## القسم الثاني
## في فضائل ومعجزات مولانا ومولى الأخيار
## وإمامنا وإمام الأطهار وسيد الأبرار علي بن أبي طالب عليه السلام

مقدمة القسم الثاني ................ ١٤١
الطلوع الأول: في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما بين المشارق والمغارب ................ ١٤٧
النّور الأوّل ................ ١٤٧
في كونه عليه السلام علّة غائيّة ................ ١٤٧
في عرض ولايته على السموات والأرض ................ ١٥٨
في استدعاء موسى عليه السلام كونه من أُمة محمد ﷺ ................ ١٦٣
في كون محمد وعليّ عليهما السلام علّة غائيّة ................ ١٦٣
في حديث حوت يونس عليه السلام ................ ١٦٦
في بيان الغالي والقالي ................ ١٦٧
في تشاجر موسى والخضر وجواب الطّائر رمزاً ................ ١٧٢
في تفسير رمز الطائر بقول عبد الملك بن سليمان ................ ١٧٤
في فضل حُبّ علي عليه السلام ................ ١٧٩
في كون عليّ عليه السلام جامعاً لكمالات الأنبياء ................ ١٨٣

في تمسّك الأنبياء بآل محمّد ونجاتهم بهم عليهم السلام ................ ١٨٥
النّورُ الثّاني ........................................ ١٨٧
النّور الثّالث ........................................ ١٩٠
النّورُ الرّابع ........................................ ١٩٤
النّور الخامس ........................................ ١٩٦
في فضل شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ........................ ١٩٦
النّور السّادس من كتاب طوالع الأنوار ........................ ٢٠٠
في خلقه نور محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ........................ ٢٠٢
في اشتقاق اسم عليّ عليه السلام من اسمه تعالى جلّ شأنه ................ ٢٠٣
في فضيلة كتابة فضائل عليّ عليه السلام ........................ ٢٠٧
في بيان كون الأئمة الكّل حجّة من الملك والإنس والجن وغيرهم . ٢١١
في عرض الأمانة والوصيّة على السماوات والأرض والجبال. . ... ٢١٢
في التمسّك بالثّقلين ........................................ ٢١٨
في أوصاف عليّ عليه السلام ........................................ ٢٢١
النّور السّابع ـ من كتاب طوالع الأنوار ........................ ٢٢٤
في كون آل محمّد عليهم السلام هُم العالين ........................ ٢٢٥
في خواتيم أهل الجنة والنار ........................ ٢٣١
غرّة في بيان حقيقة ذي الفقار ........................ ٢٣٣
في بيان كون علي عليه السلام أفضل من الأنبياء والرسل بعد النبي صلى الله عليه وآله .... ٢٤٢
النّورُ الثّامن: وفيه دُرَرٌ ........................................ ٢٤٦
في كون آل محمّد عليهم السلام أول ما خلق اللّه ........................ ٢٤٦
في تعلُّم الملائكة تسبيحهم من محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ................ ٢٤٧
في فضل الشيعة ........................................ ٢٥٠
في كون الولاية قُطْب الكُتُبِ ........................................ ٢٥٧

في كون آل محمّد عليهم السلام هم الأيام ........................ ٢٦٦
في كون البلد الطّيّب عليًّا عليه السلام ........................ ٢٧٠
في كونهم عليهم السلام خزّان علم اللّه ........................ ٢٧٢
في كون علي عليه السلام صلاة وصوم وحج وبيت اللّه ........................ ٢٧٣
في تكلم الشّمس مع عليّ عليه السلام ........................ ٢٧٨
في كون عليّ عليه السلام جامعاً لجميع كمالات الأنبياء وكونه أفضل منهم . ٢٨٥
في كون الأئمة بروجاً ........................ ٢٨٧
في مواضع اسم عليّ عليه السلام ........................ ٢٩٧
في فضيلة الشّيعة ........................ ٢٩٨
في فضل شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ........................ ٣١٥
في التّولّي لعليّ عليه السلام ........................ ٣١٦
مقام المعاني والبيان لهم عليهم السلام ........................ ٣١٨
في كون الأنوار الأربعة عشر المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام أفضل من
جميع ما سوى اللّه تعالى ........................ ٣٢٤
في بعث الأنبياء للإقرار بالولاية ........................ ٣٣٠
في معرفة المؤمنين بولاية علي عليه السلام ........................ ٣٣٢
في حبّ عليّ عليه السلام ........................ ٣٣٦
في حديث الوسيلة ........................ ٣٤٠
في بعث الأنبياء للإقرار بالولاية ........................ ٣٤٤
في قتل عمرو بن عبد ود ........................ ٣٤٧
في إعطاء علي عليه السلام الخاتم في ركوعه ........................ ٣٤٨
النّور التّاسع ........................ ٣٥٩
في بيان مرور الشيعة على الصّراط ........................ ٣٥٩
في كون الأئمة عليهم السلام أصحاب الأعراف ........................ ٣٦٣

في بيان لواء الحمد .................... ٣٧٠
نور شعشعاني عليّ بن أبي طالب .................... ٣٧٨
في أن قسيم الجنّة والنّار عليّ عليه السلام .................... ٣٨٠
في أنّهم عليهم السلام الأسماء الحسنى .................... ٣٨٩
حديث التّفاح .................... ٣٩٠
في تعريف لواء الحمد .................... ٣٩٢
اشتقاق اسم محمّد وعلي عليهما السلام .................... ٣٩٦
في حديث غدير خمّ .................... ٣٩٧
في تعريف شجرة طوبى .................... ٤٠١
في كون عليّ عليه السلام أفضل من الأنبياء وكونهم خاضعين لعليّ وكونهم أنبياء بالإقرار بالولاية له عليه السلام .................... ٤٠٢
في كونه عليه السلام مع الأنبياء سرًّا ومع محمّد صلى الله عليه وآله جهراً .................... ٤٠٤
في عمر جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والرّوح .................... ٤٠٧
في طلوع الكوكب من جبهة عليّ عليه السلام .................... ٤٠٩
في أفضلية علي عليه السلام من الأنبياء عليهم السلام .................... ٤١٠
في رؤية أمير المؤمنين عليه السلام الملكوت .................... ٤١١
في رؤية الإمام عليه السلام الملك في صورته .................... ٤١٥
حديث [احتجاج] حرّة مع الحجّاج .................... ٤٢٤
النّور العاشر: وفيه يواقيت .................... ٤٢٨
حديث صعصعة .................... ٤٣٢
في حديث الرُّطب وخدمة جبرائيل لمحمد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام .................... ٤٤٠
في حديث معرفة النفس .................... ٤٤١
في أفضليّة الأئمة على الملائكة والعرش والكرسي وكونها مخلوقة من نورهم عليهم السلام .................... ٤٤٤

في فضيلة الأئمّة على الملائكة والعرش والكرسي وكونها مخلوقاً من نورهم ........................................٤٤٨